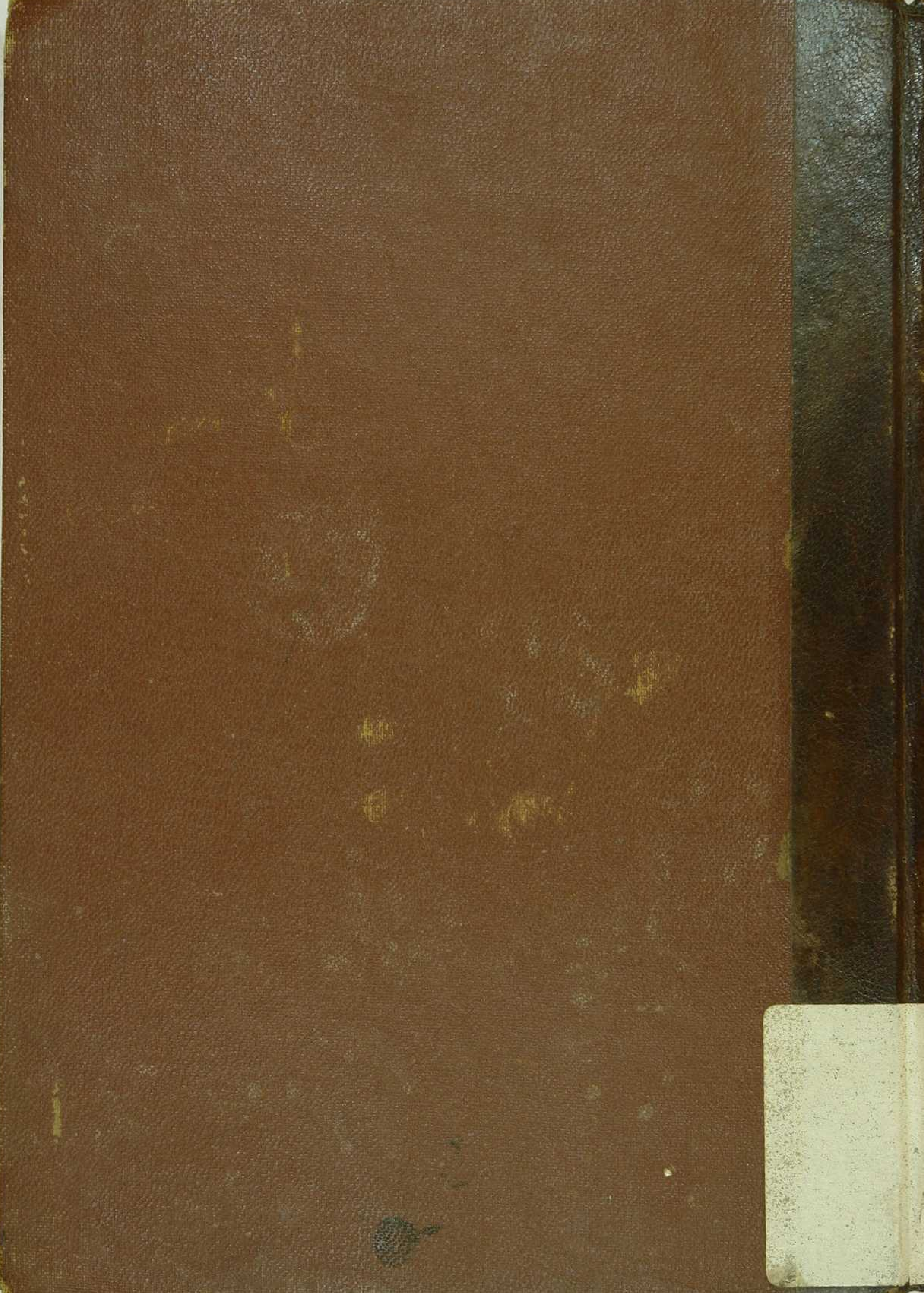



النواقض
في
الرد على
الروافض
ميرزا مخدوم
هـ
١١٤٢
1151

٥ر١٥٤ النواقض فى الرد على الروافض، تأليف معين الدين
ن ٥ م
مخدوم- ٩٨٨هـ . بخط جامي بن سيد حسين
بن سيد احمد سنة ١١٤٢هـ .
٩٥ق ٢٣س ٢٣×١٦٫٥سم
نسخة جيدة ، خطها نسخ معتاد
١١٥١٤ معجم المؤلفين ١٢ : ٣١٢ هدية العارفين
٢ : ٣٠٣
١- الشيعة ، الفرق الاسلامية أ- معين الدين
مخدوم، معين الدين اشرف - ٩٨٨هـ
ب- الناسخ ج- تاريخ النسخ د- النواقض
لبنيان الروافض .

كتاب النواقض
تأليف
قاضي بغداد ومفتيها

الانموذج . ورقة ٤ – ١ سطر ١ وهو من تأليف . وله (القواعد المرادية) .
في رسالة حسين الشرواني المسماة بالاحكام الدينية يذكر حكم من اعتقد دار الروافض حلول الله في شاه اسمعيل وعنه
والتناسخ واستحلال الخمر ودخول الشاه طهماسب بالجنة لاعتقاده مثل ذلك . وهذه صغيرة احتفرها
صدر الزنجاني .

كتاب النواقض لبيان الروافض

هذا كتاب النواقض في الرد على الروافض

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

نحمدك اللهم لا اله الا انت وحدك لا شريك لك اليك المصير بحولك وقوتك تحقق الحق وتبطل الباطل وانت اللطيف الخبير نثني عليك بما انعمت علينا من جنان فضلك بالقطوف الدانية ونحمدك على السراء والضراء في الليل والنهار بالسر والعلانية سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا وانت علام الغيوب بفضلك افتح علينا ابواب معرفتك وفرج عنا الكروب يا حنان لا تضلنا فمن اضللته فما له من هاد ويا منان ليس الا على جودك الوثوق والاعتماد انت الذي انطقتنا بالحكم البالغة وايدتنا بالبراهين الدامغة فاصرفنا عن مذاهب الشبهات وارشدنا في غياهب الشهوات واجعلنا من الجماعة العارفين الصادقين الصالحين الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين صل اللهم على من بين بقعة الامكان مكان مرآت صفات الرحمن اشرف كافة الجن والانس العلة الغائية لخلق النوع والجنس بشير المتقين بالنعيم ومنذر العصاة عن الجحيم قاسم النار والجنة ماحي الكفر والظلمة وسيلة وصول المشتاقين ذريعة وجدان الطالبين الباقي بالفناء الابدي الفاني في البقاء الازلي محمد سيد الابرار وعلى آله الطيبين الاطهار واصحابه المهاجرين والانصار وازواجه ذوي النفوس الطاهرة وذريته الدرر الفاخرة وابسط رحمتك لمن تبعهم باحسان وشدد عذابك على من نالهم بالامتهان وانصر وايد سلطاننا العادل وامامنا الكامل قطب الزمان وخليفة الاوان سلطان البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين الراغب عن الدنيا مع كمال رغبتها اليه ذا الرضا الكامل من الله والمتوكل عليه المبرا عن المعاصي من يوم الولادة خامس الخلفاء الراشدين في الفضل والسعادة اذا رايت ظاهر المقتفي فليس الا هو نفسه

ساطع

وإذا نظرت إلى باطنه الأقدس فإنما هو ضوء لامع أموره متمشية بالعنايات الرحمانية ولوامع
مستفادة من الفيوض الصمدانية لا تطرف عينه إلا بالإلهام وإنما غايته وجوده خير الأنام
فها أنا أذكر اسمه تنشيطا لقلوب المسلمين فإنه إمام الإسلام وأمير المؤمنين وهو السلطان
بن السلطان بن السلطان أبو المظفر السلطان مراد خان شيد الله تعالى في ذبح أعدائه
وجرد بجلاله على من ركن إلى حصانه ولا أبقى ذراعا من البر إلا وقد دخله في ملكه ولا باعا من
البحر إلا وقد أجرى عليه أحدا من فلكه خلد الله عمره ودولته بالعيش الجميل ثم بعد العمر الطويل
بصحبتو با عظما و اجرا جلالا تا نور افشاند مهر رونق برون زرخشنده باد كوكب سلطان مراد خان تا شب قرين نير كرم
طلعت بار خسرو سيا بخت سيه روز روي زمان وأيده بمبح در السعادة المحمدية وبزه دري الدولة المختمية
سفينة نوح الإقبال عمارة الجلال منبع الكرم والسداد معدن الفيض المراد صدف اللؤلؤ الذي لا أثمن
الدنيا وما فيها قيمة أبد الله سلطنته وخلد الله سلطنته آمين ثم علامة الدهر وخديجة العصر مريم الزمان اللطيفة
القدسية والدة السلطان أبدت عصمتها وطهارتها إلى انقضاء الدوران فإن بارك الله ثمرة وجوده وهو
ولاه تيمنا بحمايتها ولعودها [illegible] الأعاف [illegible] أن لا قصى مأمنا وملاذنا
وابناها وفخرها إذ [illegible] فإني ذهلت عن الطول وتكثيب [illegible] عنايته وابدته فلا
وزيره الأعظم الأكرم أصفه زمانه في الفضل والكرم الجامع الصدق والزكي المطاع الصنع السني
بالحلم إلى فوق النفاع حافظ الرأي الحنفية بالرأي المنيل [illegible] رحم للعالمين مهيد الدنيا
والدين **أما بعد** فيقول العبد الداعي لسلطنته القائمة الفقير إلى الله الغني الفتى ابن البر
شرف عيسى الدين الحرفي المشتهر بمير زا مخدوم الرازي الحسني الحسيني إن كثيرا من أهل العجم بل من سائر البلاد
قد ضلوا ضلالا بعيدا وانحرفوا عن قبلة الاستقامة غاية الانحراف أما جهلا وأما عنادا أفلا يلتفتون
إلى سابقيهم ولا يخافون لاحقيهم واتبعوا قومهم الجاهلين حتى نبذوا الحبة الدنيا وحرفوا
فاشتروا الضلالة بالهدى والدنيا بالدين [illegible] قلدوا الآباء فهم على آثارهم مقتدون
أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون [illegible] غلب عليهم حب الشهوات النفسانية فأحد

فأحدثوا في الدين المحدثات الشيطانية ليبالغوا بها علوا في الأرض وفسادا فملأ قلوبهم القاسية نفاقا وعنادا استحوذ عليهم
الشيطان فعقر قوائمهم وقص قوادمهم فصار صامتهم ضارا وعاد فصيحهم سمارا حتى انجر الأمر إلى أن صار شتم أزواج
النبي عليه الصلاة وأغلب المهاجرين والأنصار شعارهم بل كان على ذلك سرهم وعلانيتهم مدارهم فظنوا أن هذا أتم العبادات
وأفضل الطاعات ومن يجتنب عن ذلك كفروه وحرقوه ولم يكن مع ذلك زاجر ومعزر وغيروا دين الإسلام
حتى صار بالإلحاد أقرب وقللوا قواعد الملة الحنفية حتى صارت الشريعة أغرب أنكروا الصلوات فهجروا الجماعات
إن قلت حي على الشهادات طاروا إليها خفافا وثقالا وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى ضيعوا
العقائد وأفسدوا الأعمال وفوضوا أمر المذهب إلى الفساق الجهال أفضل القربات هي الفريضة
فبعدها السنة المستفيضة وهم ما يحرمان عن تلك الطائفة الخاسرة والفرقة الخاسرة
فابتع الوسع فيما يمكن لك طيعا واشفع الفرض بالسنة يكن لك شفيعا طوبى لمن قلبه سماوي وجسمه
أرضي وويل لمن اشترى الضلالة بالهدى أيحسب الإنسان أن يترك سدى ثم ويل لكل
همزة طعان ولكل سفيه لعان إن الطعن ثمرة الشجرة الخبيثة واللعن نتيجة النفس الخبيثة ومن له
النفس المطمئنة يحترز عن الطعن ويجتح التسبيح على اللعن هذا في شأن طعن الفاجر ولعن الكافر
فكيف إذا كان الطعن على من يستحق الجنان واللعن على من يستحق الرضوان فهل يرجعان إلا
على فاعلهما رجوعا أسرع من البرق اللامع ولا يصل منهما إلى أولياء الله إلا النور الساطع يا من
يتقلب الريشة في الفلوات أيقنعك من علمك اسم ومن إسلامك اسم هيهات هيهات قد اقترب الموت و
الساعة وأنت مجتنب عن العبادة والطاعة وجهت وجهك للشيطان وهو يعقد لك إلى الغواية والعصيان
متى تفيق من غشيتك يا مبهوت ومتى تنتبه من نفسك يا مسبوت ألا تنظر في عاقبتك ولا تخاف من
آخرتك رضيت عن نفسك بعقائدك الفاسدة الباطلة وأوقاتك الضائعة العاطلة بل تفتخر بها
تالله إنك لفي ضلال مبين حتى تطلب الحق وتستعين فبدمن السالمين مثل المقلدين بين يدي المقلد
كاللاعبين عند البصير المحرق وطالب الحق ضيف الله والدليل القاطع سيف الله وهو عند الظاهري
مركب من الصغرى والكبرى المردودين للشكوك والشبهات وعند العارف إلهام من الله تعالى لا يوهب
إلا لأصحاب الحسنات فتيقظ قبل أن يرجع الحمل أمينة واستغن قبل أن يصير القبر حفرته واذكر
الله بالعشي والإبكار فإن ذكره أشرف الأذكار ذكره مفتحة الأرواح الصدية كالصبا مروحة الأقاحي
الندية ولا تكن كالمنافقين الذين لهم في المعاصي ثبات وفي الطاعات سكون وثبات والزم دينك ولا تبع

البدع والاهواء واجتنب عما وقع من اختلاف الاراء. فان في ذلك الزمان
قد فشت البدع في البلدان فكاد ان يسرى كسم الافاعى في الابدان. فيضل به
غالب المسلمين ويتبعوا فيه الشياطين ونعم ما قال المولى العارف جلال الدين البلخى
ثم الرومى من المثنوى: اين فسون ديو در دلهاى كج. مى رود چون كفش كج در پاى كج.
ولما رايت الامر على هذا عزمت على تاليف رسالة مشتملة على ما تميل الطباع المستقيمة الى
مذهب السنة والجماعة وتنفرها عن طريق الرفض والبدعة وتحفظ اهل الهداية
عن الغواية وتنفع المتبصرين في البداية والنهاية فاذكر فيها ما ينفعنى يوم لا ينفع
مال ولا بنون. واشترى ما يرد على من هؤلاء الظلمة بنعم الاخرة ولست بمغبون
فلم اخف الا ممن بيده كل الامور فشرعت فيها فيه وكتبت بعضا من السطور
وكنت عازما بان لا اصرف اوقاتى الا فيه واشتغل بتصنيفه عما يعنينا فيه فيفعل الله
ما يريد فقد وجد في خاطرى والذى عزم شديد الحج بيت الحرام فما رضيت الا بان اثنى
حجى واكون معها في الحجر والمقام فرايت اتباعها فرضا فسافرت معها والحمد لله على حصول
رضاها فلما حججت وذهبت اعياء السفر قد خطر ببالى خطر واخذت بتتميم رسالتى
هذه الاخرى فما زدت على السطور المسطورة الا سطيرات حتى خرج من السجن وجلس
على سرير السلطنة من قوى اسلامه وايمانه وضعف عقله وجنانه كان في الدين
الحق صلبا متعصبا ولكن لم يكن قلبه قويا متصلبا فخيل نفسه واتانا معرض الافات
فنزلت به وبنا بهذا انواع البليات اذ كنت مرشدا له باذن الله تعالى الى الطريق الى الصواب
ومنذرا عن البدعة المفضية الى تخذيل العقاب محييا للسنة الغراء بعد ان اماتوها
ومجددا للشريعة البيضاء وكانوا قد دسوها فصبت على مصائب ترق قلوب
فظاظ الكفرة ولم ترقق بها افئدة الروافض الفجرة وينبغى ان اذا اشكى الازمنه الا ذهونى (?)
من سوء تدبيره ومن طرائف جبنه انه من شدة خوفه حبسنى باشد العذاب ليظنه
رافضيا فلم ينتج جبنه هذا الا فناءه وابتلائى وكان ذلك حتما مقضيا وقد بسطت
تفصيل الحال في الرسالة التى سميتها باليسر بعد العسر وزينتها باسم افتخار الالباب (?)
السداد زين العلماء فخر الفضلاء مرجع الاكابر والعظماء محيى مراسم القدماء

من الفقهاء والحكماء مولانا سعدى چلبى الشهير بخواجه افندى معلم الحضرة العلية
الخاقانية السليمانية العثمانية المرادية خلدت وابدت مادام القمر مدرك الشمس
وهى في الرابعة بادية فقدره الله تعالى قتل هذا الذى كان عن التعويض بعيدا
فاخرجنى متوكلا على الله تعالى من الحبس المسطور بعد ان كنت فيه زمانا مديدا
وعذبونى لدين الاسلام والملة الحنفية عذابا شديدا فلما فرغت خواص الرفضة
واكثر عوامهم من التقييد بيوم مات مليك ايامهم طلبونى ولحقوا في طلبى حتى وجدونى
فهموا بقتلى وقد منعهم خشية مطاعة من ذلك فلم يجدوا من طاعتها بدا فاخروا
قتلى وجددوا حبسى اشد من الاول موكلين على طائفة غليظة وقوما لدا ونهبوا
كل كتبى الموروثة من سيد المحققين جدى السيد الشريف الجرجانى وسائر املاكى واموالى
فلم يبق لى منها صاعا ولا مدا وبعد اللتيا والتى اخلصنى الله تعالى منها ببركة ارواح
الخلفاء الراشدين والصحابة المرضيين بحيث تحيرت افهام العقلاء وعقول الناس
فهربت من بلادهم في البرودة الشديدة مع حمى الربع المليئة كما ستعرف تفصيله في الكشف
فما شعرت الا بان دخلت شهرزور لابتداء الممالك الاسلامية العثمانية من جهة الشرق
وكانت هذه النجاة من خوارق العادة العظيمة فهى من جملة كرامات الخلفاء الراشدين
وامراء المؤمنين فامكننى في تلك الخطة واليها ذو الحشمة والاعتلاء امير الامراء
محمود پاشا ابن احمد پاشا حتى انقطعت الحمى وانحط المرض وكاد ان تتبدل بالصحة الكاملة
وكان قد عرض ايام وصولى اليها الى باب السعادة هجرتى وتغربى فاقتضت الرحمة السلطانية
والحمية الخاقانية المسارعة الى تبديل عسرى باليسر وذلى بالعز ولذلك صدر الامر المطاع
بان يرسلنى ذو الحشمة المزبور الى سرير الخلافة السليمانية بالاستعجال فاتبع الامر
اتبعناه وقد سافرت اليوم الثالث من زوال الحمى مشتاقا الى تقبيل العتبة المرادية وتعنق (?)
لى بقرب المقصد في بعض المنازل ملاقات حضرت الوزير الثالث المصطفى الذى اصطفاه
خليفة الزمان بفتح الممالك الاسلامية واعطى بيده ازمة امور البرايا الزعامية ذى الراى
الغالب على الاراء الصائبة منكس رايات العساكر الخائبة شكر الله مساعيه وصير اعماله
مبرورة ونصره باقبال سلطاننا وجعل عساكره منصورة وبالجملة فاوصلنى المذكور

ظريف
ومصائب ومحن (?)

باذن الله تعالى قبل تمام شهر فشرفني ولله الحمد بالوصول الى قبة الاسلام العظمى التي يتفاخر
سكانها باهلها بلدة طيبة ورب غفور اقليم وسيع وسلطان شكور اذا رايت ثم رايت
نعيما وملكا كبيرا وما ادريك ما نعيم واي ملك هي تبارك الخالق وتعالى فتذكرني في جنة
بهية الذي في سماء الرحمة شمس وفي فلك الاحسان قمر عند البدر المنير لاوج الفصاحة و
الكمال والامير الكبير في ملك الشوكة والجلال انيس الدولة العثمانية جليس الحضرة الخاقانية
المعروف بسيف الله خالد اسكنه الله تعالى في الجنة العليا خالدا احمد باشا الشهير بشمسي
باشا لما كان قدومه الى البلد الطيب المذبور بوسيلة ابنه وقرة عينه الغازي المنصور امير
الامراء بالطالع المسعود المسمى بصنعه فعله المحمود فبعد ان ترفهت فيها على غاية السعة
وتبدلت رياضتي بالراحة وكان في العلم الازلي القديم ان يتوارد علي عنايات الوهاب
الكريم انتهض حظ طالعي الى برج السعادة الاتم فابتدات بملاقات الآصف الاعظم
دستور العالم سمي نبي الخاتم محمد باشا الوزير الاعظم فرايته حبرا كاملا وحبرا عالما عاملا
ذو سعادة وحشمة انست بشوكته كبار السلاطين السابقة وذهبت ببسطة اجلة
الخواقين اللاحقة انما يعرف علو سلطانه من يعرف علو مكانه خلد الله ظلاله بين الانام
وتبدلت ميامن وزارته لحفظ الاسلام فانه تجلى بتوفيق الحماية والمرحمة وقطر ساكني
من شكر نعم حضرة الله تعالى مع اصحاب الميمنة ورايت سائر الوزراء كسائر الاقطاب
الاربعة بهم يقوم الربع المسكون ولم يوجد من بعدهم في كثير من القرون وعجزت
عن ادراك امثالهم العيون ثم زادت سعادتي وعلت درجتي بخدمة حضرت علامة
الدوران وفهامة الزمان زين الاقطار فخر الاعصار معلم من اعطي في الدنيا السلطنة
العظمى وفي الاخرة الدرجة العليا وقد اشير الى اسمه الشريف ثم بخدمة حضرة من خصه الله
تعالى بالطبع الوقاد والفهم النقاد مفتي الثقلين وثالث الامامين المفتي الاعظم
مولانا الشهير بقاضي زاده زاده الله تعالى العلم والسعادة فانا وجدته كما ذكرته فتوجهت
الى الحضرة العلية المطاعية العلامية الفهامية مولانا الشهير بجيوي زاده القاضي
بعسكر روم ايلي فضيفني وقد كان في مجلس ضيافته وافادته جمع من خلص اعاظم
العلماء وكيف لا يكون كذلك وبابه مرجع كافة الفضلاء وقد وقعت مسئلة في

البين

بعد وعد المور سودة

في البين ذكرتها في الانموذج الذي الفته في اسبوع بقية الاسلام المذبورة وقد افاد المولى المشار
الى اسمه الشريف افادات تضاهي تحقيقات الحكماء المتالهين والفقهاء المتشرعين
ثم الى الحضرة العالية العلامية المطاعية مولانا محمد الشهير ببستان زاده افندي القاضي
بعسكر اناطولي ولما كان اشتغاله في امر القضاء كثيرا ما اتفق لي شرف المباحثة بحضرته
ولكن صحبته المغتنمة دلت على علو شانه وسمو مكانه وقد سمعت ايضا ممن اثق به
على علو شانه في المطالب اليقينية وسمو مكانه في المعارف الدينية ثم اتفق لي حسن
ملاقات الحضرات العاليات الشاميات الذين رزقهم الله تعالى علما نافعا و
نورا ساطعا وفضلا كاملا وحلما شاملا وخلقا كريما وشانا عظيما وهم القضاة
المتقاعدون عن قضاء العسكر المظفر المنصور وسائر الموالي العظام الفقهاء
العلماء النجباء ولا سيما من يتولى اليوم امر نقابة الاشراف الفاطميين والسادات
العلويين بعد القضاء بعسكر اناطولي لا زال مؤيدا من باطن جده النبي والولي
صلى الله على محمد النبي الامي وعلى سائر اصحابه وآله ذوي القدر العلي والبرهان الجلي
ولو اردت اليوم تفصيل العلماء الذين استظلوا اليوم بظل ظل الله في الارضين
قطب العالم وامام الدنيا الذي علم رايات عدله ام الدنيا في الشوكة والعدالة والتقوى
وقد اشرت الى القاب السميا فعليك بتتبع عدنا المرادية المؤلفة في الاصول والفقه
وطبقات العلماء وتواريخ الفقهاء وان كانت مدائحهم اكثر من ان يجمعها هذه الصحائف
وهم اجل من ان يكون مادحهم مثلي واني ذرة حقيرة وهم الشموس الناظرة ولعمري لا يزداد
بمدح القطرة الصغيرة اقدار البحار الزاخرة فرايت منهم ما يليق بشانهم من اهل المروة والمرحمة
والانصاف وترك الحسد والحقد والاعتساف ومن جادل الحق فكابرنا بالباطل لم يكن من
الذين فيهم طائل بل انما هو معروف بالجهل والعناد والخروج عن دائرة العقل والسداد ولم
يكن هذا اول قارورة كسرت في الاسلام بل كان ذلك في كل زمان طور احسنت الانام لكل فاضل
جاهل ولكل ذكي بليد ولكل فرعون موسى ولكل حسين يزيد فسليت خاطري بان عداوة الخبيث للمرء
علامة طيب ذاته وبغض الخسيس للشخص علو صفاته اما نفه الجهلة اعداء العلماء مثل شريف والفسقة

اضداد الصلحاء كلام لطيف • وبالجملة لو صار كل شعر بي لسانا وحمدت الله بكل لسان لما اديت
بعد شكر هذه النعمة التي من بها علي الكريم المنان • وهي الخلاص عن محن تلك الظلمة الكفرة •
والاختصاص بمراحم هؤلاء الكرام البررة • فرأيت بعد الشدائد والاعسار انواع اليسر
واليسار • ووقعت في جنة عالية • عقيب انه صارت عظامي بالية • وارتقيت على اعلى
مدارج الواصلين • معاندا لحكايات الغافلين • واجل النعم واكملها واعظمها واتمها مطالعة
الجمال الذي يخبر عن الجمال الازلي • وبرهانه في عالم الحقيقة والعرفان جلي • وكانت هذه غاية
مرادي • وعليها يوم القيامة اعتمادي واستنادي • وما هذا الا بميامن مراحم من وفقت
له معظمات العنايات الابدية • ومهدت له وسائل الفيوض السرمدية • آصف الاعظم
الذي رسم اسمه الشريف في آخر الخطبة خلد الله تعالى ظلاله الى يوم القرار • ورزقه اكمل السعادات
واتم الاعمار • ثم بلغه يوم الميعاد مع النبيين والصالحين والابرار • ولما انساني تلك
الشدائد بتلك المراحم • ولم يدع ان يشمت بي اعادي الاعاجم • بالغ في تقويتي وتعظيمي
وجد في اعزازي وتكريمي عرض وتلا على خدام الحضرة الخاقانية • فاوردني من اعداء الدين
وقرادي في شوكة امير المؤمنين • فما مكثت حتى صدر الامر المطاع المتبع في الاقطاع •
بان اتجه الى باب المراد • ومطاف اهل السداد • بقية الاسلام القسطنطينية • فاستعجلت
لتحصيل تلك الدولة البهية • والرتبة العلية • وما مضت على وصولي اليها ايام الا وقد عين
لي كل يوم ستين درهما عثمانيا على شرط المدرسة الشريفة السليمانية • فتصدق علي بها في
اوقاف المرحوم سنان افندي القاضي بعسكر اناطولي وكان هذا انقضى عمره ثم جعلت درجته
فاخرجني منها الى الفتوى كل ديار بكر وقضاء آمد وتدريس المدرسة الخسروية بها
وقد زاد علي في ذلك بما لا يعد ولا يحصى منها • ولتنشيط خاطري بوعده احسانات اعلى
منها وانما فعل هذه خالصا لوجه الله سبحانه وتعالى مستشفعا عن جده المصطفى
صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه الغر والعلى • عالما بقوله عز وجل قل لا اسئلكم عليه اجرا الا
المودة في القربى • فاسئل الله تعالى بعد ان يسق الى خلود الدولة القاهرة الباقية المرادية
وابود السلطنة السليمانية الكريمة الجوادية • ان يجزيه عنا احسن الجزاء ويوصله الى الغاية

ما يتمناه
في الدين والدنيا • ويديمه وزيرا اعظما • ونائبا اكرما • ما دامت الخلافة تكون مفوضة
الى سلطاننا الاعظم خليفة الرسول الاكرم • يعني تدوم دولته وشوكته دوام العالم • ويتصل
بالدوامين بقاء من فاق اهل عصره بالعلم والحلم والكرم • استاد فحول خواقين
بني آدم • وارث مراداتهم في الغزو من صاحب الفيل الاقوم • منعما ظاهرا وباطنا بانواع
النعم • وقد اشير مرتين اليسفي المقدم • ثم لما جلست على سند الراحة • وكثرت لي وسائد
الاستراحة عزمت ان ارجع الى ما كنت بصدده من هدم بنيان الرفض والعناد • وتعمير
قصور السنة والسداد • ولكني رأيت اني لو اشتغلت بهذه حق الاشتغال لبقيت امور
القضاء والفتوى مع الاختلال • وليصير ذلك سببا لسخط الله ورسوله واولي الامر منا
وكان في تركهما بالمرة ايضا اغراء للرفضة بالجهالات التي تزيد ضلالتهم وتضاعف
غوايتهم • واجتهدت ان اكتب موجزا مفيدا ومختصرا سديدا نافعا في هذا المجال عازما بان
اتم المقصد المعهود بعد كمال الفراغ البال • بمشيئة الاله المتعال • سائلا من الله تعالى ان يوصل
معظم ثوابه الى من حباه الله تعالى بالامامة العظمى والى من خصه الله تعالى
بالوزارة الكبرى • وسميته بالنواقض لبنيان الروافض • لان كل فصل منه ناقض لظهور
الروافض • ومن الاتفاقات اللطيفة انا اردنا بعد التسمية تاريخا فوجدنا اسمه
زائدا على التاريخ بواحد فقلنا انه لا ينقض ظهور الروافض الا بعد الوصول اليهم والى
صول المزبور انما يحتمل عادة عقيب ان تنقضي بقية سنة التاليف وهي سنة سبع
وثمانين وتسعمائة فزاد لذلك لنا الفرح والصفاء والنزهة والهناء ومن اصدق
الكلام الاسماء تنزل من السماء • ثم اعلم ان الرسالة مرتبة على مقدمة وفصول ثلاثة
وخاتمة • المقدمة في تحقيق الايمان والاسلام فان الايمان بالمعنى الذي يتعلق الامامية لا يصح م[عه]
وليس المؤمن مشتقا منه كما نعرفه لوجوه شتى بل المراد به ما يشمل جميع من يسلم بغير
نفاق وان البدريين واصحاب بيعة الرضوان منهم قطعا **الفصل الاول** في
الآيات والاحاديث الواردة في فضل الاصحاب وفضل بعض اصنافهم على البا[قين]
عموما واهل البيت منهم لانهم من اجلة الاصحاب جامعون بين شرفي القرابة والصحبة

وكل شئ ورد في فضل اكثر من شخص واحد فهو في هذا الفصل الا ما ورد في فضل الحسنين
فانه ذكر في الفصل الثاني لدنوهما من غاية الاتحاد بمنزلة شخص واحد كيلا يكون بين فضلهما
وبين فضل ابيهما وامهما فصل كثير الفصل الثاني في الايات الواردة والروايات الواقعة
في فضيلة من الصحابة رضي الله تعالى عنهم اجمعين الفصل الثالث في الدلائل الدالة
على حقية خلافة الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم اجمعين وصحة طريقة السنة والجماعة واما كشف
المقال فهو خرافات الروافض ومن خرافاتهم واعمالهم التي تشهد الفطرة السليمة بفسادها
وبطلانها وهي على قسمين قسم ذكر في كتبهم وصرح به علمائهم بل هو ركن مذهبهم ويتباهى
به اعاظم مجتهديهم وقسم شاع بين عوامهم وسكت خواصهم عن منعه بحيث يعلم رضائهم به
وان لم ينصوا عليه واما الخاتمة فهي مشتملة على بيانات ١ بيان ما ورد في النهي عن اللعن
مطلقا فضلا عن المتقين و٢ بيان اقوال الفقهاء من اهل السنة والجماعة في لعن
المهاجرين والانصار وخصوصا الخلفاء الراشدين و٣ بيان ما نقله ثقات الكاملين
في عقوبات الروافض والنواصب المستجابين للسابقين الاولين المقدمة في
تحقيق معنى الايمان والاسلام والاختلاف فيه اختلف المنتسبون الى الملة الاسلامية
في معنى الاسلام والايمان قالت المعتزلة الايمان هو تصديق بالجنان واقرار باللسان
وعمل بالاركان ويرد مذهبهم قوله تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان وفي موضع
آخر وقلبه مطمئن بالايمان وفي موضع آخر افمن شرح الله صدره للاسلام وغير ذلك من الايات
وقوله عليه الصلاة والسلام يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك ويدل ايضا على ان
الاعمال الصالحة خارجة عن الايمان قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات وقوله
سبحانه وتعالى ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا وكذا الايات الدالة على اجتماع الايمان
مع المعاصي تدفع مذهبهم قال جل ثناؤه ولم يلبسوا ايمانهم بظلم وقال عز اسمه الذين
امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شئ حتى يهاجروا وقال سبحانه وتعالى وان
طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ويؤيدها ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في
الصحيح انه قال حين سئله جبرئيل عم عن الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه

ورسله واليوم الاخر وايضا لو كانت الطاعة جزء الايمان لكان بعض الانبياء عند من
يجوز الصغيرة عليهم من تلك الفرقة القائلة بهذه غير مؤمن فضلا عن غيرهم وعند
محققي السنة والجماعة هو التصديق بما علم مجيء النبي به ضرورة تفصيلا فيما علم
تفصيلا واجمالا فيما علم اجمالا اما دليلهم على ذلك فهو ان الايمان في اللغة التصديق ولو
نقل عنه لنقل وانه عم قال في جواب جبرئيل الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه آه
والايات المذكورة الدالة على ان محله القلب ثم افترقوا فرقتين فرقة تجعل الايمان التصديق
بالقلب وانما الاقرار شرط لاجراء الاحكام في الدنيا قال العلامة في شرحه للعقائد
النسفية واليه ذهب جمهور المحققين وفرقة تجعل الاقرار شرطا لصحته قال العلامة
الدواني في شرحه للعقائد العضدية والتلفظ بكلمتي الشهادتين مع القدرة عليه شرط فمن
اخل به فهو كافر مخلد في النار ثم اختلف اهل الملة في ان الاسلام هل هو الايمان ام لا
ذهب بعض من الاشاعرة بان معناهما واحد فان الاسلام هو الخضوع والانقياد
بمعنى قبول الاحكام والاذعان وذلك حقيقة التصديق على ما مر ويؤيده قوله تعالى
ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه فان كان الايمان غير الاسلام لزم عدم
وقوعه في معرض القبول وايضا قوله تعالى يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم
بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين وذهب بعض آخر
منهم الى اتحادهما لا بحسب المفهوم بل بمعنى ان احدهما لا ينفك عن الآخر فلا يصح ان يقال
آمن ولم يسلم واسلم ولم يؤمن فان قلت قوله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا
ولكن قولوا اسلمنا يدل على انفكاك احدهما عن الآخر قلنا مرادنا ان الاسلام المعتبر في
الشرع لا يوجد بدون الايمان وبالعكس والاسلام في الآية بمعنى وقاية النفس وتنجيتها
او بمعنى الانقياد الظاهري اي انقدنا بحسب لساننا للدين او بمعنى الانقياد من السيف
اي انقذنا انفسنا من القتل من غير انقياد الباطن ويؤيده قوله تعالى بعده ولما يدخل
الايمان في قلوبكم وبالجملة اتفق اهل السنة والجماعة على عدم صحة قولكم هذا مؤمن
غير مسلم او مسلم غير مؤمن ويستدلون بان المنقول من السلف كما يشهد عليه اثارهم ذلك

وفي القرآن ما يدل عليه قوله تعالى في سورة الذاريات فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين
فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين يقول الملائكة لابراهيم انا مرسلون لتعذيب
قوم لوط وجعلنا عاليها سافلها فاخرجنا من كان فيها الآية فدلالته على المطلوب
مما لا يخفى على صاحب الفطانة السليمة وغير ذلك من الآيات والروايات ومن العجب
ان الرافضة قد احدثوا قولا آخر ويقولون الاسلام هو التصديق المذكور في تعريف
الايمان مع التلفظ بالشهادتين والايمان اخص من الاسلام لانهم يعتبرون في
تحققه التصديق بامامة الائمة الاثني عشر بالترتيب المعين من غير فصل بين النبي
واول الائمة رضي الله عنهم والجميع معتقد انهم مثل حياة محمد بن الحسن العسكري
وعصمة الائمة وغيرها فعندهم يوجد من كان مسلما غير مؤمن وغالب اصحابهم يقولون
غير المؤمن مخلد في النار مع ان الآيات تنادي على بطلانه على انه يلزم خلود اغلب
المسلمين في النار ولو قال احد في الصدر الاول لعيبوه وانكروه بل كفروه وايضا
يلزم ان لم يطلب النبي احدا بالايمان اذ اتفقوا انه كان يطلب الشهادتين
فاذا تكلم بها احد يكف عنه واكتفى به ولم تثبت مطالبته عم احدا بتصديق الامامة
للائمة الاثني عشر ولو كانت لتواترت اليها كغيرها واقل الامر لا ستفاض
وايضا يلزم تبدل الايمان فيكون الايمان الذي بعد فوت النبي عم الذي ينسخ به
الاديان غير الايمان الذي كان في حيوته وبعد سد الوحي وموت خاتم النبيين
فمن جاء بهذا الايمان الجديد وعلى احتمال لا يصح عند العاقل حمل كلام الله تعالى
بهذا الاصطلاح الحادث الذي نشأ بعد فوت النبي عم بل في القرن الثالث
والرابع وكذلك حمل كلام الرسول عم بل يجب حمل الكلامين على ما قررنا وخلافه
عناد محض والعاقل يكفيه الاشارة **الفصل الاول** في الآيات
والروايات الواقعة في فضل الصحابة وفضل بعض اصنافهم عموما او
فيها فرعان الاول في الآيات والثاني في الروايات

الفرع الاول

قال الله تعالى في سورة آل عمران فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت

فضا

هـ
و يقدم في اثبات الاسم والاعطاء قريشا على غيرهم من العرب لشرفهم بالنبي صلعم
ولقوله عليه السلام قدموا قريشا ولا تقدموها وهم ولد النضر بن كنانة بن
خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن [illegible] عدنان ومنهم بني
هاشم وبني المطلب على غيرهم من قريش اما تقديم بني هاشم فلان رسول الله صلعم
منهم واما تقديم بني المطلب وجعلهم مع بني هاشم في رتبة واحدة فلتسوية
النبي صلعم بينهما كما مر ولذلك عطف المص بالواو ثم يقدم من بعدهم بني عبد شمس
ثم بني نوفل لان عبد شمس اخو هاشم من الابوين ونوفل اخوه من الاب ثم بني عبد
العزى ثم بني عبد الدار وهما ابنا قصي وانما قدم منهما بني عبد العزى لانهم
اصهار رسول الله صلعم اذ كانت خديجة من بني اسد بن عبد العزى ثم بعد بني عبد
الدار يقدم بني زهرة بن كلاب وهو اخو قصي ثم الاقرب الى رسول الله صلعم فا
لاقرب وقصي هو جد هاشم وهاشم جد رسول الله صلعم لانه محمد بن عبد
الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب
بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة وهم يقدم منهم الاسن ثم
الاسبق اسلاما وهجرة يعني اذا تساوى اثنان في القرب قدم اسنهما فا
ن تساويا في السن فاقدمهما اسلاما وهجرة ثم يقدم بعد قريش
الانصار لاثارهم الجميلة في الاسلام دلايل
خصالهم

فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم
في الامر اعلم ان ما صلة زائدة عند بعض وعند المحققين استفهامية للتعجب
تقديره باي رحمة من الله تعالى والكلين الرفق ومرجع ضمير لهم المنهزمون
يوم احد والفظاظة سوء الخلق وغلظ القلب عدم التأثر عن شيء والتعجب
لغاية رفق النبي عم انه اغتم لهم مع عظيم خيانتهم وهو الفرار من الزحف وكلما
تكون الخيانة اعظم تكون دلالة الاية على فضل الصحابة اتم اذ عقبه سبحانه وتعالى
بقوله عنهم وانا القهار المنتقم فاعف انت ايضا والدليل على عفوه تعالى عنهم
الاية التي قبل هذه ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان
ببعض ما كسبوا ولقد عفى الله عنهم ان الله غفور رحيم ثم قوله تعالى واستغفر
لهم بعد قوله واعف عنهم اشارة الى كمال رحمة الله بالمهاجرين والانصار كأنه قال
يا محمد استغفر لهم فاني قد غفرت لهم قبل ان تستغفر فاعف عنهم فاني قد عفوت
عنهم قبل عفوك عنهم ومعنى الحكمة في استغفار الرسول لهم بعد الغفران من
الله تعالى لجلب قلوبهم اليه عم وتحريص النبي عم على حمايتهم ومحبتهم ثم الامر
بمشاورته اياهم بعد الامر بالاستغفار لهم اتم دليل على تعلق ارادته تعالى بحصول
غاية الجلب والتحريص المذكورين كما لا يخفى فوا عجباه من الذين يقدحون في كبار المهاجرين
كسعد بن ابي وقاص لتخلفه عن حرب صفين مع علي كرم الله وجهه ويسبونهم مع
انهم كانوا افضل من كثير من المنهزمين يوم احد وقد عفى الله عنهم لشرف صحبتهم ونصرتهم
ولا يخفى على هؤلاء بعد ان يزداد شرفهم وفضلهم بزيادة الصحبة وحضور الغزوات
هذا اذا فرضنا مطلق التخلف مثل الانهزام ولا فرق بين الانهزام في يوم احد ويوم
صفين ولا يخفى على العاقل ان بينهما بونا بعيدا فان الفرار من الزحف كبيرة جدا و
حمل ذلك التخلف على الاجتهاد كما هو مذهب جمهور السلف الصالحين ومن انصف
يعلم ان هؤلاء القادحين من اهل الاهواء خارجون عن الطريقة المستقيمة البيضاء
لا حشرنا الله في زمرتهم كما لم يجعلنا في الدنيا من جملتهم وايضا في سورة آل عمران



فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم واذوا فى سبيلى و قاتلوا وقتلوا لا
كفرن عنهم سيآتهم ولادخلنهم جنات تجرى من تحتها الانهار ثوابا
من عند الله والله عنده حسن الثواب و قوله تعالى فالذين تفريع على قوله
سبحانه وتعالى انى لا اضيع عمل عامل منكم والمراد بالمهاجرين الذين خرجوا من
اوطانهم فى خدمت الرسول عم وبالذين اخرجوا من ديارهم المؤمنون الذين الجاهم
الكفار الى الخروج فوعد لجميع امورا ثلثة الاول تكفير السيئات وغفران الذنوب
والثانى الثواب العظيم والثالث كون ذلك الثواب مقرونا بالتعظيم و الاجلال
وهو مستفاد من قوله تعالى ثوابا من عند الله مثاله اذا قال السلطان لاخلعك
خلعة من عندى يدل على ان تلك الخلعة فى غاية الشرف والله سبحانه هو السلطان
العظيم الذى خضعت الرقاب تحت جبروته فكل كرامة تكون من قبله فهى التى
لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فقط **فى سورة الانفال**
ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا فى سبيل الله والذين آووا ونصروا اولئك
هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم المراد بالاولين المهاجرين وبالاخرين
الانصار هاجروا اى هجروا قومهم واوطانهم حبا لله ورسوله وجاهدوا فى
سبيل الله بصرفوا موالهم فى جهاد المشركين و بذل انفسهم من المالوفات والمستلذات
وقطع العلاقة عن الديار والعشرات اووا اى اسكنوا رسول الله عم والمهاجرين
ديارهم ومنازلهم ونصروا اى نصرهم على اعدائهم المشركين ثم اعلم ان الله تعالى قد اثنى
فى هذه الآية على المهاجرين والانصار من وجوه ثلثة اولها قوله اولئك هم المؤمنون
حقا بتقديم الضمير المفيد للحصر يعنى سبحانه وتعالى ان الكاملين فى الايمان هم الذين
حققوا ايمانهم بتحصيل مقتضاه من الهجرة والجهاد وبذل المال ونصرة الحق
ومراده ان المهاجرين والانصار اكمل المؤمنين من الاولين والاخرين وثانيها
قوله تعالى لهم مغفرة فقد وعدهم بالغفران بل المغفرة عن جميع الذنوب
لتنكير لفظ المغفرة كما قال الامام فى تفسيره قوله جل اسمه ورزق كريم اى الثواب

الرفيع الشريف و ليت شعرى لم يبدل هؤلاء الطاغين المغفرة العظيمة باللعنة
الفاحشة والايمان الكامل بالكفر الشديد والثواب الكريم بالعذاب العظيم
وان هذا الا كفر شديد وضلال بعيد وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون
فى سورة التوبة الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم
اعظم درجة عند الله واولئك هم الفائزون يبشرهم ربهم برحمة منه
ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر
عظيم قال الامام ولما لم يذكر المفضل عليه دل على انهم افضل من كل من سواهم على
الاطلاق وانت تعلم ان تقديم ما حقه التاخير يفيد التخصيص غالبا كما صرح
به فى مبحث القصر من المطول وغيره ولا كلام فى ان حق المرجع تقديمه على الراجع
فالفوز بالدرجة العالية الرفيعة الشريفة المقدسة وهى مشاهدة عالم الجلال
بنور الجمال والارتقاء على مدارج القرب الخاص المصون عن الزوال على وجه الكمال
يختص بهم لتشرفهم بسعادة الايمان والصحبة والهجرة والمجاهدة بالنفس والمال
فتامل ثم بشرهم بالرحمة والرضوان وتنبيه تعالى البشارة الى ذاته سبحانه لتعظيم
شانهم وازدياد اطمينانهم والنعيم مبالغة فى النعمة ومعناه ههنا خلوصا عن
ممازجة الكدورات وقوله تعالى مقيم عبارة عن كونه دائمة غير منقطعة ولمزيد
الاهتمام الى البشارات ثم اكد هذا الدوام بقوله خالدين فيها ثم بقوله ابدا تاكيدا بعد
تاكيد وتعظيما بعد تعظيم ثم بقوله سبحانه ان الله عنده اجر عظيم لئلا يبقى للمعاند
مجال واذا عرفت ذلك فلا يخفى على من آمن بما فى كتاب الله ان هذه البشارة لابد
ان تكون بشارة عن سعادة كاملة ابدية لا تصل العقول الى معرفتها ولا تدرك الاوهام
حقيقتها رزقنا الله تعالى ومن لا يذكرهم الا بخير الفوز بقطرة من هذا البحر الزخار
انه هو العزيز الغفار وما اعلم هل بقى للمجادل كلام فى هذا المقام بل من لا حياء له
لا ديا الى من حشو الكلام ثم مدار حقالهم على امرين احدهما ان كون هؤلاء الجماعة
وان هاجروا واخرجوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم لكنهما امنوا وشرط تحقق

مقتضى هذه البشارة حصول الايمان ونحن نقول ومن آمن بالله تعالى لا ينفى
الايمان عن اهل بيعة الرضوان وخصوصاً عن العشرة المبشرة وخصوصاً
عن الخلفاء الذين قويت اركان الشريعة بسعيهم وجهدهم وبهم صار اكثر
الناس مؤمنين ولا سيما اولهم فى الخلافة الذى سبق البلغ طراً فى تصديقه
للنبوة من تعلّم وللمعراج بغير تردد وذلك سُمّىَ بالصديق وهل يقول غير
من يريد تخريب الاسلام وهدم الشريعة كان سبقه فى هذه الامور للتقية
والخوف مع ان الخوف كان فى تلك المدة للمسلمين ولهذا هاجر كثير من المؤمنين مثل
جعفر بن ابى طالب الى الحبشة او الحلب جاه ورفقه فكان النبى عم فى ذلك الزمان
غير ذى سلطنة دنيوية وشوكة وحكومة بل كان يكتسح اكثر اقوامه من القريش
بل من الهاشميين حنوبهم عنه ومن قال انه سمع من الاحبار ان محمداً عم يغلب
على العباد والبلاد فهو بالحقيقة تصديق لايمانه بالنبى عم لان الاحبار والحوارين
كانوا يخبرون عن خروج نبى فى آخر الزمان وهو محمد عم وغلبته فمن يؤمن ببعضه
يؤمن بالكل مع ان الايمان لا يبقى بالاسلام احد لقيام هذه الاحتمالات البعيدة الضا[عة]
التى لا تخطر ببال العاقل الا من قسى قلبه وكدر ذهنه وبَعُدَ عن نور الايمان وقرب الى مكائد
الشيطان الامر الثانى مما يدل بطلان مقالة البطلة عليه ان هذه البشارات كانت لهم قبل
ان يغصبوا الخلافة ويخرجوا عن الطاعة وهذا اخنى واقبح من كلامهم الاول اذ على
هذا التقدير هم يصلون والعياذ بالله الى العذاب الدائم وامتداد ما ورد فى الكرة
ينافى ذلك فيصير جميع ما فيها كاذبة وينقلب البشارات العظيمة بالانذارات الشديدة
وتجويز امثال ذلك فى الكتاب الكريم الذى تعهد الله حفظه الى يوم القيامة وجعله
معجزاً لاكمل انبيائه وخاتمهم لفصاحته وبلاغته ومتانته ازراء بشان القرآن
ورب القرآن كما لا يخفى على من له ادنى اعتقاد بالله ورسوله ومن اراد هدم الاسلام
فلا يبعد عنه امثال ذلك اوصله الله الى جزاء اعتقاده وعمله انه المنتقم الجبار والرب
القهار **وايضا فى التوبة** لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا

بامو الهم

باموالهم وانفسهم واولئك لهم الخيرات واولئك هم المفلحون اعدّ الله لهم جنات
تجرى من تحتها الانهار ذلك الفوز العظيم لما شرح الله سبحانه احوال المنافقين بيّن
احوال الرسول والذين آمنوا معه بضدها فالمراد بالخيرات منافع الدارين بعموم اللفظ
وقيل الخيرات الحور العين قال الامام الراغب الفلاح ضربان دنيوى واخروى
فالدنيوى الظفر بالسعادات التى تطيب حيوة الدنيا وهى البقاء والغنى والعز والعلم
وفلاح اخروى وذلك اربعة ايضا بقاء بلا فناء وغنى بلا فقر وعز بلا ذل وعلم بلا جهل
نعم ان العيش عيش الاخرة جعلنا الله من اهل النجاة والفلاح ورزقنا نعمة اتباع الحق
والتقوى والصلاح **وايضا فى التوبة** السابقون الاولون من المهاجرين والانصار
والذين اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه واعدّ لهم جنات تجرى من تحتها الا
نهار خالدين فيها ابداً ذلك الفوز العظيم قال بعض المفسرين المراد منهم السابقون
الاولون فى الهجرة والنصرة ونقل عن ابن عباس رضى الله عنه هم الذين صلوا الى القبلتين
وشهدوا بدراً قال ابن كثير من كبار المفسرين كسعيد بن المسيب ومحمد بن سيرين و
قتادة والحسن وعن الشعبى هم الذين بايعوا بيعة الرضوان وقال بعض آخر المراد منهم
جميع المهاجرين والانصار وما بيانية لا تبعيضية وجميع المهاجرين والانصار موصوفون
بكونهم سابقين اولين بالنسبة الى سائر المسلمين وعلى جميع ذلك الاحتمالات فلابى بكر وعلى
رضى الله عنهما من هذه الآية حظ كامل ونصيب شامل لانهما من المهاجرين بل من اهل بدر
وبيعة الرضوان بل من الاولين فى الهجرة وعلى كرم الله وجهه وان لم يهاجر مع النبى عم اولاً
ولكن كان مشتغلاً بمهمات الرسول بمكة وهاجر بعد الرسول وهذا مثل الهجرة معه فى الشرف
قيل المراد بالذين اتبعوهم المتبعون فى دينهم الى يوم القيامة وهذا بعيد لدخول فساق جميع
الامة فى هذه البشارات وقيل المراد منهم الذين يذكرون المهاجرين والانصار بالرحمة
والدعاء لهم ويذكرون محاسنهم وهو المروى عن ابن عباس وما ظنك بالذين لا يذكرونهم
الا بشر واعظم المثوبات بزعمهم شتم هؤلاء الراضين المرضيين والطعن فيهم وسوء
الاعتقاد بهم اولئك مأويهم جهنم وساءت مصيراً روى صاحب كتاب البياض
والسواد عن الامام جعفر بن محمد بن الباقر بن على بن زين العابدين رضوان عليهم

غيرهم

فى تفسيره والذهبى كغيرهم

انه قال رضي الله عنهم بما سبق لهم من الله تعالى من العناية والتوفيق ورضوا عنه
بما من عليهم بمبايعتهم لرسوله وقبولهم ما جاء به ولا يخفى عليك ان الله سبحانه وتعالى
في معرض مدح السابقين الاولين وبشارتهم والوعد لهم ولا شك ان رضاء الله
تعالى المعقب لغضبه والمجتمع مع الغضب والعياذ بالله منه حاصل لكل مؤمن وان
كان في غاية العصيان فلا يجوز ان يكون المراد منه رضاء لا يجتمع مع الغضب ولا يعقبه
وفي عبارة الصادق رضوان الله عليه ما يدل على ذلك فبطل قول الرفضة بان الله
رضي عنهم لسبقهم الى الهجرة والنصرة والاسلام ثم غضب عليهم لغصبهم حق الامامة
وان الله راض عنهم من ذلك الوجه غاضب عليهم من هذه الجهة فتدبر قوله تعالى
ورضوا عنه اثبات مرتبة الرضا التي فوق المراتب عند اهل الذوق لهذه السعداء الواصلين
قال عمرو بن عثمان المكي اول احوال الراضين ان كشف عن قلوبهم الضيق ويبعد عن قلوبهم
الشكوك والريب وحب الدنيا والاحزان والغم والحسرات والتاسف على فائت
يفوت فما بال هذه الطائفة المتبوعة المردودة انهم ينسبون في عمدة الشك والريب
والحسرة والتاسف الى تلك الجماعة التي اخبر الله تعالى بانهم رضوا عنه فيقولون
قد اتفق اغلب المهاجرين السابقين الاولين للدنيا على غصب الخلافة وكان
علي وحزبه دائما في مقام الحسرة والتاسف والشكاية من ذلك الامر مع ان اقل درجاتهم
هجران الدنيا وترك التاسف فكيف يجوز المؤمن بهذه الجماعة التي امتلأ الله تعالى كتابه العزيز
من مدحهم ان يضيعوا آخرتهم لدنياهم مع ان الدنيا كانت في اعينهم ابغض شيء و
خصوصا ابو بكر الصديق فانه كان في شبابه آثر الاخرة على الدنيا وجعل نفسه وماله
واهله في سبيل الله تعالى فاعرض له انه احب الدنيا في وقت شيبه واخر عمره حتى وصل
الى تلك الحالة التي ادعته الروافض بها وبقي الحسرة في قلب علي كما هم ينقلون ايضا
انه كرم وجهه كان يشتكي عنه حتى انه صعد على المنبر بعد خلافة ابي بكر باكثر من عشرين
سنة واظهر الشكاية والحزن من هذا الامر مع انه اهجر الناس عن الدنيا واميلهم
الى الاخرة كما يخبر عنه قوله كرم الله وجهه ان دنياكم هذه في عيني لهي احقر من عرق
خنزير في يد مجذوم فاذا اخذت الرافضة بما قلنا الاين وفي الخلاص الابان يقولوا

كانت

من قوله رضي الله عنهم الواقع في مقام المدح هذا الغرض ينبغي ان يكون المراد منه الرضا صح

٩

فاخبرهم

كانت حسرته لامر الدين لا الدنيا فاخذهم مرة اخرى وقيل لهم لو كان يعلم علي كرم الله وجهه
ان خلافة ابي بكر ومن بعده رضي الله عنهم كانت تنافي الدين وتخالف الاسلام فلم لم ينازعهم
كما نازع معاوية وحضوصا حيث قال له العباس يوم وفاة النبي امدد يدك ابايعك
حتى يقول الناس بايعك عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يختلف فيك اثنان وقال ابو سفيان
رئيس مكة يا عباس عم النبي ويا علي ما بال هذا الامر في اذل قبيلة من قريش والله لئن
شئتما لاملأنها عليه خيلا ورجالا فقال له علي قاتلك الله يا ابا سفيان طال ما غششت
الاسلام فلن تضره فليس ينفعك نصح اليوم لولا انا رأينا ابا بكر اهلا ما وليناها اياه
قال ابو عبد الله الحفيف في عقائده واتفاق علي على هذه المعرفة بفضل ابي بكر اوقف
ولما كان اصل اسلام ابي سفيان بالسيف اولا ومكافاة له قد راسخ فيه رأى ان خلافة
كالسلطنة الكسروية والقيصرية بالنجابة الدنيوية فلا يليق بابي بكر لان اباه لم تكن
من رؤساء قريش فاراد ان يوقع الفتنة في الاسلام فدفعه امير المؤمنين وسيد الا
ولياء وحسم مادة فساده وافساده اعداء الدين بكلمة حق وسيجيء قول علي
في فضل ابي بكر رضي الله عنهم وسوف يظهر لك ان عليا اخصم الناس للرفض وابراهم
منهم لانهم قد جرحوا الدين جراحة لا تندمل الى يوم القيامة في سورة الفتح
لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فانزل
الله السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا ادخل لفظ قد على الفعل الماضي للتحقيق والتثبيت
والمراد من الرضاء رضائه سالما عن ورود الغضب بعده كما عرفت في تفسير الاية
السالفة والشجرة سمرة فهي معروفة بايع رسول الله عليه السلام تحت الشجرة الفا وثلثمائة
او اربعمائة او خمسمائة والاول اصح فبايعوه على ان لا يفروا ابدا وقال بعضهم بايعناه
على الموت وكان ذلك عام الحديبية وهي سنة ست من الهجرة جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجا
وارسل عثمان رضي الله عنه الى مكة ليخبرهم عن الحال فالقى ابليس خبر قتل عثمان في العسكر
فقال الصحابة لا نبرح حتى يأتينا خبر القوم فبايعوه وروى في الصحاح انه لما

ينفعه

رضاء سالم

من قريش

عثمان حين البيعة غائبا قال رسول الله اللهم ان عثمان في حاجة الله وحاجة
رسوله فضرب باحدى يديه بعد ان قال هذه يد عثمان على الاخرى وقال هذه
يدي فبايع من قبل عثمان مع نفسه صلى الله عليه وسلم لغاية اعتقاده على ايمانه
واطمينانه منه قال الاصحاب ويد رسول الله عم لعثمان خير من ايدينا لانفسنا
في سورة الحشر للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون
فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون والذين
تبوءو الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة
مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه
فاولئك هم المفلحون والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين
سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رءوف رحيم يقول
تعالى مبينا عن حال الفقراء المستحقين لمال الفيء انهم الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم
وخالفوا قومهم ابتغاء مرضات الله وفضله هؤلاء الذين صدقوا قولهم بفعلهم وهم
سادات المهاجرين ولا خفاء عليك ان اول من خرج من دياره وامواله مبتغيا
رضوانه سبحانه هو ابو بكر الصديق باتفاق اهل السير فانه قد خرج مع النبي عم
وكفى بذلك شاهدا قوله تعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار ثم قال الله تعالى مادحا للانصار
الذين تبوءو الدار والايمان قال الراغب وبوأت له مكانا سويته قال في تعريب الكشاف
اي ومن جملة المستحقين لما افاء الله تعالى المتصفون بهذه الصفات الكريمة وفي
تفسير القاضي والمعنى تبوءوا الدار اخلصوا الايمان كعلفتها تبنا وماء باردا او جعل
الايمان مستقرا لهم كتمكنهم منها او اريد دار الهجرة ودار الايمان فحذف المضاف اليه
من الاول والمضاف من الثاني اكتفاء باللام او سمي دار الهجرة ايمانا لانه
مظهره من قبل هجرة المهاجرين وقيل تقدير الكلام والذين تبوءو الدار من قبلهم
والايمان ولا يمان يحبون من هاجر اليهم ولا يثقل عليهم ولا يجدون في انفسهم

حاجة

حاجة مما اعطي المهاجرون من الفيء وغيره والمراد انهم لا يعلمون في انفسهم ما يحمل عليه الحاجة
كالطلب والحزازة والحسد والغيظ والشكاة غالبهم في غاية الاحتياج وعسر المعيشة ويؤثرون
المهاجرين على انفسهم فان من كان عنده امرأتان نزل عن واحدة وزوجها من احدهم ولو كان بهم خصاصة
وحاجة وهذا افضل اقسام الصدقة ولقوله عليه السلام افضل الصدقة جهد المقل وللصديق
رضي الله عنه في هذا ايضا نصيب وافر وحظ شامل بتصدقه بجميع ماله في سبيل الله ورسوله فقال
النبي عليه السلام ما ابقيت لاهلك فقال ابقيت لهم الله ورسوله ومن يوق اي يحفظ
ويسلم من شح نفسه والشح بالضم والكسر بخل مع الحرص كذا في المفردات فاولئك هم المفلحون
اي الفائزون بالثناء العاجل ثم ذكر سبحانه من جملة المستحقين التابعين لهؤلاء بالاحسان
الذين يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا اي خيانة
وعداوة للذين آمنوا فكيف انت والرافضة الذين ملؤوا قلوبهم من غل المؤمنين بل من
غل اقواهم ايمانا وينسبون الى كبار المهاجرين شح نفسه وغاية الشحناء والعداوة لحرص
الخلافة قال ابن كثير في تفسيره وما احسن ما استنبط الامام مالك من هذه الاية الكريمة
ان الرافضة الذي يسب الصحابة ليس في مال الفيء نصيب لعدم اتصافه بما مدح الله به هؤلاء
اقول ويدخل فيه الناصب لانه من اصناف الرفضة بل من ارذل اصنافها اذ لعلي هذه المرتبة
او زيادة وهي القرابة الصورية النسبية حتى سماه الله تعالى بنفس رسول الله عم ثم قال
ابن كثير عن مسروق عن عائشة رض قالت امرتم بالاستغفار لاصحاب محمد عم فسببتموه سمعت
نبيكم عم يقول لا تذهب هذه الامة حتى يلعن آخرها اولها تم قوله وعند من يثبت ان كل
مسلم فقير يستحق الفيء لابد له لابد له من الحكم بكفر من يسبهم لمنطوق الاية المذكورة فافهم
ولا تتبع هواك فيضلك عن سبيل الله **في سورة الاحزاب** يا نساء النبي لستن
كاحد من النساء ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا معروفا
وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى واقمن الصلوة واتين الزكوة واطعن الله
ورسوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا واذكرن ما يتلى
في بيوتكن من آيات الله والحكمة ان الله كان لطيفا خبيرا قال في الكشاف احدى في الاصل بمعنى

بلغ

وحد وهو بمعنى الواحد ثم وضع فى النفى العام مستويا فيه المذكر والمؤنث والواحد وما وراءه ومعنى
قوله لستن كاحد من النساء لستن كجماعة واحدة من جماعات النساء اى اذا تقصيت امة النساء
جماعة جماعة لم يوجد منهن جماعة واحدة تساويكن فى الفضل والسابقة فلا تخضعن بالقول اى فلا
تجبن بقولكن خاضعا لينا خنثا مثل كلام المريبات والمومسات والمراد بالمرض الريبة والفجور
والقول المعروف قول بعيد من طمع المريب بجد وخشونة وقرن بكسر القاف وفتحها ماخوذ
من الوقار او القرار اى الزمن القرار فلا تخرجن الا لحاجة شرعية كالصلوة جماعة وامثالها
والجاهلية الاولى الزمن الذى فيه ابراهيم عليه السلام كانت المرأة تلبس الدرع من اللؤلؤ فتمشى
وسط الطريق تعرض نفسها على الرجال وقيل الزمن الذى بين آدم ونوح وقيل غير ذلك ثم بين
الله تعالى ان مراده من هذه النواهى والمواعظ تجنيب اهل البيت عن المآثم والمعاصى وتقريبهم
الى الطاعات والحسنات واستعار للذنب الرجس وللتقوى الطهر لان المقترف للقبيحات
يتلوث بها ويتدنس كما يتلوث بدنه بالارجاس واما الحسنات فالعرض منها نقى مصون
كالثوب الطاهر وقوله تعالى ما يتلى فى بيوتكن تعظيم ازواج النبى صلى الله عليه وسلم
فقال ابن كثير فى تفسيره عن قتادة وغير واحد ان قوله واذكرن الآية اى واذكرن هذه النعمة
التى خصصتن بها من بين الناس ان الوحى ينزل فى بيوتكن دون سائر الناس وعائشة
بنت ابى بكر الصديق اولاهن بهذه النعمة واحظاهن بهذه الرحمة العميمة فانه لم ينزل على رسول الله
الوحى فى فراش امرأة سواها كما نص رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وفى وجه ذلك قال بعض
العلماء لانه لم يتزوج بكرا سواها ولم ينم معها رجل فى فراشها سواه فناسب ان تخصص بهذه
المزية وان تفرد بهذه المرتبة ولعلك ان عرفت آية التطهير والسابقة عليها واللاحقة بها اعلم
ان الناس فى تعيين اهل البيت قائل جمع بانهم الازواج لا غير منهم عكرمة وكان يصيح بهذا
فى الاسواق ويقول من شاء باهلته بذلك وقال الرافضة انهم على وفاطمة والحسنان
دون الازواج وينقلون فى هذه احاديث فى طرقهم المختلفة وكيف يعتمد على رواتهم مع
ان الغالب منها مفتريات على الرسول والائمة الطاهرين ومن اراد تحقيق قولنا هذا
فليراجع كتب تفسيرهم وحديثهم وسيعرف مجمل احوال كتب مذهبهم فى الخاتمة وايضا ظاهر

للقبيحات

العميمة

تفسير

لفظ اهل البيت

لفظ اهل البيت والآيات المتقدمة والمتأخرة عنها تنادى على بطلان قولهم كما عرفت وهل يقول
عاقل ان الازواج ليس من اهل البيت وان الخطاب فى الآيات المحيطة بها مع النساء والازواج
واحكامها تتعلق بهن وفى الآية المحاطة ليس لهن دخل فى الخطاب ولا تعلق لاحكامها بهن
اصلا مع جواز حمل اللفظ على المعنى الاعم نظرا الى قوانين العربية فانظر فيها نظر تدبر تظفر
بالحق وقال جمع بان اهل البيت الازواج والاربعة الطاهرون الذين ذكرناهم وبه قال
اكثر اهل السنة من المفسرين والمحدثين وهو الحق وان كان الظاهر من اهل البيت الازواج
ويجوز بل يجب حمل القرآن والحديث على خلاف المتبادر اذا دلت عليه قرينة وههنا القرينة
الصحيحة الدالة على ان عليا وفاطمة والحسن والحسين من اهل البيت منها ما رواه مسلم
فى صحيحه متصلا عن عائشة رضى الله عنها قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه مرط
مرحل اسود فجاء الحسن فادخله ثم جاء الحسين فادخله ثم جاءت فاطمة فادخلها ثم جاء
على رضى الله عنهم فادخله ثم قال عليه السلام انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و
يطهركم تطهيرا والمرط الكساء من الخز والصوف يتغطى به والمرحل المنقوش وغاية دلالة
الحديث ان هؤلاء رضى الله عنهم من اهل البيت لا ان الازواج ليس منهم وما روى مما يدل
دلالة ضعيفة على الاختصاص بالاربعة رضى الله عنهم لا يعارض ظهور القرآن
الدال على عدمه بل الدال على اختصاصه بالازواج فتدبر ثم اعلم ان الجمع المعرف بالالف واللام
او غيرها والجمع المضاف يفيد الاستغراق وكذلك من وما والذين من صيغ العموم كما صرح ائمة
العربية والاصول وان كنت فى ريب منه فارجع الى شرح المفتاح والتلخيص ومختصر الاصول
والتنقيح والروافض معترفون بذلك كما فى ذريعة المرتضى ونهاية ابن المطهر الحلى فكل المهاجرين
والانصار والازواج واهل البيت يشملهم كل الآيات البينات والاخبار الاحادية والمتواترة
النازلة فى معرض التعظيم الواردة فى مقام التكريم فيجب على من آمن بمنزل الكتاب وبمن اوتى
فصل الخطاب اعتقاد علو شأنهم وسعة مكانهم وارتفاع درجاتهم والتوسل بحضراتهم
فيا ايها المؤمنون الموقنون المشتغلون المستشفعون عن صاحبهم فزتم لو كنتم بهؤلاء اقتديتم
فانهم نجوم الفلاح بايهم اقتديتم اهتديتم واياكم عن الالتفات الى اقوال هؤلاء الرفضة الملاحدة
الهادمين للدين المبين والهادمين للمذهب المتين حيث يقولون لا نسلم كونه من طعن
من جلة الانصار والمهاجرين اذ الايمان شرط فى تحقق الهجرة والنصرة الشرعيتين

والهاربين عن المذهب

وهم غير مؤمنين وهل هذا الا جهل او نفاق او حماقة او شقاق فان المطعون الكبير عندهم
لعنهم الله هو امير المؤمنين وامام الموحدين عمر بن الخطاب الذي استجيب دعاء النبي عم
فيه حيث قال اللهم قو الاسلام باحد العمرين وقد ظهرت آثاره في حياة النبي عليه الصلاة والسلام
وبعد وفاته كما لا يخفى على متتبع السير والاخبار بل كل احد من الاخيار والاشرار فان اسلام
اكثر المسلمين بيمن جهده وبركة جده قد اسلم في زمان خلافته اكثر ممن اسلم في زمن النبي عم
وسائر الخلفاء الراشدين واي معتوه يصدق ان يكون مثل هذا الرجل غير مؤمن والعياذ
بالله من ذلك ومن الطريف انهم قائلون بان عليا الذي اعتقدوا فيه انه يجب على الله
عصمته من جميع الذنوب ولا يجوز صدور الاثم عنه كبيرا كان او صغيرا عمدا كان او غيره من
يوم الولادة الى ساعة الموت نكح منه بنته ام كلثوم بنت فاطمة الزهراء رضي الله عنهما مع
انه اشد الكافرين بزعمهم كما ستطلع على تفصيل في الخاتمة على انه لو خرجت عن الايات مطعونهم
لا يخص مدلول الآية في رهط من الاصحاب بل في دعيتهم منهم كما ستطلع على مجملها ما قلناه
في الخاتمة **الفرع الثاني** في الروايات الدالة على فضل الصحابة عموما او فضل صنف منهم
دون الاشخاص المعينين فان فضل المعينين سيذكر في الفصل الثاني **فضائل نوع الصحابة**
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان فيغزو
فئام من الناس فيقال هل فيكم من صاحب رسول الله عم فيقولون نعم فيفتح لهم ثم يأتي على الناس
زمان فيغزو فئام من الناس فيقال هل فيكم من صاحب اصحاب رسول الله عم فيقولون
نعم فيفتح لهم ثم يأتي على الناس زمان فيغزو فئام من الناس فيقال هل فيكم من صاحب من
صاحب اصحاب رسول الله عم فيقولون نعم فيفتح لهم اخرجه البخاري ومسلم قال ابن الاثير
الفئام الجماعة من الناس اراد بالاول الاصحاب وبالثاني التابعين وبالثالث التبع رضي
الله عنهم اجمعين **عن** عمران بن الحصين ان النبي عليه السلام قال خير امتي قرني ثم الذين
يلونهم ثم الذين يلونهم قال عمران فلا ادري اذكر بعد قرنه قرنين او ثلاثا ثم ان بعدكم
قوم يشهدون ولا [illegible] يستشهدون ويخونون ولا يؤتمنون وينذرون ولا يوفون
ويظهر فيهم السمن اخرجه البخاري ومسلم والترمذي قال ابن الاثير قد ذكر عليه الصلاة
والسلام القرن واراد به اصحابه وقوله عليه السلام ويظهر فيهم السمن اراد به انهم يحبون التوسع
في المأكل والمشرب وهي اسباب السمن وقيل المعنى انهم يريدون الاستكثار من الاموال استعدا

ويخونون
بدل

السمن في الابدان

١٢

السمن في الابدان لكثرة في الاموال اقول وملخصه ان الصحابة والتابعين والتبع ببركة صحبة
النبي عم وقرب قدره فضوا الدنيا وتركوها وضيقوا على انفسهم في اللذات وبعدهم كلما يصير
زمن الوحي ابعد يقرب الدنيا من الناس ويكون الخوض في الشهوات اكثر ولا يكون اهل التقوى
فيه الا قليلا **عن جابر** رضي الله عنه قال صلينا المغرب مع رسول الله عليه الصلاة والسلام
ثم قلنا لو جلسنا حتى نصلي العشاء فجلسنا فخرج علينا عليه الصلاة والسلام فقال ما زلتم
ههنا قلنا يا رسول الله صلينا معك المغرب ثم قلنا نجلس حتى نصلي معك العشاء فقال احسنتم
او اصبتم فرفع راسه الى السماء وكان كثيرا ما يرفع راسه الى السماء فقال النجوم امنة السماء
فاذا ذهبت النجوم اتى السماء ما يوعدون وانا امنة لاصحابي فاذا ذهبت اتى اصحابي ما يوعدون
واصحابي امنة لامتي فاذا ذهب اصحابي اتى امتي ما يوعدون اخرجه مسلم قال في جامع الاصول
في شرح غريب الفاظ الامنة جمع امين وهو الحافظ قوله اتى السماء ما يوعدون اشارة الى
انشقاقها وذهابها قوله اتى اصحابي ما يوعدون اشارة الى وقوع الفتن فالاشارة في الاول
فالاشارة في الجملة مجيء الشر عند ذهاب اهل الخير فانه لما كان عليه السلام بين اظهرهم كان
يبين لهم ما يختلفون فيه فلما فقد عم وقع الاختلاف ولما كانت الى الصحابة موجودين كانوا
يسندون الامر الى رسول الله عم في قول او فعل او دلالة حال فلما فقدت الصحابة قل
النور وقويت الظلمة **وعن** ابي موسى عن النبي عم انه ما من احد من اصحابي يموت بارض
الا بعث لهم نورا وقائدا يوم القيامة اخرجه الترمذي **وعن عمر** بن الخطاب رضي
الله عنه قال سمعت رسول الله يقول سألت ربي عز وجل عن اختلاف اصحابي من بعدي
فاوحى الي يا محمد ان اصحابك عندي بمنزلة النجوم في السماء بعضها اقوى من بعض
ولكل نور فمن اخذ بشيء مما هم عليه من اختلافهم فهو عندي على هدى قال وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم فبايهم اقتديتم اهتديتم اخرجه مسلم **فضل المهاجرين
والانصار** عن سهل قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نحفر الخندق
وننقل التراب على اكبادنا فقال رسول الله عليه الصلاة والسلام اللهم لا عيش
الا عيش الآخرة فاغفر للمهاجرين والانصار اخرجه البخاري وعن انس كانت الانصار
يوم الخندق يقولون نحن الذين بايعوا محمدا عم على الجهاد ما حيينا ابدا فاجابهم النبي عم
اللهم لا عيش الا عيش الآخرة فاكرم الانصار والمهاجرة اخرجه البخاري

8

فضل الانصار عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله عم لا يبغض الانصار
رجل يؤمن بالله واليوم الاخر اخرجه مسلم عن انس بن مالك قال مر ابو بكر والعباس
بمجلس من مجالس الانصار وهم يبكون فقال ما يبكيكم قالوا ذكرنا مجلس النبي عم
منا فدخل على النبي عم فاخبره بذلك قال فخرج النبي عم وقد عصب على راسه حاشية
برد فصعد المنبر ولم يصعده بعد ذلك فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال اوصيكم بالانصار
فانهم كرشي وعيبتي وقد قضوا الذي عليهم وبقي الذي لهم فاقبلوا من محسنهم
وتجاوزوا عن مسيئهم اخرجه البخاري قال في القاموس الكرش لكل مجتر بمنزلة
المعدة للانسان وعيال الرجل وصغار ولده والعيبة زنبيل من ادم ومن الرجل
موضع سره وقال في جامع الاصول اراد عم بقوله الانصار كرشي وعيبتي اي
موضع سري وامانتي فاستعار الكرش والعيبة لان الدابة يجعل علفه في
كرشه والرجل يضع ثيابه في عيبته قال الهروي قال ابو عبيدة يقال عليه كرش
من الناس اي جماعة كانه اراد جماعتي واصحابي الذين بهم اثق وعليهم اعتمد
فضل اهل بدر عن ابي هريرة رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلع الله
على اهل البدر فقال عز وجل اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم رواه ابو داود فضائل اهل بيعة
الرضوان رضوان الله تعالى عليهم اجمعين عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار احد ممن بايع تحت الشجرة اخرجه مسلم وابو داود والترمذي
هكذا قال النبي عم في فضل اهل بيعة الرضوان واهل بدر والمهاجرين والانصار وقالت الرافضة
الذين يرجع الكثرة اليهم الى تكذيب نبيهم كل هؤلاء الابرار في جهنم خالدين فيها الا قليلا منهم اقل من
الثلاثين وهم اكثر من ثلاثين الفا وستعرف في الخاتمة عند ذكر مساويهم ومفاسد طريقتهم ما يزيدك
وضوحا وبيانا فضائل اهل البيت رضي الله عنهم قال في نظم درر السمطين روى ابن عباس
رضي الله عنه ان رسول الله عم قال احبوا الله لما يغذوكم من نعمه واحبوني بحب الله واحبوا اهل بيتي
بحبي وعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال قال رسول الله عم بعترتي خيرا وان موعدكم الحوض
وعن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال قال رسول الله عم اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا
بعدي احدهما اعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي
ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما وورد عن عبد الله بن زيد عن

النبي عم
بلا

عن ابيه ان النبي عم قال من احب ان يبسط في اجله وان يمتع بما خوله فليخلفني في اهلي خلافة
حسنة فمن لم يخلفني فيهم بتك عمره وورد علي يوم القيامة مسودا وجهه وفي رواية
عن زيد بن ارقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله
واثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال اما بعد ايها الناس انما انا بشر يوشك ان ياتي رسول ربي فاجيب
واني تارك فيكم ثقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به واهل
بيتي اذكركم الله في اهل بيتي وفي رواية كتاب الله هو حبل الله من اتبعه كان على الهدى ومن
تركه كان على الضلالة قوله عليه الصلاة والسلام واني تارك فيكم ثقلين لان الاخذ بهما والعمل
بموجبهما والمحافظة على رعايتهما ثقيل وقيل سماهما ثقلين لان كل نفيس ثقيل ومنه الثقلان الانس
والجن لانهما فضلا بالعقل والتمييز على سائر الحيوانات وكل شيء له وزن وقدر يتنافس فيه فهو ثقيل
وسماهما بذلك اعظاما لقدرهما فضائل اهل العشرة المبشرة رضي الله عنهم في رواية عبد الله
المازني قال سمعت سعيد بن زيد لما قدم فلان الكوفة وقام خطيبا فذكر عليا كرم الله وجهه بالسوء
فاخذ سعيد بن زيد بيدي فقال الا ترى الى هذا الظالم فاشهد على التسعة انهم في الجنة ولو شهدت
على العاشر لم ايثم قلت ومن التسعة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابو بكر وعمر وعثمان وعلي
وطلحة وزبير وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف قلت ومن العاشر فتلكا هنيئة رواه ابو داود
وقال ابن الاثير ايثم لغة لبعض العرب يقولون ايثم مكان اثم تلكا توقف في شيء يريد ان يقوله او يفعله
وفي رواية عبد الرحمن بن الاخنس ان سعيد بن زيد كان في المسجد فذكر رجل عليا فقام سعيد
فقال اشهد على رسول الله عم اني سمعته وهو يقول عشرة في الجنة النبي في الجنة وابو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة
وعلي في الجنة وطلحة بن عبيد الله في الجنة وزبير بن العوام في الجنة وسعد بن مالك في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وابو عبيدة بن الجراح في الجنة ولو شئت لسميت
العاشر قال فقالوا من هو فسكت فقالوا من هو قال سعيد بن زيد يعني نفسه رواه الترمذي وابو داود وفي بعض رواياتهم ثم قال سعيد بن زيد
والله لمشهد رجل منهم مع رسول الله عم يغبر فيه وجهه خير من عمل احدكم ولو عمر عمر نوح وعن عبد الرحمن بن عوف قال سمعت رسول الله عم يقول ابو بكر في
الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وطلحة في الجنة والزبير في الجنة وسعد بن ابي وقاص في الجنة وسعيد بن زيد في الجنة وابو عبيدة بن الجراح
في الجنة اقول هكذا في بعض الروايات انه لم يذكر اسم نفسه ولعل العموم المبهم في الحديث وفي بعضها ذكر اسمه ايضا لما عرف من اعتماد الكل عليه اخرجها
الترمذي وقد روى الطبري في الرياض وقد عزاه للملا في سيرته عن انس مرفوعا ان الله افترض عليكم حب ابي بكر وعمر وعثمان وعلي كما افترض
الصلاة والزكوة والصوم والحج فمن انكر فضلهم فلا تقبل منه الصلوة ولا الزكوة ولا الصوم ولا الحج اقول والاخبار على كثرتها ان الجهاد و

وان كان من اكبر العبادات ولكن لا حسن فى تشبيه وجوب محبة احد بوجوبه لما فيه من العداوة

فقد بويفتح لك ابواب اخرى عن ابى موسى قال توضأت فى بيتى ثم خرجت فقلت لالزمن

رسول الله ع م ولاكونن معه يومى هذا فجيت المسجد فسالت عن النبى ع م فقالوا خرج وجه ههنا

فخرجت على اثره اسال حتى دخل بير اريس فجلست عند الباب وبابها من جريد حتى قضى رسول الله ع م حاجته

فتوضا فقمت اليه فاذا هو قد جلس على بير اريس و توسط قفها وكشف عن ساقيه ودلاهما فى البير فسلمت عليه

ثم انصرفت فجلست عند الباب فقلت لاكونن بواب رسول الله ع م فجاء ابو بكر فدفع الباب

فقلت من هذا فقال ابو بكر فقلت على رسلك ثم ذهبت فقلت يا رسول الله هذا ابو بكر يستاذن

قال ايذن له وبشره بالجنة فاقبلت حتى قلت لابى بكر ادخل ورسول الله يبشرك بالجنة فدخل فجلس عن

يمين رسول الله ع م معه فى القف ودلى رجليه فى البير كما صنع رسول الله وكشف عن ساقيه ثم رجعت

فجلست وقد تركت اخى يتوضأ ويلحقنى فقلت ان يرد الله بفلان خيرا يعنى اخاه ياتى به فاذا

انسان يحرك الباب فقلت من هذا قال عمر بن الخطاب فقلت على رسلك ثم جئت على رسول الله ع م

وقلت هذا عمر بن الخطاب يستاذن فقال ايذن له وبشره بالجنة فجيت عمر فقلت له ادخل ويبشرك

رسول الله بالجنة فدخل فجلس مع رسول الله ع م فى القف عن يساره ودلى رجليه فى البير ثم رجعت

فقلت ان يرد الله بفلان خيرا يعنى اخاه يات به فجاء انسان فحرك الباب فقلت من هذا قال عثمان

بن عفان فقلت على رسلك وجيت رسول الله ع م واخبرته فقال ايذن له وبشره بالجنة مع بلوى

تصيبه فجيت وقلت ادخل ويبشرك رسول الله ع م بالجنة مع بلوى تصيبك فدخل فوجد القف قد ملى

فجلس وجاههم من الشق الاخر قال سعيد بن المسيب فاولت ذلك قبورهم اجتمعت ههنا وانفرد

عثمان عنهم اخرجه الترمذى والقف ما ارتفع من الارض وهو ههنا جدار مبنى مرتفع حول البير

كالدكة يتمكن الجالس عليه من الجلوس ويقال افعل هذا على رسلك اى على هينتك وتانيك فى جامع الاصول

عن عقبة بن علقمة قال قال رسول الله ع م ان الجنة تشتاق الى ثلثة على وعمار وسلمان رواه الترمذى

وعن انس ان رسول الله ع م كان على حراء هو وابو بكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير فتحركت الصخرة فقال

النبى ع م اهدا فما عليك الا نبى او صديق او شهيد رواه الترمذى وعن انس ان رسول الله ع م صعد احدا و

ابو بكر وعمر وعثمان فرجف لهم فقال النبى ع م اثبت احد اراه ضربه برجله فما عليك الا نبى وصديق

وشهيد رواه البخارى وابو داود والترمذى عن على ابن ابى طالب رضى الله عنه قال سمعت اذناى

من فى رسول الله ع

من فى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول طلحة والزبير جاراى فى الجنة اخرجه الترمذى

وعن انس انه قال قال رسول الله ع م ارحم امتى بامتى ابو بكر واشدهم فى امر الله عمر

واشدهم حياء عثمان واقضاهم على واعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل وافرضهم زيد بن ثابت

واقرأهم ابى بن كعب ولكل قوم امين وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح اخرجه الترمذى عن

على بن ابى طالب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله ابا بكر زوجنى ابنته وحملنى

الى دار الهجرة وصحبنى فى الغار واعتق بلالا من ماله رحم الله عمر يقول الحق وان كان مرا رحم

الله عثمان يستحيى منه الملائكة رحم الله عليا اللهم ادر الحق معه حيث دار اخرجه البخارى عن بريدة

قال قال رسول الله ع م ان الله تبارك وتعالى يحب اربعة واخبرنى انه يحبهم قلت يا رسول

الله سمهم قال على منهم يقول ذلك ثلثا وابو ذر والمقداد وسلمان اخرجه الترمذى عن حذيفة

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الدرجات العلى ليراهم من تحتهم كما ترون النجم

الطالع فى افق السماء وان ابا بكر وعمر وعثمان منهم وانعما اخرجه الترمذى وابو داود عن

انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لا ادرى ما بقائى فيكم فاقتدوا

بالذين من بعدى ابى بكر وعمر اخرجه الترمذى عن على رضى الله عنه قال قال رسول

الله ع م فى ابى بكر وعمر هذان سيدا اهل الجنة من الاولين والاخرين الا النبيين والمرسلين

اخرجه الترمذى عن ابن عمر ان رسول الله ع م خرج ذات يوم فدخل المسجد وابو بكر وعمر

احدهما عن يمينه والاخر عن شماله وهو اخذ بايديهما وقال هكذا نبعث يوم القيامة اخرجه الترمذى

عن عبد الله بن حطب رضه قال راى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر وعمر فقال هذان السمع

والبصر اخرجه الترمذى عن محمد بن الحنيفة قال قلت لابى اى الناس خير بعد رسول الله ع م قال

ابو بكر قلت ثم قال ثم عمر وخشيت ان اقول ثم من فيقول عثمان قلت ثم انت قال ما انا الا رجل من المسلمين

اخرجه البخارى وابو داود عن ابن عمر قال قال رسول الله صلعم انا اول من ينشق عنه الارض

يوم القيامة وابو بكر وعمر فنأتى البقيع فيحشرون معى ثم ننتظر اهل مكة حتى يحشر بين الحرمين

اخرجه الترمذى وفى فصل الخطاب عن علقمة رضه انه ضرب بيده على منبر الكوفة فقال

خطبنا على رضه على المنبر فذكر ما شاء الله سبحانه ان يذكر ثم قال انه بلغنى ان اناسا يفضلونى على ابى بكر

وعمر ولو كنت تقدمت فى ذلك لعاقبت فيه ولكنى اكره العقوبة قبل التقدم فمن اتى به بعد مقامى

ابا بكر

الترمذى

بالذين

مذى

هذا اخرجه البخاري قد قال شيئا من ذلك فهو مفتري وعليه ما على المفتري ان خير الناس بعد رسول الله عم ابو بكر ثم عمر رضي الله عنهما ثم الله اعلم بالخير بعد

الفصل الثاني

في الايات والروايات الواقعة في فضيلة المخصوصين من الصحابة ان لا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم يقول الله ان لا تنصروه رسول الله فان الله ناصره ومؤيده وكافيه وحافظه كما نصره اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اي عام الهجرة لما هم المشركون بقتله او حبسه او نفيه فخرج منهم في صحبة صديقه وصديقه وصاحبه ابي بكر بن ابي قحافة فلجيا الى غار ثور ثلثة ايام ليرجع الطلب الذين خرجوا في اثاره ثم يسير نحو المدينة فجعل ابو بكر رض يجزع ان يطلع عليهما احد فيصل الى رسول الله عم منهم اذى فكان النبي عم يسكنه ويقول ما ظنك باثنين الله ثالثهما كما اخرجه البخاري ومسلم عن انس ان ابا بكر حدثه قال قلت للنبي عم ونحن في الغار لو ان احدا نظر الى قدميه لابصرنا تحت قدميه قال فقال يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما قوله تعالى فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها اي تائيده ونصرته على الرسول في اشهر القولين وقيل على ابي بكر روي ذلك عن ابن عباس وغيره قالوا لان الرسول عم لم يزل مع سكينته وهذا لا ينافي تجدد سكينة خاصة بتلك الحالة ولهذا قال وايده بجنود لم تروها يعني الملائكة وقال ابن عباس كلمة الذين كفروا الشرك وكلمة الله لا اله الا الله والله عزيز في انتقامه وانتصاره حكيم في اقواله وافعاله

الروايات في فضائل ابي بكر الصديق رض

عن ابي سعيد رضي الله عنه قال خطب رسول الله صلعم الناس وقال ان الله عز وجل خير عبدا بين الدنيا وما عنده فاختار ذلك العبد ما عنده قال فبكى ابو بكر فعجبنا لبكائه ان يخبر رسول الله عن عبد خيرا فكان رسول الله هو المخير وكان ابو بكر هو اعلمنا فقال رسول الله عليه الصلاة والسلام ان من امن الناس علي في صحبته وماله ابو بكر ولو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام ومودته لا يبقين في المسجد باب الا سد الا باب ابي بكر اخرجه البخاري ومسلم عن جندب بن عبد الله قال سمعت رسول النبي عم قبل ان يموت بخمس وهو يقول اني ابرا الى الله ان يكون لي منكم خليل وان الله قد اتخذ

خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا الا وان كان من قبلكم كانوا يتخذون قبور انبيائهم وصالحيهم مساجد الا فلا تتخذوا القبور مساجد اني انهاكم عن ذلك اخرجه مسلم عن ابي درداء قال كنت جالسا عند النبي عم اذ اقبل ابو بكر اخذا بطرف ثوبه حتى ابدى عن ركبتيه فقال النبي اما صاحبكم فقد غامر فسلم فقال اني كان بيني وبين ابن الخطاب شيء فاسرعت اليه ثم ندمت فسالته ان يغفر لي فابى علي فاقبلت عليك فقال يغفر الله لك يا ابا بكر ثلثا ثم ان عمر ندم فاتى منزل ابي بكر فقال اثم ابو بكر قالوا لا قال فاتى النبي عم فجعل وجه النبي عم يتمعر حتى اشفق ابو بكر فجثا على ركبتيه وقال والله يا رسول الله انا كنت اظلم مرتين فقال النبي عم ان الله بعثني اليكم فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت وواساني بنفسه وماله فهل انتم تاركوا لي صاحبي مرتين فما اوذي بعدها وعن ابن مسعود قال لما قبض رسول الله عم قالت الانصار منا امير ومنكم امير فاتاهم عمر رض فقال الستم تعلمون ان رسول الله عم قد امر ابا بكر ان يصلي بالناس فايكم يطيب نفسه ان يتقدم ابا بكر فقالوا نعوذ بالله ان نتقدم ابا بكر اخرجه النسائي عن ابن عمر رض قال لما اشتد برسول الله مرضه قيل له في الصلوة فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس قالت عايشة ان ابا بكر رجل رقيق اذا قرا غلبه البكاء قال مروه فليصل بالناس فعاودته قال مروه فليصل بالناس وقال انكن صواحب يوسف اخرجه البخاري قال في جامع الاصول الصواحب جمع صاحبة وهي المراة ويوسف هو يوسف النبي عم وصواحبه امراة العزيز والنساء اللاتي قطعن ايديهن اراد صلعم انكن تحسن للرجل ما لا يجوز وتغلبن على رايه قال في فصل الخطاب عن قيس بن ابي حازم رض انه قال التقى ابو بكر وعلي رض فتبسم ابو بكر في وجه علي فقال له علي رض ما لك تبسمت في وجهي قال ابو بكر رض سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يجوز احد على الصراط الا من كتب له علي بن ابي طالب الجواز فضحك علي رض وقال الا ابشرك يا ابا بكر قال لي رسول الله صلعم لا تكتب الجواز الا لمن احب ابا بكر وقال فيما روي عن علي رض في فضل ابي بكر رض انه قال قال رسول الله صلعم لجبرئيل من يهاجر معي قال ابو بكر الصديق فمن ذلك اليوم سماه الله عز وجل صديقا كان خليفة رسول الله عم على الصلوة رضيه لديننا فرضيناه لدنيانا وعن عقيل بن ابي طالب انه قال خطبنا علي رض فقال ايها الناس من اشجع الناس قلت انت يا امير المؤمنين قال ذلك ابو بكر الصديق انه لما كان يوم بدر وضعف الرسول عم القريشي فقلنا من يقم عنده لا يدنو اليه احد من المشركين

فلما قام عليه الا ابو بكر وانه كان شاهر السيف على راسه عم كما دنى اليه احد هوى اليه ابو بكر رضه بالسيف
رواه في فضل الخطاب وفي منه في فضل الصديق رضه اطول واشمل في خطبة خطبها يوم وفاته
رضه فلما قبض ابو بكر وسجي عليه ارتجت المدينة بالبكاء كيوم قبض رسول الله صلعم فجاء علي رضه باكيا مسرعا
مسترجعا وهو يقول اليوم انقطعت خلافة النبوة حتى وقف على باب البيت الذي فيه ابو بكر رضه
مسجى فقال رحمك الله ابا بكر كنت الف رسول الله عم وانيسه ومستروحه وثقته وموضع سره
ومشاوره كنت اول القوم اسلاما واخلصهم ايمانا واشدهم يقينا واخوفهم لله واعظمهم عناء
في دين الله عز وجل واحوطهم على رسول الله عم واشفقهم على الاسلام وايمنهم على الصحابة و
احسنهم صحبة واكثرهم مناقب وافضلهم سوابق وارفعهم درجة واقربهم وسيلة واشبههم
برسول الله عم هديا وسمتا ورحمة وفضلا وخلقا واشرفهم منزلة واكرمهم عليه واوثقهم عنده فجزاك
الله عن الاسلام خيرا وعن رسول الله عم خيرا كنت عنده بمنزلة السمع والبصر صدقت رسول الله
حين كذبه الناس فسماك تعالى في تنزيله صديقا فقال سبحانه والذي جاء بالصدق يعني محمد وصدق
به يعني ابو بكر وواسيته حين بخلوا وقمت معه عند المكاره حين قعدوا وصحبته في الشدة احسن صحبة
ثاني اثنين وصاحبه في الغار والمنزل عليه السكينة ورفيقه في الهجرة وخليفته في دين الله سبحانه
وامته احسن الخلافة حين ارتد الناس وقمت بالامر ما لم يقم به خليفة نبي نهضت حين وهن اصحابك
وبرزت حين استكانوا وقويت حين ضعفوا ولزمت منهاج رسول الله عم اذ كنت خليفته حقا لم تنازع
ولم تقدح برغم المنافقين وكبت الكافرين وصغر المنافقين وغيظ الباغين قمت بالامر حين
فشلوا وتطلعت اذ تتعتعوا ومضيت بنور اذ وقفوا فاتبعوك فهدوا وكنت اخفضهم صوتا واعلاهم
فوقا واقلهم كلاما واصوبهم منطقا واطولهم صمتا وابلغهم قولا واكبرهم رايا واشجعهم نفسا واعرفهم
بالامور واشرفهم عملا كنت والله للدين يعسوبا اولا حين نفر الناس عنه وآخرا حين فشلوا كنت للمؤمنين
ابا رحيما اذ صاروا عليك عيالا لا تحملت اثقال ما ضعفوا عنه ورعيت ما اهملوا وحفظت ما اضاعوا و
علوت اذ هلعوا وصبرت اذ جزعوا فادركت اوتار ما طلبوا وراجعوا رشدهم برايك فظفروا ونالوا
بك ما لم يحتسبوا كنت على الكافرين عذابا صبا ونهبا وللمؤمنين رحمة وانسا وحصنا فطرت والله
بعنانها وفزت بحبائها وذهبت بفضائلها وادركت سوابقها ولم تفلل حجتك ولم
تضعف بصيرتك ولم تجبن نفسك ولم يزغ قلبك وكنت كالجبل لا تحركه العواصف

كلام علي في بيت ابي بكر (رض)

ولا تزيله العواصف

ولا تزيله العواصف وكنت كما قال رسول الله عم آمن الناس عليه في صحبتك وذات يدك
وكما قال ضعيفا في بدنك قويا في امر الله متواضعا في نفسك عظيما عند الله جليلا في اعين
الناس والمؤمنين كبيرا في انفسهم لم يكن لاحد فيك مغمز ولا لقائل فيك مهمز ولا لاحد فيك
مطمع ولا لمخلوق عندك هوادة الضعيف الذليل عندك قوي عزيز حتى تاخذ له بحقه و
القوي العزيز عندك ضعيف ذليل حتى تاخذ منه الحق والقريب والبعيد عندك في ذلك
سواء اقرب الناس اليك اطوعهم لله عز وجل واتقاهم له سبحانه شانك الحق والصدق وقولك
حكم وحتم وامرك حلم وحزم ورايك علم وعزم فاقلعت وقد نهج السبيل وسهل التعسير واطفات
النيران واعتدل بك الدين وقوي الايمان وثبت الاسلام والمسلمين وظهر امر الله ولو كره الكافرون
فجليت عنهم فابصروا فسبقت والله سبقا بعيدا واتعبت من بعدك اتعابا شديدا وفزت بالخير فوزا
مبينا فجللت عن البكاء وعظمت رزيتك في السماء وهدت مصيبتك الانام فانا لله وانا اليه راجعون
رضينا عن الله قضاءه وسلمنا امره فوالله لن يصاب المسلمون بعد رسول الله عم بمثلك ابدا كنت للدين
عزا وحرزا وكهفا وللمؤمنين فئة وحصنا وغيثا وعلى المنافقين غلظة وكظما وغيظا
فالحقك الله سبحانه بنبيك ولا حرمنا الله عز وجل اجرك ولا اضلنا بعدك فانا لله وانا اليه
راجعون قال وسكت حتى انقضى كلامه ثم بكى اصحاب رسول الله عم حتى علت اصواتهم وقالوا صدقت
يا ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم

فضائل عمر بن الخطاب رضي الله عنه

عن سعيد بن ابي وقاص رضه قال قال النبي عم لعمر رضه والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا
الا سلك فجا غير فجك اخرجه البخاري ومسلم واتفق الطريق عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ما زلنا
اعزة منذ اسلم عمر رض رواه البخاري عن جابر رض قال قال رسول الله عم رايتني دخلت الجنة ورايت
قصرا بفنائه جارية فقلت لمن هذا القصر قالت لعمر فاردت ان ادخله فانظر اليه فذكرت غيرتك
فقال عمر بابي وامي يا رسول الله اعليك اغار اخرجه مسلم عن ابي سعيد قال سمعت رسول الله صلعم
بينما انا نائم رايت الناس يعرضون وعليهم قمص فمنها ما يبلغ الثدي ومنها ما يبلغ دون ذلك وعرض
علي عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره قالوا فما اولته يا رسول الله قال الدين اخرجه البخاري ومسلم والنسائي والترمذي
عن ابن عباس رض قال لما فتح الله المداين على اصحاب رسول الله عليه الصلاة والسلام في ايام عمر رضه
بالانطاع فبسطت في مسجد رسول الله صلعم فاول من بدر اليه الحسن بن علي رضه فقال يا امير المؤمنين

اعطني حقي مما فتح الله تعالى على المسلمين فقال رضي الله عنه بالرحب والكرامة فامر له بالف درهم ثم انصرف
فتبعه الحسين بن علي رضه فقال يا امير المؤمنين اعطني حقي مما فتح الله على المسلمين فقال رضي الله عنه
بالرحب والكرامة فامر له بالف درهم ثم انصرف فتبعه ابنه عبد الله بن عمر رضه فقال يا امير المؤمنين
اعطني حقي مما فتح الله على المسلمين فامر له بخمسمائة درهم فقال يا امير المؤمنين انا رجل مشتد اضرب
بالسيف بين يدي رسول الله عم والحسن والحسين طفلان يدرجان في سكك المدينة تعطيهم
الف الف وتعطيني خمسمائة درهم قال رضي الله نعم اذهب فاتني باب كابيهما وام كامهما وجد كجدهما
وجدة كجدتهما وعم كعمهما وخال كخالهما وخالة كخالتهما فانك لا تاتيني به اما ابوهما فعلي المرتضى
وامهما فاطمة الزهراء وجدهما محمد المصطفى عم وجدتهما خديجة الكبرى وعمهما جعفر بن ابي طالب
وعمتهما ام هاني بنت ابي طالب وخالهما ابراهيم بن رسول الله وخالتهما رقية وام كلثوم بنتا رسول الله عم
فسمع بذلك علي فقال سمعت رسول الله عم يقول عمر بن الخطاب سراج اهل الجنة فبلغ ذلك عمر رضه فقام
وجماعة من اصحاب رسول الله عم ورضي عنهم فاتى الى علي رضه فنقر الباب فخرج علي فقال اسمعت رسول
الله عم يقول عمر بن الخطاب سراج اهل الجنة قال نعم قال اكتب لي خطا فكتب بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما ضمن علي بن ابي طالب لعمر بن الخطاب عن رسول الله عم عن جبريل عم عن الله تبارك وتعالى
ان عمر بن الخطاب سراج اهل الجنة في الجنة فاخذها عمر واعطاها احد اولاده وقال اذا
انا مت وغسلتموني وكفنتموني فادرجوا هذه في كفني حتى القى ربي بها فلما اصيب غسل وكفن
ادرجت في كفنه ودفن رضه عن ابي هريرة رضه قال سمعت رسول الله عم يقول بينا انا نائم رايتني
على قليب عليه دلو فنزعت منها ما شاء ثم اخذها ابن ابي قحافة فنزع بها ذنوبا او ذنوبين
وفي نزعه ضعف والله يغفر له ثم [illegible] استحالت غربا فاخذها ابن الخطاب فلم ار عبقريا من الناس
ينزع نزع عمر حتى ضرب الناس بعطن اخرجه البخاري ومسلم القليب البير اذا لم تكن مطوية
نزعت الدلو من البير اذا جذبتها واستقيت الماء بها الذنوب بفتح الذال الدلو العظيمة الغرب
الدلو الاعظم العبقري الرجل الشديد حتى ضرب الناس بعطن اي حتى رووا فارووا ابلهم وابركوها
وضربوها عطنا والعطن الموضع الذي تناخ فيه الابل اذا رويت

فضايل عثمان رضي الله عنه

وفي فصل الخطاب عن ابن عباس رضه عن سعيد بن العاص ان عثمان
وعائشة حدثاه ان ابا بكر الصديق استاذن على رسول الله عم وهو مضطجع على فراشه لابس مرط عائشة فاذن

كتابة علي بن ابي طالب بان عمر سراج اهل الجنة

العبقري الرجل الكامل

لابي بكر وهو كذلك

فاذن لابي بكر وهو كذلك فقضى اليه حاجته ثم انصرف ثم استاذن عمر فاذن له وهو على تلك الحال فقضى اليه
حاجته ثم انصرف ثم استاذن عثمان ثم استاذنت عليه فجلس وقال لعائشة رضها اجمعي عليك ثيابك
قال فقضيت اليه حاجتي ثم انصرفت فقالت عائشة يا رسول الله مالي لم اراك فزعت لابي بكر وعمر
كما فزعت لعثمان فقال ان عثمان رجل حيي واني خشيت ان اذنت له على تلك الحالة ابى في حاجته اخرجه
مسلم عن عائشة قالت كان رسول الله صلعم مضطجعا في بيته كاشفا عن فخذيه او ساقيه فاستاذن
ابو بكر فاذن له وهو على تلك الحالة فتحدث ثم استاذن عمر فاذن له وهو كذلك فتحدث ثم استاذن عثمان
فجلس رسول الله عم وسوى ثيابه قال محمد يعني ابن ابي حرملة ولا اقول ذلك في يوم واحد فتحدث فلما خرج
قالت عائشة دخل ابو بكر فلم تهتش له ولم تباله ثم دخل عمر ولم تباله ثم دخل عثمان فجلست وسويت ثيابك فقال
الا استحيي ممن تستحيي منه الملائكة اخرجه مسلم عن عثمان بن عبد الله بن موهب قال جاء رجل من اهل مصر يريد حج
البيت فراى قوما جلوسا فقال من هولاء القوم قالوا هولاء قريش قال فمن الشيخ منهم قالوا عبد الله بن عمر
قال يا ابن عمر اني سائلك عن شيء فحدثني اتعلم ان عثمان فر يوم احد قال نعم قال هل تعلم انه تغيب عن
بدر ولم يشهدها قال نعم قال اتعلم انه تغيب عن بيعة الرضوان فلم يشهدها قال نعم قال الله اكبر قال ابن
عمر تعال ابين لك اما فراره يوم احد فاشهد ان الله عفا عنه واما تغيبه عن بدر فانه كان تحته رقية بنت رسول
الله عم وكانت مريضة فقال له رسول الله عم ان لك اجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه واما تغيبه عن بيعة الرضوان
فلو كان احد اعز ببطن مكة من عثمان لبعثه فبعث رسول الله عم عثمان فكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان
الى مكة فقال رسول الله عم بيده اليمنى هذه يد عثمان فضرب بها على يده وقال هذه لعثمان ثم قال ابن عمر اذهب
بها الآن معك اخرجه البخاري والترمذي عن عبد الرحمن بن خباب قال شهدت مع رسول الله عم
وهو يحث على تجهيز جيش العسرة فقام عثمان بن عفان فقال يا رسول الله علي مائة بعير باحلاسها واقتابها
في سبيل الله ثم حث على الجيش فقام عثمان بن عفان فقال يا رسول الله علي مايتا بعير باحلاسها واقتابها
في سبيل الله ثم حث على الجيش فقام عثمان بن عفان فقال يا رسول الله علي ثلثمائة بعير باحلاسها واقتابها
في سبيل الله فانا رايت رسول الله عم ينزل عن المنبر وهو يقول ما على عثمان ما عمل بعد هذه اخرجه الترمذي
جيش العسرة هو غزوة تبوك والاحلاس الاكسية التي تكون على ظهور الابل تحت الرحال والاقتاب
واحدها حلس عن طلحة بن عبيد الله قال قال رسول الله عم لكل نبي رفيق ورفيقي يعني في الجنة
عثمان اخرجه الترمذي عن الاحنف بن قيس قال خرجنا حجاجا فقدمنا المدينة ونحن نريد الحج

بئر
فقال ع

فبينا نحن في منازلنا نضع رحالنا اذ اتانا آت فقال ان الناس قد اجتمعوا في المسجد
وفزعوا فانطلقنا فاذا الناس مجتمعون على نفر في المسجد فاذا علي والزبير وطلحة وسعد
بن ابي وقاص وانا كذلك اذ جاء عثمان وعليه ملاءة صفراء قد قنع بها راسه اما هنا علي اما هنا
الزبير اما هنا طلحة اما هنا سعد قالوا نعم قال فانا انشدكم بالله الذي لا اله الا هو اتعلمون
ان رسول الله صلعم قال من يبتاع مربد بني فلان غفر الله له فابتعته بعشرين الفا او خمسة
وعشرين الفا فاتيت النبي عم فاخبرته فقال اجعله في مسجدنا واجره لك قالوا اللهم نعم قالوا
انشدكم بالله الذي لا اله الا هو اتعلمون ان رسول الله عم قال من يبتاع بئر رومة غفر الله له
فابتعتها بكذا وكذا فاتيت رسول الله عم فقلت قد ابتعتها بكذا وكذا قال اجعلها سقاية
للمسلمين واجرها لك قالوا اللهم نعم قال انشدكم بالله الذي لا اله الا هو اتعلمون ان رسول الله عم
نظر في وجه القوم فقال من يجهز هؤلاء غفر الله له يعني جيش العسرة فجهزتهم حتى لم يفقدوا
عقالا ولا خطاما قالوا اللهم نعم قال اللهم اشهد اللهم اشهد اللهم اشهد اخرجه النسائي
عن ابن عمر ان رسول الله عم ذكر فتنة فقال يقتل هذا فيها مظلوما اخرجه الترمذي
الملاة الادار يرتدي به المريد موقف المتر وغلبة الناس اي جمعهم عليه انشدكم اي اسالكم
فاقسم عليكم

فضايل علي كرم الله وجهه

عن انس بن مالك قال بعث رسول الله
عم يوم الاثنين وصلى علي يوم الثلثاء اخرجه الترمذي عن ابن عباس قال اول من صلى علي
اخرجه الترمذي عن زيد بن ارقم رضه قال اول من اسلم علي قال عمرو بن مرة فذكرت ذلك
لابراهيم النخعي فانكره وقال اول من اسلم ابو بكر الصديق اخرجه الترمذي عن
سعد بن ابي وقاص قال لما آخا رسول الله عم بين اصحابه جاء علي تدمع عيناه
فقال يا رسول الله آخيت بين اصحابك ولم تواخ بيني وبين احد قال فسمعت رسول
الله عم يقول انت اخي في الدنيا والآخرة اخرجه الترمذي عن ابن عمر ان رسول الله عم قال من
من كنت مولاه فعلي مولاه اخرجه الترمذي عن زيد بن ارقم ان رسول الله عم خلف علي بن ابي
طالب في غزوة تبوك فقال يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان فقال عم اما ترضى ان تكون
مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي اخرجه البخاري ومسلم والترمذي
عن سعد بن ابي وقاص ان معاوية بن ابي سفيان امره فقال ما يمنعك ان تسب ابا تراب

فقال اما ذكرت ثلثا

١٨

فقال اما ذكرت ثلثا قال لهن رسول الله صلعم فلن اسبه لان يكون لي واحدة منهن احب
الي من حمر النعم سمعت رسول الله عم يقول له وخلفه في بعض مغازيه فقال له علي يا رسول الله
خلفتني مع النساء والصبيان فقال له رسول الله عم اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من
موسى الا انه لا نبوة بعدي وسمعته يقول يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله
ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فتطاولنا فقال ادعوا لي عليا فاتي به ارمد فبصق في عينيه
ودفع الراية اليه ففتح الله عليه ولما نزلت هذه الآية ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم
وانفسنا وانفسكم دعا رسول الله عليه السلام عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم
هؤلاء اهلي اخرجه مسلم والترمذي وعن عمران بن الحصين قال بعث رسول الله عم جيشا
واستعمل عليهم علي ابن ابي طالب فمضى في السرية فاصاب جارية فانكروا عليه وتعاقد اربعة
من اصحاب النبي عم فقالوا اذا لقينا رسول الله عم اخبرناه بما صنع علي وكان المسلمون اذا رجعوا من
سفر بدؤا برسول الله عم ثم انصرفوا الى رحالهم فلما قدمت السرية فسلموا على رسول الله عم فقام
احد الاربعة فقال الم تر الى علي بن ابي طالب فعل كذا وكذا فاعرض عنه رسول الله عم ثم قام
الثاني فقال مثل ما قال الاول فاعرض عنه ثم قام الثالث فقال مثل مقالته فاعرض عنه
ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا فاقبل اليهم رسول الله عليه الصلاة والغضب يعرف في وجهه
فقال ما تريدون من علي ثلثا ان عليا مني وانا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي اخرجه الترمذي
عن حبشي بن جنادة ان رسول الله عم قال علي مني وانا من علي ولا يؤدي عني الا انا او علي اخرجه
الترمذي عن انس قال كان عند رسول الله عم فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك
ياكل معي هذا الطير فاكل معه اخرجه الترمذي عن سلمة بن الاكوع قال كان علي قد تخلف عن
النبي عم في خيبر وكان رمدا فقال انا اتخلف عن رسول الله عم فخرج علي فلحق بالنبي عم
فلما كان مساء الليلة التي فتحها الله في صباحها قال رسول الله لاعطين الراية غدا رجلا يحبه الله
ورسوله او قال يحب الله ورسوله يفتح الله عليه فاذا نحن بعلي وما نرجوه فقالوا هذا علي فاعطاه
رسول الله عم الراية ففتح الله عليه اخرجه البخاري ومسلم عن سهل بن سعد ان رسول الله
عم قال يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فبات
الناس يدوكون ليلتهم ايهم يعطاها فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم

طيرا ع
سخا علي ع

يرجون ان يعطاها فقال اين علي ابن ابي طالب فقيل هو يا رسول الله يشتكي عينيه قال فارسلوا
اليه فبصق في عينيه ودعا له فبرء حتى كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية فقال علي يا رسول الله اقاتلهم
حتى يكونوا مثلنا قال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم
من حق الله عز وجل فيه فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم اخرجه الترمذي ومسلم
عن ابي سعيد قال كنا لنعرف المنافقين نحن معاشر الانصار ببغضهم علي ابن ابي طالب اخرجه الترمذي
عن ام سلمة قالت قال رسول الله عم لا يحب عليا منافق ولا يبغضه مومن اخرجه الترمذي عن زر بن حبيش
قال سمعت عليا كرم الله وجهه والذي فلق الحبة وبرء النسمة انه لعهد النبي الامي الي انه لا يحبني الا مومن ولا يبغضني
الا منافق اخرجه مسلم والترمذي والنسائي ان رسول الله عم قال انا مدينة العلم وعلي بابها اخرجه الترمذي عن
ابي سعيد قال رسول الله عم لعلي يا علي لا يحل لاحد يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك اخرجه الترمذي وقال قال علي
بن المنذر قلت لضرار بن مرد ما معنى هذا الحديث قال لا يحل لاحد يستطرقه جنبا غيري وغيرك عن بريدة قال خطب
ابو بكر وعمر فاطمة فقال رسول الله عم انها صغيرة فخطبها علي فزوجها منه اخرجه النسائي عن علي قال اذا سالت رسول
الله عم اعطاني واذا سكت ابتداني اخرجه الترمذي عن جابر قال دعا رسول الله عم عليا يوم الطائف فانتجاه
فقال الناس لقد طال نجواه مع ابن عمه فقال رسول الله عم ما انتجيته ولكن الله انتجاه اخرجه الترمذي وقال
ومعنى قوله ولكن الله انتجاه ان الله امرني ان انتجي معه وعنه ان رسول الله عم امر بسد الابواب الا باب علي اخرجه
الترمذي عن علي قال كانت لي منزلة عند رسول الله عم لم تكن لاحد من الخلايق فكنت آتيه باعلا سحر فاقول السلام
عليكم يا رسول الله فان تنحنح انصرفت الى اهلي والا دخلت عليه اخرجه النسائي عن انس قال بعث النبي عم
براءة مع ابي بكر ثم دعاه فقال لا ينبغي لاحد ان يبلغ هذا الا رجل من اهلي فدعا عليا فاعطاه اياه اخرجه الترمذي
عن ابن عباس قال بعث رسول الله ابا بكر وامره ان ينادي بهولاء الكلمات ثم اتبعه عليا فبينا ابو بكر رض ببعض
الطريق اذ سمع رغاء ناقة رسول الله فقام ابو بكر فزعا فظن ان رسول الله عم فاذا علي فدفع اليه كتابا من رسول
الله عم وامر عليا ان ينادي بهولاء الكلمات زاد رزين فانه لا ينبغي ان يبلغ عني الا رجل من اهلي ثم اتفقا فانطلقا
فقام علي ينادي ايام التشريق ذمة الله ورسوله بريئة من كل مشرك فسيحوا في الارض اربعة اشهر ولا يحجن بعد العام مشرك
ولا يطوفن بعد اليوم عريان ولا يدخل الجنة الا نفس مومنة فكان علي ينادي بهولاء الكلمات فاذا عيي
قام ابو بكر ينادي بها اخرجه الترمذي عن ام عطية قالت بعث النبي جيشا فيهم علي قالت فسمعت

يبلغ عني

رسول الله

١٩

رسول الله عم يقول اللهم لا تمتني حتى تريني عليا اخرجه الترمذي عن ابي اسحق قال رجل
للبراء وانا اسمع قال اشهد علي بدرا قال نعم بارز وظاهر اخرجه البخاري عن علي قال كنت شاكيا
فمر بي رسول الله عم وانا اقول اللهم ان كان اجلي قد حضر فارحني وان كان متاخرا فارفعني وان كان
بلاء فصبرني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف قلت فاعدت عليه ما قلت فضربني برجله
وقال اللهم عافه او اشفه شك شعبة قال فما اشتكيت وجعي بعده اخرجه الترمذي عن سهل بن سعد
قال استعمل على المدينة رجل من آل مروان فقال لعن الله ابا التراب فقال سهل ما كان لعلي اسم احب
اليه من ابي التراب وكان ليفرح اذا دعي بها فقال له اخبرنا عن قصته لم سمي ابا التراب قال جاء علي الى
بيت فاطمة فلم يجد عليا في البيت فقال اين ابن عمك قالت كان بيني وبينه شيء فغاضبني فخرج فلم
يقعد عندي فقال رسول الله عليه الصلوة والسلام لانسان انظر اين هو فجاء فقال يا رسول الله
هو في المسجد راقد فجاء رسول الله عم وهو مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه فاصابه
تراب فجعل رسول الله يمسحه عنه ويقول قم ابا التراب قم ابا التراب وفي فضل الخطاب قال حدثني
ابن جنادة كنت جالسا عند ابي بكر الصديق رض قال من كانت له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
عدة فليقم فقام رجل فقال يا خليفة رسول الله صلعم وعدني رسول الله عم ثلث حثيات من تمر
فقال رض ارسلوا الى علي رض فقال يا ابا الحسن ان هذا يزعم ان رسول الله عم وعده ان يحثي له
ثلث حثيات من تمر فاحثها له قال فحثاها فقال ابو بكر رض عدوها فوجدوها في كل حثية
ستين تمرة لا تزيد واحدة على الاخرى فقال ابو بكر رض صدق رسول الله عم ليلة ونحن خارجين
من الغار نريد المدينة يا ابا بكر كفي وكف علي في العدد سواء وايضا في شاذ قال عمر رض سمعت رسول
الله عم يقول ان السموات والارض لو وضعتا في كفة ووضع ايمان علي في كفة لرجح ايمان علي

اخرجه مسلم

فضايل الحسن والحسين رضي الله عنهما

قال البراء قال رايت رسول الله عم والحسن
بن علي على عاتقه يقول اللهم اني احبه فاحبه اخرجه البخاري ومسلم والترمذي وللترمذي ايضا ان النبي عم
ابصر حسنا وحسينا فقال اللهم اني احبهما فاحبهما وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله
حامل الحسن بن علي على عاتقه فقال رجل نعم المركب ركبت يا غلام فقال النبي ونعم الراكب هو
اخرجه الترمذي عن انس قال سئل رسول الله اي اهل بيتك احب اليك قال

قال الحسن والحسين وكان يقول لفاطمة ادعي لي ابني فيشمهما ويضمهما اليه اخرجه الترمذي عن
ابي هريرة رضه قال خرجت مع النبي صلعم في طائفة من النهار لا يكلمني ولا اكلمه حتى جاء سوق بني
قينقاع ثم انصرف حتى جاء خباء فاطمة فقال اثم لكع اثم لكع يعني حسنا فظننا انما تحبسه امه لان ه
تغسله وتلبسه سخابا فلم يلبث ان جاء يسعى حتى اعتنق كل واحد منهما صاحبه فقال رسول الله عم
اللهم اني احبه فاحبه واحبب من يحبه اخرجه الترمذي ومسلم الخباء بالفتح فناء البيت من قبل
الباب يقال له بالفارسية درگاه كذا في الاذهار اثم اي هنالك ولكع ههنا يريد به الصغير ه
السخاب القلادة عن اسامة قال طرقت النبي عم ذات ليلة في بعض الحاجة فخرج النبي عم وهو
مشتمل على شيء لا ادري ما هو فلما فرغت من حاجتي قلت ما هذا الذي مشتمل عليه فكشف فاذا
حسن وحسين على وركيه فقال ان هذين ابناي وابنا ابنتي اللهم اني احبهما واحب من يحبهما اخرجه
الترمذي الطروق اتيان المنزل ليلا عن يعلى بن مرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسين
مني وانا من حسين احب الله من احب حسينا حسين سبط من الاسباط اخرجه الترمذي
عن ابي سعيد قال قال رسول الله عم الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة اخرجه الترمذي قال
عبد الرحمن بن ابي نعيم البجلي كنت شاهدا لابن عمر وساله رجل عن دم البعوض فقال ممن انت قال
من اهل العراق قال انظروا الى هذا يسألني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن النبي عم وسمعت النبي عم
يقول هما ريحانتاي من الدنيا وفي رواية الشعبة قال واحسبه سأله عن المحرم يقتل الذباب قال يا اهل
العراق تسألونا عن قتل الذباب وقد قتلتم ابن بنت رسول الله عم وذكر الحديث اخرجه البخاري
واخرج الترمذي الاولى وزاد فيها عن دم البعوض يصيب الثوب الريحان والريحانة الرزق
والراحة النصيب وقيل المشموم المفرح المقوي ويسمى الولد ريحانا وريحانة لذلك عن حذيفة قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا ملك لم ينزل الى الارض قط قبل هذه الليلة استاذن ربه ان يسلم علي ويبشرني
ان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة وان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة اخرجه الترمذي
واما فضل ولدهما ولا سيما الائمة التسعة من ولد الحسين رضه وكرم فهو اكثر من ان تفي بذكره
الاقلام وجملة مركوزة في قلوب المؤمنين من الخاص والعام والشرف في تركه ههنا ان الدنيا
خالية منزهة عمن يشك في علو عصمتهم وعموم امامتهم وهذه الرسالة انما هي كثرة عددهم ككثرة

النمل والذباب وينالون لشقاوتهم الازلية من امهات المؤمنين والاصحاب لشبه فاسدة
حصلت من نفخ الشيطان في روعهم فعظم بها في قلوب الناقصين لوح بجمعهم فرضت نفعهم
زادهم الله مرضا ولا قبل منهم عدلا ولا صرفا **فضائل فاطمة رضي الله عنها** عن عائشة رضه قالت
لما كان يوم الاثنين الذي توفي فيه رسول الله صلعم كان وجد خفة فافترق الناس عنه واجتمع النساء
عنده لم يغادر منهم امرأة ثم اقبلت فاطمة فلا والله ما تخفى مشيتها من مشية رسول الله عم
فلما رآها استبشر وتهلل وجهه فسارها فبكت ثم سارها فضحكت ما رأيت كاليوم اقرب فرح من
بكاء ثم سألتها عما سارها به فقالت ما كنت لافشي سر رسول الله عم فلما مات رسول الله عم فقلت
لها بما لي عليك من الحق الا ما اخبرتني فقالت اسر الي اي بنتاه ان جبرئيل كان يعارضني القران كل
عام مرة فانه عارضني به الآن مرتين وما اراني الا قد اقترب اجلي فلا تكوني دون امرأة صبرا فبكيت
فقال فما ترضين ان تكوني سيدة نساء اهل الجنة وانك اول اهلي لحوقا بي فضحكت اخرجه البخاري ومسلم
تهلل وجهه اي استنار واستبشر يعارضني بالقران اي يدارسني في كل عام مرة واحدة بجميع القران
الذي نزل **فضائل عائشة رضي الله عنها** عن عائشة رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله عم يوما يا عائشة هذا
جبرئيل يقرئك السلام فقالت عليه السلام ورحمة الله وبركاته ترى ما لا ارى اخرجه البخاري ومسلم والترمذي
والنسائي وابو داود عن انس قال قال رسول الله عم فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام
اخرجه البخاري ومسلم والترمذي عن ام سلمة رضه ان نساء النبي عم كلمن ام سلمة ان تكلم النبي عم يتحرون بهدايكم
يوم عائشة وقلن انا نحب الخير كما تحب عائشة فكلمته فلم يجبها فلما دار عليها كلمته فلم يجبها فقلن
ما رد عليك قالت لم يجبني قلن لا تدعيه حتى يرد عليك او تنظري ما يقول فلما دار عليها كلمته فقال لها
عم لا تؤذيني في عائشة فانه لم ينزل الوحي وانا في لحاف امرأة منكن الا في لحاف عائشة اخرجه النسائي
البخاري عن ابي مليكة قال استاذن ابن عباس على عائشة قبل موتها وهي مغلوبة فقالت اخشى
ان يثني علي فقيل ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن وجوه المسلمين فقالت ائذنوا له فقال
كيف تجدينك قالت بخير ان اتقيت الله قال فانت بخير ان شاء الله تعالى زوجة رسول الله
صلعم ولم ينكح بكرا غيرك ونزل عذرك من السماء ودخل ابن الزبير خلفه فقالت دخل ابن
عباس فاثنى علي وددت اني كنت نسيا منسيا اخرجه البخاري **فضائل طلحة رضه**
عن الزبير بن العوام قال كان على النبي صلى الله عليه وسلم درعان يوم احد فنهض الى الصخرة فلم يستطع

بلغ

فانقد طلحة تحته وصعد النبي ع حتى استوى على الصخرة فقال سمعت رسول الله عم يقول
اوجب طلحة اخرجه الترمذي عن ابي عثمان النهدي قال رايت يد طلحة شلاء
وقا بها النبي عم يوم احد اخرجه الترمذي عن موسى بن طلحة واخيه عيسى
عن ابيهما ان اصحاب رسول الله عم قالوا لاعرابي سل رسول الله عم عمن قضى نحبه
من هو وكانوا لا يجترئون على مسئلته وكانوا يوقرونه ويهابونه فساله الاعرابي
فاعرض عنه ثم ساله فاعرض عنه قال قال طلحة ثم طلعت من باب المسجد وعلي ثياب
خضر فلما راني رسول الله عم قال اين السائل عمن قضى نحبه قال الاعرابي انا يا رسول
الله فقال هذا ممن قضى نحبه اخرجه الترمذي يقال اوجب فلان اذا فعل فعلا يجب له
به الجنة او النار والمراد ههنا الجنة كما لا يخفى الشلل فساد اليد بمرض او قطع النحب النذر
وقيل الموت وذلك ان طلحة الزم نفسه اذا لقي القتال ان يصدقه القتال ففعل الاحتراز و
الاقدام على الامر والجسارة عليه **فضايل الزبير رضي الله عنه** عن علي رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حواري وان حواري الزبير بن العوام اخرجه الترمذي عن جابر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب من ياتينا بخبر القوم فقال الزبير انا ثم قال من
ياتينا بخبر القوم فقال الزبير انا ثم قال في الثالثة ان لكل نبي حواري وان حواري الزبير
اخرجه البخاري ومسلم والترمذي عن عبد الله بن الزبير قال كنت يوم الاحزاب جعلت
انا وعمر بن ابي سلمة مع النساء يعني نسوة النبي عم في اطم حسان بن ثابت فنظرت اذا انا
بالزبير على فرسه يختلف الى بني قريظة مرتين او ثلاثا فلما رجع قلت يا ابه رايتك تختلف
قال او هل رايتني يا بني قلت نعم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ياتي بني قريظة
فياتيني بخبرهم فانطلقت فلما رجعت جمع لي رسول الله عم ابويه قال فداك ابي وامي اخرجه البخاري
ومسلم الحواري خالصة الانسان وصفيه المختص به كانه اخلص ونقي من كل عيب لان تحوير الثياب
تبييضها وغسلها ومنه سمي الحواريون اصحاب المسيح عم لانهم كانوا قصارين وقيل الحواري
الناصر وقيل غير الاطم بناء مرتفع **فضايل سعد بن ابي وقاص رضه** عن علي رضه
ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع ابويه الا لسعد بن مالك سمعت رسول الله
يوم احد يقول ارم فداك ابي وامي اخرجه البخاري ومسلم **فضايل عبد الرحمن بن عوف رضه**

عن ابي سلمة

عن ابي سلمة بن عبد الرحمن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لنسائه ان امركن مما يهمني
من بعدي ولن يصبر عليكن الا الصابرون الصادقون قالت عائشة يعني المتصدقين
ثم قالت عائشة لابي سلمة بن عبد الرحمن سقى الله اباك من سلسبيل الجنة وكان ابن عوف تصدق
على امهات المؤمنين بحديقة بيعت باربعين الفا اخرجه الترمذي عن انس ان عبد الرحمن بن عوف
اوصى بحديقة لامهات المؤمنين بيعت باربعمائة الف اخرجه الترمذي **فضائل
ابي عبيدة بن الجراح رضه** عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لكل امة امين وان اميننا ايتها الامة ابو عبيدة بن الجراح اخرجه البخاري ومسلم عن حذيفة
قال اتى اهل نجران الى رسول الله عم فقالوا يا رسول الله ابعث الينا امينا فقال لابعثن عليكم
رجلا امينا حق امين فاستشرف لها الناس قال فبعث ابا عبيدة اخرجه البخاري ومسلم
ولك ان تقول بعد تمام الفصل هذا وما وجه ذكر الاية التي وردت في فضل الصديق بخصوصه
دون غيرها من الايات في فضل غيره من اشخاص الصحب قلت الوجه اتفاق الائمة
من اهل السنة والبدعة على كون اية الغار في شان شيخ الصحابة ابي بكر رضي الله عنه
بحيث لعله صار من ضروريات الدين وليس على اختصاص غيرها بغيره مثل ذلك
الاتفاق فالاختصاص المذهب يثبت بخبر الواحد وقد تغنينا عن ذكرها ذكر الاحاديث
الصحيحة الصريحة في الاختصاص فتدبر ثم لما اطلعناك على فضايل الصحابة عموما
وخصوصا الواردة في القرآن والحديث ينبغي ان نبين لك حقيقة الصحابي وبعض
متعلقاتها المناسبة لهذا المقام بلا ايجاز مخل ولا اطناب ممل وهذا يحصل في التفهيم الموعود
التفهيم قال جدي قدس سره (السيد الشريف قدس سره) الصحابي هو في العرف من راى النبي عم وطالت
صحبته معه وان لم يرو عنه وقيل وان لم تطل انتهى كذا في التعريفات ومثله في شرح المختصر
للخبازي في اوائل مبحث السنة وقال ابن الهمام في تحرير الصحابي عند المحدثين
وبعض الاصوليين من لقي النبي عم مسلما ومات على الاسلام او لقيه قبل النبوة ومات
قبلها او ثم ارتد وعاد الى الاسلام في حيوته واما بعد وفاته ففيه نظر والاظهر النفي
وعند جمهور الاصوليين من طالت صحبته متتبعا له مدة يثبت معها اطلاق صاحب فلان

تعريف الصحابي

عرفا بلا تحديد فى الاصح وقيل ستة اشهر وابن المسيب سنة او غزو ولنا ان المتبادر
من اطلاق الصحابى وصاحب فلان العالم ليس الا ذلك انتهى اقول قوله عند المحدثين
لا يراد ظاهره وهو كلهم بل يراد به اكثرهم لما سيجئ من نقل الازهار قال فى التقرير
شرح التحرير قوله ولنا اى ولنا على المختار وهو قول الجمهور الاصوليين وقوله ليس الا ذلك
اى من طالت صحبته تم كلامه ايضا وللمحقق ان يقول لا يقال عرفا صاحب الا لمن كثرت
وطالت صحبته معه فى السفر والعلانية فى الجمعية والخلوة فنعم ما ذهب اليه بعض من المحدثين
كما فى الازهار فى باب مناقب الصحابة قال قال القاضى من اصحاب الحديث من يقول هذه الفضيلة
مختصة بمن طالت صحبته وقاتل معه وانفق وهاجر ونصر لا لمن راه مرة او صحبه اخر بعد الفتح
انتهى واذ غصت فى بحر التدبر تيقنت علمت ان هذا هو مراد جمهور الاصوليين وهو الذى صححه الشيخ
بن الهمام عليه الرحمة واومى اليه ختمه بترجيحه ولو لا يكون الصحابى هذا شرعا يلزم مفاسد
كثيرة منها حمل اللفظ الوارد فى الحديث على معنى غير مسموع شرعا وعرفا بل يشهد العرف بخلافه
ومنها لزوم الاهتداء للاقتداء بغير من طالت وكثرت صحبته وخلطته مع النبى واستفاض
من بحر كمالاته بل ح يلزم ان يكون المقتدى بكل جاهل غبى راه النبى عم فى زمان ايمانه وكان
معه احيانا فى بعض الشهود مهتديا ولا يصدق العقل منها عدالة كل من يكون مثل ما ذكر مع صدق
ما يقطع بانه فسق وضلال ويجزم بانه ناشى عن اتباع الهوى والنفس عنه منها تفضيل
مثل هذا المرء على كبار التابعين مثل اويس القرنى والحسن البصرى مع وضوح جلالة شانهم
ورفعة مكانهم منها وجوب تقليد مثل الامام ابى حنيفة لمثله وعدم اعتبار رايه مع ان اكثر الناس
الذين لم تطل صحبتهم مع النبى عم كما وصفناهم كانوا بحيث لا يفهمون قياسا من اقيسة امامنا
بل كان فيهم غير ذى حظ من الادراك والقول بان رؤية النبى عم لحظة عرجه دفعة من
ذلك السفل الى ذلك العلو علو بغير دليل والتزام لما لا يلزم فان قلت ثم علمت انتم ذهبوا
الى بلوغ جميع الصحابة بالمعنى المسطور للصحابى درجة الاجتهاد قلنا من ظواهر عباراتهم
ولا سيما ما ذكروه فى كتب الاصول منها ما قاله القاآنى فى شرح القاآنى بعد تفسير الصحابى
بالمعنى المسطور كما ذكرناه اعلم ان التقليد عبارة من اتباع الانسان غيره فيما يقوله او يفعله

فى السفر ح

معتقد

معتقد الحقيقة من غير ناظر وتامل فى الدليل كان هذا المتبع جعل قول الغير او فعل قلادة
فى عنقه من غير مطالبة دليل ثم قال بعد ذلك بقليل قال ابو سعيد البرذعى وهو اختيار
المتاخرين من اصحابنا ان قوله حجة على من بعد الصحابة من المجتهدين وتقليده واجب
انتهى وقال ابن الهمام المحقق الرازى من الحنفية والبرذعى وفخر الاسلام واتباعه
قول الصحابى فيما يمكن فيه الراى بالسنة لا لمثله فيجب على غير الصحابى ونفاه الكرخى
وجماعة كالشافعى ولا خلاف فيما لا يجرى فيه الراى عند الحنفية تم كلامه وغير هذه
من اقوالهم ومن التزام من خصصه بالصحابى المجتهد فكانه راى راينا فيه ونقله تقع
هذه المفسدة دون غيرها وهو يكفى لورود الاعتراض كما لا يخفى منها ترك القياس الصحيح
بخبره وما تدرى كيف حاله هل هو من الصالحين او من الظالمين والقول بان رؤية
النبى عم فى تلك اللحظة اليسيرة اخرجه من الفسق الغليظ الى التقوى الشديد كالقول
بصيرورته مجتهدا زكيا بعد كونه جاهلا غبيا بغير فصل وتراخ لتلك الرؤية فهل يجوز
احداث حكم وايجاب اتباعه ابدا بمحض قول من يجوز كون القايل مفتريا هو فى هذا الخبر
جوازا عاديا لا دليل على نفيه ونص عليه امثال هذه وسيجئ فى القسم الثانى من الخاتمة
ما يفيد نافى هذا المطلب الذى صححناه فان قلت لم لا يتفصى عن هذه الاعتراضات
بان يقال ليس كل صحابى عدلا مجتهدا حتى لا يلزمك مخالفة الاكثرين قلنا هذا وان كان
فيه ايضا لكن المخالفة كما تشهد به كتب الاصول يستلزم من تاويل كثير من الآيات والاحاديث
الظاهرها ينادى بعدالة الصحابة كلهم ويدل على بلوغهم درجة الاجتهاد كما عرفتها
فى فصولها ولا يلزم من المخالفة الاولى نحو هذا ويلزم من عدمها المفاسد المذكورة فا
ركبناها وان تفصى عنها بنحو ما قلتم كثير من المحققين كما ستعرفه وهو اولى من اتباع الاكثرين
فيه فان قلت ثانيا اما يجوز ان يكون لرؤيته عم تلك الخاصية قلت بلى ولكن لا يجوز بناء امثال
تلك الاصول والاحكام العظيمة على تجويز على ان وقوع خلافه مما تحقق بالقول المشترك
قطعا اذ لا شبهة لمن له ادنى معرفة بسير الصحابة فى كون الصحابة بالمعنى الذى عليه
الاكثرون ونحن على خلافه غير مجتهد وغير عدل من جملة ما حصلنا منه القول المشترك

الاحتمالات ح

والدال على عدم كون كل مؤمن راى النبي عم عدلا ما اخرجه مسلم والترمذي من
امر معاوية سعدا بلعن علي رضه كما مر في فضائل علي كرم الله وجهه وما ذكره صاحب
الاستيعاب من لعن بسر بن ارطاة على علي وشهادته بالزور على امر علي بقتل عثمان رضه
تقربا الى معاوية وابتغاء لمرضاته ويوجد في عبارة كثير من المحققين ما يدل على ما ذكرناه
فاما ذهبوا مذهبنا في حقيقة الصحابي وسيذكر واما قدحوا في كلية قولهم الصحابة كلهم عدول
قال العلامة التفتازاني في شرح المقاصد ما وقع بين الصحابة رضوان عليهم من المحاربات
والمشاجرات على الوجه المسطور في كتب التواريخ المذكور على السنة الثقات يدل بظاهره
على ان بعضهم قد حاد عن طريق الحق وبلغ حد الظلم والفسق وكان الباعث عليه الحقد
والعناد والحسد واللداد وطلب الملك والرياسات والميل الى اللذات والشهوات
ليس كل صحابي معصوما ولا كل من لقي النبي عم بالخير موسوما الا ان العلماء لحسن ظنهم
باصحاب رسول الله عم ذكروا لها محامل وتاويلات بها يليق وذهبوا الى انه محفوظون عما يوجب
التضليل والتفسيق صونا لعقائد المسلمين من الزيغ والضلالة في حق كبار الصحابة سيما
المهاجرين منهم والانصار المبشرين بالثواب في دار القرار واما ما جرى بعدهم من
الظلم على اهل بيت النبي عم فمن الظهور بحيث لا مجال للاخفاء ومن الشناعة بحيث لا اشتباه
على الاراء ويكاد يشهد به الجماد والعجماء ويبكي له من في الارض والسماء وتنهدم منه الجبال
وتنشق منه الصخور ويبقى سوء عمله على كر الشهور والدهور فلعنة الله على من باشر او رضي او سعى
ولعذاب الاخرة اشد وابقى فان قيل فمن علماء المذهب من لا يجوز اللعن على يزيد مع علمهم
بانه يستحق ما يربو على ذلك ويزيد قلنا تحاميا على ان يرتقي الى الاعلى فالاعلى كما هو شعار
الروافض يروون في ادعيتهم ويجري في انديتهم فراى المعتنون بامر الدين الجام العوام بالكلية
طريقا الى الاقتصاد في الاعتقاد بحيث لا تزل الاقدام على السواء ولا تضل الافهام
بالاهواء والا فمن يخفى عليه الجواز والاستحقاق وكيف لا يقع عليهما الاتفاق وهذا
هو السر فيما نقل عن السلف من المبالغة في مجانبة اهل الضلال وسد طريق لا يؤمن
ان يجر الى الغواية في المال مع علمهم بحقيقة الحال وجلية المقال وقد كشف لنا ذلك حين

اضطربت الاحوال واشرابت الاهوال وحيث لا متبع ولا مجال والمشتكى الى الله عالم
الغيب والشهادة الكبير المتعال انتهى كلامه واقول عارضه بحيد حيدة وحيودا وحيد
ودة اي مال وعدل ينبغي ان يقرا اللداد بالكسر مصدر المفاعلة من اللد بمعنى شدة
الخصومة واما بفتح اللام فهو مستعمل بدون الالف بين الدالين في الثلاثي كما ذكر ورثي
الشيء زاد والتحامي التلقي والتجنب والاذنة جمع شاذ للذي وهو الجبل وجمعه المشهور
الاذاء والمفتون من اصابته فتنة فذهب عقله والالجام من اللجام فارسي معرب
والاقتصار الاعتدال والسواء العدل وسواء الشيء وسطه ثم انت خبير بان مراده من
بعض الاصحاب الحايد عن طريق الحق هو معاوية وحزبه اذ من البين انه كلامه في محاربي
اهل البيت من الصحابة الذين لهم اسم ورسم بقرينة السابق على الكلام واللاحق عنه وهم
منحصرون في طائفتين اهل جمل واهل صفين كما لا يخفى على من تتبع السير ولا سبيل الى
الاول لان طلحة والزبير من العشرة المبشرة وعايشة من امهات المؤمنين ومثل هذه
العلامة كيف لا يتحاشى عن نسبتهم الى الجور والظلم وسائر ما ذكر من الصفات الذميمة في
عبارته السابقة ولا سيما قولهم والمحققون من اصحابنا على ان حرب الجمل كانت فلتة من غير
قصد من الفريقين الى منازعة بذلك فبقي الثاني ولا يضا ليس في ارباب الشوكة من الصحابة
اقرب الى الحيف من معاوية بن ابي سفيان اذ هو ليس من المهاجرين ولا الانصار قال
ثقات ارباب السير كان هو وابوه من مسلم الفتح ثم من المؤلفة قلوبهم كان يكتب للنبي عم و
قيل لم يكتب له من الوحي شيئا وانما كتب له الى الاطراف ونقل ابن خلكان في تاريخه حيث
يذكر احمد النسائي المحدث صاحب الصحيح الذي سنذكر حاله في التعليم مفصلا عن محمد بن
اسحق الاصبهاني انه قال سمعت مشايخنا بمصر يقولون ان ابا عبد النسائي فارق مصر في اخر
عمره وخرج الى دمشق فسئل عن معاوية وما روي في فضائله فقال اما يرضى معاوية ان يخرج
راسا براس وفي رواية ما اعرف له فضيلة الا لا اشبع بطنه وكان يتشيع فما زالوا يدفعونه في حضنه
حتى اخرجوه من المسجد وداسوه وقال الحافظ ابو نعيم لما داسوه بدمشق مات بسبب ذلك
الدوس وقال الدارقطني امتحن النسائي بدمشق فادرك الشهادة انتهى كلام ابن خلكان ملخصا
اقول وقد نقل ذلك كثير من المحققين كما لا يخفى على المحيط والخبير عارف بان كلامه هذا يدل

والكاره معاوية بل انكار الدارقطني الذي سمع هذه الفضائل الزهادة بل انكار كل من اعتقد علو النسائي
على بغض النسائي في علم الحديث والفقه والتقوى اياه ومن قال يمكن ان يكون مذموما غير
ابي سفيان الاموي الصحابي فهو خارج عن زمرة العلماء لا يستحق الجواب ولا يليق بالخطاب
ثم بقيت نكتة اخرى يحسن التنبيه عليها وهي ان المحققين الكاملين من الفقهاء والمحدثين
الذين جاؤا من بعد النسائي عدلوه وعظموه وبنوا مدار الاحكام والاعمال على رواياته ايضا
فلو كان بغض معاوية مانعا للعدالة لما اعتمدوا على رواياته واقل الامر ما كان يعدونه ثالث
الشيخين البخاري والنيسابوري ولم يكنوا يعتبروا كتابه كاعتبار الصحيحين فتدبر فان
قلت ومثل هذا يجري في معاوية ايضا قلنا وللنسائي ان يقول لما عرف العلماء ان المروية عنه قليلة
على انها لا تتعلق بامر عظيم من العلم والعمل بل انما روى عنه في فضائل الاعمال وفواضل المقال لم يابوا
عن النقل عنه ابقاء للمصلحة المسطورة وقال ابو شكور السالمي من اكابر علمائنا في تمهيده ان افضل
الصحابة بعد الخلفاء الراشدين اهل البيت ثم الستة الباقية من العشرة المبشرة ثم اهل بدر ثم اهل الحديبية
ثم سائر الصحابة فكبار الصحابة هؤلاء المذكورين وليس معاوية منهم بل جعلهم اياه من المؤلفة قلوبهم
اشارة الى ضعفه في المرتبة الاخيرة ايضا فلعل مراد صاحب الانوار من عده من كبار الصحابة عظم شانه
بحسب الشوكة الدنيوية ولا ريب ان ابا سفيان كان في زمان الجاهلية اكبر شانا من ابي قحافة وعمر
الخطاب ولكن الشوكة الاسلامية شيء اخر والعمدة في ترجيح الصحابة بحضور المشاهد وكفى
مع النبي صلى الله عليه وسلم دون الكفار حتى دخل معاوية وابوه ومن لطائف الحكايات ان معاوية
كان يدخل المدينة فاستقبله اهلها الا رجل من المهاجرين والانصار السابقين فرآه معاوية في المسجد
فقال يا ابا فلان ما منعك عن استقبالي قال لم تكن لي دابة فقال صارت فقال عقرت فقال
معاوية متى فقال يوم خرجت وابوك مع مشركي قريش عاهدين بان لا ترجعوا حتى تقتلوا رسول
الله عم وخرجنا معه ذابين عن الله ورسوله فسكت معاوية مطرقا ثم لا يخفى عليك ان المستانس
بعبارة العلماء من المتكلمين والفقهاء يفهم من كلامهم انهم كانوا يعتقدون جور معاوية بن ابي سفيان
وحيفه ولكن المصلحة المزبورة تمنعهم عن التصريح به من جملتها ما قاله قاضيخان رحمة الله عليه
قال في اوائل الفصل الاول من كتاب الدعوى والبينات الامام اذا لم يكن عدلا جاز
احكامه وحكامه لان الاصحاب رضوان الله تعالى عليهم تقلدوا الاعمال من معاوية انتهى
والعارف بالسنة الفقهاء والمتكلمين عالم بان مرادهم من الامام العادل هو ما يقابل الجائر

كما لا يخفى

كما لا يخفى وعبارات الحضرت الجامية ايضا في السلسلة كما ستطلع عليه مشيرة الى ما فهم
من الفتاوى الخانية والانصاف ان الافراط والتفريط كلاهما مذموما فان لا يمدح الحكم
بعدم صدور خلاف مروة ممن راى النبي عم مرة واحدة فانه افراط ولا لعنه ولا سبه
فانه تفريط والتحقيق ان المهاجرين والانصار عدول بغير شبهة وفي غيرهم من المؤمنين
او التعزير الشديد والحبس المديد ولا نقلهم مسلما الا يعلم ان رؤية النبي عم في حال الايمان
التي قد يعبر عنها بالصحبة شرف عظيم وعز جسيم وينبغي ان يحسن الظن بالمرء من هذه
الجهة واما المحبة فهو امر قلبي تتبع العلم بالكمال وصدور الملايم الخالين عن المعارض والمقاوم
وقلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبه كيف يشاء فلا نكلف احدا بمحبته كل صحابي
بالمعنى الذي عليه الاكثرون لجواز اتصاف بعضهم بنقصانات اعظم من كمال الصحبة المذكورة
فتمنع ذلك عن ميل القلب اليه كما عرفته في معاوية وامه التي اكلت كبد حمزة سيد الشهداء
عم النبي عم واخيه من الرضاعة وابو سفيان الذي كان اشد اعداء الاسلام حين كفره وبعده لا يزال
كان في صدره الغدر حتى اذ قال لعلي ما بال هذا الامر في اذل قبيلة من قريش يريد به ابا بكر الصديق
رضه فانظر الى اعتقاده كيف حسب الخلافة ظن انها كالسلطنة الكسروية لابد ان يليها ماورث
جاها دنيويا والى غدره اذ كان اصل غرضه وقوع الفتنة في الاسلام والامة هو صار اشفق من
السابقين الاولين على الاسلام والمسلمين كما صرح به في جواب امير المؤمنين وقد ذكر وسيذكر
فاذا كان هذا حال الكاره لابي بكر الصديق رضه الذي لا يبغضه الا منافق وما من قلب سليم الا ويميل اليه
لغاية رفقه وعظم خلقه فكيف يكون بغضه لسائر الصحابة على ان الصديق رضه كان يحميه مرة
ورحمة من ايذاء الصحابة واهانتهم روى في صحيح مسلم عن خالد بن عمرو المزني الذي كان من اهل بيعة
الرضوان انه قال ان ابا سفيان اتى على سلمان وصهيب وبلال في نفر فقالوا ما اخذت سيوف الله من
عنق عدو الله ما خذها فقال ابو بكر اتقولون لشيخ قريش وسيدهم فاتى ابو بكر النبي عم فاخبره به
فقال يا ابا بكر لعلك اغضبتهم لئن كنت اغضبتهم لقد اغضبت ربك فاتاهم فقال يا اخوتاه اغضبتكم
قالوا لا ويغفر الله لك يا اخي انتهى قوله يا اخوتاه اي يا اخوتي الالف بدل من ياء الاضافة والهاء
للوقف واغضبتكم بهمزة للاستفهام وفعله ماض من باب التفعيل قال النووي في شرح صحيح مسلم هذا
الاتيان من ابي سفيان كان في الهدنة وصلح الحديبية وكان كافرا تم كلامه وهو بعيد اذ لا يليق بجلالة شان

الذين راوا النبي عم يوجب العدل وغيره والعدل اكثر ومن اطال اللسان على احد منهم فهو مذموم اما بشتمه القتل ص

المذبورة ٢

الصديق الذى كان اكبر العلماء الربانية وفى غاية الغيرة الدينية ان يجعى كافرا ويطلق عليه شيخ قريش
وسيدهم بل انما يجوز ذلك صدوره منه فى زمان اظهار ابى سفيان الاسلام كما لا يخفى مع انه لو كان
الامر كما ظنه النووى لكان النبى عم يغضب لذلك و يتكلم عليه باشد منه فينبغى ان يعد من
يجد قلبه خاليا عن هيمان آل ابى سفيان ثم لما قل العلم والعلماء وكثر الجهل والجهلاء احوز انه
يوجد جاهل لا يصل الى كنه معانى هذا بل لا يدرك شيئا حتى جهله فبالجهل المركب اعتقد نفسه من
اهل العلم فينظر الى كلامى ذا فيزعمنى قد طعنت فى معاوية وابيه وهم صحابيون فالاولى
سد افواه الجاهلين وبيان ما ينبه الغافلين فاعلم هداك الله انى لم انقل فى شانهما الا ما
نقل فى كتب الصحاح فمن اعترض على فانما يؤل اعتراضه الى من هو اجل منى وهذا الزام والحل
ان البحث عن الجرح والتعديل ليس من جملة الطعن والغيبة وقد روى مثل ذلك عن النبى عم
وعن الخلفاء الراشدين وغيرهم من العلماء والصالحين وقد تلوت عليك كلام الامام
قاضى خان والعلامة التفتازانى وغيرهما فى خصوص شان معاوية المشار اليه ولو عد كلامى
هذا من الطعن فكلامهم فوق الطعن وحاشا عن الطعن فى الصحابة ونتبرأ عن كل طاعن
طعن فى احد منهم فاتلو عليك بعضا من قول الاكابر الواردة فى شان ابى سفيان ايضا حتى تعلم
انى لم اطعن فيهما بل ما قلت فى آل ابى سفيان مدح بالنسبة اليها وان كنت ذا حظ من اللطائف
لاطلعت على ما يفهم منها فى شان معاوية وابنه ايضا باشعار لطيف فلا تغفلن عنه حيث عثر
علو عليه قال فى الازهار فى باب النفقات فى شرح حديث اول الباب ابو سفيان هو صخر
بن حرب الاموى والد معاوية ويزيد وكان من اشراف قريش فى الجاهلية اسلم يوم فتح
مكة شهد بدرا ولكن مع رسول الله عم اجنبيا واختلف فى حسن اسلامه فطائفة قالت انه كانت
كهفا للمنافقين منذ اسلم وكان فى الجاهلية ينسب اهله الى الزندقة انتهى كلامه ولو اردت
مثل ذلك من مقالات العلماء فطالع كتب السير والحديث تطلع على ما لا يحصى وايضا قد ثبت
فى صحيح مسلم والترمذى كما مر ان معاوية كان يامر سعدا بلعن على جهرا وقد تواتر ان معاوية
كان يسبه وان عسكره كانوا يواظبون بلعن على رض كمواظبة قولهم لباش بسبب اخذ انه من الخلفاء
الراشدين فما يلزم على لو نقلت بعضا من سير السفيانيين لئلا يعتقد فيهم المرتبة الجليلة التى لا
يستحقونها فيحرم المعتقد عن الفيض الملكوتى والنور القاطع كما اطلعت على بعض الاكراد الذين

يزعمون انفسهم من حزب السنة والجماعة تفضيل معاوية على غير الخلفاء الراشدين حتى الستة
الباقية من العشرة المبشرة بل ظننت ان معاوية احب لديهم من على وامثالهم بين الناس
كثيرون فلا بد من روم القلادة كالقلادة وتنبيههم على سوء السبيل ثم لا تقولن اذا كان
معاوية غير مبال بلعن على رض فنحن ايضا لا نبالى فى سبه لان هذا اشبه من يقذف
قاذفا فلا شبهة فى عصيانهما كليهما فكما ان الطعن فى الصحابى معصية كذلك الطعن فى مسلم
راى النبى عم وقد عرفته والاحوط ان نترك هذه المحاكات لله احكم الحاكمين بين
عباده بالحق يوم الدين بل ينبغى زجر كل من سب كل من آمن بالنبى عم وتشرف بسعادة
رؤيته لما ذكره العلامة التفتازانى وهو مجتهد بالسلف الصالح ومن يبتغى غير دينهم فهو
فاجر طالح وقد روى عن عمر بن عبد العزيز ان رجلا سب معاوية بحضره فضربه ثلثة اسواط
لا يقال ان عمر المشار اليه هو ابن عبد العزيز بن مروان الاموى فتعصب لابن عمه
لانه رضى الله عنه خامس الخلفاء وزاهد العلماء وقدوة العرفاء لا يتعصب بغير
حق ولا يجوز مثل ذلك عليه الا جاهل مطلق على انه ضرب من سمى يزيدا بامير المؤمنين
عشرين سوطا ثم لا يقال وقد نادى الحكيم النسائى بسبب معاوية فى الحديقة وقد عده
مولانا عبد الرحمن الجامى اسكنه الله فى حضرت القدس من الاولياء فى طبقاتهم المسماة
بنفحات الانس اذ لا ينبغى لنا ان نقلد فى المطالب الدينية الا الائمة المسلمين ومجتهدى
الدين وهم قد صرحوا بحرمة سبه منهم مولانا المومى اليه قدس سره كما يذكر فى الختم مفصلا
فنعتقدها من غير تلوين ونكر سب من راى فى زمان اسلامه سيد المرسلين
ولا نتبع فى امثال ذلك آراء شعراء العارفين **التعليم** فى احوال الجماعة الذين
روينا عنهم فى هذه الرسالة من اصحاب كتب الحديث ليعرف البصيران كتبهم
تضاهى كتاب الله فى الصحة والسداد ولا يبقى مجال كلام فى الروايات المنقولة
فيها الا لاهل العناد **اما البخارى** فهو محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن
المغيرة الجعفى البخارى وجعف ابو قبيلة من اليمن ولد يوم الجمعة لثلثة عشرة ليلة
من شوال سنة اربع وتسعين ومائة وتوفى ليلة الفطر سنة ست وخمسين ومائتين بقرية
خرتنك

من بخارى فعمره اثنان وستون سنة الا ثلثة عشر يوما ولم يعقب ولما ذكروا البخاري
الامام في علم الحديث رحل في علم الطلب الى محدثي الامصار وكتب بخراسان والجبال و
العراق والحجاز والشام ومصر واخذ الحديث عن المشايخ الحفاظ منهم مكي بن ابراهيم
البلخي وعبد الله بن عثمان المروزي وعبيد الله بن موسى العبسي وابو عاصم الشيباني
ومحمد بن عبد الله الانصاري ومحمد بن يوسف الفريابي وابو نعيم فضل بن دكين وعلي
بن المديني واحمد بن حنبل ويحيى بن معين واسمعيل بن ابي اويس المدني وغير هؤلاء من
الائمة واخذ عنه الحديث خلق كثير في كل بلدة حدث بها قال الفربري سمع كتاب البخاري
تسعون الف رجل روى عن المشايخ وله احدى عشرة سنة وطلب العلم وله عشر سنين قال البخاري
اخرجت كتاب الصحيح عن زهاء ستمائة الف حديث وما وضعت فيه حديثا الا اغتسلت
قبله وصليت ركعتين وقدم البخاري بغداد فسمع به اصحاب الحديث فاجتمعوا وعمدوا
الى مائة حديث فقلبوا متونها واسانيدها وجعلوا متن هذا الاسناد لاسناد آخر
واسناد هذا المتن لمتن آخر ودفعوها الى عشرة انفس لكل نفس رجل عشرة احاديث
وامرهم اذا حضروا المسجد ان يلقوا على البخاري فحضر المجلس جماعة من اصحاب الحديث
فلما اطمأن المجلس باهله انتدب اليه رجل من العشرة فسأله عن حديث من تلك الاحاديث
فقال لا اعرفه فسأله عن آخر فقال لا اعرفه حتى فرغ من العشرة والبخاري يقول لا اعرفه
فاما العلماء فعرفوا بانكاره انه عارف واما غيرهم فلم يدركوا ذلك منه ثم انتدب رجل من
العشرة فكان حاله معه كذلك ثم انتدب آخر بعد آخر الى تمام العشرة والبخاري لا يزيدهم على قوله
لا اعرفه فلما فرغوا التفت الى الاول فهو كذا والثاني كذا على النسق الى آخر العشرة فرد كل متن
الى اسناده وكل اسناد الى متنه ثم فعل بالباقين مثل ذلك فاقر له الناس بالحفظ واذعنوا
له بالفضل **واما مسلم** فهو ابو الحسين مسلم بن حجاج بن مسلم القشيري النيسابوري
احد الائمة الحفاظ ولد سنة ست ومائتين وتوفي عشية يوم الاحد لخمس بقين من رجب
سنة احدى وستين ومائتين بنيسابور رحل الى العراق والحجاز والشام ومصر
واخذ الحديث عن يحيى بن يحيى النيسابوري وقتيبة بن سعيد واسحق بن راهويه

وعلي

وعلي بن الجعد واحمد بن حنبل وعبد الله القواريري وشريح بن هشام وغير هؤلاء من
ائمة الحديث وعلمائه وقدم بغداد غير مرة وحدث بها وروى عنه الحديث خلق كثير منهم ابراهيم
بن محمد بن سفيان وكان آخر قدومه بغداد سنة سبع وخمسين ومائتين قال احمد بن
سلمة رايت ابا زرعة وابا حاتم يقدمان مسلم بن الحجاج في معرفة الصحيح على اهل عصرهما
وقال الحسن بن محمد الماسرجسي سمعت ابي يقول سمعت مسلما يقول صنفت هذا المسند الصحيح
من ثلثمائة الف حديث مسموعة وقال محمد بن اسحق بن منده سمعت ابا علي بن علي النيسابوري
يقول ليس تحت اديم السماء اصح من كتاب مسلم بن الحجاج في علم الحديث وقال محمد بن
اسحق بن خزيمة سمعت بن يعقوب الاخرم وذكر كلاما معناه قلما يفوت البخاري ومسلما مما
يثبت في الحديث حديث قال الخطيب ابو بكر البغدادي انما قفا مسلم طريق البخاري والنظر
في علمه وحذا حذوه لما ورد البخاري نيسابور في آخر مرة لازمه مسلم وادام الاختلاف اليه
واما ابو داود فهو سليمان بن الاشعث بن اسحق بن بشير بن شداد بن عمران
الازدي السجستاني احد من رحل وطاف وجمع وصنف وكتب عن العراقيين و
الخراسانيين والشاميين والمصريين والجزريين ولد سنة اثنتين ومائتين وتوفي
بالبصرة لاربع عشرة بقيت من شوال سنة خمس وسبعين ومائتين واخذ الحديث عن مسلم
بن ابراهيم وسليمان بن حرب وعثمان بن ابي شيبة وابي الوليد الطيالسي وعبد الله بن
مسلمة القعنبي ومسدد بن مسرهد ويحيى بن معين واحمد بن حنبل وقتيبة بن سعيد واحمد بن
يونس وغير هؤلاء من ائمة الحديث ممن لا يحصى كثرة واخذ الحديث عنه ابنه عبد الله وابو
عبد الرحمن النسائي واحمد بن محمد الخلال وابو علي محمد بن احمد بن عمرو اللؤلؤي ومن طريقه يروى
كتابه وكان ابو داود يسكن البصرة وقدم بغداد وروى كتابه المصنف في السنن بها و
نقله اهلها عنه وصنفه قديما وعرضه على احمد بن حنبل فاستجاده واستحسنه وقال احمد بن
محمد بن ياسين الهروي كان سليمان بن الاشعث ابو داود احد حفاظ الاسلام لحديث
رسول الله عم وعلمه وعلله في اعلى درجة من النسك والعفاف والصلاح والورع من فرسان
الحديث قال ابو سليمان الخطابي كتاب السنن لابي داود كتاب شريف لم يصنف في علم الدين
كتاب مثله وقد رزق القبول من كافة الناس على اختلاف مذاهبهم فصار حكما بين فرق العلماء

وطبقات الفقهاء فلكل فيه ورد ومنه شرب وعليه معول اهل العراق ومصر وبلاد المغرب
في كثير من مدن اقطار الارض فاما اهل خراسان فقد اولع اكثرهم بكتاب محمد بن اسماعيل
البخاري وكتاب مسلم بن الحجاج النيسابوري وقال ابو داود ما ذكرت في كتابي حديثا
اجتمع الناس على تركه وكان تصنيف علماء الحديث قبل زمان ابي داود الجوامع والمسانيد ونحوها
فيجمع تلك الكتب الى ما فيها من السنن والاحكام اخبارا وقصصا ومواعظ وآدابا فاما السنن
المحضة فلم يقصد احد منهم افرادها واستخلاصها من اثناء تلك الاحاديث ولا اتفق مثل
ما اتفق لابي داود رحمه ولذلك حل هذا الكتاب عند ائمة الحديث وعلماء الاثر محل العجب
فضربت اليه اكباد الابل ودامت اليه الرحل قال ابراهيم الحربي لما صنف ابو داود هذا الكتاب
الين لابي داود الحديث كما الين لداود عليه السلام الحديد قال ابن الاعرابي عن
كتاب ابي داود لو ان رجلا لم يكن عنده من العلم الا المصحف الذي فيه كتاب الله ثم
هذا الكتاب لم يحتج معهما الى شيء من العلم بتة **واما الترمذي** هو ابو عيسى
محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمي الترمذي ولد في
وتوفي بترمذ ليلة الاثنين الثالث عشر من رجب سنة تسع وسبعين ومائتين وهو
احد العلماء الحفاظ الاعلام وله في الفقه يد صالحة اخذ الحديث عن جماعة من ائمة الحديث
ولقي الصدر الاول من المشايخ مثل قتيبة بن سعيد واسحق بن موسى ومحمود بن غيلان
وسعيد بن عبد الرحمن ومحمد بن بشار وعلي بن حجر واحمد بن منيع ومحمد بن المثنى
وسفيان بن وكيع ومحمد بن اسمعيل البخاري وغير هؤلاء واخذ عن خلق كثير لا يحصون
كثرة واخذ عنه خلق كثير منهم محمد بن احمد بن محبوب المحبوبي المروزي ومن طريقه
يروى كتابه الجامع وله تصانيف كثيرة في علم الحديث وهذا كتابه الصحيح احسن
الكتب واكثرها فائدة واحسنها ترتيبا واقلها تكرارا وفيه ما ليس في غيره من ذكر المذاهب
ووجوه الاستدلال وتبيين انواع الحديث من الصحيح والحسن والغريب وفيه
جرح وتعديل وفي آخره كتاب العلل قد جمع فيه فوائد حسنة لا يخفى قدرها على من
وقف عليها قال الترمذي صنفت هذا الكتاب وعرضته على علماء الحجاز فرضوا به
وعرضته على علماء العراق فرضوا به ومن كان في بيته هذا الكتاب فكانما في بيته نبي يتكلم

وقال الترمذي

وقال الترمذي كان جدي مروزيا انتقل من مرو في ايام الليث ابن سيار **واما
النسائي** هو ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب بن علي بن بحر ابن سنان ولد
بنسا وهي مدينة بخراسان سنة خمس واربع عشرة ومائتين ومات بمكة سنة ثلث
وثلثمائة وهو مدفون بها قال الحاكم ابو عبد الله النيسابوري سمعت ابا علي الحافظ
غير مرة يذكر اربعة من ائمة المسلمين رآهم فيبتدئ بابي عبد الرحمن وهو احد الائمة الحفاظ
العلماء الفقهاء لقي المشايخ الاكابر واخذ الحديث عن قتيبة بن سعيد واسحق بن ابراهيم
وحميد بن مسعدة وعلي بن خشرم ومحمد بن عبد الاعلى والحارث بن مسكين وهناد
بن السري ومحمد بن بشار ومحمد بن غيلان وابي داود سليمان بن الاشعث السجستاني
وغير هؤلاء من المشايخ الحفاظ واخذ عنه الحديث خلق كثير منهم ابو بشر الدولابي وكان
من اقرانه وابو القاسم الطبراني وابو جعفر الطحاوي ومحمد بن هرون بن شعيب و
ابو الميمون بن راشد وابراهيم بن محمد بن صالح بن سنان وابو بكر احمد بن اسحق السني
الحافظ ومن طريقه روينا كتاب السنن وله كتب كثيرة في الحديث والعلل و
غير ذلك قال مامون المصري الحافظ خرجنا مع ابي عبد الرحمن الى طرسوس سنة
الفداء فاجتمع جماعة من مشايخ الاسلام واجتمع من الحفاظ عبد الله بن احمد بن
حنبل ومحمد بن ابراهيم مربع وابو الاذان وكيلجة النيسابوري فتشاوروا من ينتقي
لهم على الشيوخ فاجتمعوا على ابي عبد الرحمن النسائي وكتبوا كلهم بانتخابه وقال الحاكم
النيسابوري اما كلام ابي عبد الرحمن على فقه الحديث فاكثر من ان يذكر ومن نظر في
كتاب السنن له تحير في حسن كلامه قال سمعت علي بن عمر الحافظ غير مرة يقول
ابو عبد الرحمن مقدم على كل من يذكر بهذا العلم في زمانه وكان شافعي المذهب
له مناسك الفها على مذهب الشافعي وكان ورعا متحريا الا تراه يقول في كتابه الحارث
بن مسكين قراءة عليه وانا اسمع ولا يقول فيه حدثنا ولا اخبرنا كما يقول عن باقي
مشايخه وذلك ان الحارث كان يتولى القضاء بمصر وكان بينه وبين ابي عبد الرحمن خشونة
لم يمكنه حضور مجلسه فكان يستتر في موضع ويسمع حيث لا يراه فلذلك تورع وتحرى ولم
يقل حدثنا واخبرنا وقيل ان الحارث كان خائفا من امور تتعلق بالسلطان فقدم ابو

عبد الرحمن

ابو عبد الرحمن فدخل اليه في زي انكره قالوا كان عليه قباء طويل وقلنسوة طويلة فانكر
زيه وخاف ان يكون من بعض جواسيس السلطان فمنعه من الدخول اليه فكان يجيء
فيقعد خلف الباب يسمع ما يقرأ الناس من خارج فمن اجل ذلك لم نقل فيما يروي عنه
حدثنا واخبرنا

الفصل الرابع في الادلة الدالة على حقية خلافة الاربعة رضي الله عنهم والرد على الرفضة الرادين لذلك المخربين للاسلام

الدليل الاول

بعد ان فضل المهاجرين والانصار الذين ملاء الله سبحانه من مدائحهم كتابه
الكريم واثنى عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم غاية الثناء وعظمهم كل التعظيم
اعلم ان المنصف لا ينكر هجومهم على بيعة ابي بكر الصديق رضي الله عنه يوم وفات النبي عم
حفظا للشريعة القويمة ورعيا للكفرة والفجرة ولو تساهلوا في هذا الامر واشتغلوا
بلوازم المصيبة كما هو راي الغافلين عن حقايق الاشياء المحبوسين في سجن عادات
القوم العوام والنساء لما كان يبعد ان يختلف في امر الخلافة بعد ذلك وينجر الاختلاف
الى فساد عظيم في الدين بل الى احزابه وكيف لا ومسيلمة الكذاب والاسود العنسي
وغيرهما كانوا حافين حول المدينة المتربصين على ان يخرجوا ترابها بظهورهم وان يتعرضوا
لاهل البقيع الغرقد وقبورهم ويقتلوا كبارها وصغارها ويهدموا بنيان الشريعة
ويخربوا اثارها ولما كان علي كرم الله وجهه شديدا في الدين شابا خافوا من انهم
لو بايعوه لما ازدحمت القلوب على بيعته ولحصل الاختلاف المورث للمفاسد المذكورة
اما ترى انه كرم الله وجهه قد تصدى للخلافة بعد الثلاثة عقيب استقرار الاسلام
وانتشاره في مشارق الارض ومغاربها ومع ذلك قد حصلت اختلافات عظيمة حتى
ان المحاربة الواقعة في صفين كاد ان يبلغ عشرين وقد قتل في البين جمع كثير من الصحابة
فضلا عن غيرهم بل قد وقع الاختلاف بين عسكره وفرق بعضهم عن الدين وخالفوا
امير المؤمنين وخرجوا عليه وحاربوه حتى قتل منهم جم غفير وهذه الحكمة
هي من جملة العلل التي امالت الصحابة عن بيعته رضه الى بيعة ابي بكر الصديق رضه الغالب
عليه الرفق وكان شيخا كبيرا وقلوب الناس ارغب الى سلطنته ومع ذلك كان ابو بكر
في النظر كالوالد بالنسبة الى النبي عم لانه زوجه بنته وعلي كان في مقام الولد لانه

ختنه

عرفت م

ومرق خ

ختنه وايضا قد علمت الصحابة انهم لو بايعوا عليا لظن الخلق ان امر خلافة النبوة كامر سلطنة
القياصرة والاكاسرة بان لا يكونوا اولياء العهد الا الاولاد والاقارب ويصير هذا عادة
بين المسلمين بان يكون نظرهم الى الوراثة الصورية فيحتمل ان ينتهي الخلافة في بعض القرون
الى العاري من الوراثة المعنوية المكتسي بالوراثة الظاهرية ويختل امر الملة ومع ذلك
قد صار كذلك في دولة بني العباس لانهم بسبب استيلائهم قد ركزوا هذا في الخواطر ولذلك
بقيت الدولة مدة مديدة فيهم مع ان كثيرا منهم كانوا في غاية الفسق والبعد عن السيرة
النبوية ثم لو فرضنا انهم كانوا يبايعون عليا ويميلون اليه في اول الامر لما نعلم انه رضه ما كان
يفعل وهل يتصور ان يكون على احد في الخلافة اكرم واحسن من فعل الشيخين قد ملاء الدنيا
اسلاما وقسطا وعدلا بعد ان ملئت كفرا وجورا وظلما وسلكا مسلكا لا يقدر العدو على ان يطعن
في سعيهما وجهدهما في ترويج الشريعة الناسخة للشرايع ونشرها حتى ان عدل عمر صار ضروريا كشجاعة
علي وسخاوة حاتم وقد فتح في زمانه اكثر من الف وثلثين بلدة من بلاد الكفر وغلب على كسرى وقيصر
ولو انصف المسلمون علموا ان الاسلام احاطهم ببركة عمر رضه وهي تلك النعمة العظيمة التي فوق النعم ولهذا قال
النبي عم في شانه رضي الله عنه لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب وما ظنك بجماعة صحبوا النبي عم
مدة مديدة وزهدوا في الدنيا راغبين فيها وجها لله لا تعادل الدنيا في عيونهم جناح بعوضة
هل يزعمون في امر بمحض هوى الطبيعة واتباع النفس الامارة وهل سمعت منهم الا القناعة وخشونة
العيش واذلال نفوسهم مع القدرة على اقسام التنعمات والسلطنة وهم كانوا مع الحق وانت خضت
في الباطل وقد ذهبت نفسك بانكارهم والاعتراض عليهم والطعن فيهم فلا يحصل لهم بذلك
الا ثوابا وغفرانا وما يزيدك هذا الا كفرا وطغيانا حفظنا الله تعالى من البدع والخروج عن
الدين القويم ورزقنا سلوك الصراط المستقيم واذا اردت ان تزول شبهتك في ان
مرضي المهاجرين والانصار للخلافة هل هو مرضي الله تعالى ورسوله لها فانظر الى كتاب علي
كرم الله وجهه الى معاوية وقد نقله السيد الرضي في نهج البلاغة فلا مجال لانكارهم اياه انه بايعني
القوم الذين بايعوا ابا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوهم عليه فلم يكن للشاهد ان يختار ولا للغائب
ان يرد فانما الشورى للمهاجرين والانصار فان اجتمعوا على رجل اماما كان ذلك لله رضا فان خرج

فيحتمل خ

ومكتوب علي الى معاوية

من امرهم خارج بطعن او بدعة ردّوه الى ما خرج منه فان ابى قاتلوه على اتباعه غير سبيل
المؤمنين وولّاه الله ما تولى ولعمري يا معاوية لئن نظرت بعقلك دون هواك لتجدني ابرأ
الناس من دم عثمان رضه ولتعلمنّ اني كنت في عزلة عنه الا ان تتجنى فتجنّ ما بدا لك انتهى
كلامه رضه لا يقال قال كرم الله وجهه انّ رضاء الله تعالى لمن اجتمع عليه جميع المهاجرين والانصار
كما هو مقتضى ظاهر كلامه العبارة ولم يبايع ابا بكر سعد بن عبادة ابدا لانّا نقول ان مراده
رضه اتفاق غالبهم لا جميعهم اذ قد علم ان المخالف في خلافته على رضه كان اكثر ممن خالف في خلافة
الصديق وان كان الاكثر اوفق القليل فان قلت فاذن لا يكون اجماعا قلت بلى ولكنه شهرة وهي كافية
في اثبات الامامة التي هي بالفروع اشبه ولا خفاء في انه اذا اتفق مثلا اربعة الاف وتسعمائة
صحابي من جملة خمسة الاف تشرفوا بالهجرة والنصرة على امر وذهبت العشرة الباقية الى غير
ذلك انما يطمئن القلب بموافقة الاكثرين المذبورين ولا يميل الى الاقلين اصلا بل كان ان يقطع
ببطلانهم وان وافقهم حديث صحيح صريح لان تجويز النسخ فيه عند العقل القويم اولى واقوى
من كون الاغلب الكذب على البطلان كما لا يخفى **الدليل الثاني** لا يخفى على من
له ادنى محبة اسد الله الغالب انه كان في غاية الشجاعة والمهابة وهو اول هاشمي
ولد بين هاشميين وكان قوم بني هاشم فهو اكثر عشيرة من جميع الخلفاء الثلثة فلو علم
على كرم الله وجهه انه على غير الحق لنازعهم كما نازع معاوية ولعاونه الهاشميون لدنياهم وعقباهم
في ذلك بانفسهم واموالهم كيف لا وقد صح ان العباس صنو ابيه النبي ع وعلى رضه قال له يوم السقيفة
قبل ان يبايع الناس ابا بكر الصديق رضه يا علي امدد يدك ابايعك حتى يقول الناس بايع
عم رسول الله عم ولم يختلف فيك اثنان فلم يلتفت علي رضه الى قوله لانه رضه كان ذا مزية على عمه
في الفضل والعلم وقال ابو سفيان بن صخر رئيس مكة ومقدم بني امية يا بني عبد مناف يا عباس
يا علي ما بال هذا الامر في اذل قبيلة من قريش ارضيتم ان يلي امركم رجل تيمي ولو اردت يا علي
لابايعك ولاملأن الوادي خيلا ورجالا فزبره علي ونهره وقال يا ابن فلانة متى كنت
ناصحا للاسلام ليس هذا الامر منوطا برايك وانت من المؤلفة قلوبهم بل هذا موكول الى اراء
المهاجرين والانصار السابقين الى الاسلام المجاهدين في سبيل الله باموالهم وانفسهم

ثم لولم يكن

ثم لو لم يكن علي راضيا بهذا الامر فلا اقل من ان يهاجر عن المدينة ويخرج عن تحت راية العصيان
كما فعل سعد بن عبادة الانصاري لظنه ان خلافة الانصار كانت حقه ومنع منه وهل يتوهم
مسلم ان سعد بن عبادة كان اشد من علي في دين الله فغار هو للدين ولم يغر علي لا وكان
اشجع منه فهو لم يخف من اظهار الخلاف والمهاجرة وقد خاف علي منه واذا فتشت بواطن
الذين يكفرون بتفضيله على الانبياء تراهم يعتقدونه كرم الله وجهه اجبن الناس واخوفهم
وابعدهم عن الصراط المستقيم وهم غافلون عن ذلك واهل السنة والجماعة انما يعتقدون
فيه غاية الشجاعة والصلابة في امر الدين والدنيا ويضربون الامثال به في الصفات الحسنى
الدليل الثالث انه عليا كرم الله وجهه بايع ابا بكر وعمر باتفاق الفريقين وقد
حضر جمعهم وجماعاتهم ومشاورتهم في الامور وحسن تدبيراته لهم مشهورة معروفة وقد
ذكر في نهج البلاغة كثير منها وهو عند الرافضة كالمتواتر واصح كتب الروايات منها ما قال
علي حين استشاره عمر رضي الله عنهما في خروجه الى غزو الروم وها انا اذكر لك عبارة النهج
بلفظها حتى تفتح عين بصيرتك وترى الحق عيانا وهي هذه متى تسر الى هذا العدو
بنفسك فتلقهم وتنكب لا تكن للمسلمين كانفة دون اقصى بلادهم ليس بعدك مرجع
يرجعون اليه فابعث عليهم رجلا محربا واحفز معه اهل البلاء والنصيحة فان اظهر
الله فذاك ما تحب وان تكن الاخرى كنت ردءا للناس ومثابة للمسلمين ومنها ما ذكر ايضا
في نهج البلاغة حين ارسله الخارجون على عثمان للاصلاح بينه وبينهم فقال له رضي
الله عنهما ان الناس ورائي وقد استسفروني بينك وبينهم ووالله ما ادري ما اقول
لك ما اعرف شيئا تجهله ولا ادلك على امر لا تعرفه انك لتعلم ما اعلم ما سبقناك
الى شيء فنخبرك عنه ولا خلونا بشيء فنبلغكه وقد رايت كما راينا وسمعت كما سمعنا
وصحبت رسول الله عم كما صحبناه وما ابن ابي قحافة ولا ابن الخطاب باولى بعمل الحق
منك انت اقرب الى رسول الله عم وشيجة رحم منهما وقد نلت من صهره ما لم ينالا فالله
الله في نفسك والله ما تبصر من عمى ولا تعلم من جهل وان الطرق لواضحة وان اعلام الدين
لقائمة فانظر الى هذه الخطبة البالغة كمال البلاغة ان لم تعم بصيرتك حتى ترى ما فيها مما

يدل على فضايل عثمان بل فضل الشيخين ايضا اذ سياق العبارة تدل على ان ابابكر وعمر رضي
الله عنهما مع انهما لم يكونا صهري النبي عم وقريبين الى رسول الله عم نسبا وقرابة لقد عملا في
الخلافة عملا مبرورا وسعيا في الدين سعيا مشكورا فلا ينبغي ان يكون مع غاية القرب
اليه عم نسبا وسببا على غير طريقتهما وسلك سوى مسلكهما فوالله لو انك تنظر في هذه
العبارات التاليات للقرآن المجيد بعين الانصاف لا الاعتساف لتبصر من عمى وتعلم من
جهل والله المستعان وعليه التكلان وما كتبه رضه لآل بني كاكله امضاء لما كتبه عمر رضه
في شانهم اقوى دليل على جلالة شان عمر الفاروق ومحبة علي رضه له واطاعته اياه قال
في شرح المقاصد ومن البين الواضح في هذا الباب ما كتبه امير المؤمنين عمر بن الخطاب
رضه هكذا قد جعلت لآل بني كاكله على كل فرد في بيت مال المسلمين كل عام مائتي مثقال
ذهبا عينا ابريزا كتبه ابن الخطاب فكتب امير المؤمنين علي كرم الله وجهه لله الامر
من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون انا اول من اتبع امر من اعز الاسلام و
نصر الدين والاحكام عمر بن الخطاب ورسمت بمثل ما رسم لآل بني كاكله في كل عام لهم
مائتي دينار ذهبا عينا ابريزا واتبعت اثره وجعلت لهم بمثل ما رسم عمر رضه اذ وجب
علي وعلى جميع المسلمين اتباع ذلك كتب علي ابن ابي طالب وهذا بخطهما موجود الآن في
دار العراق انتهى ومنها ما ذكره في فضل الخطاب قال ومن الاجوبة المعجبة المفحمة
ما روي انه قيل لعلي ما بال الخلافة ابي بكر وعمر كانت صافية وخلافتك انت وعثمان
متكدرة فقال علي للسائل لاني كنت وعثمان من اعوان ابي بكر وعمر وكنت انت وامثالك
من اعوان عثمان واعواني انتهى وامثال هذا اكثر من ان تحصى كما لا يخفى على من تتبع
آثار السلف وتحلى بحلية البصيرة والانصاف وتجرد عن المعاندة والاعتساف و
اجلها ان عليا رضه ارسل حسينا ابنه مع عمر رضه حين خرج الى ارض الشام بالتماسه مع
تاثره كرم الله وجهه عن مفارقته فان قيل الامور المذكورة انما صدرت عنه رضه تقية قلت
من حمل اعمالهم على التقية فانما هو عدو لهم اذ يلزم من ذلك رفع الوثوق عن اقوالهم وافعالهم
لجريان هذا الاحتمال في كل منها وبذلك ينهدم اكثر اركان الشرع كما فصل قبل ذلك وعلى تقدير

تسليم هذه

تسليم هذه المقدمة الفاسدة هل يجوز العاقل ان يتقي مثل علي اشجع الشجعان واشد الناس
باسا في نحو هذه الوقايع الجزوية بمثل تلك الامور العظيمة ولو كان يسكت عن تفضيح عمر وعثمان و
اكتفى بمحض مدحهما ولم يتكلم بالحلف والتاكيد المذكورين اي ضرر كان يصدر منهما عليه
حتى يكون خوف علي من ذلك وهو يكون باعثا للتقية واحترازه ثم لو كان علي غير راض بخلافة
عمر رضه لكان حقا ان يرضى بخروج عمر بنفسه الى غزو الروم فان الامر ما كان يخلو من امرين
اما غالبية ومغلوبية الكفرة وهي مطلوبة كل مؤمن فضلا عن امرهم واما مغلوبيته وهي ايضا على
الفرض المذكور كانت مطلوبة له وليت شعري بانه مما جوزت التقية لعلي في اتباع عمر لم لا تجوز التقية
لعمر في اطاعة ابي بكر حيث بايعه بالخلافة فلا حد ان يقول لم لا يطلع عمر ابابكر في قبول الخلافة
لازدحم الناس عليه وقتلوه كما يقول الرافضة في علي رضه فما السبب في الطعن على عمر رضه
والتبري عنه لذلك ثم ان قول الرافضة بوجوب التقية ينتج عدم معرفة الحسين رضه واجبات
الدين او تركه الواجب لما ترك التقية وحارب عسكر يزيد مع كثرتهم وشوكتهم وقلة اصحاب حسين
رضه وضعفهم من العطش وغيره ولم يقبل اظهار بيعة يزيد باللسان حتى قتل هو وكثير
من اولاد فاطمة رضي الله عنها وعشيرته على اشد الحالات واسوئها ايضا ويلزم حمل افعال
علي واقواله على التقية كما مر من غير نسبة العصيان والخطاء الى الحسين واتباعه مزية شجاعة
كل واحد من اصحاب الحسين الشهداء بالطف على شجاعة علي رضه حيث لم يظهروا بيعة يزيد
مرة واحدة مع علمهم بانهم يقتلون وعلي رضه كان عملة في اظهار بعده بيعة الثلثة مع كثرة انصاره
وقوتهم كما عرفت فان قلت ولم اخر علي رضه البيعة لمدة اختلف فيها واكثرها ستة اشهر
قلنا تاخيره فيها غير مسلم بل نقل سعيد بن المسيب ان عليا رضه خرج يوم بويع ابوبكر فقال
ايها الناس ايكم يؤخر رجلا قدمه رسول الله عم ثم قال سعيد فجاء علي بكلمة لم يجئ بها احد
ثم قد اعتذر علي في هذه المدة لجمع القرآن بتحريرا ليمينه ووفاء بنذره فكان لذلك مخالطته
مع ابي بكر والصحابة قليلة فظن الناس انه متردد في البيعة وروي تاخير بيعته و
هذا هو الجمع بين الروايتين ولو سلمنا التاخير انما هو للاجتهاد لان عليا رضه اقرب الى
رسول الله عم نسبا وصهرا واشجع واعلم فكان تظهر عليه المصلحة المقتضية لخلافة ابي بكر
مع وجوده الشريف رضه الا بعد انتظار واجتهاد وتدقيق وهذا هو حق السداد والتحقيق

والجمع بين اقوال المرتضى والصديق ولا يضرهما وايانا ما يقول الجاهل الزنديق ومع ما سمعت
لا محيص لهم الا بالانحراف عن الجادة المستقيمة والمكابرة الصريحة اعاذنا الله تعالى من
الغي وجعلنا من اهل الهداية والتقوى **الدليل الرابع** اعلم ان فحول علماء الامة
جعلوا زهد النبي عم وسيرته من المعجزات الباهرة الدالة على نبوته ولهذا يحكى عن احد
من السلاطين الكفرة المعدودين من الحكماء المتالهين انه سئل عن تجار الحجاز من
سيرة نبينا في صفوه مع كونهم بالزهد والعدل والصلابة في الدين والرفق مع المؤمنين
فقال حسبي هذا واسلم بذلك فبلغ الى النبي عم فلم ينكره بل دعا له فثبت حسن ذلك الا
ستدلال بالعقل والتقرير عند الفطن الخبير والناقد البصير ولا يخفى عليك ان
ما هو جدير بكونه مثبتا للنبوة خليق بان يثبت به الخلافة التي هي فرع من فروعها ومن
له ادنى انصاف وتتبع لا ينكر حسن سيرة الشيخين وزهدهما وجدهما في اقامة الشرع
واحياء مراسمه والتعظيم لامر الله والشفقة على خلق الله حتى ان عمر رضي الله عنه قتل ابنه
في حد الخمر ولم ياكل الا خبز الشعير ولم يلبس الا اخشن الثياب مع انه كانت حصته كل
من المهاجرين من الغنائم الوفا من الدنانير والدراهيم كما يشهد عليه كتب السير
والاخبار وكان اكله من كد يده الشريفة وفضله اكثر من ان يحصى وفضايل الصديق
اكثر من فضايله بالاتفاق ولذلك اجتمعت قلوب المهاجرين الاولين والانصار التابعين
على تبعهما واتباع اوامرهما ونواهيهما ومن انكر ذلك طبع الله على قلبه واعد له عذابا اليما
الدليل الخامس لا خفاء في ان الغرض الاصلي من النبوة اعلاء كلمة
الله سبحانه وتعالى ورفع الشرك ومن الخلافة هذه هذا مع تقوية الدين الناسخ
وتضعيف المنسوخ وفرع هذا الاصل نشر العدالة والانصاف والشيخان قد اظهرا
اليد البيضاء في تلك الامور كلها كما لا يخفى على احد اذ قد انخرط بها خلاصة اهل الارض
في سلك المسلمين ولا سيما في زمان الفاروق وقد مر انه اسلم في ايام خلافته اكثر من
الف ومائتين بلد وناهيك هذه في صحة خلافتهما وجلالة قدرهما ان كنت منصفا بالعقل
متصفا **الدليل السادس** ان عليا رضه زوج ابنته ام كلثوم بنت فاطمة
رضه من عمر بن الخطاب رضه وقت خلافته ولو كان عمر على الباطل وخصوصا في امر الخلافة التي اهم

الامور والظلم فيها اكبر الكبائر واعظم المعاصي لما صبر علي على تزويج مثل هذه الطاهرة
المقدسة وكذلك لم يزوج النبي عم من عثمان والجواب بان النبي عم زوج منه قبل ارتداده كفر
وعناد لان النبي عم كان مخبرا باحوالهم الماضية والمستقبلة من الوحي ثم قد كثرت المواصلة
بين الصحابة واهل البيت حتى ان ام جعفر الصادق رضه ام فروه بنت قاسم بن محمد بن ابي بكر
الصديق رضه ونسبه ينتهي الى الصديق اما كما ينتهي الى المرتضى ابا وفي حمل ذلك على التقية
ما مر من المفاسد بل اقبح لان امر العرض اعظم من سائر الامور وستطلع في الخاتمة
على ما يقوله الرافضة في خصوص هذه المواصلة والمصاهرة وتعلم انهم اخس الناس كلاما
واعتقادا ويظهر لك سوء حالهم وخباثة مالهم **الدليل السابع** ان امير
المؤمنين عليا رضي الله عنه سمى اولاده باسم الصديق والفاروق كما سمى باسم الرسول
وقد روي صحيحا ان من حقوق الولد على الوالد تسميته باسم حسن واذا عرفت
ذلك لا ينكر غير المعاند ان في تلك التسمية تشريف الاولاد وكيف لا يكون المخالف
معاندا وان عليا رضه ترك اسماء ابائه واخذ باسم الشيخين وهل هذا الا اسعاد
واحسان في حق الولد وهل يجتمع ذلك الا مع المرتبة القصوى في الولاية والقرب
من الله سبحانه لهما فكيف يخاف من الله تعالى من لم يذكر اسمهما بالخير وينال
منهما ان هذا الا ظلم عظيم وكفر بما جاء به الرسول الكريم ومن جهالات الرفضة انهم
يوجهون تلك التسمية بانه رضه انما فعل هذا التسهيلا على شيعته حتى لو ارادوا التسمية
اولادهم تقية باسمهما كان لهم مثل ذلك متشبث والمؤمن الفطن عارف بركاكة هذا التوجيه
الاشبه بالهزل والسخرية على ان الامر لو كان كذلك كان لتسمية بعض اولاده باسم معاوية
اوجب عليه لان الناس كانوا يخافون من بني امية اكثر منهما وكان الاحتياج الى التقية
عنهم في مثل ذلك اشد ومع ذلك لم يسم علي رضه ولا احد من ولده احدا من اولادهم
باسم معاوية وقد سموا باسم الشيخين منهم ابو بكر بن علي وعمر بن الحسن بن علي
بن ابي طالب وعمر بن علي بن الحسين السبط وغير ذلك ولا يقع المعاندة القامع
على رؤسهم **الدليل الثامن** وهو عند العارفين قطعي ان الله تعالى جعل

بعد الموت صح

مكانهما في جنب حبيبه عم كما كانوا في الحيوة ولو كان فيهم والعياذ بالله ما يوجب عدم رضائه تعالى لما جوز لخاتم اصفيائه ان يصاحبهما ايام الحيوة ويسنيهما الموت وما يقول الرافضة بوجود الملك النقال فهو من جملة خرافاتهم وجهالاتهم كيف ولو جوز ذلك لما بقي اعتماد على مشهد ومزار ومقر وقرار وايضا لو كان الامر كما يقولون يحتمل ان الملك النقال قد نقل عليا وعثمان الى جوار النبي عم ليجتمع خلفاؤه الراشدون عنده ويحشر معه فلم يكن زيارة علي كرم الله وجهه بالنجف مقبولة وصرف المال العظيم على سكانه منتجا للدرجات العالية وقد بدل ظهما سب وحزب جلما اخذوه ظلما وعدوانا لهؤلاء وفي لوازمه فان قلت هذا لانه رضه كان مدفونا فيه لحظة او يوما كما هو قول بعض الرفضة فانهم يقولون اجساد المعصومين لا تبقى على الارض اكثر منه فعرج بها الى السماء ولهذا الزمان القليل تكتسب الارض مثل ذلك الشرف العظيم والقدر الجليل الذي يجب تعظيمها وتكريمها الى قيام الساعة ويغفر من يدفن بها ويدخل الجنة بغير حساب كما قال ابن المطهر في فضل المدفون بالغري قلت وهل مثل ذلك الا كافر غال بل مبغض قال ان الارض تحصل بتلك اليسيرة التي اتفقت بينها وبين جسد علي رضه نحو هذه المراتب الجليلة المذكورة حتى انه يغتفر العاصي الصارف عمره في عصيان الرب الجليل الاعلى المدفون بها والمصاحب لرسول الله عم مدة حيوته وبعد مماته لا يكتسب من صحبته هذا الغفران وانما القايل بذلك مسخر الشيطان وطريد الرحمن ثم لو لم يستحق الشيخان ان يدفنا بجنب النبي عم لناصه قش فيه بعض المهاجرين الاولين الذين لم يكونوا خايفين في الله لوم اللايم ولم ينقل منهم ذلك ولو وقع لنقل لقضاء العادة به وهذا اصل يثبت به كثير من المطالب العظيمة في كل المذاهب كما لا يخفى لو لم يات الرافضي الشنيع المهزل باصله الفاسد الفظيع اعني وجوب التقية على كل احد حتى انه يجوز ان يسكت جميع الامة عن الحق لمصالح لا مجال لمقابلته الا بالرمح الثاقب

الدليل التاسع

لو كان الامر كما ابتدعه الرافضة الغالية لم لم يصرح به علي في زمانه

النقال

خلافته وقد

خلافته وقد مر مثل ذلك فلا نطول له ولم لم تناديه فاطمة رضي الله عنها واي تقية تتصور في شانها وهي ممن كانت تخاف ولو كان عليها سبيل وخصوصا قد بشرها النبي عم بانك ستلحقين بي وهي كانت تعلم قرب الموت المغني من حقه ان تخاف عن التقية بجنب ابيها المخبر الصادق عم ومثل ذلك تقول في كل من ايمة اهل البيت في زمان بني العباس وهم من بني هاشم لا من بني التيم وبني عدي حتى يتعصبوا للشيخين على الباطل والايمة يتقوا منهم بل لم لم ينص الخلفاء العباسيون على بطلان خلافة الثلثة وكان فيه تقوية لبني هاشم وان الخلافة حقهم وملخص الكلام ان البدعة والرفض في تلك الازمنة كانت ضعيفة لقوة الاسلام وقرب الوحي وكثرة العلماء والعارفين المخلصين الذابين عن حريم الدين ولذلك لم يوجد سلطان رافضي الى قرب زماننا هذا مع كثرة الدواعي الشيطانية الشهوانية على ذلك ولما بعد الوحي وقل العلم وغلب حب الدنيا على اهلها قد صار كما ترى نعوذ بالله منه ومن شرهوة العاجلة والاجلة وما يقال من رفض آل بويه فليس كما يقال رفضهم الحكم بان الخلافة كانت حقا على رضه لا لابي بكر ولكن لم يكونوا ينالون من الصحابة بل يترضون عنهم كما هو مذهب الزيدية اعدل فرق الشيعة وبذلك صرح ابن طاووس اكبر الرافضة في رسالته المؤلفة في رد من ابطل احكام النجوم ولما كان الخروج ممن اتفق عليه جمهور المهاجرين والانصار منكر علماء الاسلام واكابر اكثر السلف والخلف اعتقاد آل بويه مع انهم كانوا يحبون هاتين الطائفتين وفي هذا الزمان لضعف الاسلام وطغيان الكفر صار هذا القسم من التشيع ايضا كفرا عند هؤلاء الذين يسمون انفسهم بالشيعة الاثنى عشرية بل يعدون النافي في جواز سب السابقين الاولين بل النافي كفرهم بل المتردد في جواز سبهم بل المتردد في تكفيرهم من الكفار بل اخس واقل واذل منهم حتى ان اليهود والنصارى ارفع واعز من اهل الحق عندهم والله سبحانه كيف يمكن طول هذا الازراء باصحاب حبيبه وازواجه رضه وسيبدل الله ذلك القول السوء بالرضوان بالرضوان عليهم واللعن على لاعنهم انه عزيز ذو انتقام ونسئل الله ان يهدم

آل بويه والشيعة (الزيدية)

الرفض بوسيلة هذا السلطان العادل المؤيد من الله تعالى بالنفس
القدسية المزكى من الهواجس النفسية فانه اعظم مطلوب ومراد والله تعالى منتقم
جواد **الدليل العاشر** اعلم ان ارباب السير واصحاب الحديث
نقلوا ان يوم السقيفة لما اختلفوا اولا في امر الخلافة وكانت الانصار يقولون لا
نرضى بخلافة المهاجرين علينا بل منا امير ومنكم امير فقام رجل وقال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول الائمة من قريش فسكت الانصار وبايعوا ابا بكر
لغاية اتباعهم اقوال النبي عم وكمال تقويهم ومع ان خلافة المهاجرين عليهم كانت
عندهم مكروهة غاية الكراهة رضوا به بمحض خبر واحد وان كان لهم مجال بحث فيه
واذا عرفت نقول فلم لم يستدل علي ومن كان معه من الاصحاب بحديث الغدير
الذي يدعون فيه التواتر وحيث يقبلوا خبر الواحد لم لا يقبل المتواتر ولو كان
لبني هاشم مع علو نسبهم وقربهم من النبي عم مثل ذلك المستمسك هل يجوز ان
يسكتوا ويخافوا من احد صاحبي استقرار الخلافة وقرار الشوكة بلا احد وهل هذا
الا لعب وعناد ولا يخفى على العالم البصير بل على الجاهل الفطن نحو هذه الامور
ولا عبرة بالخارج عن حوزة الادراك **الدليل الحادي عشر** من
اوضح الدلائل على حقية الصديق ويلزمه حقية سائر الخلفاء وهو ان المرتضى
كرم الله وجهه لم يرد فدك الى اولاد فاطمة في زمان خلافته مع انه كان شاهدا بذلك
لئلا يلزم نقض خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيظن الناس به سوءا وكان هذا عنده
اولى من رده اليهم مع علمه بانه ملك لهم وعدم حكم الصديق بارثها لحديث نحن معاشر
الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة ولم يثبت عنده هبة النبي عم اياها لها لعدم بلوغ
الشاهدة نصابها فان عليا شهد بذلك وام ايمن ولم لا عن غيره والطعن في الصديق
مع انه بحر الفضائل الروحانية والجسمانية بانه لم يقبل دعوى فاطمة بلا شاهد او
لم يقبل شهادة علي وحدها من جملة الجهالات والخرافات لاطلاق قوله تعالى واشهدوا
ذوي عدل منكم ولم يقل اذا لم تكن فاطمة رضي الله عنها مدعية وعلي شاهدا واما القول
بوجوب العصمة فهو مما يثبت في شان الانبياء فضلا عن غيرهم غاية فضل فاطمة

رضي الله عنها

الثلثة

رضي الله عنها انها خير النساء وفضل علي انه خير الامم بعد الثلثة او بعد الاثنين او قبلهم
وهاتان لا تستلزمان العصمة والحكم بوجوب العصمة مما تفردت به هذه الطائفة القليلة
الذليلة من البلاهة والسفاهة ومن جملة حماقاتهم انهم يفهمون الناس نفي عصمة
فاطمة رضي الله عنها والعياذ بالله مما يفهمه العوام من نفي العصمة المصطلحة بين العجم
في شان النساء حتى تتنفر قلوب المسلمين عن القائل به ويرضون بمثل هذه الحيل
الباردة والخدائع الركيكة ومن الحكاية العجيبة ان بعض جهال الروافض الذين
ليس لهم فضل ولا تقوى وهم منحرفون عن جادة الايمان والهدى وقد عظم شانهم
عند سلطان العجم شاه طهماسب بن اسماعيل الاردبيلي الذي به غلب الرفض وقوي
وكثرت الرفضة واستولوا وكان اهم امورهم واهم مشاغلهم ترويج البدعة وتكسيد
السنة بالطعن في السلف الصالحين من الصحابة والتابعين والعلماء الربانيين
والعرفاء الالهيين سعى عنده لهدم بنيان طائفتنا الشريفة وقال ان هؤلاء الذين
عظمهم سلاطين العجم السابقون هم الذين قويت بهم اركان السنة والجماعة والعجب كل العجب
وآباؤك زدتما في تكريمهم وما فطنتما بذلك وجدهم الذين يفتخرون به انما هو من نفي عصمة
فاطمة الزهراء فاتى بشرح المواقف وقرأ على السلطان عبارته عند جمع من اعراب
الرفضة ولما كان السلطان المذكور في غاية الجهل والسفاهة لم يعلم ان العصمة المنفية عنها
فيه انما هي العصمة المصطلحة بين الرافضة لا العصمة المتعارفة عند اهل العرف في النساء
رأينا منه ضررا كثيرا اذ بدل عزنا بالذل وغنانا بالفقر ولو لم نكن معروفين بصحة النسب
لما كان يذرنا فردا والله حفيظ عليم واي قرب بين العصمة المصطلحة عند هؤلاء
الجهلة وهي تنزه الشخص بفضل الله تعالى الواجب عليه سبحانه وتعالى من جميع
الصغائر والكبائر عمدا او خطأ او نسيانا من الصبي الى اخر العمر وبين العصمة المتعارفة
وهي مبالاة المرأة في صيانة نفسها من غير من احلها الله لها وهل ينفي مسلم بل
كافر العصمة بالمعنى الثاني عن فضة جارية فاطمة رضي الله عنها وان هذا الا اغواء وفساد وضلال
وعناد والله يحق الحق بكلماته وهو يهدي السبيل **الدليل الثاني عشر**

فطنتما ب

ذوقي خارج عن قانون استدلال المتكلمين وهو ان من الضروريات مزية العصر
الاقرب الى نزول الوحي وحيوة الرسول عم على الابعد ورجحان من راى الرسول
وصحبه وعاشره على غيره وفضل الحرمين على ساير الاماكن ولا ريب ان الله تعالى
ان كان ارادته قد تعلقت بانتشار الحق لينتشر في الحرمين الشريفين في الزمان
الشريف بين اشراف الاشخاص ومن البين تعلق ارادته سبحانه وتعالى بذلك
فالمنتشر من المذاهب في العصر الاول بين الصحابة في الحرمين الشريفين هو الحق
فاذا قد ثبت ما يلزمه وجب تعظيم الاصحاب وخصوصا المهاجرين والانصار فضلا
عن المختصين من بينهم بزيادة الفضل والشرف وهم اهل بدر وبيعة الرضوان ولا
يخفى على الواقف بالسير ان الرفض لم يزل خفيا كان اكثر من ذلة في مكة والمدينة
ودائما كان يقتل ويحرق فيهما من فيه شائبة الرفض بغير تقية وهل يقول من لا يكون
في غاية الحمق كان الحق في غاية الذل والهوان والكمون في الاعصار الشريفة والامكنة
المشرفة بين اكابر المسلمين ثم عز وقوى وظهر في اراذل الازمنة والامكنة بين النفوس
العاصية بمعونة من ادمن في عمره شرب الخمر وواظب على الزنا واللواط باشد
الانواع وافحشها ولم يسجد الى القبلة ولم يصم يوما واحدا ولم يزك ولم يحارب
لا مع المسلمين وجمع بين الاختين وقد قتل من النفوس المحقونة دماؤها ونهب
من الاموال المحرمة اخذها ما لا يحصى كثرة وهو اسماعيل بن حيدر المضيع اسم
برهان الاتقياء وسند الاصفياء الشيخ صفي الدين الاردبيلي بنسبته
اليه بالتعلق الصدري وبينهما في المعنى بون بعيد اكثر من بعد المشرق عن المغرب
ولهذا قد سمع كرامة له من جنبه صوت الجرو واخبر به شيخه الشيخ الزاهد جيلي
بانه سيخرج منه من يسب السلف الكرام ويطعن في الصحب العظام وقد وقع
ما اخبر عنه ذو الكشف الجلي العارف الجيلي فقد بلغ عدد ساب الصحابة من ولد
اسماعيل المذبور البادي لهذا الكفر الصريح الى عشرين ولم ار واحدا من ولده غير
مبالغ مبالغة متجاوزة عن الافراط في بعض السابقين الاولين وسبهم

الشاه اسمعيل واوصافه

ونسبة الكفر

قزلباش

ونسبة الكفر اليهم الا شاه اسماعيل الموفق المذكور مرارا واخاه من امه وهو
الذي يتهم اليوم بالسلطنة وانما هو رجل ضعيف مبتلى بايدي قزلباش يحثونه
ويحرضونه على ما يريدونه ويفزع كل آن على حيوته من كيدهم وهم ظالمون اذ هو
ربي في حجر عمه السيد المرتضى ببلدة هراة الغالب على اهلها الايمان وانا اعرف
الناس بحاله للمناسبة المذكورة ولان بنت عمة امي كانت زوجته واحب الخلق اليه
ولكثرة المصاحبة بيني وبينه ووالله اظن لو كان الامر بيده لكان يسلم العجم
الى امراء الدولة القائمة المرادية وينخرط في سلك دعاة سلطاننا قانعا بوظيفته
وهو احرص الناس بان يخذل قزلباش ويرفع اعلام الاسلام بعد انخفاضها
وتنكس رايات البدع عقيب ارتفاعها وانا غني عن مدحه لكن خصوصا بعد ان له
انبت منة عظيمة على رقبتي حيث نجاني بحول الله وقوته من الحبس المذبور الذي
لم يظن منه الخلاص فان قلت وليست هذه المنة اعظم من منتك عليه لم لم تمنعك
اخاه على الاقدام على قتله وكان اكثر الناس يحرضونه على افنائه مع كل اولاده قلت
كما هو عرف قدر حمايتي انا اعرف قدر نعمته والغرض الاصلي من تلك الحكايات وصيته
وتذكيره بان هذه الدنيا هي الدنيا التي لم تقف بمن هو كان اقوى واهيب منه
وكان يفزع من سطوته سطوة قلوب الابطال ومع ذلك كان يميل اليه كل الميل
قلوب النساء والرجال واعني به اخاه الشفيق الذي كان من الله عليه بالتاييد
والتوفيق وان عسكر قزلباش هي الفئة التي قتلت سلطانهم مثل هذا بالتهييج
ولم يدخل لذلك في قلوبهم مثقال ذرة من الترحم فينبغي له ان لا يبيع آخرته بدنياه
ولا يجعل نفسه باغيا متبعا هواه فلا يخرج باغوائهم او من خوفهم من طاعة امام
الزمان قطب الدوران مراد اهل الايمان حافظ عرض النبي عن ألسنة النصارى
الفجرة وصائن عرض ازواجه واصحابه عن مطاعن الرفضة الكفرة خلد الله تعالى
سلطانه حاميا للاتقياء البررة فان قبل نصيحتي نجا والا فقد ادينا ما كان علينا
لا حشرنا الله تعالى مع الرفضة الاشرار وجعل لنا مستقرا وقرارا مع محمد وآله واصحابه
الاطهار الاخيار.

الدليل الثالث عشر لو كان الامر على ما يقوله الرافضة من ضعف
علي وقوة ابي بكر مع انهم يقولون علي غالب كل مغلوب وابو بكر مغلوب كل مغلوب
لكان الهجرة واجبة على علي رضه لوعيده تعالى على المستضعف الذي لم يهاجر
قال سبحانه الذين توفيهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا
مستضعفين في الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها
اولئك ماويهم جهنم وساءت مصيرا قوله فيم كنتم اي في اي شيء كنتم من
امر دينكم فيعتذرون عما وبخوا به بضعفهم وعجزهم عن اعلاء كلمة الدين ويقولون
كنا مستضعفين في الارض فتقول الملائكة تبكيتا والزاما لهم الم تكن ارض
الله واسعة فتهاجروا فيها الى قطر آخر كما فعله المهاجرون الى المدينة والحبشة
مع كمال عجزهم وضعفهم ولا ريب لمؤمن ان عليا رضه لو كان ضعيفا في اعلاء
كلمة الله تعالى لما كان عاجزا عن الهجرة اذ هاجر سعيد بن عبادة كيلا يبايع
الصديق رضه وكل احد يعلم ان عليا كرم الله وجهه لم يكن اعجز منه رضه فكان
يهاجر لئلا يلزمه الصلوة خلف هؤلاء وحضور جمعهم واعيادهم واحكامهم
الباطلة على زعم الرافضة ولئلا يدخل تحت الوعيد الشديد لعصمته وطهارته
عن الذنوب الثابتة بالآية فلما لم يهاجر علم عدم ضعفه وعجزه بل كان الاسلام على ما
ينبغي ويرضى به الله ورسوله وامير المؤمنين وسائر المؤمنين ولكن الرافضة
لا يفقهون ومن اثبت لعلي رضه مثل ذلك هذا العجز فهو اقل اعتقادا به من
الخوارج كما لا يخفى على من تتبع اقوال الخوارج لعنهم الله والاعجب انهم يثبتون
له عجزا اقوى من ذلك حتى انهم يقولون ان خالد بن الوليد قد لف رداءه
رضه حول عنقه وجيده بهذا الوضع الى المسجد حتى بايع ابا بكر والخفي من
هذا ما ستعلم من قولهم بغصب عمر رضه بنته المولودة من فاطمة رضه ولو رايت
بعين الانصاف لوجدت في الحقيقة من هذه الطائفة اشد عداوة و
اقل اعتقادا لعلي رضه بل لكل بني هاشم ومع ذلك يزعمون انهم شيعة

على دوننا

على دوننا كلا انهم لفي ضلال مبين واخصم خصمائهم يوم القيامة اسد الله الغالب امام المتقين

الدليل الرابع عشر قوله تعالى قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولي
باس شديد تقاتلونهم او يسلمون فان تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا وان تتولوا كما توليتم
من قبل يعذبكم عذابا اليما المخلفون من الاعراب عام الحديبية هم اسلم وجهينة و
مزينة وغفار تخلفوا لضعف العقيدة والخوف عن المقاتلة وعللوا التخلف بقولهم شغلتنا
اموالنا واهلونا فخاطبهم الله تعالى بانكم ستدعون الى قوم اولي باس شديد و[illegible] هم
اما بنو حنيفة او كل المرتدين بعد النبي عم والمشركين المجتمعين لتخريب الاسلام في قرب
وفات النبي عم ولا يكون الا لاحد الامرين اما المقاتلة او الاسلام لا غير فان من عادتهم
يقاتل حتى يسلم او يعطي الجزية واما من قال ان القوم كفار فارس والروم يقول يسلمون
اي ينقادون لديننا او نقتلهم الجزية فالداعي الى القوم اما ابو بكر الصديق رضه فانه
هو الداعي الى قتال المرتدين والمشركين المذكورين في زمان خلافته فقتل اضر المشركين
مسيلمة الكذاب وكانت محاربة المسلمين معه داهية عظيمة كما لا يخفى على من تتبع السير
والتواريخ واما عمر الفاروق رضه فكانت مقاتلته مع كبار سلاطين البشر خصوصا
فارس والروم فان المتتبع يعلم ان السواد الاعظم من الكفر انهدم بجده وجهده
والقول بان القوم هم ثقيف وهوازن الذين قتالهم كان في عهد النبي عليه السلام
ضعيف لقلة قائليه ولظاهر قوله تعالى لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي
عدوا وقد رتب الله تعالى على طاعة الداعي الى ذلك الاجر الحسن اي الغنيمة
في الجنة وعلى مخالفته العذاب الاليم في الجحيم وكل من كان اطاعته ومخالفته يستلزم
ما ذكر لا يذكره فهو مصدق النبي عم والمؤمن بما انزل اليه من ربه الا بالتعظيم
والتكريم ولا يكون مملوا الا من حبه فكيف انت مع من يجعله مورد الذم والطعن
وهدف اللوم واللعن ويبغضه اكثر من بغض فرعون وهامان وينكره اشد من
انكار ابا جهل والشيطان فلا تشكنا في ان من يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون ومن
حاله هذا يلعنهم الملائكة وعباد الله الصالحون

الدليل الخامس عشر
ما قاله النصير الطوسي وابن المطهر الحلي تقوية لمذهبهم الفاسدة وترويجا

لمتابعتهم الكاسدة وقد صارحجة عليهم لا لهم والعلامة الدواني رحمه قد نقله في شرح العقايد العضدية ملخصا واراد امثالنا ان هذا الدليل يناقض مطلوبكم وقد عميت بصيرتكم حتى زعمتموه نافعا لكم واني قد نقلت كلامه اولا رحمه الله تعالى بعينه ثم الحقت به ما اضفت اليه مما يناسبه قال رحمه الله تعالى قال ابن المطهر الحلي في بعض تصانيفه قد باحثنا مع الاستاد نصير الدين محمد الطوسي في تعيين المراد من الفرقة الناجية فاستقر الراى على انه ينبغي ان يكون تلك الفرقة مخالفة لساير الفرق مخالفة كثيرة وما هي الا الشيعة الامامية فانهم يخالفون غيرهم من جميع الفرق مخالفة كثيرة بخلاف غيرهم من الفرق فانهم متقاربون في اكثر الاصول قلت الشيعة توافق المعتزلة في اكثر الاصول لا تخالفهما الا في مسايل قليلة اكثرها تتعلق بالامامة وهي بالفروع اشبه بل الاليق بذلك هم الاشاعرة فان اصولهم مخالفة لاكثر اصول اصول المذاهب ولا يوافقهم فيها غيرهم كمسئلة الكسب ورؤية الله تعالى مع كونه غير جسم وتنزيهه عن المكان والجهة بل رؤية كل موجود من الاعراض وغيرها حتى جواز رؤية الاصوات والطعوم والروايح وجواز رؤية اعمى الصين بقعة اندلس و استناد الممكنات كلها الى الله تعالى ابتداء وكون الصفات لا هي عين الذات ولا غيرها والفرق بين الارادة والرضا الى غير ذلك من المسائل التي تشنع مخالفوهم عليهم فيها كما شحنوا به كتبهم تم كلامه رحمه الله تعالى واقول وغير ذلك كثير عند الحسن والقبح بمعنى ما لا حرج في فعله وما حرج فيه قال الحلي الذي سبق ذكره في نهاية الوصول الفصل الثامن في ان الحسن والقبح عقليان هذه المسئلة هي المعركة العظيمة بين المعتزلة والاشاعرة واكثر قواعد الاعتزال بل اكثر القواعد الاسلامية مبنية عليها وقد اضطرب العقلاء في ذلك اضطرابا عظيما فالذي عليه المعتزلة كافة انهما حكمان عقليان وهذا المذهب صار اليه جميع الامامية والكرامية والخوارج والبراهمة والثنوية وغيرهم سوى الاشاعرة وانت خبير بان المخالفة في مثل هذه المسئلة التي هي معركة عظيمة تبتني عليها اكثر القواعد الاسلامية اقوى من مخالفة تتصور نفعها في هذا المقام كما لا يخفى ولا سيما اذا كانت

المخالفة

المخالفة مع الخارجين عن الملة ايضا كالثنوية وغيرهم ومن بركات مذهب السنة والجماعة انه يتكلم بمثل ذلك مع انه تكلم بمثل ما ذكر لاثبات ان الفرقة الناجية هي الرافضة فملخص كلامه ان العلامة التي بها يمتاز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكة الكثيرة مخالفتها مع اكثر الفرق في مسائل الاصول من مخالفة كل فرقة غيرها فيها وقوله المذكور في الحسن والقبح معناه ان اكثر المخالفات ناشية عن المخالفة في هذه المسئلة والاشاعرة خالفوا فيها اكثر من سواهم وكذلك صرح هذا الرجل الذي قامت اعلام الرفض والبدع وهو المراد بالعلامة على الاطلاق في كتب الرافضة في كتبه الاصولية بان الاشاعرة خالفوا في ذا وذا كلها ذلك في بابه غالب العقلاء وعد جميع ما ذكرناها من متفرداتهم ولعمري انه سيهل التقاط معظمات مفضحاتهم من مصنفاتهم ومؤلفاتهم وانما هذا لان اكثار البدع والاهواء على الهواء والماء فينهدم بنفسي ويفنى بتموج ومنها القول بالكلام النفسي كما يبتني في موضعه فان الامامية والزيدية والمعتزلة والكرامية وغيرهم يقولون انه غير معقول وليس كلام الله الا هذه الحروف والالفاظ والاشاعرة يثبتونه ويقولون انه قديم بذاته تعالى وبالجملة ما ذكره الشيخ العلامة وما اضفنا اليه جل المسايل الكلية والجزوية لا تدخل في الحساب لدى اولي الالباب وكيف لا تكون الفرقة الناجية الاشاعرة مع انه سئل عليه الصلاة والسلام عنهم فقال هم على ما انا عليه واصحابي رواه الترمذي وغيره من اصحاب الحديث ولا ريب في ان مدار الاشاعرة على الاحاديث المروية عنه عم وعنهم رضهم بخلاف المعتزلة وغيرهم فانهم تشبثوا باذيال الفلاسفة الذين سموا انفسهم بالحكماء فحرموا عن فيوض رجال الحق من الانبياء والاولياء والرافضة فانهم ورد تبع المعتزلة اذ قد جمعوا قبايح اهل الاعتزال مع نقايص اخرى وجعلوها مذهبا مستقلا وهذه نبذة ما خطر بالبال مع الاستعجال من الادلة على حقية طريقة السنة و الجماعة وبطلان مذهب المبتدعة الرافضة واظن ان اكثرها من ابكار افكاري فان قلت فما الوجه في ذكر هذه الادلة دون غيرها مع انك تدعي التفطن

باكثر من مائة دليل لهذا المدعى قلت تمام ما في هذه الرسالة ادلة لذلك
عند الخبير المنصف العارف المهتدي وتخصيص هذه باسم الادلة لكونها
ملزمة للخصوم حاسمة شبهاتهم لو كانوا من اهل الحياء والانفعال غير مصرين
على العناد والجدال والادلة النقلية المختصة التي لم ينقلها الخصم عنها ولا يلزم
لذلك متبع الهوى والاكثار في ذكر افراد صنف واحد من الدليل ينافي غرض
الايجاز على ان الدليل الواحد الانيق التام حساب لاثبات مقصود ومرام لدى
من شرح الله صدره للاسلام بل من كان ذا فطرة سليمة وطبيعة مستقيمة لا يحتاج
في علم ببطلان ذلك المذهب الى تدبر عميق بل يعلم ذلك قطعا بادنى تامل دقيق
ومن قال فساده واضح بالضرورة الاسلامية فهو من كبار اصحاب التحقيق

بلغ

كشف المقال في هفوات الرافضة وهذياناتهم المخبثة وشنايع
اعمالهم وعاداتهم المنبهة على انها ارذل الفرق الهالكة من ضعف الايمان واذل
الطوايف السالكة في مسلك الشيطان وهي اكثر من ان تندرج في مختصرنا
هذا ولم نضيع اوقاتنا باطالة الكلام فيها فاكتفينا بمجمل بعض منها فانها انموذج
معضلات كلها وينتقل ذهن الاذكياء اليها ويستوي صاحب فطانة تبرى
بحدث ما ذكرناه ونذكره احتمالات مستبعدة شتى ولها توجيهات مستقربة
لا تخفى ولو تدبر لعلم ان امثالها تجري في ادلة اثبات اصل الملة ايضا فلو صحت
هذه لما تم استقرار فطن على دين من الاديان وشريعة من الشرايع فضلا عن
المذهب لحدوث اشباه المذكورات في كلها كما لا يخفى فينبغي ان ينظر الحكيم ما ذكرنا
في هذه الرسالة بعين التدبر والتنصف لا التجادل والتعسف ويمنع نفسه
عن لزوم اتباع الاباء والامهات ومناسبة العشاير والقرابات والحميات
الجاهلية والتعصبات ويصير اولا هيولى قابلا لصور جميع الملل والمذاهب
فيكون كمن لم يسمع دينا ولا طريقا الا في هذا الحين ولا يكون ميله متعلقا
الا بتحصيل ما يفيد اليقين وهو الذي يقول في نفسه لو تحقق عندي
حقية الشرك لاشركت ولا ابالي فضلا عن وضوح حقانية الاشعري

المختصر

والتنصف ب

والمعتزلي

والمعتزلي ويقرر عليها ان الاحتمال الحادث فيك قسمان قسم يساعده
الوجدان الصحيح وقسم يكون على خلافه فلو اتبعت كل احتمال خطر ومشيت
اثراته خيالا حضر لا يمكنك القرار على طريقة ولا يحصل لك فهم حقيقة
وكنت خالع العذار غير مستانس بالاستقرار على مقر الدبران محبوسا في
ظلمات الغواية مع خبثاء الفجار وانت في غفلة من ذلك حتى تقضي اوطارك
من هذه الدار فما ينفعك ح الاستعلام والاستبصار والتوبة والاستغفار
فعليك ايتها النفس المطمئنة بطرح الانفعال الشهوانية فانها سموم صلبة ومزج
مدرك العقل المتعزب عن التعصب والحمية الجاهلية المتبلغ (المتبعد) عن هواجس الطبيعة
المشككة المضيقة للقابلية بما خوذ الفراسة الواحدة للمطالب الصحيحة العلية المنطبقة
بنواميس المعلومات الالهية الازلية فوايم الله انك لو قبلت النصيحة وخفت من يوم
الفضيحة يزجك هذه التحقيقات عن سعير الهوى والبدعة الى جنة السنة و
الجماعة وان كنت بعد مطالعة هذه في شك وريب فاني اشك في ايمانك وعنده
علم الغيب بل اظن ان ايمانك بما جاء به السيد الخاتم ناشئ من التقليد او
انك غير مؤمن بل انت منافق مجيد وقد اقترب يوم يجزى كل مكابر عنيد
وما ادري ما الذي يورث في طباعهم المنحرفة الجزم بصحة دلالة ما نقل
عن النبي عم في غير كتب الصحاح انه قال بغدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه
على امامة علي المرتضى بشرط عدم فضل احد دلالة قطعية ولا يورث الجزم فيها
بصحة دلالة اية ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن
ان الله معنا المتواترة على مطلق فضل ابي بكر يوم القيامة بل على عدم استحقاقه
اللعن وانما هذا من مقتضيات طبع الزنديق الذي ليس له خلاق من
تصديق الرسول الشفيق والحق عند اهل التحقيق انه بدوام الحريق
حقيق وبان يعد من نوع الحمار خليق وابلد هذا النوع من يجوز على مثل
الصديق ان يستخلف احدا حال الموت للدنيا والهوى ومثل ذلك
لعمر الفاروق رضي الله عنهما ولا يقوله في نفسه لغاية قساوته انه

والحق الصريح

المرء في ان المفارقة الابدية عن الدنيا لا يحرص طبعا وعقلا عليها على انه
لو فرض جواز ذلك لا يقتضى ان لا يرضى هو بخروج السلطنة عن بيته ولا
يستخلف احدا الا من ولده او عشيرته فكان يستخلف الصديق عبد الرحمن
بن ابي بكر الذى هو ايضا من المهاجرين ومن اشجع قريش وله مساعي كثيرة
في الاسلام ويستخلف عمر الفاروق عبد الله بن عمر احد العبادلة الذى اسلم
مع ابيه بمكة صغيرا وشهد الخندق بعد بلوغه وكان من زهاد
الصحابة فما بال ابي بكر ان يوصى لعمر وما بال عمر ان يجعل الامر شورى وكل الله
على اهل البدع والزيغ اصناف العذاب والبلايا ولا سيما الرافضة فانهم
ابعد الخلق عن الحق وارفضهم عن الحياء ثم اعلم ان المذكورات في هذا الكشف
كاشفة عن فضايحهم موضحة لشناعتهم قامعة لبنيانهم محرقة لجنانهم اذ لا سبيل
لهم الى جحود ما ذكرناه وانكاره وان جاز ذلك على من صاد العناد اعظم شعاره
وتالله انه لم يختنقهم احد قبل ذلك بمثل ما اقدرني الله عليه بقوته الغالبة
اذ لم يطلع احد على تفصيل كتبهم واقوالهم وشروح عاداتهم واعمالهم كما اطلعت
عليه فلا يقدرون على ان يقولوا افترى علينا مثل ما يقولون في مقابلة
ما نسبه سلفنا في كتبهم الكلامية الى الرافضة والتحقيق انهم اصناف ولكنها
غلبت في زماننا هذا على الاثنى عشرية ههنا لان هذه الطائفة هم الفرد الا
قوى منها لغلبتهم على كثير من البلاد الاسلامية فيدعون مما نسب علماؤنا
الى الرفضة واراد وابها غير هؤلاء ممن رفض الحق انهم افتروا عليهم كذبا فبذلك
يطعنون عليهم ويقدحون في الوثوق باقوالهم ويضعفون تاثير المقالات الصادقة
المنسوبة اليهم المخرجة اياهم عن دين الاسلام في قلوب الناظرين القاصرين
فهل تقرر دليلنا على ضلالتهم حتى تضطر الى نسبة مثل ذلك اولى نسبة غير
واقع اصلا كلا ان الادلة التي استخرجتها من كتبهم ومن لفاتهم واستنبطتها
من اعمالهم وعاداتهم مغنية عنها بل هي ادل على المطلوب منها كما لا يخفى فمن جملة ما نقل
عنهم جواز البدء على الله تعالى وقد ذكرناه في الجوامع المرادية التي يعبر عنها

بالقواعد المرادية

الاحكام الدينية لحسين الشرواني (عقيدة الحل الثاني)

الدينية

بالقواعد المرادية في حرف الباء منها هو الحادى وهو قوله تقتداهم زرارة بن
اعين ولكن هؤلاء لا يتبعونه فيه وما نقل حسين الشرواني في رسالته الموسومة
بالاحكام الدينية التي مع انها اصغر من الصرف الزنجاني لا تشتمل على ما فيه طائل
وصارت مضحكة بين علماء الرافضة من اعتقادهم حلول الله في شاه
اسماعيل وغيره والتناسخ واستحلالهم الخمر وحول شاه طهماسب باخته لاعتقادهم
حله وقذف عائشة رض وعن ابيها لا حقيقة لها وهي مفترات عليهم وبها قد اطالوا
لسانهم علينا وتخجلت علماء عصرنا منهم نعم الجاهل اذا تصدى للتاليف نفخ نفسه
وضيع مذهبه ومن الغرايب ان في زماننا هذا من عرف جملا من النحو والصرف يصير
مؤلفا ولا يطلع بوخامة عاقبته فالزارع يفرح بنقصان زرعه يوم حصاده فلا نطيل بهذا
ونرجع الى ما كنا بصدده فالمذكورات في هذا الكشف على قسمين احدهما هي
التي لا شبهة في كونها من اركان مذهبهم وهي مذكورة في كتبهم ويعبر عنها بالهفوات
المخبثة لانها تنسبهم الى خبث عظيم ومآل ذميم وطبع دميم ومن محف لا يبعد عن
المناسب كما لا يخفى على الطبع السليم وثانيهما هي التي شاعت بين خواصهم وعوامهم
في شهورهم واعوامهم بل يجافون من لم يؤمن بها وان لم نطلع على ذكرها في كتاب
ونعبر عن هذه بالعادات المخبثة لا العقود المنتنة والشرايع المنتنة تحذيرا وتقبيحا
ونستقذرها ووجه التسمية ههنا ظاهر وفيه ايضا لطيفة تصحيفية القسم
الاول من هفواتهم المخبثة وهو اكثر من ان يحصى انما اذكر منها القليل وثوقا على قياس
الفطن ايجابهم التقية حتى ان بعضهم فسر اتقيكم في
قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم بمن هو اكثر تقية واشد خوفا وهذا لا
يثمر الا عدم الوثوق بقول نبي وامام غالبا فان غالب الامور مما يجوز فيه
التقية ويؤيده ما نقله علماؤهم عن احد ثقاتهم انه روى ان جعفر بن محمد كرم الله
وجهه نام ليلة عندنا في خلوته الخاصة ولم يكن عنده الا من لم نشك في تشيعه
فقام المجتهد فتوضأ ماسحا اذنيه غاسلا رجليه وصلى ساجدا على اللبد
عاقدا يديه فكنا نقول لعل الحق ذلك حتى سمعنا صيحة فرأينا رجلا القى

من هفواتهم التقية

نفسه على قدميه يقبلهما ويبكي ويعتذر وسئل عن حاله فقال كان الخليفة وارکان
دولته يشكون فيك وانما كنت من جملتهم فتعهدت منهم الفحص عن مذهبك وقد
وانتهضت الفرصة مدة مديدة حتى ظفرت هذه الليلة بان دخلت الدار و
اختفيت ولم يطلع على احد فالحمد لله الذي اذهب عنا الشك واحسن اعتقادنا
يا بن بنت نبيه ولم يبقنا على سوء ظننا قال الراوي فعلمنا ان الله لا يخفى عنه
المعصوم شيئا وعلمنا انما هذه كانت تقية فزال الشك عنا والفطن اللبيب يعرف
امكان مثل ذلك في اكثر اعمال الائمة الطيبين فمن اين يحصل العلم بان هذا ارشاد
وذاك تلبيس فيما لا الى الاول عن الثاني ثم يا عجباه ولم يخبر الحسين رضه
بما سيحدث من يزيد بعد مسافرته الى الكوفة كما اخبر جعفر بن محمد رضه عنهما
بجاسوس الخليفة ولم يكن هو عنده تعالى اعز من جده باتفاقكم وان كان الكل ه
اصفياء الله سبحانه ونجباؤه ولو قيل اخبره فلا محيص الا بان يقال انه ترك
التقية الواجبة فاشاع تقلب الشهادة المستدعية لاعظم المثوبات الى المعصية
المفضية الى اشد العقوبات والاحمق مع ذلك لا يزعم انه يحسب بالحسين و ه
يشيعه ومن اراد ان يكشف عن سوءة تلك الفرقة الضالة في هذه المسئلة
فلينظر الى رسالة التقية التي الفها اضل الجهال علي بن عبد العال وليرى ما صنعه
فيها بالائمة البررة من نسبة القبائح وهو يتوهم انه احسن اليهم اما سمعت
قول المحقق البليغ الرئيس كل فعل من الخبيث خبيث كل شيء من الخبيث دنيس و
تالله انما ينتج صنعه هذا ان لا يوثق احد باكرمهم مثل ما يوثق بافجر الفجرة وكيف
لا وان هؤلاء الفرقة الهالكة لا تبقى قولا مكفرا ولا عملا مفجرا باعتقادهم الا
وتنسب الى ائمتهم ويوجهون ذلك بانه الخوف والفزع حملهم عليه ومن الظرائف
انهم ربما يغفلون عن اصل الفاسد ذا ايضا فينقلون ما يضاده وهو ليس عجيبا منهم
فانه الكذوب لا حافظة له وهم اجلة الكذب واعلاهم وانى اذكر لك بعض من
هذا القبيل بلا فرية وانا ان شاء لمن الصادقين روى في كثير من كتبهم عن امير
المؤمنين علي كرم الله وجهه انه عزله معاوية من امارة المصر يوم خلافته فقال

لا حافظة للكذوب

لابنه الحسن رضي الله عنهما لو تركته على حاله حتى ينخرط في زمرة مبايعيك اذ نحن نخاف
من افساده وان كيده لعظيم اما التابن اكلة الاكباد ورئيس اهل الفساد فقال يا بني
ما شاء الله كان وانما يلزم على ابيك ان لا يرضى بمعصيته طرفة عين فانظر ماذا يفعلون
هؤلاء الوقحون قد ينسبون الى الائمة ترك التقية بحيث يكاد اذ يجد الناصبي الفرصة
للقدح فيهم بسوء التدبير والتقصير وقد يثبتون لهم فعلها على وجه لو فرض صدقه
يهذبه من يتبرأ عنهم من الصغير والكبير فهو هيئا للوجه الاسود الحالك وتبا للطبع
المنحرف الهالك ولكل من القسمين المتنافيين افراد لا تعد لها اما افراد الاول فهي كل
ما نقلوه من شجاعات علي ولله اسد بوادي السطوة وضياغم اجام الهيبة وبالغوا
فيها بحيث يأبى العقل ويكذبها النقل ويكفيك ما مر فيه من عزله على معاوية وعدم اظهار
الحسين مبايعته يزيد حتى جرى عليه ما جرى ومعارضة علي بن الحسين مع يزيد الظالم
حيث اسره ونوابه واحاط بها علم كل مؤرخ وقصاص واما افراد الثاني فهي متفرقة
في كتبهم لا تعد ولا تحصى وانا اذكر بعضا منها في فصول هذه الخاتمة وستطلع عليه
وهو حسبك ويغنيك عن الاطناب ولو اجتمعت لزاد على الالوف ولا تحسبن
اختصاص ذلك لنا قص بمنقولاتهم عن الائمة بل يوجد في نقولهم عن النبي عم
كثير مثله وان اردت العلم بواحد منها عجالة فتامل فيما ورد وتواتر لديك من عدم ه
خوفه عم في اعلاء كلمة الله تعالى وفيما نقلناه في الخرافة الرابعة من خرافاتهم
من كلام ابن المعلم واعتبر منه ثم قد لزم علينا ذكر ما نحفظه الآن من القسم الثاني
كيلا يزعم ان كلامنا من غير اصل ورؤية ولتعلم ان سيوف الخوارج وهجايا النواصب
لم يجرح في الحقيقة اهل بجرح مدائح هؤلاء الذين هم شر الطوائف واردى الفرق اياهم
لمؤلفه: وعده مهرمعون جفاها كردى هيچ دشمن نكند انچه تو با ما كردى

ومن هفواتهم المخبثة انهم يقولون بوقوع الزنا على ام كلثوم بنت علي من
فاطمة مع علم علي والحسنين رضي الله عنهم بذلك او لزوم هذا العار الافظع
والشنار الاشنع على اهل البيت للتقية وليطلع على حقيقة هذا الكلام بنقل مجمل
ما قاله كبار علمائهم في هذا المقام قال المرتضى الملقب بالمرتضى وابن المطهر المتجسس

فيما ب

ومن هفواتهم المخبثة

المتجسس

فى تاليفاتهما لا يقال لو كان عثمان مطعونا لما زوجه النبى صلعم بنتيه وبعد ان ماتتا
لما قال له لو كان عندى ثالثة لزوجتها الا نا نقول كان ذلك فى زمان اسلامه
اى عدم غصبه الخلافة فان قلت لم زوج على رضه بنته ام كلثوم التى امها فاطمة
الزهراء من عمر رضه ايام خلافته ولا يمكن ان يجاب عن هذا بمثل ما اجيب فى شان
عثمان قلنا زوجها منه تقية وليست التقية فى هذا اعظم من التقية فى باب الخلافة
والامامة وقد صرح بذلك الصادق رضه حين سئل عن تزويج ام كلثوم من
الفاروق رضه فقال انه اول فرج غصبنا انتهى ملخص مقالتهما وانت خبير
بان ذلك لا يقتضى لعدد وقوع مثل هذه الذنبة العظمى والفاحشة الكبرى
على آل النبى الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا بالخبر المنزل عن
السماء فهذه المبالغة العظيمة من الله تعالى فى تطهيرهم ورفع الاذى عنهم اغا اورث
تلويثهم باقبح الرجس مكررا اذ لا يتخذ من له ادنى غيرة وعار ان الزنا الخبيث الاذى
والمؤمن الفطن لا يشك فى ان هذا الكلام آيل الى الشهادة بنبقة نبينا محمد صلعم
وتاتم امير المؤمنين على وولديه اذ ما من قلب سليم الا وتنفر عن بنت زنت
يا بنت بنته التى احصرت ذريته فى ولدها وسماها بضعة منه وسيدة نساء
العالمين وبعلها نفسه واخاه وولديها سيدى شباب اهل الجنة وريحانتيه
وجاء فى شانهما آية التطهير مع المبالغة المذكورة وغيرهما من الآيات والاحاديث
الجلية فى الدلالة على علو شانهم وسمو مكانهم وبتوحشى عن امام سكت من غاية الخوف
حتى وطئ بنته او اخته وطئا محرما مرارا فولدت من الزنا واقل الامر لا يليق
مثل هذا الرجل يلقب اسد الله الغالب وهل جوزت انه من الادم لبنتيها ما يكون
عشر اعشار ذلك من خلاف الناموس كلا بل ان قال احد لبنتى اليهود والنصارى
ما يدل على جواز مثل ذلك على جارية من جاريته لا يرضون بغيره قتله وحرقه
فاقسمك بالله اهؤلاء اضعف اعتقادا بآل النبى واشد عداوة اليهم او فرقة
النواصب وهل طعن رماح الخوارج اجرح لقلوبهم او هذه الفشارات ووالله
اقسم بالله على ان الفضربة على جسد اسد الله الغالب اهون عليه من مثل ذلك

الكلام

بلغ

الكلام والحاصل ان الفطرة المستقيمة حاكمة بان الله تعالى لا يرضى بنبقة من يجوز ان
يزنى بابنة ابنته التى هى احب الخلق اليه ولا يجوز ايضا ان يكون اسده من لا يحول بين بنته وبين
من يحبلها من الزنا فى فرض وقوع مثله على سبطه او ابنته فهو متنبئ كذوب لا نبى صائب و
هو ثعلب مغلوب لا اسد غالب وكيف لا ويحكم المسلمون والرفضة ايضا بوفاقهم على ان الله تعالى
لا يجوز وقوع الزنا على زوجة نبى اى نبى كان مع ان بالطلاق تزول علاقة الزوجية فما ظنك
بخاتم الانبياء وسيدهم وان نسبته الولدية ممتنع الزوال فهذه المرأة التى ذعموه مورد الوطء
المحرم والحبلى بولد الزنا هى من اهل البيت الذين اراد الله يرجسهم ترجيسا فمن علم يقينا بنبوة
محمد صلى الله عليه وسلم وامامة على والحسن والحسين وانهم اشجع الناس واغيرهم وطهارة
ام كلثوم وعصمة فاطمة الزهراء وعلو شانها وكمال قربها الى الله تعالى ينبغى ان يجزم بان مجوز
ذلك المقال كافر بالله ورسوله وبيوم الحشر والجزاء واضل منه من يجوز صدور مثل ذلك القول
عن امام المغارب والمشارق ابى عبد الله جعفر الصادق لا يقال ومن اين علمت ان التى ضاجعها
عمر بن الخطاب هى ام كلثوم بنت على واللتان ضاجعهما عثمان بن عفان بنتا النبى صلعم ورضى الله
عنهم لا يجوز ان يكن جنيات مصورات بصورهن لدن مرتضاهم قال ومن قال مثل ذلك
فقد عادى مذهب الامامية وجعله مضحكا للعقلاء ومهزلا للظرفاء بل التحقيق ما ذكر
ولعله يظن انا ارفضنا بذلك منه علينا لهذا ان هذا الا مستلزم لزيادة علمنا بضلالته اذ لو
قال بالاول لحكمنا بجهله وحماقته وما كنا نحكم بكفره وسفاهته اذ القول بتبدل الاشباح
بالجنيات كالقول بوقوع الزنا على مثل تلك الطاهرة الزكية ثم لو حسبنا مجوز ذلك هل كنا فى
تفضيحه على عسر وضعف كلا بل هو حاصل بادنى عناية اذ يلزم عليهم منه محذورات
لا تعد ولا تحصى منها جرأة الناصبى على ان يقول مثل ذلك التبدل فى فاطمة رضه
وان يقول من اين علمت ان قالع باب خيبر هو على بن ابى طالب لا جنى متمثل به
وان يقول من اين تيقنتم ان اخبار اهل البيت بالغيبيات انما كانت لصفاء القلب والقرب
من الله تعالى لم لا يجوز ان يكون بمثل الكهانة فكانوا ياخذون الاخبار عن الجن فيخبرونا
بها وبذلك قد انسد باب النقل بل طريق العقل كلاهما وانى قد باحثت فيه افضل الرفضة
محمد التوكة وله ذكاء عال وطبع عال فقال اولا بالتبدل فلم يمكث حتى رجع عنه واستغربه
واستغربه
بدل

ويتبرأ منه ثم يقال عليها ما نقل عن المرتضى فان زعمت عليه وقوع الزنا لك الكفر فاستغفر عنه انتهى

بالغيبات بدل

ايضا واطرق مليّا فقال لا يلزمنا القول بكفرهم بل يكفينا الحكم بكونه غاصبا للخلافة
ظالما قلت والآن انك محتج فان الامامية اجمعوا على ان عليا هو الخليفة والامام
بلا فصل بالنصوص الجلية التي منها الخبر الغدير والمنزلة ولا شك ان منكر واحد
من النصوص الجلية كافر فضلا عن انكر نصوصا جلية متعددة وقد نقل الاجماع المذكور
جميع علمائكم وهو غير خفي عليك فليس لك مخرج الا باتباع الحق وترك الضاد والله
يهدي الى سبيل الرشاد و والله لقد رايته قد وقع في حمحصة عظيمة لا يقدر
على رد هذه المقدمات القويمة ولا على عناد تابى عنه الطباع المستقيمة فسكت
على شبهة عظيمة ولكن الشيطان عدو مبين فكان ختم اكثر مباحثاته التي كانت معنا
في امر المذهب بكلام يضاهي كلام النساء والصبيان مثل قوله اني اقول لاجدادك
منصب الامامة دون غيرهم فلو كنت انت تعلم واياهم ومثل قوله في جوابه
من علو حتى يبالغ في خلافة عمر وهل العاقل يستمسك به وينفصل عن علي وكنت عجزت
عن تفهيمه ان لا تناقض بين محبتهما وخلافتهما باعتقادنا فليس في الاخذ بالفاروق
ترك المرتضى كما ان اعتقاد نبوة ابراهيم لا يستلزم انكار نبوة موسى ثم مثل
ذلك يرد على من يقول بامامة يزيد وقريب اليه على من يدعي خلافة معاوية مع وجود
امير المؤمنين على ان هذه المباحثات ليست من شيمة ارباب السعادات واذا
كان هذا حال اعلمهم وافهمهم وانصفهم وانفسهم فقس عليه حال غيره والى الله المشتكى

تفضيح

وهل تعلم ان المرض الذي في قلوبهم حتى يجوزون وابه امثال تلك الرزية العظمى
على الطاهرين والطاهرات من آل المصطفى انك غير عالم به فانا اعلمك ايها العالم تعلم
انه غلبت بغض الشيخين رضي الله عنهما ولا سيما الفاروق الذي يمتحن محبه ومبغضه
المؤمن والمنافق عليهم فاذا تردد الامر بين ان يستلزم كون النبي عم
والائمة بل غيرهم من الاصفياء حاشاهم فجارا وان يوجب كون الخلفاء الثلثة
بل واحد منهم ابرارا فلا بد من الزام الرافضة انفسهم الاول دون الثاني وانما
هذا غضب شديد عليهم من الله القهار ونحن نعوذ برحمته من غضب الله وهو
كريم غفار ولعباده المؤمنين الموقنين الاخيار

ومن هفواتهم المخبثة

ومن هفواتهم المخبثة

القول بالرجعة

القول بالرجعة قال اجل سابقيهم وسند لاحقيهم محمد بن بابويه القمي في عقائده في
بحث الايمان ويجب الايمان بالرجعة فانهم عليهم السلام قالوا من لم يؤمن
برجعتنا فليس منا واليه ذهب جميع علمائهم ومرادهم من الرجعة ان النبي عم وعليا
كرم وجهه والائمة من ولده رضي الله عنهم اجمعين يحيون في آخر الزمان بعد خروج
المهدي وقتل الدجال ويحيى كل من الخلفاء الراشدين وقتلة الائمة بالاجمال
ويقتلون هؤلاء حدا قتلا وقصاصا ثم يموتون ويحيون مرة اخرى وقد بالغ
مرتضاهم في المسائل الناصرية في هذه الاكاذيب الكفريات فقال ويصلبون
ابابكر وعمر على شجرة فمن قائل يقول ان تلك الشجرة تكون رطبة فتجف بعد صلبهما
عليها فيضل به جميع كثير من اهل الحق ويقولون ظلموا عليهما فجفت الشجرة ومن قائل
يقول لا بل هي تكون يابسة فتخضر بعد الصلب الصلب ويهتدي به جم غفير من
محبيهما ثم قال فان قيل افلا يحذرون في احيائهم من توبتهم فيجب على الله ترك
تعذيبهم قلنا انما يجب على الله قبول التوبة قبل الموت الاول لا بعده فرضنا وجوبه
دائما ولكنه يجوز انه لا يوفقون بالتوبة ويمحى هذه عن خواطرهم فانظر ايها العاقل
الخبير لو كنت مصدقا بالله والرسول واليوم الآخر هل يجوز غير من يكون في غاية
البغض للنبي محمد عم ان تكون الفرقة الناجية من فرق دينه الذين تكون هذه
عقيدتهم ومع قطع النظر انه ملعب الاصاغر ومهزل المساخر فيه كفر من وجوه
منها انه استخفاف بالنبي عم واهل بيته واصحابه ومنها انه يستلزم ان يكون القائل
بهذا غير مؤمن بعذاب القبر والاخرة وفضيحة يوم الاشهاد او يزعم ان عذاب الدنيا
اشد من الاخرة والا فلا فائدة في هذا الاحياء كما لا يخفى ومنها انه يجب ان يعتقد
قائله النبي عم وآله اغلظ الناس واحقدهم وابعدهم عن العفو حتى انهم بعد
الموت ومرور الزمان وابتلاء هذه الابرار باصناف العذاب الشديد والعقاب
المزيد على زعم الرفضة الضالة لم تخفف بعد غلظتهم ولم تسكن فظاظتهم فيتعطشون
الى ان يخرجوا ويخرجوا هذه الجماعة من تحت التراب ليعجل عليهم عذابهم غير صابرين
الى يوم القيامة وغير قانعين بعذاب القبر وليت شعري بان شدة القتل

من اى شيء هى الميت بمفارقة الروح عن البدن فان قلت له قلنا فلماذا لا تقدر
ان تقعد له لم الجراحة اذ نرى كثيرا من الناس لا يفزعون من الآلام التى شدتها
فوق شدة الجراحة الحاصلة من القتل ومدتها ازيد من مدتها بل يشتاقون اليها لابقاء
بعض لوازم الحيوة الا ترى ان من به الستيل كيف وكم يصبر تحت يدى الكحال والجراح
وانك لا تعلم تلك الشدة حتى تريه مبتلى بين يديه وهو مسرور بذلك لامكان ان يزول
ضعف لعينى اعاذنا الله منه ومن كل آفة وعاهة فعلم ان الالم العظيم الحاصل عن القتل
انما هو للمفارقة المزبورة وهى حاصلة للنبى عم واله ايضا بعد ان يموتون مرة ثانية فلم
يتبح هذه الوجهة الا عذاب النبى والائمة واستراحة من زعموا اهل الضلالة و
المعصية اذ الاولون كانوا قد تخلصوا عن مرارة السكرات فقد يذيقونهم اياها مرة اخرى
والاخرون كانوا معذبين بعذاب اشد منه فانقلب الاشد الى الاخف وهو مستلزم
نوع استراحة كما لا يخفى فان قلت المفارقة الحاصلة من القتل اشد من الحاصلة
بالموت قلنا قد ورد فى الاحاديث وهم لا ينكرونه ان مفارقة الروح عن البدن
يستلزم آلاما شديدة تضمحل آلام الدنيا فى جنبها فعلى فرض الاشدية المزبورة
ليت هذه الزيادة تليق بان تكون علة لحدوث هذه الوقايع العظيمة روى ان الله تعالى
سئل عن ابراهيم عليه السلام كيف وجدت الموت قال وجدت نفسى كصفوف
رطب يوضع عليه سفود محمى وقال لموسى عم مثل ذلك فقال وجدت نفسى كعصفور
حين يقلى على المقلى لا ينجو فيطير ولا يموت حتى يستريح وروى عنه عليه السلام
انه قال عم والذى نفسى بيده لمعاينة ملك الموت اشد من الف ضربة بالسيف لا يقال
ينبغى ان يكون هذه الروايات ضعيفة لانه ينافى قوله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون لان المراد منه نفى الخوف والحزن بعد الانخلاع عن الدنيا لما تواتر من كثرة
الخوف عليهم وحزنهم فيها بل حزنهم الدنيوى اشد الاحزان والخوف عليهم فى هذه النشاة
اخوف المخاوف ولا شبهة ان الم النزع من تتمة آلام الدنيا يشدد عليهم ههنا ليخفف
عنهم ثمة ان البلاء موكل على الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل وعلماء تلك
الفرقة الخاسرة قد صرحوا بحقية هذه المقدمة لا ينكرونها الا ان الله جعل على سمعهم
سرة

وابصارهم

وابصارهم غشاوة ومن اعجب حشوياتهم ما نقلنا عنهم بانه يمكن ان يتوبوا فكيف
يكون ومن هذه الخرافات الفساق والغلاظة التى يثبتونها للشيخ واهل بيته فاى نقص
فى الرسول عم واله مع فرض كون هؤلاء الابرار فجارا ان يتجاوزوا عن تقصيراتهم
بعد ان ندموا فيعفوا الله سبحانه عن سيئاتهم اذا تابوا اما على كريم بل لئيم عن ظالمه
انه لم يتب كافر عن الكفر فغفر الله له بل العفو شيمة عبد الله الرحمن والغلظة صفة اولياء
الشيطان ان حسين بن منصور الحلاج يستغفر على المصلب لقاتليه ومن تسبب لقتله
والنبى واله الاطهار يستحيون جمعا كثيرا فى اصحابهم وعشيرتهم الاقربين الذين
آذوا وآذوا فى سبيل الله ورسوله وصرفوا اعمارهم فى احياء دينهم بعد ان مضى
من موتهم الف من سنة ليصلبونهم ومع ذلك يخافون فى ان يتوبوا فيستحقوا الغفران
والنجاة عن النيران ومن كانت هذه اخلاقه فهو اقرب الى الشقاوة الابدية من
السعادة الازلية انه فظ جاهل لا معصوم كامل ولعمرى ان هذه الفجرة الجهلة ظنوا
هؤلاء الطيبين امثالهم فى الغلظة والعناوة والحرص والشقاوة بلى كافر همه را
بكيش خود پندارد ثم انظر الى غاية حماقتهم ان مآل كلامهم اثبات نقيض مرامهم
اذ لا شبهة انهم زعموا بهذه الخيالات الحشوية شديد العذاب على اهل الحق وهو يوجب
تخفيفه اذ ذلك القسم من التعذيب اما ان لا يكون فى مقابلة معصية فهو ظلم تعالى الله
عن ذلك واما فى مقابلتها فهو اما حد او قصاص وكلاهما يستلزمان خفة العذاب
وعليه جمع المسلمين وهؤلاء قد وافقوهم فيه وكتبهم مشحونة بذلك فمن يحدث مذهبا
وهذا لب مقالتهم فليحذر ان يضحك الاطفال على لحيتهم رحم الله السلطان الشهيد
الجميل ابن طهماسب شاه اسماعيل فانه بعد ان قررت عليه نعوذ الله بغفرانه ان المذهب
الذى نشره ابوه وجده بعيد عن الصواب والثواب ثبت على اعتقاده بهذا ولكنه كان
يقول فى قلبى شيء من الحكم بكفرهم اعنى الزيدية الهدوية الذين لم تنته بدعتهم الى
الكفر فاوجه حكمك بكفرهم دون الزيدية ولم اقدر اولا على ازالة هذا اصلا عن خاطره
وكنت لدفع هذه الخاطرة انتهضت الفرصة لازيل عنه تلك الوسوسة فرايت يوما من
ايام رمضان سنة اربع وثمانين وتسعمائة انه كان فى غاية الفرح والمسرة ومعى بكمال

المحبة وحسن المعاشرة فقال لي لما كنت محبوسا في قلعة قهقهه ومطالعا الكتب السير
المعتبرة والتواريخ المعتمدة تمالت نفسي عن بغض الصحابة الى محبتهم كنت سالت الواردين
الى القلعة من العلماء المعروفين بانهم في اهل السنة والجماعة فكانوا يقولون ما نعرف من
المشاهير من يكون على تلك الصفة الا ميرزا مخدوم بن السيد الشريف فلئن ابدى
ابدى عد وانك مع غاية المحبة اليك واود في نفسي ان له في العلم ارثا واكتسابا اللهم
لا تمتني حتى تريه اياي فاسمع منه ما يقول من المعقول والمنقول واصحح مذهبي بالدليل
القوي والبرهان الجلي وبعد هذا ان مت فلا اسف فلما سمعت منه ذلك قلت له بعد
بعد ثنائه ودعائه وحمد الله على نعم ابتلائه ارجوك الوفاء بعهد الله وميثاقه واياك من
عصيان الله وشقاقه فسالني عن حقيقة كلامي هذا فقلت اني لا اراك ثابتا موقنا
على الحق لو ريبك في كفر هؤلاء الجماعة الذين يعتقدون هذا وهذا وهذا فكنت عددت شطرا
من هفوات الروافض حتى وصلت الى الرجعة هذه فاذا اسمع بها رحمه الله شهق شهقة
وقام فقال بالله عليك اصادق انت في ذلك فقلت والله انهم ليباهون به ولا
يابون عنه فاحضر علماءهم الذين يزعمون انفسهم اعلم من ارسطو وابن سينا مع انهم ابلد
البلداء واجهل الجهلاء الا افضل الترك ذا فطانة تبراء لان له في المكر والخديعة يدا غير شلاء
فيمكن ان يطلع على الغرض فانكره لما في قلبه من مرض فسالهم من هذه لتطلع على صدقي او كذبي
وبالجملة فناهم فتكلم في هذه مع صغيرهم وكبيرهم فعلم صدق كلامي من فحواهم بل فهم الحق
مما نقلت عنهم منهم فشرع في لعن ادناهم واعلاهم وتبرأ من حكمهم وفتواهم بل لغلبة
الغضب زال في تلك الساعة جبنه وتقيته (اوخوفه) وقد بالغ في طعنهم حتى قال انا بريء من جعفر الصادق
وكان ذلك حيث قالوا انها مروية عن الصادق فقلت له قد اسات الادب الى اهل البيت
الطاهرين حاشاه عن ذلك القول وهذا بهتان من هؤلاء عليه كبهتان النصارى
على المسيح بانه ادعى الولدية فتاب عن قول ذلك واستغفر واناب وتصدق بعد له
مالا كثيرا ثم قال يا رب اشهد لا على شهادتي بكفر من اعتقد مثل تلك المقالة ولا تحشرني
في زمرتهم فاني بريء منهم في كل حال وهذا حال من حياه الله تعالى النفس المصونة عن
الذلل والاضلال ولهذا رزقه الكريم المتعال المنان الشهادة وحسن المآل اخشره الله تعالى

يوم الجزاء

ومن هفواتهم المخبثة

تفضيل الائمة على الانبياء

يوم الجزاء مع الانبياء والصحب والآل **ومن هفواتهم المخبثة** تفضيلهم الائمة على الانبياء.
وهو باطل باجماع العلماء حتى ان ساير فرق الشيعة ولا سيما الزيدية يوافقونا في ذلك
ويقولون من قال ان اماما من الائمة افضل من نبي من الانبياء فهو هالك قال
الحلي اجمعت الامامية على ان عليا بعد نبينا افضل الانبياء غير اولي العزم وفي تفضيله
عليهم خلاف وانا في ذلك من المتوقفين وفي شرح جدي قدس سره على المواقف
وفي شرح المقاصد والعقائد النسفية وفي شرح العقائد العضدية للعلامة الدواني
وغيرها نقل اجماع الفقهاء الاجماع على ان كل نبي افضل من كل ولي وفي بعض تلك
الكتب والفقهيات من المذاهب الاربعة وقع التصريح بكفر من فضل وليا على نبي
ولعلهم يرون تكفير مخالف الاجماع القطعي او ظنوا تلك الافضلية من ضروريات الدين
وهو غير بعيد ومفاد كلامهم تكفير من فضل وليا على نبي وان كان الولي المفضل افضل
الاولياء والنبي المفضل عليه من يفضل عليه من عداه من الانبياء فما حال من فضل اثني
عشر وليا على كل نبي بل كل مرسل الا واحدا كما هو راي كثير من الاثني عشرية التي يعبر
عنهم بالرافضة والروافض والعجب انهم ايضا ينقلون ان النبي عم غضب من تفضيله على ذي
النون حتى احمر وجهه وقال لا تفضلوني على اخي يونس بن متى وهل هذا الا تنبيه الامة
على علو شان الانبياء وتبعيدهم عن تفضيل غيرهم عليهم والا فان فضل نبينا عليه وعلى كلهم
صلوات التسليم مما لا شك فيه بل من لم يعتقده لا نعده من المسلمين ايضا ينقلون عنه عم
انه قال لي مع الله وقت لا يسعني ملك مقرب ولا نبي مرسل ولو كان ولي اعظم شانا منه
لكان اولى بالذكر كما لا يخفى على من له ادنى فطانة وذوق ولا يصل الى كنه هذه المطالب الا
من رزقه الله بفضله وجوده نور الفراسة والرافضة ابعد الفرق من ذلك النور الذي
خازنه رئيس الصديقين ابو بكر الصديق رضه وهم ابغض الناس اليه واذكر لك
ما زعموه دليلا لهذا التفضيل وجعلوا مدار اعتقادهم عليه فيه قالوا قال الله تعالى في آية
المباهلة وانفسنا وانفسكم والمراد بانفسنا نفس محمد وعلي فهما نفس واحدة ومحمد عم
افضل الانبياء فكذلك علي رضه لا رحم الله هذه الفرقة الجاهلة التي لا تتفطن بان الاعتقاد
اعز من ان يبنى على امثال هذه التي يطلع الانبياء على بطلانها ويضحك الصبيان على تبيانها.

الاغبياء ظ

ومن رزق ادنى فطرة يتبادر الى ذهنه دفع ذلك فيقول ومن البديهات ان نفس علي رضه غير نفس محمد صم فعلم ان المراد ههنا غير الاتحاد المذكور بل المراد معناها المجازى قالوا فاذن اقرب المجازات وهو مساواتهما في جميع صفات النفس قلنا ومنها النبوة قلت ان سلم ذلك لم ينتج مطلوبكم اذ مرادكم من الافضلية كما صرحتم به اعظمية المنزلة عند الله يوم القيمة فلقائل ان يقول يجوز ان لا يكون المتصف بهذه الصفة الكاملة العالية اى النبوة اعظم منزلة يوم القيامة من غير المتصف بها مع فرض كون الثاني اجل قدرا في ساير الصفات عن الاول كما لا يخفى على ان فضيلة محمد عم خاتم الانبياء من علي في اكثر صفات الكمال بل في كلها اجماعي بل ضرورى الدين فانا نجزم بانه لو كان احد يقوله في صدر الاسلام ليس محمد اعلم من علي لحرص الصحابة على قتله وكان احرصهم علي عليه وانت خبير بان اظهر صفات علي الشجاعة وقد روى في كثير من كتبنا وكتبهم عنه كرم الله وجهه انه قال لما كنت اتوحش ايام الحروب حين اشتد القتال وامتد الجدال كما هو من لوازم البشرية لم تكن تسكن وحشتى الا بعد ان جئت فرايت النبي عم متبسما منبسطا على بغلة في غاية التمكن والثبات والناس كلهم من الحركات والوثبات فتزداد شجاعتي وقوة قلبي فارجع واحارب واغلب بعون الله سبحانه وتعالى واشباه هذا اكثر من الاحصاء ونهج البلاغة وساير كتب احاديثهم طافحة منها ولكنهم لا يبصرون من العمى

عصمة الائمة

ومن هفواتهم المخزية القول بعصمة بوجوب عصمة الانبياء والائمة بمعنى انه يجب على الله تعالى حفظهم عن جميع الكبائر والصغائر وخلاف المروة عمدا او سهوا او خطاء من المهد الى اللحد مع ان القرآن والتواريخ وكتب الاحاديث مشحونة بخلاف ذلك القول قال الله تعالى وعصى آدم ربه فغوى وقال الله تعالى وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فازلهما الشيطان الآية وقوله تعالى وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين وقال تعالى يا ابن ام لا تاخذ بلحيتى ولا براسى فان تنفصى عن الآيات السابقة بالتاويلات الركيكة فلا محيص عن الاخرى قطعا اذ لا يخلو اما استحق هارون الاذى المذكور ام لا فعلى الاول لزم القدح في عصمة هارون النبي بالمعنى المزبور وعلى الثاني في عصمة موسى الرسول ولا خلاف لاحد من المسلمين في نبوتهما نعم

يحيث

يحيث ان يقال فلا يلزم صدور العصيان منهم واما منا فان العصمة بالمعنى المذكور في القطعيات التي لا ينكرها الا هذه الطائفة التي ما تدرى ما تقول فلا تنظرون الى هذه الجماعة التي ياولون امثال هذه النصوص الجلية باشباه ما ذكر ويشنعون علينا بتجويزنا

مع بعده يحتمل كون ما فعل هارون او موسى ناشيا عن الخطاء في الاجتهاد مع تجويز الله تعالى لهما الاجتهاد صح

عدم دلالة حديث المنزلة على نفي صحة خلافة ابي بكر الصديق وثبوت خلافة علي بغير واسطة احد وحديث المنزلة ما روى عنه عم انه قال لعلي انت منى بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدى ويعدون انه نص جلي منكره كافر وهو احد ادلتهم القطعية بزعمهم على تكفير غالب الصحابة كما ستعرفه وانى ناقل لك ما يبدى لك فطنتك بكفر هذه الفرقة الضالة وحماقتهم وعنادهم وجهلهم باليقين والله المعين قال مقتدهم ابن المعلم في روضة الواعظين في كراريث منها ما انا اختمه غاية الاختصار واذكره لك لعلك تكون من اهل الاستبصار وان كنت في شك من نقلي ذلك فالتمس هذا الكتاب المنقول منه بعزيز ويوجد عند كل رافضي ينسب الى الفضل فاقراه فتتبع من مؤلفه ومن مشى اثره وصدق خبره ان كنت من المؤمنين وها هو ذا قال ان الله تعالى انزل جبرئيل عم على النبي عم بعد الفراغ من حجة الوداع والتوجه الى المدينة الطيبة في الطريق فقال يا رسول الله يقرئك ربك السلام ويقول فانصب عليا بالامامة وتبه امتك على خلافته فقال عم يا اخي جبرئيل ان الله سبحانه يعلم بغض صحابى لعلي انى اخاف منهم ان يجتمعوا على اضرارى فاستعفلى عن ربي فصعد جبرئيل وعرض جواب الرسول فانزل الله تعالى مرة اخرى وقال للنبي عم مثل ما قال اولا فاستعفى النبي عم كالاول ثم صعد جبرئيل فكرر جواب النبي عم عند الرب تعالى فامر الله الروح الامين بتكرير نزوله معاتبا متشددا مع هذه الآية يا ايها النبي بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فلما نزل جبرئيل عم بهذه الآية قال النبي عم لما ضمن الله عصمتى من هؤلاء الجماعة سابلغه فامر بجميع رحال الاجمال ووضع بعضها على بعض في خرشيد بين مكة والمدينة بموضع يقال له غدير خم وارتقى عليها وقال يا ايها الناس ان عليا امير المؤمنين وخليفة رسول رب العالمين ليس لاحد ان يكون خليفة بعدى سواه والله يوالى من والاه ويعادى من عاداه وفي هذه الكتاب قد ذكر ما معناه هذا المدعى مع الاطالة

هذه المرة م

حتى ان يكونوا اضعاف سورة المنافقين قال لما فرغ النبي ع من الخطبة هنئ عمر عليا
وهو اول المهابنين فقال بخ بخ يا ابن ابي طالب اصبحت مولاى ومولى كل مؤمن
ومؤمنة فتامل ايها المؤمن فى تلك الاكاذيب التى يستحيي منه كل غبى وشقى
فضلا عن وقوعه من النبى الذى فاق كل نبى وولى وهل يخالف هذا السيد
المزكى بل من كان فى الفضل دون اقل عبيده بجوانب لا تحصى امر نبيه الاعلى مرة
واحدة فضلا عن مرار شتى مع انهم يقولون بوجوب عصمة كل نبى ثم ينسبون
للنبى غاية الخوف والجبن مع انهم قايلون بان النبى ع فى الله اوائل البعثة مع قلة
الاعوان والانصار وكثرة المشركين والكفار من عبدة الاصنام والاوثان
الذين لم يكن على ذمتهم بيعة ملك ولا سلطان بل فعل ما فعل بحيث يتحير فى قوة
قلبه اعاظم الشجعان فمن اين طرا له ذلك الخوف العظيم الذى حمله على مخالفة تلك
الوحى بعد المشيب المشبع عن الحيوة واستقرار النبوة والرسالة وغلبة الاسلام
والمسلمين وقلة الاعداء والمنافقين والخبير يعرف ان هذا المقال الذى تدمقالة
السفهاء ادون واحق من ان يطيل فى رده الفضلاء بل الاديق بشانهم نقل كلامهم
حتى من كان له بصيرة يتبتل الى الحق تبتيلا فيكون هذه تذكرة لمن شاء اتخذ الى ربه
سبيلا ومن لم يشأ وجادل فلن تجد لسنة الله تبديلا **ومن هفواتهم المخبثة**

تكفيرهم الصدر الاول

تكفيرهم الصدر الاول وقد روى الكشي فى رجاله عن الصادق كرم الله وجهه انه قال
حاشاه لما مات النبى ع ارتدت الصحابة كلهم الا اربعة مقداد وحذيفة وسلمان
وابا ذر فقيل وكيف حال عمار قال انه حاض حيضة ثم رجع فاسمع ما يقول اوثقهم
فى علم الرجال فى شان الذى قال الله تعالى فى شانهم كنتم خير امة اخرجت للناس
تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وقال الله تعالى محمد رسول الله والذين معه
اشداء على الكفار رحماء بينهم الاية وقد مرت الايات والاحاديث وخطب على
كرم الله وجهه الدالة على فضل الصحابة ولا سيما المهاجرين والانصار وان كان الامر
على ما ذكروه فلا شبهة انهم شر الائمة وبرد الخلق اذ لم تطلع على امة تجاوزت عن
مائة الف حين احتضرتهم بعد ان عاش بينهم مع النبوة نيفا وعشرين سنة

فارتدوا باجمعهم لحب الدنيا بعد موته بلحظة لم يمت من هو فى ادنى رتبة الولاية الا وقد تخلف
من تابعيه كلامه وعلى مقامه مريدين ثابتين على الارادة راعين سيرة شيخهم متبعين وصيته
مستغنين على من خالفها وهؤلاء المحرومون عن نور الايمان بمجتهديهم يظنونه بحيث لم تؤثر نفسه
وبركة هدايته يوما بعد موته ولقد حكى لى اخى اعجب من هذا ان يوما من الايام كان ينسب احد
من هذا القوم فسقا عظيما الى من لم نكن نعتقد فيه ذلك فقال وانى ناقل هذا من ملا ياقوت
معتقد ابن عبد العال فقلت له هل يثبت الفسق بقول واحد قال كنا نسمع انك سنى لم نصدقه
ولكن الان صدقنا هذا هو ظنك بمن كان فى خدمة الشيخ قرب عشرين سنين لو كان هذا الرجل
يدعى المعراج لصدقناه ان هؤلاء الجهلة الحمقى يظنون لعبد هندى تخصص مثل هذه المرتبة
العظيمة من بركة صحبة احد شيوخهم المعروف بينهم ايضا بالفسق والظلم ويعتقدون بقائه على
تلك المرتبة الجليلة مع انه قد مضت من موت الشقى المزبور اكثر من ثلثين سنة تعظيما
لصحبته وتبجيلا لقربته ولا يظنون بركة صحبة النبى ع الاكمل لخيار العرب بحيث تفيد بقاؤهم
على الايمان ساعة واحدة بعد موته ووالله لانى سمعت من تلامذة ابراهيم البحرانى الذى
احد مجتهديهم ومن غيرهم فى شان شيخهم ابن عبد العال المزبور ما لا يخفى عشر اعشاره للجاهل
والافسق من اهل السنة والجماعة ولو اردت ان تسمع مثل ما سمعت فصاحب
عبد العلى الكليب النجفى ومحمد هندوشاه الاسترابادى وحسام الدين العذاقه وغيرهم
مما لا يحصى وانا نسيتهم والطلب يجدهم والعاقل لا يعتقد الرجل الذى يكون على حالة
اعتقدوا سيد الانبياء عليها فى ادنى درجات العارفين فضلا عن النبوة الخاتمية و
الولاية الاكملية فهؤلاء الجهلة الفجرة اما فى غاية الحماقة والبلادة واما فى كمال سوء الاعتقاد
بسيد اهل السعادة فرضنا جواز مثل ذلك عن النبى واصحابه وتاويل محكمات القران
العظيم ونصوص الحديث الكريم بما لا يحتمله العقل ولكنا نقول لما ارتدت والعياذ بالله
من تلك الاطهار البررة وصاروا بعد رضاء الله عنهم حاشاهم من جملة الكفرة فلم العوا
بعد ذلك انفسهم لاعلاء كلمة الاسلام فى بحار المهالك والاخطار فقاتلوا وقتلوا فى سبيل
لنشر شريعة فخر الرسل والابرار وتغربوا عن المساكن والاوطان وفارقوا العشيرة والخلان
وارتكبوا اشد الرياضات والمحن وصرفوا اعمارهم فى الطاعة بالسر والعلن ومالتسبب

في غيظهم لوقوع ادنى منكر ولعدم صدور اضعف معروف ونهيهم عن المحرمات وامرهم بالواجبات
بالرماح والسيوف بل كان ينبغي ان ينهمكوا في الشهوات ويستغرقوا في اللذات ولا يقاربوا
العبادات والرياضات وايضا كيف كان يجوز ان يعاشرهم علي والحسنان المعصومون
ويحبا بطنهم ويأكلوا ويشربوا معهم مع اجماعهم على نجاسة الكافر باصنافه بل ان يصلوا خلفهم
فيخاطبوا رؤسائهم بامير المؤمنين ومن بقي في قلبه نقطة من بياض الايمان يتفطن
بهنه ولكن قد استوعب قلوب هؤلاء سواد الغي فلا تنفعهم هداية المرسلين وسيحكم
الله بيننا وبينهم يوم الدين ومن هفواتهم المخبثة انهم ذكروا في كتب حديثهم وكلامهم
ان عثمان رضه نقص عن آيات القرآن فكان في سورة الم نشرح لك بعد ورفعنا لك ذكرك
وعلينا صهرك فاسقط عنها بحسد اشتراك الصهرية وكانت سورة الاحزاب كالانعام
فقد اسقط منها ما كان في فضل القربى وامثال ذلك وانت تعرف ان هذا المقال
يورث رفع الوثوق عن القرآن الذي هو فصل الخطاب والفرقان وحجة الله والتبيان
اذ جواز النقصان في سورة واحدة مستلزم لجوازه في غيرها ومستلزم لجواز الزيادة
ومع هذين الامكانين يمتنع الوثوق بالضرورة العقلية فانسلبت الحجة عن الكتاب الذي
فاق الكتب المنزلة من الرحمن وبه صار نبينا سيد رسل الانس والجان وبه يمتاز الكفر
من الايمان والطاعة من العصيان وهو حجتنا هذا اليوم ويوم يلتقي الجمعان فيحتمل ان
آيات الاوامر منقوص عنها وآيات النواهي يزاد عليها او بالعكس او في كل من القسمين
يوجد كل منهما فلا اطمئنان من الوعد ولا خوف من الوعيد ولا سلوة من البشارة
ولا حزن من التهديد ما ابقى هؤلاء المنافقون حجة اسلامية ومعجزة محمدية الا وقد
قدحوا فيها وتحاعظيما خفيا ومع ذلك التي يزعمهم مسلما لا يقال يدفع هذا القول بانه لو كان
واقعا لاخبر به علي رضه كما اخبرنا في الم نشرح لك وغيرها لانا نقول كما جاز ان
يسكت علي بل يتكلم بنقيض ما في ضميره في امر الامامة التي عندهم اجل الامور الدينية في
اعظم المطالب الايمانية للتقية ويؤيده ما نقلوه عنه كرم الله وجهه انه كان يقول انا كلام الله
الناطق كذلك جاز سكوته من ذلك القول لها ليس هذا هو العلي الذي تزعمونه على ضعف
لف خالد بن الوليد بامر عمر رضي الله عنه رداءه على عنقه مهينا مؤذيا وجره على الارض

اسقط عثمان من الآيات

من بيت

من بيت فاطمة الى مسجد المدينة فاكره على المبايعة حتى بايع الصديق رضي الله عنهم اجمعين
ولعن الله هؤلاء الكاذبين الخصماء للآل والاصحاب الصديقين فالبداهة قاضية
بان مثل هذا المرء الحقير المغلوب المهان لا يتكلم بما يمكن انجراره الى ايذاء واضرار
وليس علي عندكم كما يعتقده اهل السنة بانه امام غالب كرار حتى يدل سكوته في امر
على عدم كونه عصيانا للرب القاهر فان قلت لا خوف من اظهاره عند بعض من خواص
شيعته المعتمد عليهم قلنا ومن اين علم وقوع ذلك الاظهار ومن البين عدم جواز
ان يقال في هذه الصورة لو كان ذلك لنقل الينا متواترا لقضاء العادة بتواتر امثال ذلك
اذ العادة قاضية بان الحالات المزبورة مانعة من اظهاره لدى اهل التواتر وطريق
العلم بالعدم المزبور منحصر في هذه المقدمة التي لا تجري ههنا بقواعدكم ومن الطرائف
المضحكة انهم مع ذا وهذا يعتقدون في مصاحف كثيرة كونها مكتوبة بخط علي والائمة من
ولده وليس فيها الا ما في سائر المصاحف المتواترة التي لا تحصى زادها الله عزا
وكرامة ويركب الاعلى ما ادري هؤلاء المشوشون المفتونون في البلادة اي يسلكون اي
سبيل والله ان عزيزهم ذليل وذليلهم جليل والله ذو بطش شديد وقهار جليل
ومن الهزليات استدلالهم مع ذلك واشتراطهم اليقين في مسائل الامامة بالآية
على عصمة الائمة وامامتهم ومن فروع هذه الهفوات والهذيانات انهم يقولون
الضحى والم نشرح لك سورة واحدة وكل منهما جزء لها وكذا الم تر ولايلاف حتى لو ان احدا
اكتفى في صلوة الفريضة بواحدة منها بطلت صلوته عندهم ويعدون الله لا اله الا هو الحي
القيوم الى قوله تعالى هم فيها خالدون آية واحدة وهذه المجموع هي التي آية الكرسي
عندهم حتى انه لا تبرأ ذمة من حلف ان يقرأ آية واحدة الا بقرائة الله لا اله الا هو الحي القيوم
الى قوله وهو العلي العظيم فكما ان قولهم السابق يدفع الوثوق عن مواعيد القرآن
وبشاراته قولهم هذا يسلب الاعتماد عن سوره وآياته مع تواتر الكل فاحتمل على تقدير
صحة ذلك الاحتمال مثل ذلك في الفلق والناس ولم يكن والزلزال ومثل ما ذكر في
آية الكرسي في آيات سورتي الكوثر والاخلاص بل الآيتان منها اولى بان تعد آية واحدة
وقس عليها سائر السور المعجزات والآيات البينات ومع تلك المقالات الشيطانية

القهارطه

الخارجة عن قوانين الحكمة والكلام بل التي تشهد ببطلانها وتنادي بفسادها عقول كافة الانام يدلسون على الذين ختم على قلوبهم وعلى سمعهم وابصارهم بنسبتهم الى ملة الاسلام ويزعمون انهم اطفاؤا به مشاعل الدين القويم كلا انهم شعلوا لانفسهم لهب الجحيم وحرسوها عن نعيم الفياض الكريم **ومن هفواتهم المخبثة**

ما رووه في معتبرات كتب احاديثهم عن الصادق رضه وهو انه احدا من تبع الاحول قال كنت يوما عند ابي عبد الله جعفر بن محمد فجاء واحد من الخياطين الذي كانوا يشيعونه وبيده قميصان فقال يا ابن رسول الله خطت واحدا منهما وبكل خيطة وحدت رب الارباب وخطت الآخر ولعنت بكل منها عمر بن الخطاب ثم نظرت لك ما اجبت منهما فالمختار خذه وما لا يحبه رده قال فقال الصادق احب ما تم بلعن عمر وارد اليك الذي خيط بذكر الله الاكبر هكذا نقل عنه حاشاه ثم حاشاه فانه من سادات اولياء الله ولم يجوز عليه مثل ذلك الا المحرومون عن رحمة الحق سبحانه المتعطشون الى لزوم قدح في احد من احباب سيد الثقلين من آله واصحابه اجمعين اذ اكثر الناس لا يفرقون بين الخبر الصادق والكاذب ويصدقونها فان كان مصدق هذا الخبر ممن غلب عليه حب الشيخين يبغض ذلك الصادق بل آبائه ايضا لان علومه وعقائده ماخوذة منهم فيمرقون عن الاسلام بالنصب وان كان غلب عليه حب اهل البيت يعادي الشيخين ومن بايعهما وتبعهما وهم غالب الصحابة فيجر الامر الى انه يقال تلك المقالات التي يكفر المرء بكل منها فيخرجون عن الملة الحنفية بالرفض وبالجملة مضرة العدو حاصل في البين ويلزم القدح في دين نبي الثقلين وهذا هو مقصد الاحول واتباعه قبحه الله مع اقرانه واشياعه فمن يخاف من الله تعالى واليوم الآخر ينبغي ان يمتحن كل كلام يسمع بمحك اهل السنة والجماعة الذين يمشون على الصراط المستقيم فان خرج نقيا لا غش له يحفظ في خزانة خاطره ويجعل بقاء اعتقاده وعمله عليه والا يطرحه ويعيش مسلما فاذا اطلعت على مثل هذا الكلام فقل انه بهتان عظيم بالله الكريم هل يجوز لمثل هذا الطاهر المطهر والسراج المنير الانور ان يكون حريصا على لعن من رضي الله ورسوله عنه وبشره بالجنة وهو الذي رفع اعلام الدين باقامة الفرض والسنة وتزوج من النبي عم بنته حفصة وتزوج لتزايد نسبة المصاهرة بنت فاطمة وجعل امصار الضلالة والكفر بلاد الهداية وخاطبه باميرالمومنين كبراء الملة الطاهرة اقسمك بالله هل تنوي في نفسك بهذا صحة افترائي بان الروافض شر من النواصب فان الرفضة يوجبون تضليل جميع ائمة المشارق والمغارب والنواصب انما يتبرؤن عن احد الائمة امير المؤمنين علي بن ابي طالب وايضا ان الرفضة منافقون في دعوى محبة اهل البيت اذ هم احباب ظاهرا اعداء باطنا

والنواصب مظهر العداوة بغير نفاق وايضا لم يلزم من مقالات النواصب ما يقتضي كفر هؤلاء الاطهار ويلزم من كلمات الروافض ذلك عند اهل الاستبصار كما ستعرف مع انهما حطب سيصليان نارا ذات لهب ويتبعد عنهما من اراد من الله التقرب **ومن هفواتهم المخبثة**

ما قاله الحلي في شرحه على التجريد اختلفت الامامية في انه هل يخرج غير الاثني عشرية من الفرق الاسلامية عن النار ويدخلون الجنة ام يخلدون باجمعهم فيها والاكثرون على الثاني وقال شرذمة بالاول وقال ابن نوبخت يخرجون من النار ولا يدخلون الجنة بل هم في الاعراف انتهى ملخصا ونحن نتكلم على قول الاكثرين لان المذهب يستفاد من السواد الاعظم وايضا قد قالت علماؤهم منهم الشهيد الذي لقب بالضد في الذكرى الشهرة حجة كالاجماع لقول الصادق عم خذ ما اشتهر ودع ما ندر ولعين ذلك تم كلامه اقول فقد خلقت الجنة التي عرضها كعرض السموات والارض لتلك الافراد التي في غاية القلة والندرة بل هم اقل واندر من كل قليل ونادر ويخلد في الجحيم غالب اهل الاسلام بل كل بر خير اذ لا يخفى ان جميع الصحابة والتابعين والعلماء الراسخين والاولياء الكاملين كانوا يحبون ابا بكر الصديق ويزعمون بفضله على التحقيق وبهذا يخرج المرء عندهم عن الايمان فيستحق خلود الاحتراق في النيران ولعل الايمان عندهم ما يغضب عنه الرحمن ويرتضيه الشيطان وما ادري ما يقول هؤلاء في كرم الكريم الحنان الذي سبقت رحمته غضبه وهو الغفار المنان فلو يحضر اهل الجنة في هشام الاحول ومن استحسن متابعته فقد سبق غضبه رحمته ويابى عن ذلك طبع كل عاقل الا من اعمى الله بصيرته تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا وايضا يلزم تاويل كل آية نص فيها على مدح المسلمين والمسلمات وانكار كل رواية وردت في فضل امة سيد الكائنات وتصيير شفاعة النبي عم كالهباء يوم العرصات بل وغفران الوهاب العفو المتجاوز عن السيئات اذ تلك الفرقة القليلة التي صارت بالمعدوم اشبه من غاية القلة لا تستعد لان يمدح من جاء بحنيفية الملة بشفاعتهم وتخليصهم من مقتضيات السيئة والزلة فضلا عن ان يحمد بغفرانهم آله السموات والارضين ورب الشهور والاهلة ثم انظر الى المباينة التي بين هؤلاء وبين شيخ موحدي الوجود

الجنة صح

بلغ من سوء ظنهم

غير السنة مخلدون في النار

الفرقان

حيث صرح فى تاليفاته ولاسيما فى كتابه المسمى بالفتوحات المكية بان وجدت فى التورية
آية تدل على ان الكافر لا يعذب فى النار بعد ان يمكث فيها عدة آلاف سنة بل يبرد نار جهنم
بحيث ينبت فى قعرها الجرجير الذى هو نبت اضعف النباتات فهى تصير على الكافرين بردا
وسلاما كما صارت كذلك على ابراهيم فى الدنيا وليس هو مخالفا للنص لكن آن اذ انما يفهم
منه خلود مكث الكافرين فى النيران لا خلود العذاب فيها ومن يدعى ذلك فعليه البيان.
ثم هذا ملخص كلامه وقد كفره لذلك ولغيره كثير من الفقهاء الظاهريين واصرهم
على تكفيره المصريون من الشافعيين لوجوه شتى منها ان خلود العذاب ايضا منصوص
فى القرآن حيث قال سبحانه كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب
وانت خبير بان كلما للدوام ربط التالى مع المقدم لا دوام المقدم فان قوله كلما دخلت
الدار فواحد من عبيدى حر انما يقتضى حرية واحد منهم فى كل دخول لا دوام الدخول
فتامل وايضا قالوا هذا خلاف الاجماع وانت تعلم ان عدم كون الاجماع المزبور
ضروريا قطعى وكذا كونه قطعيا غير ضرورى غاية الكلام ان يقال قد نقله بعض
بعض الثقات وهو انما يورث ظنا عند من يجوز الاطلاع بالاجماع ونقله ومخالفة
مثل ذلك الاجماع ~~ليس ذلك الاجماع~~ ليس بكفر وقد بسطنا بحث الاجماع ومخالفته
وما يتعلق به فى رسالتنا الانموذج المرادية المؤلفة بقسطنطينية من اراد الاطلاع
عليها مفصلا فليراجعها ثم على فرض القطع بتحققه انما يكفر من خرقه عالما فيجوز ان
يكون وقوعه بعد زمان الشيخ المزبور او كان قبله ولم يطلع هو عليه فالجرأة على تكفير
مثل هذا الرجل بامثال تلك الوجوه غير مستحسنة ويطلع بعدم استحسانه من
طالع فيصل التفرقة فى الفرقة بين الاسلام وفخر الانام واذا اخطأ المذكور الشيخ
فى ذلك الاجتهاد دون من اتبعه فيه لان اتباع جمهور الامة اولى من اتباع
احد منهم مع ان القدر المشترك من ظواهر الآيات والروايات يورث القطع
بما ذهب اليه الجمهور قال سبحانه وتعالى كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا
فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذى كنتم به تكذبون فالجمع بين ما يفهم من

الآيات

٢٠٨

الآيات
وحسن الظن برحمة الله تعالى ممكن فلا يلزم اتباعه وترك سبيل المؤمنين
فيقال لا ينقطع عذاب الكافر ولكن تسكن شدة تعذيبهم بحيث يضاهى عدم
العذاب كما احترق من اصبع رجله ابدا وتصير النار بردا على سائر اجزاء اعضائهم
لا يقال وهذه ايضا خلاف قوله تعالى والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم
فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها الى آخر الآية اذ ليست الآية دالة على خلود
تلك الشدة ولو سلمنا دلالته عليه فهى مستفادة من ظاهرها بغير امعان وتدبر
هذا الظاهر غير حجة لان التدبر قد يظهر عليك بواسطة القرائن ان المراد
غير هذا وهذا ظاهر وهل يجوز العارف ان لا يسكن ارحم الراحمين اصلا من
العذاب الاشد الذى بازاء المعصية المنقطعة فيبقى عذاب المبتلى باشد اصنافه
ابدا على نهج واحد مع ورود الآثار الدالة على خلاف ذلك ولعمرى ان هذا
المقام طويل الذيل ولسنا بصدد بيانه هنا وتحقيقه لدى الخبير غير عسير
فيبقى
ومن هفواتهم المخزية انكارهم كتب الاحاديث الصحاح التى تلقت الامة
انكار كتب الحديث
بقبولها صحيحا البخارى ومسلم منهم اللذين مر ذكرهما رضوان الله تعالى عليهما قال
اكثر علماء المغرب اصح الكتب بعد كتاب الله تعالى صحيح مسلم بن الحجاج القشيرى
وقال الاكثرون من غيرهم صحيح محمد بن اسماعيل البخارى هو الاصح وهى
الاصح وما اتفقا عليه هو ما اتفق عليه الائمة وهو الذى يقول فيه المحدثون
كثيرا صحيح متفق عليه يعنون اتفاقهما لا اتفاق الائمة وان لزمه ذلك
واستدل فى الازهار لثبوت الملازمة باتفاق الائمة على تلقى ما اتفقا عليه
والمتفق عليه بينهما هو الذى يرويه الصحابى المشهور بالرواية عن النبى عم
ويروى عنه ~~رواية~~ راويان ثقتان من التابعين المشهورين بالرواية
عن ذلك الصحابى ثم يرويه عن كل واحد منهما ثقتان من اتباع التابعين
مشهوران بالحفظ ثم يروى عن كل واحد منهم رواة ثقاة من الطبقة
الرابعة ثم يروى عن كل واحد منهم الشيخ البخارى او مسلم والاحاديث
المروية بهذه الشرائط قريبة الى عشرة آلاف وقد عمل بكتابيهما هذين الائمة المجتهدون
المجتهدون

الكاملون بغير تفتيش وتفحص وتعديل وتجريح من غاية وثوقهم عليهما وبرء ببركة قرائتهما جمع كثير
من المرضى ونجى بيمنهما جم غفير من الغرق وقد بلغ القدر المشترك مما ذكر في بيانهما
وبركاتهما حد التواتر وصار في الاسلام رفيقي المصحف الكريم والقران العظيم وعظم العلماء
والسلاطين من حفظوا احدًا منهما بل من قراءه مرة بل من اخذ الاجازة لنقله ورجحوه على من
صار علامة في غير علم الحديث وهؤلاء الرفضة الذين باغضوا الصديق لخوضهم في الكذب
وعاندوا الحق لانسهم بالباطل انكروهما غاية الانكار لكمال بعدهم عن فهم كلام النبي الخاتم
حتى انهم يعبرون عن هذين الصحيحين البالغين اعلى درجات الصحة بسقيم البخاري
ومسلم ما هذه البلادة التي كثرت في هذه الطائفة والغباوة وما هذه الضلالة التي
استولت على طباعهم والشقاوة فالحمد لله الذي اطلعنا بحالهم فلاء قلوبنا لهؤلاء البغض
والعداوة وجعلنا من اتبع الهدى ودين الحق لذلك الفضل علاوة ولما عرفت لديك
قصة انكارهم الاحاديث الصحيحة فاستمع لي لاقص عليك من تصحيحهم الاحاديث
السقيمة اعتبروا في مقابل صحاحنا الستة المشهورة اربعة جمع فيها كثير من الاكاذيب مع
بعض من الاحاديث واقوال الائمة اهل البيت احدها من لا يحضره الفقيه الذي جمع
محمد بن بابويه القمي وثانيها الكافي جمعه محمد بن يعقوب الكليني وهو مشتهر عندهم
بصفة مؤلفه المذكور وثالثها التهذيب الذي جمعه ابن جعفر الطوسي والاستبصار
مجموع ابن المطهر وابن بابويه قد ضمن صحة ما في كتابه في خطبته وهو الذي اخترع حديث
الرقعة كان يكتب لكل مسئلة زعم انها من المشكلات وفي كل واقعة ظنوا كونها من المعضلات
رقعة فتوضع في ثقبة شجرة معينة خارج مدينة قم وتدرك تلك الرقعة يوما آخر وفي ضمنها
كتب جوابها مبتديا بتعظيم المزور المزبور كاتب الرقعة ومخترع الحيلة وكان يري الناس
ان الامام محمد بن الحسن العسكري الذي هو المهدي المنتظر عند الامامية يطلع بالكرامة
عليها فيأخذها ويطالعها ويكتب جوابها على ضمنها وقد دامت هذه الحيلة التي تضاهي
اعمال المشعوذين مدة مديدة وبنوا دينهم عليها ولعمري ان اهاجيهم طويلة كلما تتبعها
تتبعك مصراع حافظ اين قصه درازاست بقران كه مپرس واكاذيبهم اكثر من ان تذكر
او يكتب لا يطلع مؤمن على تفصيلها الا من ابتلي مثلي بايديهم فكان يلزمني ان اطالع اكثر

مصراع

كتبهم غير اقدر

كتبهم حتى اقدر على تحصيل شطر من العلوم العقلية والعربية في خلالها وان حصلت علما لم
تختلط بكتبهم جزموا بانك سني فصار دمك هدرا هذا في العلوم التي لا تنافي مذهبهم
وطريقتهم واما القدرة على مطالعة مسئلة من الفقه والحديث والتفسير الحقيقية في
بلاد العجم كانت مسلوبة من اربع او خمس وتسعمائة من الهجرة الى الآن بل كان من وجد في بيته
كتاب منها يحرق بيته معه فالقلب محترق والعين دامعة وبالجملة انهم متفقون على ان
اصح كتبهم من لا يحضره الفقيه المذكور وقد صرح متأخروهم بانه مشتمل على احاديث ضعيفة كثيرة
واذا كان هذا حال اصحها مع انه اوجز من الكل فقس عليه حال غيره من الثلثة المبسوطة المطولة
بل وقد صرحوا بان تلك الثلثة الاخرى مملوة من الاحاديث الضعيفة فانظر الى باطن الحق
كيف يظهر الباطل فقد انطقهم بانفسهم في تقسيم كتب احاديثهم ومن الطرائف انهم نقلوا
في كتب صحاحهم من محمد بن علي الشلمغاني الغضائري واحاديث امثاله واشباهه احاديث متكثرة
وذموها في كتب رجالهم غاية الذم حتى نقل الحلي في خلاصة الرجال وابن داود في رجاله
ان الصادق قال في شانه انه كذاب ملعون وكذا ذكر في الكتابين المذكورين المؤلفان
في علم الرجال اللذان عليهما مدارهم في تصحيح الاحاديث وتضعيفها اطولهما اقصر من
مختصر التلخيص وقد ذكر في كل منهما رواة النبي والائمة الاثني عشر والفطن
يعرف بان بقي اكثر احوال اغلب الرواة مجهولا وهؤلاء لا يستحيون من ذكرهما
بل يفتخرون بهما وما اخبر عنه الحلي في الخلاصة المذكورة وغيرها وهو كتاب الكبير في
الرجال انما هو من جملة اكاذيبهم اذ قد عجبي من تعبه في طلبه ولم يظفر بشطر بل بسطر
منه ولعمري انهم لا يستحيون حتى يكون كلامهم مشتملا على الكذب وقلما يوجد رافضي
يستريح بدون ذلك فمن كانت هذه كتب احاديثه ورجاله كيف يكون حاله في عقائده
واعماله انه قد تاه في بادية جهله وغرق في بحر ضلاله واعجب الطرائف ان الاستدلال
بالآية والرواية انما يتم بمعرفة اللغة ومدارهم في علم اللغة على القاموس والصحاح والمفردات
والفائق وغيرها من مؤلفات علمائنا مع اجماعهم على ان خبر غير الاثني عشر وشهادته
غير مسموعين في غير فضائل الاعمال فتأمل لتطلع على نتيجتها ولا تفهم من قولي ومدارهم في
علم اللغة على كتب اهل السنة والجماعة التخصيص بل انما يدور دينهم في جميع العلوم الا الفقه

يكتسبون

واحوية من مؤلفات علمائنا ومنها يكتبون المادة العلمية ولكنها لا تنفعهم بل تضرهم لانها
انما تحل عندهم بطباعهم الخالية عن الاستقامة واذهانهم المحرومة عن انوار الفراسة
والكرامة واما مؤلف علماء الرافضة فى تلك العلوم اقل من القليل على ان اكثره مما ينفر عنه
الطبع المتين لخلوه عن التدقيقات والتحقيقات التى يشتاق اليها الذهن الركيك و
لا سيما ما الفه ابن المطهر فانه من الخلف المزبور ليس على اسلوب رصين بل يعلم منه بلادة
وقصور مدركه من لا نقص فى ادراكه وهو زين واما تاليفهم فى اصول الحديث كان
معدوما حتى ظهر زين الدين العاملى الذى ظفر رستم پاشا بقتله فعلم ان هذا عيب
فاحش وقصور بين فاشتغل بالتقاد من ذلك العار فخرج بعد حين ومعه ما هو
مسروق من خلاصة جدتك السيد الشريف قدس سره فقد زاد العار على العار وايضا
قد نقلوا عن الائمة الطاهرين ما هو اشد اهجيتهم ولو فرض صحة نسبتها اليهم يلزم
البراءة منهم بل يفتح للكافرين والمنافقين ابواب الاعتراض على دين يكون هؤلاء
ائمته وسادته ولكنا نعلم ان موالينا هؤلاء رضى الله عنهم كانوا من خيار الخلق واكابر
البشر لا يصدر منهم الا القول الصادق والعمل الصالح ولكن المنافقين الكاذبين
انما هى هذيانات ومفتريات عليهم وهم براء منها والله شهيد به وكفى به شهيدا
وان طالعت تفسيرهم الذى نسبوه الى الامام الحسن العسكرى الذى تبكى النواصب
من نسبته اليه فرحا على العرض الفاطمى لما فيه من الفحشيات والحشويات واظهاره
للخروص والحساد لاطلعت على صحة مقالى وهو احد البراهين القاطعة والحجج الناطقة
على بطلانهم بل على انهم اخبث الفرق الضالة واذمهم لفرط هفواتهم وعدم مبالاتهم
ومع هذه الاحوال والاقوال يطعنون على مؤلفات تلقى بقبولها فحول الائمة ويعيبون
مصنفات مدحها اكابر الائمة: آرى مثل اهل صفاست كه هر زه كو لجحياست
شب بره كروصل آفتاب نخواهد قيمت بازار آفتاب نكاهد لا زادهم بتلك الذلة
وهوان واثم وعصيان وانما حصل لنا بها عز وسلطان ورحمة وغفران فهاد مذ ل
لاهل الغواية والعصيان ولاهل الهداية والايمان مفر عن انه هو المستعان
وعليه التكلان **ومن هفواتهم المخبثة** قولهم بتعطيل الاحكام الالهية قالوا انما

الحكم للامام

للفرار

ومن هفواتهم المخبثة

انما الحكم للامام او نائبه والنائب عندهم قسمان النائب الخاص ويريدون به من ولاه الامام حال
حضوره باقليم او بلد معين والنائب العام وهو الذى يبلغ درجة الاجتهاد والامام غائب ولم يوجد
ثم اعلم منه فهو قائم مقام الامام فى كل شئ وليس لاحد غير المجتهد المزبور ان يحكم او يفتى بتقدير
او قطع او تصغير او تكبير فى زمان الغيبة ولا قول للميت عندهم باتفاقهم وادعى ابن عبد العال فيه
الشهرة التى قلنا انها فى الحجية كالاجماع لديهم وزين الدين العاملى فيه الاجماع والاجماع المنقول
بخبر الواحد فى كتبهم الاصولية معدود من الحجج الشرعية صرح ابن المطهر فى نهايته وغيره فى غيرها
بذلك فاستمع الى ما يخرج من افواههم هذه فقد اشترطوا المحقق الاجتهاد العلم بالرواة كلهم
للتفرقة بين صحيح الحديث وضعيفه المتوقف عليها ظهور الاحكام الشرعية وليس فى كتبهم كتب
رجالهم الموجودة الاحوال بعض منهم وكيف تدرج الكل وان كانوا اقل القليل فى الموجز المزبور
فيقولون هذا متوقف كبير العلامة اى ابن المطهر وهو معدوم كما عرفت فى الفصل السابق
فامتنع المجتهد المستجمع لجميع الشروط والاوصاف والامام مختف خلف جبل قاف انما انتج ذلك
تعطيل الشريعة واختلال الملة لدى من عنده الانصاف فلما اوقعتهم بهذا الايراد ايضا فى
الحصحصة يرجعون الى قواعدهم المقررة وهى العناد والجدال او عدم التدبر فيما يقولون
فيقال فى جواب ذلك لا يلزم الاطلاع على تمام التصحيح والتضعيف من الاصول الاربعة
بل كلام وجدنا فيه حديثنا علمنا به وما لم نجد فيه علمنا بالاصل فخاطبت بعض كبرائهم الذى
كان بينى وبينه محبة وصداقة دينوية فقلت واذا قد سهل الاجتهاد مع انه خلاف المشهور
اذ قد صرح علماؤكم بان الاجتهاد يحصل بتحصيل قدر يعتد به من علم الصرف والنحو واللغة
واللغة والكلام والمنطق واصول الفقه والحديث والرجال والتفسير والحديث ولا
يلزم فى حصول القدر المعتد به معرفة مطولات كتبها بل يكتفى فى الصرف والنحو بمعرفة
المختصرات كالشافية والكافية وفى اللغة لا يلزم قراءة كتاب ويكفى حضور قاموس او صحاح
مصحح وهكذا فى التفسير والحديث يكتفى بوجود كنز العرفان الذى هو خزانة الجهالة والطغيان
واحد من اصولهم الاربعة التى لا اصل لها وفى الكلام لا يلزم معرفة مراتب ابحاث المتكلمين
انما اللازم العلم بدليل اقناعى لكل ما يجب اعتقاده مثل ذلك فى اصول الفقه والحديث لانهما
ليسا اهميين من اصل العقيدة فما الوجه فى تعسيركم وجود المجتهد وتعطيلكم الاحكام الالهية

على حضوره

كالباطنية فقال المخاطب ومن شروط قبول المجتهد العدالة وهي منتفية فقلت له لا يخفى على كل غبي
وذكي ان زماننا هذا انسب الازمنة لكم وطهماسب الذي هو ثاني سلاطين الروافض ها هو
بينكم لا راينا ولا سمعنا سلطانا منهم تماما برواج مذهبه مثله وقد مضت اكثر من دوره بنحو
مذهبكم هذا مروج وقدر في تلك السنين ان يكون لنا سنة ولكم فرج ولنا غم ولكم فرح ومع
ذلك لا يوجد عادل بين كبار علمائكم فكيف يكون حال عوامكم وهلا يكفي هذا الفساد مذهبكم
ودنو مقامكم قال كان قبل ذلك ابن عبد العال قلت ويشهد اجلتكم بانه فاجر ضال ونقلت عنه ما
هو سائر في خلال المقال وغير ذلك مما سيجيء حتى اني تعجبت عليه من شدة المصاحبة التي
كانت بيني وبينه فقلت انشدك بالله انك ما سمعت انه يتيمم ثلثة اشهر في الصيف وصلى مع كثرة الماء
الحار والبارد في تبريز فلما سئل عن ذلك قال ومن الاعذار ذهاب العرض اني متولع بالمتعة وفي
هذا البلد توجد نساء كحور العين ولذا اتمتع كل يوم بواحدة ويلزم على كل يوم لا اقل غسل فلو خرجت
الى الحمام بان في عرضي فقيل له لو عمرت حماما في بيتك وانت ذا ثروة عظيمة قال لا يليق في ذلك
ولا يعارضني ولا يعترض على مثلي الا الناصبي او السني فلعلك احد منهما فاسكت السائل تخويفا
وغير ذلك مما لا يحصى بل هذا احسن اعماله واطيب افعاله سلمنا عدالته ولكن حسبنا في فساد
مذهب ان لا يوجد في علمائه بعض الاحيان غير واحد من العدول وقد مضى قرن من قرنه ولم
يوجد عدل بين علمائكم المرضيين المعززين باقراركم وايضا اجمع علمائكم على ان الطلاق والخلع انما يصحان
بحضور عادلين ولا يمضي يوم الا ويقع فيه اكثر من الف طلاق ويتزوج بالف مطلقة في بلادكم
ويتزوج بالكل المطلقات علماؤكم وزهادكم كما ان كثيرا من المطلقين حكامكم فيحصل من الاولاد ما
شاء تعالى فكيف في الحقيقة احكام هذه ثم قلت له واني لا ابالي من ان لا يوجد بينكم صالح بل
احسنك واصدقك في قولك الدال على ان عوامكم وخواصكم باجمعهم فجرة بل اقول ذلك مما لا مخالفة بيننا
وبينكم فيه اما عندنا فهو غني عن البيان واما عندكم فلان الاجتهاد بزعمكم واجب اما عينا واما كفاية
وعلى الثاني ما لم يوجد مجتهد مطاع يجب على كل احد استغراق اوقاته في التحصيل الا اقل زمان لا بد
من صرفه فيما تقوم حيوة البشر وهل ترى احدا منكم يصرف اقل الزمان فيما يجب صرف اكثر الزمان
فيه كلا انكم مشغولون بتحصيل مشتهيات النفس الامارة ولذلك ما منكم الا وهو مصداق اقسام
الاضرار [illegible] الشرارة ولعمري ان هذا الا صدق يعلم بالعيان وليس فيها اثر من الفرية والبهتان

ان تدبر

٥١

ان تدبر فظن فيهم تقطع بانهم عشاق الهوى وطلاب الدنيا علومهم جهولة وديانتهم غلول
وفاؤهم جفاء وخلوصهم رياء انما يكون صرف عنان عزيمتهم نحو الغيبة والنميمة ليس كلامهم الا
الالفاظ الركيكة الذميمة منطقهم لا ينتج الا الفحش والبذاءة وبيانهم انما يتعلق بمعاني السفه
والدناءة علموا ولكن تفسير كلام السفهاء فقهوا ولكن قواعد البغض والشحناء اصولهم لا اصل لها
وشتى فروعهم عليها اجل علمائكم اليوم عبد العال سنحت جلبه الغال ادعى الاجتهاد في المهد وهو لم يكسب
الى اليوم الا كذب العقد ونقض العهد نهاره ينتهي الى الليل في جمع الحرام من مال الاوقاف
والمظلومين والايتام والمقتدى يريد ان يحفظ حقوق المسلمين الخاص والعام وليله
يتصل بالنهار وهو يحت اللحاف مع امرأة يطلبها زوجها في كل سوق وحمام والشيخ لا يصبح
الا ويمن على الشيعة انه انما يريد من المتعة احياء سنن الائمة الكرام بسران مفت بوالحسن كشتند
دختران حفت اكنه نتوان كفت وايضا ما ابقى في القاشان مسجد الا وعمر مكانها الخانات
ولم يكن في خانات شيخ الاسلام الا الفواحش وارباب الخيانات كل فاحشة جلست فيها
مكترية محرمتها بضعف ما كراها صارت كحرم الشيخ مخدرة وكل خائن دخل فيها واعطى ذلك
على اجرتها جعلت خيانته مستترة لو قال احد ان هذا مسجد وهذه زانية ثبت انه سني ودمه هدر
ولو تثبت صاحب الحق بذيل الخائن انما يطرف وعلى راسه خدام الشيخ بالسيف والخنجر
لو سمع بينهما ملك درهم صار الشيخ اباه ولو اطلع على رجل في بيته بنت حسناء يكون احب
من والده فللاب ان يتصرف في مال الولد والاداء على الله وحيث قال الرجل بنتي عن زوجه
فالشيخ اخصم خصمائه واخرج فتوى كفره واطال في قتوله واني مطلع بحقائق حاله ودقائق
اعماله واذكر لك في هذا الفصل ما يطلعك على قبائح اكبر كبرائهم وشنايع اعماله لتقيس عليه اطوار
ساير فضلائهم وتحرر من هذا دليلا قويا اخر على معتقدهم وايضا تعلم اني كيف اصبحت و
امسيت بينهم لتنتقل منه الى شدة حال سني لا يكون له عز وشوكة ويريد ان يعبد ربه لديهم
فتعلم به وجوب جهادهم وانه اعظم المثوبات ما كانوا راسخين على اعتقادهم مع ما فيه من
الغرابة المنشطة لطبيعة السامع وغيرها ولهذه اطنبت فيها فاستمع لي يزداد حظك واجرك
اعلم رحمك الله واياك اني لما اشتهرت بين الناس ببغض الرفض وحب السنة خاف ان
يكشف عن ستره الذي صانه سنين بالتدبير فيبدل عزه بالذل بل حيوته بالموت ويقتل

غلول

اهله وعشيرته من الكبير والصغير فانه غلب الخوف عليه بحيث ترك عفى الله عنه اكثر الصلوات
وصرف عمره في خدمة طهماسب ووزارته وجلب المال الذى كان معشوقه وبالغ في هذه حتى انكره
الصديق والعدو كان جدى صاحب مطعونا للخاص والعام بمشاركته مع الشاه اسماعيل الماضي في
شرب الخمر وفعل سائر المحرمات وهجران العبادات لشدة جبنه او وفور عقله في امور الدنيا فقال
لى يا بنى اريك تهلك انفسنا ونفسك من قلة الصبر وكثرة الصلابة في الدين ويمكن ان تخلص
لحقوق الخدمات والحيل السابقة واما انت فهالك جدا على ان امك بنت شرف جهان بن قاضى جهان
وهو عند الشاه معونة الثانى فكاد ان يامرك الشاه على سب الصحابة فان اجبت حياتك هلكت
في الآخرة والدنيا فكانى اجد البلاء يحى لفوقنا ينتهض الفرصة للنزول علينا وانت غافل مغرور
فاطال النصيحة والتنبيه فوافقته والدتى فيهما وهيبتا قلبى وانى لنشرفا تفقت ارائنا على ان اسافر
الى قاشان فاقرء على الشيخ المزبور فقه الرافضة فينقلب جزم الناس الى الشك ومن لم ينقلب
جزمه ايضا لا يقدر على الطعن خوفا منه فانه كان لما راى من انتسبه الى يحتال في جعله من تلامذته
ليصدقه في دعوى اجتهاده ويعينه في بحثه مع اهل عناده فكان يحميه عن عض الرفضة اياه فقال
والذى يمكن بعد اشتهار ركونك على مذهب الحق فينبغى حيلة ابتنه فان تيسر فهو علامة خلاصنا
من طعن الرفضة بعون الله فسافرت اليه ولما سمع بمجيئى فرح بذلك وان سمع كنيتى المذكورة
بحيث كاد ان يظن انى ناصبى فكان جمع نفر يقرؤن كتاب مختصر الشرايع من بحث النكاح عليه
فشاركتهم وكنت اباحث الناس في ترجيح اقواله وتحسين اعماله وبذلك سخرته بحيث تقرب
اليه غاية التقرب وكان ابنه يتوسل بى في تحصيل مقاصده ولكنى لم اكن اتجرى على خطبة ابنته
لما سمعت منه دعوى شهرة المذهب بعدم صحة نكاح الرافضية من السنى وقال كاد ان يكون
اجماعا وشنع على صاحب الشرايع لذهابه الى كراهته وحسن ابن المطهر لمفارقته عنه مع انه خاله
لذلك وكان قد كتب رسالة في اثبات الشهرة وقلت في نفسى الراجح عدم اجابته خطبتك فاذا تقرب
تشنيك ويستفيك ما تخافون منه فالاولى الاعراض عنه فلما عاشرته وصاحبته وطالت المعاشرة
والمصاحبة خطبت بنته فلم يملك نفسه في ان يتزهد عن مظاهرتى لآخرتى فاجاب وزوجنى
بنته ولم يتفق الزفاف حتى مات والدى ووصانى ان لا اخرجه من بلد الموت فعملت بوصيته
فصار تسننى بالتسنن والدى من القطعيات وزادت فظاظة شاه طهماسب وغلظته

على لذلك فابى عبد العال المذكور من الزفاف خوفا من الطعن فيه فقال لى خادم من
خدام حرمه سبب انحراف خاطر الشيخ سوء التفات الشاه قلت بل الامر بالعكس فان كل
ذلك يصير علة للامر فلا دواء الا بنقل والدك الى احد مشاهد الائمة فنقلته الى كربلا
وكان امير الامراء بعراق العرب ذلك اليوم اسكندر پاشا جزاه خيرا عنا فشرحت اضطراب
احوالى لديه وعرضت تشويش بالى عليه فبكى على رياضتنا وابتلائنا ودعانى الى المكث بهذه
البلاد وعدم العود الى العجم فقررت على نفسى ذلك وقطعت النظر لله تعالى عن مالى
ووطنى وعشيرتى فلما سمعت والدتى بذلك اضطربت غاية الاضطراب ووقعت
مصيبة عظيمة بين العشيرة والاحباب فارسلوا الى بان قتلنا وصلبنا بين الناس
وانما يرجع اليك وبال امره فسارع الينا قبل ان تعود فلا ترانا فرجعت في غاية الحزن
متحيرا متحسرا وقد ركن في خاطر الشاه التيامى مع اسكندر پاشا وما جرى بينى
وبينه من مساوى الشاه والحث على محاربته والفتوى على كفره فكنت منتظر القتل
والحبس المديد واعرف ان عقابه لشديد فرحم الله تعالى بنت الشاه پريخان خانم
كانت في كمال المروة والاحسان وكان قلبها مائلا بالايمان الا ان ابويها جراها الى
اتباع الشيطان ولكنها لم تكن على بدعة منتهية الى الكفر بل هى كانت تحب لعلو فطرتها
ولطافة زكائها اهل كل زكية وان كان كافرا ولا تكون تحب غبيا ولو كان عابدا وكان
ميلها الى العلوم الرياضية والشعرية عمتنى في هذين على كمال فكانت تبالغ في حمايتى
غاية المبالغة وايضا قد وافق طالعى والدتى طالعها بحيث لم يسمع احد بمثال تلك الموافقة
في هذه القرون فانها جزاها الله خيرا عنا قد دفعت شدة عداوة ابيها عنى فلما سكنت
نار غيظه ارسلت الى عبد العال ان يرسل بنته الى بيتى لشيع هى في قبول العلماء
اجتهاده فسمعت انه قال انه سنى بل ناصبى ولكن خاطر الحضرة العلية لعزيز
فارسلها الى بيتى وما ارسلها الا عفريتا في الصورة والمعنى مصرة على شقاوة آبائها
السفهاء فلما دخلت بيتى ما لبثت الا وظهرت عليها مذهبى فاخبرت اباها
عنه فزجرها فقال تريدين ان تحرمى من نعم خانم لا بد لك من التقية والمدارا
في بيته بل زاد على ذلك واهتم في جلب خاطر خانم باظهار علاقتها لى فقال لها ان

صهرنا هذا وارث المناصب الجليلة مع اجداده السابقين كانوا يستنكفون عن الاشتغال
بمناصب السلاطين فلا ينبغي ان يكون محروما منها لتهمة التسنن ولو كانت التسنية المذكورة
صحيحة لما ذكر نجيبا جعلني طهماسب اقضى قضاة ممالك فارس فكان على كل بلدة من بلادها
نائب من نوابي فارتكبت مثل تلك المعصية العظيمة باعتقاده لمثل ذلك الطمع الضعيف وعلماؤنا
لا يرضون بان يكون الرافضي على ادنى منصب من المناصب الشرعية وان كانت لهم بذلك
منافع كثيرة وبالجملة فقد حملت البنت المزبورة معي الى شيراز فكانت تسب ليلة من الليالي
الفاروق رضي الله عنه فابقي لي شعوري وذهب تدبيري وتمكني فكاني نسيت طهماسب وغدره
فشتمت جدها واباها ومن تبعهما وضربتها ضربة شديدة فكتبت حالها الى ابيها فنوى رزقه الله
تعالى الايمان وقت موته واظهر عيب قبائح مذهبه وعقيدته ثم لم يلتفت الى قولها بل غضب
عليها وهو وان كان ملحدا في مذهبه ولكنه ذا اخلاق طيبة واظن ان الحاكة في طريقته لعلو طبعه
وفطانته وهل يتصور ان يكون الفطن ثابتا على هذا المذهب الذي بطلانه اظهر من الشمس
في وسط السماء ولا ترى عمته مثل ابن اخته حسيني المدعو بشيخ الاسلام الاردبيلي الذي
عجز لسان القلم عن وصف قبائح افعاله وشنائع اعماله ولم اعرف احدا من السابقين
واللاحقين بقبح منظره وصفاته ومقاله وقد اتفق جميع الروافض على انه اعظم الكبائر
صغيرة ذنوبه واشد القبائح اهون عيوبه والله اني قد سمعت من خاله الموصى اليه الذي
هو مع ما ذكر اتقى من اكثر الرفضة وافضل التركمة الذي هو اتقى من كلهم ما يدل على انه
افسق من اشتهر بالفسق واجهل من انتسب الى العلم ومع ذلك هو متصف بسوء
الخلق والحرص والحقد وتفاخره في العلم برسالة الفها في تكفير عين الاثني عشرية حتى
انه صرح فيها بكفر سائر فرق الشيعة ولهذا مالت قلوب قزلباش اليه فاعتقدوا فيه
نيابة الامام وسلموا اليه اموالهم واعتمدوا عليه في عروضهم فعمل بها ما فعل وخير الكلام ما قل
ودل وبالجملة اوقات المرء المؤمن انفس من الصرف مع الكثير من هذا في ذكر اعمال هؤلاء وما منهم
احد الا وهو مجبول بالكذب مبتلي بقساوة القلب مملو من الحسد خال عن المروة برئ
من الوقار عري عن الحقيقة غني نادر وهو كالمعدوم وهذا الاستثناء لوجود افضل
بن حبيب الله التركمة الاصفهاني فاني رايت فيه كثيرا من المروة والاحسان ومن

الاردبيلي
ورسالة

ذكان الرافضة كانوا يخافون منه ايضا فلا يفضحوني وهو بمشاركته بنت الشاه الاتي
ذكرها كان يدفع كثيرا من السوء عني بل كان عونا لي في امر المذهب اكثر واقوى من عونها وقد وقعت
واقعة علمت منها ذلك وهي ان ابن خالتي المسمى بمير جمال الدين لفظاظته وكثرة حبه للدنيا لم يكن
يملك نفسه فوقع بيني وبينه شيء فسمعت انه حلف ان ينتهز الفرصة فيقع على الشاه ويبدي زندقتي
بتسنني باليقين وكان قادرا على ذلك لاني ما كنت اخفي عن ابن خالتي الذي كان في غاية التعصب
الاباحية شيئا فكانت عنده من ادلة ذلك ما لا يحصى فانا سبقته وقلت لافضل الموصى اليه ان
يذكر عند الشاه نصبه رفعا لتاثير كلامه فيه فاستعجل ذكره فاعجزه عن الاضرار ذلك ورفع هذه البلية العظمى
عنا وذلك كان بعد ان عرضناه على بنت الشاه وهي مع كمال استيلائها على قلب ابيها اظهرت
العجز عن علاجه وقالت لا دواء له الا بان تصالحه وتجلب خاطره فاسع فيه على قدر المقدور
وكان هذا اصعب من القتل عندي على انه لم يكن يرجع من حقده باقسام الاحسان ومنها
ما ستطلع عليه بالتقريبات في اثناء المقالات وكل منها يليق بان يكون علة لامتناني
منه الى يوم القيمة فان قلت كيف افتى مع ذلك بقتلك لكونك سنيا قلت لما كنت مخفيا لمذهبي
غير قاصد للتنزه وافناء آثار الرفض كانت محبته لي عظيمة وصداقتنا قوية فلما ظهر دولة
شاه اسمعيل الثاني وظننت لقربه الى الحق انه وجب علي المجاهدة في دفع البدع والبدعة
فتشددت حيازتي لذلك عليه ايضا عصبية مذهبه فانقلبت المحبة الشديدة الى العداوة
الغليظة وتبدل حاله ولا نعترض على في هذه الاطالات الخارجة عن المبحث اذ ما آل يرجع
الى ما كنا في بصدده وله مدخل في اثبات المطلب كما لا يخفى على انه لا باس بالخارج عن المبحث الذي
ينشط الطبع ويفرح الخاطر وكلما وقع في هذا القسم في هذه الرسالة من ذلك القبيل لان
الطباع اللطيفة تسر باستماع غرائب زمانها وعصرها بل كل الغرائب مع ان الغرض من
هذه الرسالة تبيين عقائد الرافضة واعمالهم وعلماء الرفض وخصوصا الموجودين في هذه
الازمنة على الاجمال فتدبر ومن هفواتهم المخبثة تسهيلاتهم في الشريعة بحيث ضاهى
مذهبهم الالحاد وهذه الرسالة اعز من ان ينقل فيها كلها ولا يحتملها ايضا بل يذكر بعض
تسهيلاتهم في الصلوة ومقدماتها التي هي اشق الاعمال البدنية ليقاس بها غيرها قالوا بطهارة
القئ والقيح والصديد والمذي والوذي والودي والبول والغائط من كل ما يؤكل

ومنها

ومن هفواتهم

لحـ

لحمه والبغل والحمار حلال لدى عندهم وقالوا ان الجاري مطهر موافقين لمنافيه والقليلين
مطهر موافقين للامام الشافعي رضي الله عنه وباطن الفم والانف والعين لا ينجس عندهم
بمعنى انه لو دمي ثم مكلف مثلا لا يجب تطهير الفم وبطن بمحض زواله وملاقي الدم في فيه
وانفه وعينيه لم يتنجس بهذه الجراة ياكلون كل خرء وزال الدم ولا يجب غسل الرجل في الوضوء بل لا
يجوز والمسح واجب ويكتفي في غسل ساير الاعضاء كالدهن والماء المستعمل في رفع الحدث الاكبر
والاصغر مطهر ويجوز التيمم لا لدى حاجة ولا يبطل الوضوء بخروج النجس سوى البول والغائط
من السبيلين ولا بمس النساء ولا بمس الذكر والفرج ويجوز الجمع بين الظهر والعصر والمغرب
والعشاء في الحضر ايضا بغير علة واكثر عدولهم يصلون الصلوات الاربعة متعاقبة
متصلة منتظرين خروج الامام في تاخير الصلوة اولان الذين مانع بزعمهم من الصلوة
في اول وقتها لتقدم الواجب المضيق على الموسع اولان الامر بالشيء نهي عن الضد
وهذه اجوبتهم حيث نطعن عليهم للتاخير كل منهم يتشبث باحدها فان قلت فلم لا تؤخرون
المغرب والعشاء الى نصف الليل وهل هذا الامر لقلة مبالاتكم بما هو خير العمل لديكم
فيكمون ويشرعون في الطعن المذهب والتسنين وهذه شيمة من ليس له دين ولا يقين
ثم عندهم لا يجب في التشهد الا الشهادتان والصلوة على النبي ع واله ويجوز ان يكون موضع
الصلوة متنجسا او يكفي لعين الا موضع السجدة ويجوز ان يكون المصلي حامل النجاسة وان يكون
في فم المصلي سكر يذوب فيبلعه حال الصلوة وعين ذلك وايضا يجوزون للصايم والطايفة
الحقنة بالمايع من الدبر والقبل ومن اقبح القبايح تحليلهم المدخول في دبر المراة وهذه طريقة
شايعة بينهم ان ابن عبد العال كان غالب وطيه في دبر المتعة وهم يطلبونها في دبره ومع هذه
الشنايع يطعنون علينا الحنفيين ويقولون بالاكثار في التسهيل ولا يستحيون فان قد ذهب الى اكثر قليلهم
ما ذكر بعض من المجتهدين المرضيين لديكم قلنا بلى ولكن مثل هذه المجموع من التسهيل لا يوجد
الا في مذهبكم القريب الى الزندقة والباطنية واما ام المتعة فعليلا مه الهين اختفى
الزنا فستذكران بعد هذا بالتفصيل **ومن هفواتهم المخبثة** انكارهم الصوفية حتى ان شيخهم
الشهيد بزعمهم قال في دروسه ومحرم تصفية الباطن ويل لمن سعى بينهم في تصفية باطنه
وارتاض او ذكر اسم الاربعين فيجتمع على قتله اكثر من اربعمائة ومن ظنه مراقبا فقدمت

ولعلهم ع

اولان الذين مانع بزعمهم من الصلوة في اول وقتها لتقدم الواجب المضيق على الموسع ع

ويعمهم نحو ببغ

المنقول في انكار الصوفية

حيثية يقولون

حيثية يقولون انه نفتشي تبدتي يجب قتله ومن طالع كتاب الصوفية فهو مرتد عندهم منه
العامل بالانجيل والتوريه ولذلك لا ترى بينهم الا من قسى قلبه بحيث لو صقلت مراة
ضميره بصياقل النور الف سنين لما يزول عنه الصدا فلهذا تقبة ابدا وان انكرت ذلك
فاذكر اسم رافضي يظن فيه صفا وكرامة ومن ظنت فيه المعرفة فهو من اهل السنة باتفاقهم
معنا في ذلك بل هو داخل في سلسلة لعنهم التي شملت كل تقي وانما امر فضل الله الاستراباذي
اول دليل على عدم امكان ان يصفو ضمير رافضي او يصدر منه خارق عادة لانه جاور النجف
المشرف مدة عشرين سنة وهم مجمعين على انه اتقى الرافضة وازهدهم واعلمهم واعبدهم ومع ذلك
وقلة ميله الى الكتب والطعن لم يحصل منه في تلك المدة ما يدل على انه من زمرة المسلمين في الصفا
فضلا عن الاولياء وامثاله كثيرون فاذا كان هذا حاله فكيف يكون حال غيره وقد يفتح لمن تبع
السلف الصالح ولم يفارق الجماعة في الاربعين الاولى ولا يفتح لمن اتبع الهوى وقارن
البدعة في اربعين سنة ولا في اربعمائة **حكى** انه اشتكى مريد لدى مرشده من عدم
الفتح الانفتاح مع توفر الارتياض فقال لعل في قلبك شيء ممن هو مفتاح المعرفة يعني
ابا بكر الصديق رضه فرفعه عن قلبه فانفتح له ومثل هذه الحكاية في كتب سير الاولياء
كثيرة لا يخفى على من تتبعها وسيجيء في عقوبات الروافض ما يؤيد ذلك ثم ان فتح المعارف
المعنوية الملكوتية على الرافضي من الممتنعات قطعا لا شبهة فيه بل هو واضح من ان يذكر
وما ينبغي ان يذكره قلة فتح المعارف الصورية الملكية ولهذا لا ترى من الفضلاء الشرعيين
والعلماء العقليين الذين يمدحون بالمتانة وعلو القريحة بينهم الا في غاية القلة وايضا
هذا النادر ملوث قطعا باقسام الصفات الخبيثة وحسبك في زماننا هذا لاثبات
ذلك وجود عبد الله التستري الحول الذي لم يلد بليد مثله لانه ايضا جد في الطلب
وتحصيل العلم والتزي بزي التقوى جدا لا يتقدم عليه غالب البشر وكان ابوه قاضيا
بتستر فصار بعد الجهد المزبور مطاعا في العجم وعراق العرب وجبل عامله فاذعن كثير من
علمائها باجتهادها ووالله اني لا اظنه حقق مسئلة من المسائل الدقيقة في عمره وبعد
ان جزم الناس بعدالته وقلده اكثر الممالك المسطورة رايته في غاية التشويش والبلادة
والجهل والانحراف عن الهدى مملو من راسه الى قدمه من السمعة والغرور والريا وان

فضل الله الاستراباذي

حكى

كنت في ريب فانظر الى بباكيه في زيارة امير المؤمنين علي والحسين والرضا رضي الله عنهم
حيث يكون احدى عينيه ينظر الى الضريح المقدس واخريها تنظر اليك هل تنظر الى تخشعه فتخدع
منه اني رايته في المشاهد الثلثة المقدسة المذكورة على الحالة المسطورة مرارا ووجدته على اهتمام
في الرياء وكان في الخلوص كذلك لا تسلك في كبار الاولياء ومن جملتهم النصير الطوسي
الذي قتل بسيف المشركين وعبدة الاوثان اي الجنكزية عدد الرمال من المسلمين بسعيه الكاسد
الحاصل من ادنى شيء صدر عن الخليفة العباسية بالنسبة الى تعظيمهم كما تشهد عليه كتب
التواريخ على انه لم يصرف عمره الا في العلوم الفلسفية من الطبيعية والرياضية وهل يمدح
احد بطليموس مع ان هذا بحر وذلك قطرة في المطالب الدينية اللدنية والسيد المرتضى
الذي كان يتولى حكومة الحاج من قبل العباسيين مع قوله بكفر غير الاثني عشرية وهو
مشهور بحسب الجاه والرفعة بين الشيعة بخلاف اخيه الرضي الشاعر الذي ما يعلم من
كمالاته الا التفضيل لا الرفض وابن المطهر الحلي الذي كان قد نشا في عتبة السلطان محمد المعروف
بخدابنده لتحصيل رفعة دينية ودنيوية وكتب لوزيره سعد الدين الستي يعلم رسالة
منها ان اخوته فرع دنياه ودينه تابع هواه وليس في مذهبهم اكبر من هؤلاء بل لا يوجد
بينهم ما يقارب ادونهم في الفضل الا اربعة او خمسة فاذا كان هذا شان اكابرهم المتاخرين
وما استعرفه في اخر القسم الاول من الخاتمة حال روسائهم المتقدمين فما يكون طريقة سائر علمائهم
الذين الذين هم الجهال الضلال ولا سيما من في زماننا هذا فانهم متجاوزون عن سابقيهم
في غلو التشيع متقاصرون عنهم في تحصيل العلم بمراتب كثيرة بل اطلاق اسم العلماء عليهم
استهزاء او سخرية وقد عرفت مجمل احوال بعضهم في خلال المقال ومن جملتهم علاء الملك
المرعشي الذي حصته من الجهل المركب اكثر من جهلهم وعجبه ولسعه اقوى واشد من كلهم
واشتهر بين الخاص والعام ولد الزنا وكاد ان لا ياباه هو منه اذ قد علقت امه به وهي بعد
باقية في ملك زوجة ابيه وهي تشتكي جهارا من زوجها في اتخاذ حبل جاريتها عدوانا ومع ذلك
يدعي السيادة بل يصف نفسه بصحة النسب ايضا ولا يستحيي وغيرهم من الجهلة المتهتكين
بالعلم ولا يحصون كثرة وافضل الترك الاصفهاني المذكور مكررا وان لم يتصف بمثل الصفات
الخبيثة المزبورة ولا ميل الى الصدق ومناسبة الى العلم وقرب الى المرحمة ولكن فطانته مشوشة

ومن جملتهم

الرسالة السعدية لابن المطهر

عارية من التميز

عارية من التميز بين البرهان والسفسطة بل اغلب نتائج طبيعته شعر ومغلطة وفيما بقي كلية
كل مبتدع خائن وكل رافضي قاصر وايم الله لم ار منهم احدا يتحاشى عن اكل الحرام ويمشي على اثر
ادنى زاهد مسلما كان او كافرا واذكر لك مثالا لذلك حتى تقيس عليه حالهم في هذا ايضا ما مضت
سنة الدوران اكابر عدولهم ومجتهديهم يجتمعون ليالي القدر من شهر رمضان في بيت شرطي
او مثله تقولهم قبيل المغرب مفتريات على كبار المهاجرين والانصار وامثال ما ذكر فلما اذن للمغرب
يبتدئون بسب الفاروق رضي الله عنه ثم بالافطار من مال المظلومين والايتام ويؤخرون
صلوة المغرب منتظرين حضور الامام ثم بعد الامتلاء التام من الطعام ذكرهم اللعن على النخب
الكرام وما يخرجهم عن زمرة اهل الاسلام فيدخلون على الطعام اقسام الحلويات التي هي
في الحقيقة امر من الحنظل اذ كم عين تبكيت وادخرت حتى حصلت تلك الحلل الحلاوات و
الفالوذجات وليست مكالمتهم في خلال المواكلة ايضا غير الكذب على الله ورسوله والائمة
وبعد تفرغهم من هذه الاعمال يخرجون من بيت الضيافة اكلين لحوم اخوانهم ويدخلون
بيوتهم كمن تخبطه الشيطان من كثرة الاكل والشرب والكلام فيدخلون مع متعتهم في الافرشة
وهم طول الليل مشتغلون بالزنا ومقدماته ولا يقومون من النوم الا بعد طلوع الشمس منتظرين
الليلة الآتية كالليلة السابقة وبهذه الاعمال التي يتحير فيها الشيطان يتمون شهر رمضان الذي
انزل فيه القرآن فقس عليه سائر الشهور والايام فلا يجوز فيهم الصفاء الا من ظلم نفسه
باطنه عن نور الايمان والاسلام وبذلك علم جواب من قال كيف يجوز صدور خارق العادة من
الحروفي دون الرافضي على ما نقل وعلى تسليم خلوصهم عن الرياء واقدامهم على الارتياض دوام
اشتغالهم بالذكر يجوز ان لا يصفو ضميرهم لتكدره من بغض الصديق الاكبر الذي هو منبع الصفا
والصدق اما ترى الى قول المحققين من الصوفية ان الكذب مانع لاثر الرياضة والذكر فلم لا
يجوز ان يكون بغض الصديق والصديقة ما نفى له مع اشتماله على اكاذيب ومفتريات لا تعد
ولا تحصى ومن هفواتهم المخبئة ما كتب ابن كمال عبد العال في تاليفاته موافقا للشيخ
من علمائه وهو تجويز السجود للعبد تعظيما فسجد هو واتباعه لاسماعيل بن حيدر الحادا في
الدين وطلبا للمال للدنيا اعراضا عن الخالق واقبالا الى الخلق وصارت هذه عادة لهم
حتى ان تارك تلك السجدة كان يسمى بيزيد ولا يمهل ساعة ومن بركات محبة الشيخين رضي

لينعقد فيها مجالسهم

ومن هفواتهم المخبئة

السجود للعبد

انى اُنْعِمْتُ بنعمتين عظيمتين فالهمت بامرين خلصانى عن القتل ونقصانى الدين اذ لولم
الهم لابتليت باحدهما كما سيعلم واحدث بهما ابتاعا بصريح الامر ولانهما من جملة كرامات
الشيخين وادلة حقيتهما وعلو شانهما وضلالة باغضهما الاول ان والدى عفى الله عنه لما
صادرهم الشاه جبرا وكرها وارتحل الى الباب وكان مقر السلطنة ح قزوين اقامنى مقامه
فى قضاء فارس ووزارته وضبط املاكه وعقاراته وعندهم قد يجمع بين المنصبين ه
فكنت فيها حتى تفقهت وبلغت سبع عشر سنين فالتمس والد والدتى من والدى ان يأمر
بقدومى الى قزوين الذى كان وطنه فامرنى به فرحلت اليه وكنت خايفا عن السجدة
بل عزمت بان لا ارحل الى قزوين اذ كانت مفارقة الوالدين والجد الذى كان احب منهما
اهون علىّ من السجود للمخلوق وان كان بالاكراه وقد عرف الله بفتح العزايم فوقع المقدر
وجزت الى قزوين فلزم علىّ الدخول على الشاه ولم يكن منع الشاه يومئذ بعد من السجود
له فكنت امشى اليه وقلبى يرتعش مما كنت اخاف عنه اذ لا تبرح من احد الامرين اما السجود
للمخلوق او السكون فى الحوق وما ادرى كيف قضى علىّ فى الازل اهل السامة فى الاجل
الملا او عجل حلول الاجل ولا مفر من قضاء الملك الاجل فلما دخلت بيتا كان فيه طهماسب
الطهمل وبيدى مصحف جيد هديته له فكان الخضر يقول فى اذنى ضع المصحف وقبله فلما
سجد والدى تجاوز الله عنه وانا خلفه فعلت كما الهمت به فظن انى سجدت فسلمت
من احدى البليتين المذكورتين ومن الاتفاقات الحسنة ان الشاه منع فى تلك
الايام من السجود وامران نودى بذلك وثانى النعمتين المذكورتين واعظمهما انى
لما رايت النبى عم رؤية متعددة يامرنى بالوعظ ويكرر الامر فى كل مرة وقد بالغت امى
فى ابتاع ذلك الامر وكان ذلك سنة سبع وسبعين وتسعمائة وقد خط بالبال ان
تاريخ السنة هذا واعظ واتفقت كلمة اصدقائى من علماء السنة والجماعة وزهادها
الشيرازيين على شامة التغافل عن مقتضى المبشرة ولم ار احدا من طايفتى يشتغل بذلك
كنت استغفر به واستحيل واخاف من ان يصير مضاحك كسائر وعاظ الزمان ولا سيما
حيث يلزم ان يكون اكثر المواعظ ملتقطا من كتب الرفضة الباردة ومن احتمال ان
يلزم علىّ ذكر بعض من اجلح الرافضة فيهبط علىّ فقلت ذلك لوالدتى فقالت لى

صحيحا

اعانك الله

اعانك الله و بنيته الامر به والمظنون ان لنفسك حرارة وتاثير وان شوكتكم تمنع
من لزوم ذلك فتوكل على الله واطع الرسول فاتقى مجال المخالفة ووعظت فى شيراز
اكثر من عشرين مجلسا فكان الامر كما قال من هم تابت صغيرا واهتدى بوعظى
جم غفير من الفجرة الاعتقادى والعملى اذ كنت اذكر فى خلال الكلام بحرارة ه
المجلس وذكر فضايل اهل البيت وساير الايمة الفاطميين الطاهرين مما كان يدل على
فضل الاصحاب والازواج من غير تصريح باسم معين ممن يبغضهم الرفضة وبذلك
قد حصلت لى قوة القلب فلما توجهت الى زيارة الرضى رضه وفى الطريق بلد وفيه
اقوام والدتى وهى بنت السيد عبد الباقى الذى ينتهى نسبه الى الشاه نعمة الله الولى
مريد الشيخ عبد الله اليافعى الله اليمنى فكلفونى على الوعظ بها فوعظت مرارا وبعون
الله قد اثرت فى اهلها ايضا فتوجهت الى طوس فزرت بها الامام الهمام على بن
موسى الرضا فوعظت قبالة وجهه وعظا قل من لم يرق قلبه فنقل انهم قالوا يقولون
ان هذا السيد سنى لو صح ذلك لدينا علمنا ان الفرقة الناجية هم اهل السنة والجماعة
اذ الكلام الباطل لا يوثر مثل ذلك ثم الى نيسابور وسبزوار ثم الى قزوين فكان الامر كذلك
حتى قالت الرفضة الحساد للشاه ان هذا الرجل قد هدم مذهبنا بالكنايات الابلغ
وكاد ان يرجع كثير من الشيعة عن مذهبه فلا بد من قتله او حبسه فى القلعة فقال لا اعلم
يقينا انه سنى ولا يمكن اضرار سيد كبير مثله بالظن على انه لو اضررناه يشتهر ان الباعث
على ذلك التسنن وتالله لا يصير آل عثمان عليه مع انه من اولاد السيد الشريف الجرجانى
الذى هو عند علماء الروم خامس الايمة الاربعة وقال دخل هو بنفسه مرارا بلادهم و
خالطهم وعرفوه بالفضل والتقوى فينتقض الصلح الذى صرفت عمرى فى احكامه ولو
تحرك الروم ليحطمنا سليمان وجنوده ولا يبقى على وجه الارض شيعيا ويقطع دابرنا
فاستقر رايه بان يامر احدا من اجلاف الجهال ان يكلفنى بسب الاصحاب حيث ارتقى
المنبر وانا محاط بعشرة آلاف اكثرهم الرفضة ولو طعنت يعلم منه انى شيعتى وفى
الحقيقة كان يكفى ذلك لزجرى فانه اشد الاذيات والموت احلى منه ولو ابيت يتسابق
الخضراء فى قتلى فيفزعونه متى بغيا ان ينسب قتلى اليه وقد اطلعنى افضل الترك على انه

التبرائيين

على ان الشاه تيقظ على قدر الوعظ بعد ذلك بينهم فلما تركته قوى ظن الشاه بمذهبي فتدبرت في
نفسي تدبيري لئلا يبقى شبهة وينكشف حالي فكنت يوما من الايام المحرم اوّل جزب
البحر بعد صلوة الظهر اذ جاءنا شيخ جليل القدر يقول قد اجتمعت نساء الشاه وبناته في بيت
بنته الاعظم پريجان خانم وامر الشاه بان نعظ هناك فتذكر لديهن بعضا من احوال الحسين
وفضائله رضي الله عنه ولا يمهلني حتى خرجت وانا في الطريق متحير بنفسي بين الدنيا والاخرة
فاراها تفزع على جيفتها فتشتد حب الحيوة فذكرتني قضية سب عمار رضه باكراه المشركين
وترحمه عم بعد صدوره عنه ونزول الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان فقالت نفسي لست
اتقى من عمار وليست الصحابة افضل من الرسول عم فقلت اسبهم كما سب عمار سيد البشر
فلما دخلت البيت المعهود وجدت فيه اكثر من خمسة الاف مصلين كما هو دابهم في العشر الاول
من المحرم ينتظروني فلما ارتقيت المنبر وحمدت الله وصليت على رسوله واله وذكرت كلا من
الائمة الاثني عشر بالتحية والرضوان واردت ان ابتدئ بالوعظ قام زنديق شقي واحمق
غبي فقال ايها السيد لا يكفي التولي بل لا يتم الايمان الا بالتبري ويريد به لعن التسعة من
العشرة المبشرة فكانه اغمي علي من فزعا على اخوتي او حيرتي اذ قد احاط بي اكثر من خمسة الاف
قزلباش وكل منهم يعتقد ان الكف على لعن البررة المذكورين اشد من سب المرسلين واهل
السنة الحاضرون وان كانوا اكثر منهم عددا لم يكونوا يقدرون على قتالهم بل كانوا يخافون على
انفسهم منهم فلو كنت عصيتهم في ذلك لكانوا ياكلوني نيّا والا فلم اكن ارجو ان احشر مرضيا
وان الله لطيف بعباده لم ينظر الى معاصي ونظر الى رحمته فترحم علي والهمني ح فكانه يقول
هاتف وهو واضع قدمه على اذني قل الملعونين ذنبني والذاكرين والجالسين تحت المنبر
ينادون بآمين حيث تدعو وكان يحضر في كل مجلس اكثر من عشرين صبيا حسن الصوت فصاحوا
بآمين فقلت اللهم العن من لعن ابابكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير واعددت
كلا من صار شعار الرفضة الكفرة ان يذكروهم باللعن فلما سمعوا اسماء الصحابة مع اللعن
ختم الله على سمعهم فنطق الصياح الذاكرين اني رفضت والعياذ بالله فرضوهم والمسلمين
رفضا بذلك عن مجلس وعظي وتنفروا وابن عذري وحي فيه ولم اكن اقدر على اظهار ما الهمني
الله تعالى به اذ لو كان يفشو ذلك السر لكان بدّا من احد الهالكين فبلغت في اخفائه والان

قدرت

بحول الله

قدرت على اظهاره بعونه من قوى عضد سلطنته وقوته فبها اركان الاسلام قويمة
وعن آفات الاعداء سليمة فاسئل الله تعالى متوسلا بهذا الخليفة العادل والسلطان
الكامل ان يوفقني على التخطب بخطب مزينة على منابر العجم وباسم سلطاننا الذي يحيي سنتهم
بنشر فضائلهم والمرجو اجابة هذا الدعاء بمنا من ارواح الخلفاء الراشدين واقبال سلطان
ذي المجد المتين ثم لما سمعت مصايب اهل المسلمين من غلبتهم هؤلاء الفاسقين فان لم
تبك عليهم بكاء السحاب انك فظ غليظ جاف ثم قد اطلت الكلام لان نفعه اكثر من ضرره
منافعه كثيرة منها اعلام الناس طريق الخلاص من هذه البلية ومنها ازدياد اهل الصفاء
بمواطن المهاجرين والانصار ومنها زيادة العلم بشدة ابتلاء المسلمين بايدي الرفضة الفاجرين
ومنها حصول ثواب التحدث بنعمة المنعم الحقيقي ولا سيما هذه التي النعمة هي اعظم من اكثر النعم
وكيف لا يكون كذلك وعمار بن ياسر رضي الله عنه لم يجد مخلصا من مثل ذلك وهو الذي قال النبي
صلى الله عليه وسلم في شانه عمار جلدة بين عيني تقتله الفئة الباغية وروى الحاكم في المستدرك
لدى سورة النحل وقال صحيح على شرط الشيخين ان المشركين اخذوا عمار بن ياسر فلم يتركوه حتى
سب النبي عم وذكر الهتهم بخير ثم تركوه فلما اتى النبي عم قال ما وراءك قال شر يا رسول الله
ما تركت حتى نلت منك وذكرت الهتهم بخير قال كيف تجد قلبك قال مطمئنا بالايمان قال
عم فان عادوا فعد تم الحديث فلله الحمد على تخليصه اياي من بلية لم يخلص احسن مني من اعظم
منها لا يقال يحتمل ان وقع عمار ايضا بمثل ما وقعت به لانا نقول قول عمار حتى نلت منك وذكرت
الخ يعدم ذلك كما لا يخفى فان قلت اي محذور فيما احسنه رسول الله عم قلت متى قلنا بوقوع
المحذور بمعنى الحرام بل قلنا بان سب النبي عم والوقوع في نفسه بلية اذ هي في العرف العام كلام عظيم
يستثقله الطبع ويستوحش منه العقل وايضا لم يستحسنه النبي عم بل يفهم من الحديث
تجويزه وقد يتعلق بما هو تركه راجح ولذا قد صرح العلماء بان من صبر حتى قتل ولم يسب مات
شهيدا كما في باب الاكراه من كتب فقها الحنفيين وغيرهم

ومن هفواتهم المخبثة

استحلال المتعة ووطي امة الغير باذنه بغير عقد وملك يمين يقولون بجواز العقد على امرأة
خلية بالعقد المنقطع ادناها ساعة واعلاها مدة يحتمل بقاء حيوة الزوجين فيها عادة ولا يشترط
حضور شاهد ولا اذن ولي ولا التغاير بين الموجب والقابل بل اجمع علماء الامامية على استحبابها

الحرام

وعظم ثوابها حتى انهم نقلوا عن ائمتهم انهم قالوا من اغتسل عن جماع متعة صارت كل قطرة
من ماء الغسل ملكا يدعو للمغتسل الى يوم القيامة وامثال ذلك اكثر من ان يحصى وايضا يقولون
بجواز وطي جارية الغير بمجرد قول المالك احللت لك وطيها فهي مملوكة للمحلل ويجوز وطيها للمحلل له
وبهذين قد انفتح باب الزنا فما من ليلة الا يزني في العجم اكثر من الف زنا فاذا رايت رجلا جامع امرأة
وجزمت بانه يزني بها لا تقدر على منعها فاذا يتشبثون بذلك ويتنادون ان هذا اسيء لا يستحسن
المتعة فاكثر عوام العجم يومئذ اولاد الزنا واكثر الاقل اولاد الشبهة واقل الاقل اولاد الحلال فاستاذ
ولد الحلال اين اولاد الحرام واما قول من قال لم تنعقد نطفة الزنا في الرحم كلام بغير دليل ومن اللطائف
المشهورة انه ذكر هذا القول عند سني ظريف فقال فمن اين حصل هؤلاء التبرائيون واول ما صار سببا
لهجوم قزلباش على عداوتي وقصد قتلي كان اهتمامي في رفع المتعة والمنع عنها وتفصيله ان شاه
اسمعيل الماضي ولى منصب الصدارة قلت له ينبغي عليك اولا دفع هذه الشناعة الكبرى والحادثة
العظمى فانه باعث لانتشار صيتك في هذه الدار وسبب كثرة مثوباتك في دار القرار وليكون في
الزوم عنها حظ والله اقوى واجل واكبر فخاف اولا ثم ازلت خوفه بالنصائح والبراهين
وكتبت في حرمة المتعة وثواب من منع عنها رسالة مطولة فنادى بان من اطلع على من تمتع
واخبرني بذلك مالا ودمه لي ومن جملة ما كتبت في رسالة ذم المتعة ويلزم نقله ههنا ان ما روي
في فضل المتعة لو كان النبي ع م والائمة يزوجون بعض بناتهم بنكاح المتعة بل افضل بناتهم لان
رواياتكم مشعرة بانها افضل من النكاح الصحيح وافاضل البشر اولى بالعمل الافضل وانتم مقرون
بعدم وقوع ذلك في اهل بيت النبوة اقل الامر كان الائمة يتمتعون بمتع متعددة ولم يذكر في كتبكم
المعتبرة ان واحدا منهم تمتع مرة واحدة في عمره فانظر الى بلادة علمائكم ان القصاصين يربطون كلماتهم
بحيث تعاضد بعضها بعضا وعلمائكم لم يتفطنوا به وان الله تعالى عجزهم عنه اتماما للحجة ثم قد ذكرت
فيها دليلا آخر قطعيا ينتج حرمة المتعة عند من له ادنى انصاف وشعور وهؤلاء الذين
قست قلوبهم وختم عليها لم يزعنوا به بل افتوا بوجوب قتلي لذلك والله سيحكم بيننا وبين قومنا
بالحق وملخص الدليل المزبور ان المتعة ان المتعة امر يشتاق اليها طبائع البشر وهي من اعظم
مستهيات النفس الامارة فلو كانت مباحة فضلا عن اشتمالها على الثواب الجزيل لكان هي غنيمة
كريمة وموهبة عظيمة عند العالم والجاهل والزكي والغبي فما كان يبعث ح علماء السنة والجماعة

والزيدية

لكم

هذه الرسالة الذي وقعت بعد نقل الاحاديث الصحيحة باسنادها واقوال

٥٨

والزيدية وغيرهم من الشيعة وسائر الفرق الاسلامية على تحريمها والزجر عليها والتغليظ في امرها
الا انتم اطلعوا على الاحاديث الناسخة وصحت عندهم اخبار حرمتها فاجمعوا على بطلانها وانتم الذين
تقلدتم بقلادة الاباحة واتبعتم النفس الامارة طاغين من سكران الهوى مشترين الضلالة بالهدى
اعمضتم عيونكم عن الروايات الناسخة وتشبثتم بالروايات المنسوخة فنشرتم الزنا في الاسلام وكثرتم
اولاد الزنا بين الانام فلا نبالي بعد ذلك لو صدر منكم الفرو سوء الادب فان المخبر الصادق قال
ولد الزنا لا ينجب فمن يمن السنة وشوم البدعة ان البدعة ان المتعة التي انتشرت بشوكة الشاه و
سطوته صارت علة لانقطاع نسله وذريته وتوضيحه انه لما انتقل الشاه الى مقره وقتل رفض اولاده
حيدر ولد المتعة في اليوم الثاني من موته بسيف الله القاطع كنت احرض شاه اسمعيل الذي جلس في
الملك على قتل سائر اخوانه الذين كانوا اشد كلاب الرفضة وكان غلوهم في شتم الاصحاب والازواج و تفضيل
الامام على النبي ع م وتكفير الصدر الاول واستحلال المتعة بالنوع المسطور وغيرها مما علم بطلانه
بالضرورة الدينية بحيث لم اظن مخالفا من المسلمين في كفرهم وكان مركوزا في خاطر كل منهم انه لو
ورث السلطنة لا يبقين في العجم من يشم منه رائحة الاسلام فكان يعتذر عن ترحه في قتلهم
عندي اني حلفت بالله ان لا اقتل اولادي واخواني وهذا كان حين قتلوا الذي عمي الفاسد و
كنت اخاف على نفسي ح فقلت له هل ثبت عليك ان اجماع الامة منعقد على حرمة المتعة قال
بلى ففتحت شرح المصابيح الجزري وكان بخطه وفيه ان بعض علماء الشافعية قالوا ان وطي المتعة
زنا فقلت انك شافعي قلد هذا العالم الذي قوله الى الحق اقرب فبقوله اكثر هؤلاء ليسوا
اخوانك لانهم اولاد المتعة ولا سيما اذا كان عقدها في غير حضور الشاهدين سترا وبدون اذن
ولي فلعله في الحاق مثله بالزنا لم يخالف احد من علمائنا فتجري بذلك على قتلهم ومن قتلهم على قتل اخوانهم
الا الصغار فلم يمض شهر الا وقد طهر وجه الارض عن اعداء الله ورسوله المفسدين وهذا هو
جزاء من استحل فرجا حرمه الله وهولاء يهدى القوم الفاسقين بالدين المبين فيهم وسفكهم و
دمائهم ولكن ربنا رؤف بعباده المؤمنين فوفقني الله تعالى بعيانا من السلطنة الرادية قلع بنيان
الظالمين وانما اسئل اجرا لذلك من الله رب العالمين وممن قصدت بذلك حفظ شرعه المبين
عن خطرات الملحدين وعرض اصحابه وازواجه البررة الكرام من الالسنة المنافقين الله يعلم اسرار
عباده الصادقين فان قلت لعل قولك اكثر اولاد الشاه كانوا من المتعة مبالغة قلت ليس كذلك

واني مقيد في صون هذا الكتاب من الكذب وما يشابهه بل كانت اكثر عادته الشنيعة كسائر الامامية من الشيعة انه كان يطلق زوجاته ويعتق اماءه ثم كان يمتحنهن حلبا للشباب والتحشي انه كان يأتيهن من حيث نهى الله عنه لان اصح اقوالهم عندهم جواز وطي المرأة من دبرها كما مر

واني اقص عليك اظرف من الظرايف المزبورة وهو ان من اصولهم ان خمس الغنيمة في الجهاد الصحيح للامام وتمامها في الفاسد وحيث لو ان الجهاد في زمان الغيبة فاسد فكل من يؤخذ بعد الغيبة من الجواري والعبيد فهو حق الامام فتفطنوا بان الامر ضاق عليهم فاوجد ابن بابويه رقعة مزورة من الامام الحي وافترى ابن المعلم رواية عن الائمة الموتى انهم جوزوا للشيعتهم وطي جواريهم فافتوا بان الملك للامام والوطي لنا وهل يقول مثل ذلك الا من لم يؤمن بنبي ولم يذعن بامام اتفاقا ايجوز لمن له رائحة من الغيرة مسلما كان او كافرا ان يجامع جاريته ومملوكته لا يقال قد ذهب بعض علمائهم بان حضور المجتهد العدل بدل حضور الامام في ذلك لانا نقول هذا لا يحسم مادة الشبهة اذ الخمس حق الامام في كل صورة فتامل يعلم الله عز شانه اني اشهد بان اليهود والنصارى ابعد منهم عن اتباع الشهوة ونسيان الآخرة انهم ظنوا اباطلا فاصروا عليه وعاندوا فيه ولكنهم لم يجعلوا اديانهم ملعبة وشرائعهم مضحكة ولم يصيروها آلة لاكتساب الشهوات الشيطانية واللذات الجسمانية بخلاف هؤلاء الذين يحشرون بصور الحمير بل هم اشد من الحمير ولو كان للحمار عقلا لتالم من هذا بل الكلب اعز من ان ينسبوا اليه وليس هذا التعصب بارد بل له وجه وجيه يلايم طباع العارفين روى المستغفري باسناده عن ابن عيينة قال قال لي الثوري كنت ذات ليلة في المسجد الحرام فخرجت في بعض الحوائج فاذا انا ببعض كلاب الحراس فهم الي وقال انا اجوز فاذا كلب من الكلاب قال لي سفيان قلت بلى سفيان قال امض لا باس عليك انما باسي على من يبغض ابا بكر وعمر رضي الله عنهما انتهى فان كنت على بصيرة من دينك علمت ان تكلمه بذلك انما هو لاثبات ان الكلب ... احسن من الرافضي والسباب احق من الكلب لان الكلب علم فضل الشيخين والرافضي لم يعلم ومن لم يصدقه بعد ما سمعه فهو اشد حماقة من الحمار اذ فيه رائحة من بعض الابرار وقف الله قطب زماننا فخر آل عثمان ان يطهر الشرع عن رجس الرفض والطغيان فانه هو مراد الذين سلكوا طريق الايمان وهم عباد الرحمن

ومن هفواتهم الخبيثة ان شيخهم ابو جعفر الطوسي ذكر في كتاب المصابيح وغيره في ان

ومن اقبح شيخهم المتاخر اعني عبد العال الذي افتى انه لم يكن ... عن ادبار ... وبهذه الفتوى صارت ... الروافض ... لكون ... ولكن ... الحيلة ... وكان ... عادة ... [illegible] ... آه آه آه آه آه

زيارة الحسين

زيارة الحسين رضي الله عنه تعادل ثواب مائة الف نبي وانها افضل عند الله من مائة الف حج ومائة الف عمرة ومائة الف غزوة كانت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وغير ذلك فاذا كان الامر كذلك لا يحجوا ولا يعتمروا ولا يغزوا الا الاحمق وهذا ايضا دليل جلي على ان الروافض اشد حماقة من ساير الفرق الباطلة لانهم ينقلون ذلك ومع ذلك يتحملون شدايد سفر مكة اللهم الا ان يقولوا انما نتحملها رياء وخدعة واستهزاء وتجارة وغرض الهشام الاحول وابن الراوندي واخوانهما في وضع ذلك الحديث تقليل رغبة الناس للحج والغزاء اللذين هما ركنان من اركان الحنيفة الاسلامية وتحريض الناس على عداوة الاصحاب الكرام اذ كان ورد في فضل الزيارة ما ذكر كذلك ورد في طريق الزيارة كلمات مشتملة على انواع الطعن واللعن على الصحابة فما من رافضي يدخل الفرع المقدس ويخرج بدون ان يلعن الشيخين وغيرهما من المبشرين والمبشرات بالجنة في كل مرة مرارا على اقبح الانواع فان الزائر من علمائهم وان لم يكن حافظا لتلك الكفريات او بيده كتاب الزيارات المحتوي على جميع المذكورات وان كان من جهالهم يستقل احد من علمائهم ويلقنه ما في الكتاب من اصناف الفواحش فلما تمت الشتوم والسبوب يقول المبشر ابشر بمحو سيئاتك وان كانت اكثر من عدد الحصى وعلو درجاتك بحيث فاقت درجات الانبياء فينبغي ان ينظر من لم يعاد الشرع ولم يعشق الالحاد الى مذهب يكون مداره على اللعن والشتم والعداوة والغيظ علماؤهم شر العلماء مع ندرتهم وكتبهم ادون الكتب مع قلتها لا يوجد بينهم متدين ويوجد فيهم كل خاين الوالد يحسد على الولد فضلا عن الغير والولد لا يريد بوالده الخير قبلتهم الدنيا وشهواتهم ومقصدهم تحصيل الدنيا ولذاتها فان لم تنفر من هذا المذهب نفرة المرء من الجيفة النتنة فانت في الحقيقة انتن منها وستصلى النار الكبرى لا تموت فيها ولا تحيى وستسحق في قعر السعير بسحق الاثنين والثلاثين

ومن هفواتهم المخبثة ترك الجمعة والجماعات اما الجمعة فان ابن عبد العال الضال نقل في مؤلفاته اجماع الامامية على انه يشترط في انعقاد الجمعة حضور الامام او نائبه وقد الف في منع صلوة الجمعة رسالة حتى ان زين الدين العاملي الذي كان عنده علم الدنيا علم ان ذلك سبب تنفر القلوب عن مذهبهم فكتب في مقابلها رسالة تفيد ضدها قال ابن عبد العال ونعم ما قال فيها ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى اذ ينبغي في ضمنه

ومن هفواتهم المخبثة

باشارة لطيفة ان بين هذا الذى ينهى عن صلوة الجمعة وبين ما نزلت الآية فى شانه
تصادق معنوى وتعارف ازلى فانظر الى الرفضة المجبولين على بغض العبادة وحب
المعصية انهم لم يعملوا [illegible] بقول مجتهدهم الآمر باعظم العبادات وافضل الصلوات المؤخر
زمانا وعملوا بقول الناهى مع انه مقدم والقرآن ينادى على بطلانه يا ايها الذين آمنوا اذا
نودى للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون
وانت خبير بان قوله تعالى ان كنتم تعلمون اشارة خفية عند من له الذوق الى الحدثة وابتدعه
ابن عبد العال الراد على كلام ذى الجلال المتبع للنفس الامارة المطيع للطبيعة الغدارة الذى
عصى نبيه الندامة ولم يخف من حر القيامة اذ من لم يكن متصفا بهذه لا يفتى بان جماع
المتعة يجيب الثواب الكريم وصلوة الجمعة تستلزم العذاب العظيم ونعم ما قال بالفارسية
بمذهب كه درست [illegible] كه تمام جماع متعه حلال نماز جمعه حرام ومما يؤيد ذلك تاييدا
بينا ما تواتر عنه انه قبحه الله كان يامر بالاجتماع فى المساجد يوم الجمعة لسب الصحابة
والازواج على المنبر مع التجنب من الصلوة ومن ذلك اليوم الى يومنا هذا داب
الرافضة وتفصيله ان هؤلاء يجتمعون يوم الجمعة فى الجامع الكبير يرتقى الخطيب الكافر
على المنبر ويسب الصحابة مبتديا بابى بكر الصديق رضى الله عنه اول من اسلم وهاجر ثم
بعد الثمانية من التسعة الباقية عن العشرة المبشرة بالجنة ثم بعدهم عايشة وحفصة وام
حبيبة التى متى حسدها حسد الذى لم يمتق النار من متى حسده ثم سائر الصحابة
المعروفين ثم التابعين ثم الائمة الاربعة وسائر الاولياء ثم ان الحمد والصلوة والموعظة
فى خطبهم لطفية لا يتكلمون بها الا كسالى فلما تمت ووصلوا الى اللعن يتبدل كسلهم الى
النشاط وبرودتهم الى الحرارة فيعوون عوى الكلب العقور ويشقشقون شقشقة
الجمل الهائج السكران ولا هم ينزلون من المنبر الا وقد نالوا [illegible] تلك الغطاعة خيار الامة
وتزلزلت بها فى القبور اجساد كبار الائمة وبالجملة غالب اوقاتهم فى ليالى الاسبوع
وايامها ولاسيما يوم الجمعة وليلتها على البذاءة والفحشاء كما ذكرت وكان الشاه يريد
امتيازا عن سائر السفهاء فى السفاهة فعين سبعة تبراسين صحيح تضاهى
اصواتهم اصوات الجواميس وامرهم ان يحضروا عنده اذا نودى للصلوة من يوم الجمعة

فيتبرى واحد منهم

بلغ [illegible]

وقال موسى بن على بن الحسين بن على عن ابيه عن جده انما شيعتنا من اطاع الله وعمل اعمالنا
ويعلم ان الفرقة الثالثة بالتشيع [illegible] ال البيت وانما هم [illegible] ابليس لعنهم الله كما فى
الحديث الذى رواه الدارقطنى وقال [illegible] عنده طرق كثيرة يا ابا الحسن انت وشيعتك فى الجنة وان
قوما يزعمون انهم يحبونك يضعفون الاسلام ثم يلفظونه يعرفون [illegible] منه كما يمرق السهم
من الرمية لهم نبز يقال لهم الرافضة فان
ادركتهم فقاتلهم فانهم مشركون وفى رواية
قالوا يا رسول الله وما العلامة فيهم قال لا يشهدون
جمعة ولا جماعة ويطعنون على السلف
من مدون [illegible]

فيتبرى واحد منهم لعن نضبة وتسعين صديقا وصديقة الذين كتب الشاه اسماءهم بخطه مبتديا بهارون
الرشيد ثم بالسابق فى تصديق النبوة والمعراج مختتما بمولانا عبد الرحمن الجامى قدس سره فلما كان يتم
كفريات واحد من السبعة اللاعنة الملعونة يتصل آخر كلام الاول باول كلام الآخر هكذا الى
ان يتم كلامهم ويتجز ذلك قريبا الى قريب العصر هكان يجلس الشاه ملتفتا عن الكل اليهم
كما يجلس العارف فى مجلس الذكر والقراءة فاذا وصل السابع الى ذكر خاتمهم كان يقول ويقولون
الحاضرون بيش باد كم مباد فيملا افواه السبعة المذكورة من الدراهم الفضة المسكوكة وبعد
ان استشهد شاه اسماعيل ووفقنى الله تعالى فى الاعتصام بذيل هذه الدولة القائمة
العثمانية المرادية جعلونى فى السلسلة اللعنية خاتم هذه الابرار وقرين هؤلاء الاخيار
وكفانى ذلك الافتخار فى هذه الدار ودار القرار فاسئل الله الكريم الغفار ان
لا يفارق بينى وبين هؤلاء الاخيار ويدخلنى معهم فى جنات تجرى من تحتها الانهار
وهذا هو الموجب لان الذين بدلت محبتى فى محبتهم لهم شفاعة مقبولة وان مساعى
فى الاقدام بلوازم ولائهم لمستجمولة الكذب لو قلت انا اشد ابتلاء لمحبتهم وحفظ طريقتهم
من سائر علماء السنة والجماعة حتى الائمة الاربعة اذ لم يتصور قوة الرفض والبدعة
كما اتفق فى زمانى هذا وانى فى سبيل محبتهم مشيت مع غلبة الرفض وازدحام الروافض
مشى الاقوياء وقطعت علاقتى من العشيرة والاقرباء والقيت نفسى لشدة محبتهم
فى المهالك التى يتحير فيها اسفنديار ورستم ولم اخف فى طريق ارادتهم مما يفزع منه فواد
ضيغم وكنت وحدى صفا واحدا ومائة الاف را فضى صفا آخر ما من نهار قمت الا
وظنى ان لا اعيش الى الليل وما من ليل بت الا واهل حولى مع الولولة والويل كنت مثابة
لاهل السنة والجماعة ومسمارا فى اعين اهل البدعة كان يقول الجبان هذا ساحر
صاحب اعجاز والشجعان انه ذو تهور ممتاز والمتهورون لا بل هو مجنون بغير تشبيه
ومجاز فلا ينبغى ان يدعى احد مشابهة اياى فى تحمل الشدايد والمحن الابدان يانى
بمثل ما تحملته بالسر والعلن وما هذا قول هزل ودعوى واهية بل يشهد بطبقها من
له اذن واعية اذ قد انعم الله تعالى على بتواتر معضلاتها فى الآفاق ولم ينكرها الا من ينكر
ضروريات الدين بالعناد والشقاق ولا ابالى من انكار المنكرين وعناد المعاندين

اذ لا اسئل اجرا بذلك الا من رب العالمين وبعد اللتيا والتي قد ذكر مفصل تركهم الجمع وبقي شرح هجرانهم الجماعة فيعلم ان من اصولهم الفاسدة بطلان الصلوة خلف غير من يثبت عدالته الباطنية وهي تثبت بالمعاشرة الباطنة عندهم وما من رافضي الا وباطنه خبيث ملوث فيها ينكر بعضهم بعضا ولم يرض كل منهم بامامة احد وغير الرافضي ليس بمؤمن عندهم فضلا عن العدالة التي انما يتحقق بالايمان فانسد باب الجماعة وحرمهم ابليس من فضلها ايضا ولذلك ترك اكثر مساجدهم خرابا بحيث تربط فيها الدواب وتلد فيها الكلاب والبعض الذي بقي اساسا انما هو بسعي اهل السنة والجماعة ممنوعة محذورة بل الصلوة الصحيحة فيها غير مقدورة انما المتعارف هناك الاجتماع للسب والطعن وعوض الصلوة والذكر ثم الشتم واللعن وهي افضل العبادات واكمل الطاعات عند تلك الفرقة الفاجرة وانما يقلعها سطوة هذه السلطنة السليمانية القاهرة.

حكاية كنت يوما عند الشاه عفى الله عنه فجيء بحافظ من حفاظ قزوين وبيده [illegible] فقال الشاه هذا هو الذي حضر صلوة الجماعة ومع ذلك اطال يده الى التبرائي فقيل نعم فبدا بشتمه وقال لاقطعن يديك ثم لاحرقنك فقال ايها السلطان العادل هذا طمع مني ما لم املكه ولم اقدر عليه فاتهمني بصلوة الجماعة وضربه وانا بريء منهما فقال الشاه وهل يعلم احد انك شيعي فاني كنت اعرف انه سني اردت خلاصه فشهدت على تشيعه بمعنى انه يتبع عليا كرم الله وجهه وهذا هو حقيقة التشيع واهل السنة احق بهذا الاسم والرفضة خصماء وكما عرف الشاه فضحك من شهادتي هذه وقال ستر البعض شايخه بجلالتين في طرفه الآخر ترسم كه طبيب را طبيبي بايد ففهمت وفهم الخلق نوع تعالى لا احرمه الله تعالى من اجر تلك الوحشة فكنت خجلا فقال الشاه اريد شاهدا آخر فاستشهد احدا من الامراء الذين عندهم الفلس [illegible] اعز من ايمانهم وكان قد اعطاه ذلك اجر الحماية في وقتها ولابد لهم من ضعفاء السنة في العجم ان يعطي الاكثر مكتسبه الا فتى اجرة الحراسة فشهد بانه شيعي ومع ذلك امر بضرب الحافظ المزبور وقال هذا الصوت التبرائي فان لم افعل هذا لا يبقى هيبتهم في القلوب ثم البس التبرائي خلعة ثمينة واخذ من المظلوم المضروب الموصى اليه ثمن الخلعة بل اضعاف ثمنها وامر بان ينادى بجز القطار في كل مساجد متعلقة باهل سنة قزوين خبر

خبر اجتماعهم فيها ولعلك لم تسمع بعد اصطلاح جز القطار انه كناية عن لعن كل من الابرار الذين مر ان طهماسب كتب اسمائهم بخط وحضهم بدوام السب عليهم متصلا متتابعا واني اريد ان يدخل من يشك في كفر الرافضي جمعة من الجمع جامعا من جوامع اهل العجم فيسمع ما يقوله المعرف اولا ثم يقوله الخطيب ثانيا ثم يرى صلوتهم منفردا منفردا مستقبلين جهات مختلفة كما سنذكره مقيدين بان لا يتفق موافقة بينه وبين غيره في اركان الصلوة لئلا تشبه بصلوة الجمعة فكان كلا منهم على ملة واحدة جامعين بين الظهر والعصر بغير عذر معرضين عن النوافل قانتين في الركعة الثانية قبل الركوع من كل الصلوة معتقدين استحباب لعن السابقين الاولين فيه فاذا كاملتهم في ذلك يقولون المراد بالقنوت الدعاء واي دعاء افضل من لعنهم ثم ما يقول التبرائيون الحاضرون في المسجد لتكميل اسباب الشقاوة والغي واغلب اقوالهم بل اقوال المعرف والخطيب على مقام النبي الطاهر الحي لنسبة الفاروق رضي الله عنه الى الاعمال الشنيعة التي لا يتصف بها الا هؤلاء الذين هم شر الخلايق وردة الامم ثم كيفية خروجهم من المسجد مع كل من كبارهم سباب يسب الصديقين المومى اليهم بالنهج المذكور الى ان يدخلوا بيوتهم فلو بقي شك هذا الجاهل في كفرهم فاني لا اشك في كفره واحكي لك طرفة اخرى وزندقة كبرى تحير عن جهل الشاك في كفر هؤلاء سمعت يوما من الايام نزل الخطيب الاسترابادي عن المنبر بعد ان قذف سيدنا عمر رضي الله عنه بما لا يسمعه مؤمن تغض عليه حيوته على انحاء مختلفة شتى فيظهر غاية تقيده بالصدق والاجتناب عن الكذب عند احد من اعيان الدولة الاردبيلية فيقول اني ارمي في عمري ابا بكر بن ابي قحافة باللواط المعكوس لعدم احاطة علمي به وما اقول في شأن عمر بن الخطاب انما هو من اليقيني فلو لم ايقنته لما قلته والله الذي اضل هذا الفاسق الكافر وهداني ما رأيت اكذب منه بين الرفضة مع انهم اكذب البرية والعجب انه يعلم ان مخاطبه وكل مدرك عالم بانه كذاب منحرف عن طريق السداد والصواب ومع ذلك لا يستحي في قول مثل هذا عذبه الله باشد العذاب ثم والله لا يتسلى خاطري الا بعد ان اراهم يوم القيمة مع السلاسل والاغلال في الدرك الاسفل يعذبون فاقول لهم زادكم الله فذوقوا عذاب الهون بما كنتم تعملون **ومن هفواتهم المخبثة** تحريفهم القبلة وشرحه ان ابن عبد العال اراد تشبيها آخر بمن بال فخرم للامتياز في رتب جميع العجم التي نصبها غزاة الصحابة وبقيت

المحاريب

في زمان الفتح زاعما بانها على عين القبلة ودليله لذلك الامارة انه احد كذا ابيهم من الائمة
انهم ع لو علامة القبلة هذه وهذه وهو مجزوم بانه مفترى لانه مشتمل على ان تكون قبلة
البلدين المختلفين في الطول والعرض بدرجات معدودة واحدة اذ فيه ان قبلة اهل الهند
والسند متحدة ولا في شبهة كثرة الاختلاف طولا وعرضا بين بعض بلادها والبعض
الآخر فان منصورة قصبة سند طولها ته ها وعرضها الزم وجزيرة سرانديب التي
بها اهبط آدم عليه السلام ومنها يجلب الياقوت واليشب وعين الهر وغيرها
فهي من جملة جزاير الهند طولها قل ها وعرضها لى ها كذلك ذكر في الزيج الجديد الكوركاني
وفي الزيج [illegible] الايلخاني الذي رصده مقتداهم نصير الطوسي قريب الى ذلك
فبالاتفاق طولهما وعرضهما اكثر من عشر درجات وهو يقتضي ان يكون بين سمت قبلة
منصورة وسمت قبلة سرانديب بعد كثير فان قلت لا يحصل الجزم بنقل اهل الهيئة في الاطوال
والعروض قلت هذه ممنا قشة في المثال واما وجود الاختلاف للكثير بين ما في اول الهند
من جهة الشرق والشمال وبين ما في آخر الهند والسند من جهة الغرب والجنوب
فقطعي من اعني آنفتقاد الى نقل احد ومن الغرايب ان الرفضة باجمعهم بل ساير فرق
الشيعة متفقون على ان الاجتهاد في محاريب المعصوم لا يجوز ويعدون محراب مسجد
الكوفة منها ونحن رصدناه فرانيا الجدي خلف المنكب اليمنى من مستقبله ومن هو في
ريب منه فذلك المحراب على حاله مع جدران المسجد كلها والمناقشة فيه لا تجدي ومن سافر
من الكوفة الى طوس علم ان ما بينهما اكثر من اربعين منزلا و[illegible] السائر كل يوم اما مستقبلا لنقطة
الشرق واما شمالي متشرق فيلزم قطعا ان يكون سمت قبلة طوس في الغربي من سمت قبلة
الكوفة بكثير وان ابن عبد العال الجاهل المزبور غير محراب طوس وهو كان على سمته المحقق
وشرق سمته حتى صار في الشرقي من سمت محراب الكوفة فانظر الى هذا التفاوت والى بعده
من العلوم الرياضية حتى انه لم يتفطن بمثل هذا الذي افهمته كثيرا من العوام الذين لهم ادنى
معرفة بعلم النجوم بغير سعي وجهد حكاية لطيفة سمعت ثقة انه قال سمعت من السيد غياث
الدين منصور العلامة انه قال سئل الشيخ عن المثلث الحماري فلما عجز عن بيانه لجهله وكان
في المجلس كثير من امراء الشاه اجاب السائل مغضبا وقال لعلك سني لانك تسألني

تـه ها
الروم

قل ها
لى ها

حكاية لطيفة

عن مذهب

عن مذهب الحنفي فان ابا حنيفة قال المثلث حلال واما بمذهب الامامية فالمثلث
وكل مسكر حرام ثم قد باحثت ابنه عبد العال المذكور اسمه قبل ذلك في اكثر هذيانات
مذهبه وحضض صاما بالغ ابوه فيه وشاع بين رفضة العجم باهتمامه من جملتها المسائل
الثلاث التي هي من معظمات البدعة والضلالة بل لا يبعد دعوى كونها خلاف ضروري
الملة الاسلامية وهي تحريم صلوة الجمعة وتحريف محاريب المسلمين وتحليل المتعة الدورية
فاذكر لك مجمل ما بقي في ذكري من تلك المباحثات فقال في تحريم صلوة الجمعة ما ذكر من
اشتراط الامام او نائبه ولم يزد عليه الا انه قال يورد علينا باشتراطنا حضور الامام
او نائبه في صحة الجمعة فيقال بان الآية مطلقة وهذا وارد على فقهاء السنة ايضا فان اباح
شرط المصر والشافعي حضور اربعين قلت استبعاد اهل السنة من ذلك ليس لانهم
يعتقدون ان الآية صريحة في عدم اشتراط شيء كما اصلا بل لدلالتها ودلالة الاجماع
على بقاء فرضيتها مع بقاء التكليف والجمعة فلا يمكن شرعا ان تاتي جمعة لا تلزم فيها صلوة الجمعة
على بعض من المسلمين الا اذا نفخ في الصور وذلك يوم الوعيد فبقولكم هذا يلزم خلاف
المتبادر من الآية ومدلول الاجماع اذ وجد زمان لا يحضر فيه امام ولا نائب جامع بل واقع
كما في زماننا هذا وانتم معترفون به وبحصول المصر ولا ربعين في كل زمان عادة اما ترى
انكم تركتم الجمعة منذكم سنة وهي قايمة في بلاد الحنفية والشافعية فتامل بعد ذلك
لحظة ثم قال ادعى شيخنا اجماع الامامية على اشتراط احدهما واجماعنا حجة قطعية لا قول
المعصوم فيه والاجماع يثبت بخبر الواحد العدل العارف على الاصح فانتهى البحث الى اصول
مذهبهم الفاسد من وجوب اللطف وغيره فرايت السكوت اولى واما في القول
بتحريف القبلة فبعد ان ابى منع صحة ما قاله الرياضيون وحجية ما نقلته من امر قبلة الكوفة
ودفعتهما بما مر من قطعية التفاوت بين قبلتي البلدين اللذين نقلوا اتحادهما عن الامام
بغير احتياج الى نصوص الرياضيين ومن ان المنع الثاني ترديدها له وتحقيق الامر
ليس بعسير فلما علم انه لا يسمن ولا يغني من جوع قال الايمان التام بالائمة يقتضي ان
يؤول المرء ما يقتضيه عقله بما قالوه لا العكس قلت هذا مسلم اذا لم يكن مقتضى العقل
قطعيا ومفاد كلامهم ظنيا واما في تلك الصورة فممنوع والمستند يبني على ان الامام
قبحهم

باحثت

على بن موسى الرضا الذى تزعمونه واجب العصمة مطابق لما عليه المسلمون السابقون
فاتباع قبر المعصوم المذكور اولى من اتباع رواية لم يثبت كونها من المعصوم بل ظهر عدم كونها
منه فقال وليس الرضا ناصب قبره ليوقف عليه قلت كانك غفلت عما قال سلفك ما يدفن
المعصوم الا المعصوم وايضا مارو و الى محمد الجواد رضى الله عنه وعن ابيه جاء بطي الارض
من المدينة او بغداد الى طوس ودفنه ورفع كما جاء فبهت وقال يمكن انه دفنه مستقبلا
الى قبلة غيرها ولذلك ولكن خوف الصندوق للتقية قلت ما معنى التقية فى القبلة هل هى
مما اختلف فيه كلا بل القائلون بالشهادتين متفقون بدلالة الاية الصريحة على ان القبلة
هى عين الكعبة او جهتها فلو كان ابن الرضا او غيره من الرضويين يقولون مع علو شانهم
وسمو مكانهم ان سمت قبلة طوس باجتهادنا هكذا وتدفن امامنا مستقبلا اليه لما يوجد
احد يضللهم او يعارضهم فيه ولا سيما فى زماننا المامون الذى كان شيعيا متعصبا كما حكى عنه
الثقات وقد سلط الله على الرفضة على لعنه بمقتضى حديث من اعان ظالما ولانه
ظنى انه لو كان يحرف رضوى والعياذ بالله القبلة عن المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
لما منعه المامون من فرط اعتقاده فيهم وظنه بهم فضلا عن الانحراف الاجتهادى ومن
راجع روح الرياحين مصنف عبد الله اليافعى اليمنى وغيره من كتب السير والتواريخ
يعرف صحة هذا المقال ثم قلت له وايضا لم ينقل علمائكم فى ذلك شكاية منهم كغيره من الوقايع
التى يقولون انهم كانوا مضطرين فيها بل هذا اولى بالاشكاء فان وضع قبر الامام المعصوم
على غير القبلة المرضية مصيبة عظيمة فلما اوردت عليه المراتب المذكورة راى ان كشف الحجب عن
المبحث اولى فاذا ختم المباحثة بان العجب من مثلك البحر الملا والحبر البهى ان يشك فى مثل
هذا الامر الجلى واسكتنى به وكيف لا اسكت مع قدرته على اسكاتى باشد الانواع و اما فى
القول بحل المتعة الدورية فلنبين اولا حقيقتها ثم ما بوحث فيها هى ان يتمتع الرجال
المتعددون ليلة واحدة مثلا امرأة سواء كانت من ذوات الاقراء ام لا ويخلون كلهم
بها فيها ويقضون وطرهم عنها فقلت له انها الشيخ ينقلون مثل ذلك عن ابيك ولا اعرف
حقيقته فقال بلى كذلك بل ادعى والدى اجماع الامامية على ما يستلزم ذلك ولكنه انما
تحل هذه فى صورة شخصية وهى ان تمتع بها زيد اولا مدة ساعة مثلا فدخل بها ثم وهبها

تتمة مدتها

تتمة مدتها الباقية من الساعة ثم تمتع بها قبل ساعة اخرى فوهب تلك المدة الباقية من المدة
ايضا منها قبل الدخول ثانيا فتزوجها عمرو وهكذا وفعل بها مثل ما فعل فتمتع بها بكر بعد خلاصها
من العقد الثانى العارى عن الدخول وهكذا الى ان يدخل بها عشرة رجال او اكثر ودليله
على حيلته هذه مقدمات كل منها اجماعية عندنا ان علمائنا قد اتفقوا على جواز هبة الباقى
من المدة وعلى جواز تجويز الواهب اياها بغير عدة وهكذا الاختلاف فى جواز تزوج
غيره الموهبة لها الغير المدخول بها بغير عدة كالمطلقة الغير المدخول بها فقلت انها مدخول
بها قال لا بل انحلى ابطل العقد الثانى حكم الدخول السابق قلت بل نعلم قطعا ان لبراءة الرحم
دخل فى تشريع العدة ان لم نرعى كونها علة مستقلة ولذلك حرم الزنا مع قوله تعالى خلق لكم ما فى
الارض جميعا كما لا يخفى فماذا تحكمون فى الولد المنعقد نطفته فى تلك الليلة والى من ينسب ذلك
قال الحاكم فيه القرعة اذ ثبت من المعصوم انه قال فى كل مشكل القرعة وهو مشكل بل هذا وهى
مشكل فهل انتم تحكمون بها على ارثه منه ومحرميته لبناته وساير احكام النسب قال بلى فقلت
له فى نفسى انزل الله عليكم اصناف الشر والبلاء ولكنه لم يكن يسعنى اظهار الا التحسين والمدح
والتى الا شتكاء ثم انى كنت عدم موافقة غيره اياه فيها وانها من مخترعات ابيه لا يحسنها
هو الا وابناءها الضرورة فسادها ولكن كلما حركت شقاة الرفضة ما كانت تتحرك الا بترجيح ذلك
الاجتهاد السيد واجم متناسبة فى البعد عن السداد بلى ان الله اضلهم بقهره ومن اضل الله فماله
من هاد **بيان لطيف** وهذا الملحد المزبور المتوسعة فى شهوة فرجه قد احدث مثل هذا الفساد
العظيم فى الاسلام واى مفسدة تكون اعظم منها وبها تختل الانساب التى يتوقف عليها اكثر الاحكام
الشرعية وايضا اغلب الامراض والشرور العظيمة النفسانية تتولد من الاولاد الحاصلين من تلك ملك
المباشرات الشيطانية ولذلك لا ترى بين الرافضة الطيب الا قليلا بخلاف ارباب السنة والجماعة
تشره ان الولد كان الى الحرام اقرب كان طبعه عن السنة والجماعة ابعد وبالعكس ولذا يوجد فى العجم
وعراق العرب كثير من السادة الفاطميين بل المنتسبين الى الصديق والفاروق يسبون الشيخين
رضى الله عنهما وبنتاهما عائشة وحفصة رضى الله عنهما باقبح السبوب وافظعها واشنعها وهل هذا
الا لفضيحتهم ولذلك كل غلو وشرارة وشقاوة وخسارة من يقال انه سيد الجانى لذلك
نعتمد على احد فى زماننا هذا ولا سيما من ولد فى بلد غلب عليهم الرفض الا بعد ان تحقق عدم رفضه

المين

بيان لطيف

وغوايته وصحة مذهبه واستقامته ولهذه الحكاية فوايد كثيرة سيطلع عليها الذكي كان الشاب المزبور
المسمى بمرتضى المعروف بميرميران المنسوب الى زوارة اصفهان من تلامذتي ويعتقد في
من الكمال اكثر مما في نفس الامر ويحبني غاية المحبة مع ظنه باني سني وكان يظاهر بكمال
اعتقاده بي حتى قال يوما من الايام والله اني اعتقدتك بحيث لو علمت انك على غير مذهبي لرجعت
عنه وتبعتك فبالغ في ذلك حتى احببته واعتمدت على محبته وكنت ارجو ان عيشه في [illegible] آخرة
وكان الامر على هذا حتى ظاهر شاه اسمعيل الجبان المتهم بالشجاعة فاظهرت مذهبي ورفعت
اعلامه اما عقلا او تدبيرا او جنونا وتقصيرا فاشتد ذلك غيظ الرفضة وزادهم فظاظة وعنادا
فصار احبائي اعداء واعواني اضدادا فاشتاق الى مولى المرتضى المشار اليه وكان يزعم قبله
ان حيوته منوطة بحياتي فقلت له يوما بعد سبق الهدايات والمواعظ واقامة البراهين والحجج
العقلية والنقلية على بطلان طريقته وصحة طريقتنا انك تزعم من فرط جهالتك وضلالتك
ان الصديق رضي الله عنه ملعون حاشاه وانا اعتقد ان هذا كفر صريح وعييت عن اقامة
الدليل عليك وعنادك في مقابلتها فلم يبق الا المباهلة تعال نبتهل الى الله خير الحاكمين بان نجعل
لعنة الله على الكاذبين ويبلي المبطل ببلية عاجلة دنيوية مدية الحلول الاجل وانقطاع الامل
فدعونا وكان من الحاضرين اكثر من عشر انفس رافضية ولم يكن ممن جاء بخاتم الرسل
الا انا واخي في الدنيا والاخرة ذو الفهم الثاقب والراي الصايب والخلق التسليم والطبع
الكريم ابو حامد بن الشيخ نصير البيان المغني عن البيان الشيرازي فلما قام من المجلس
لم يلبث حتى نشر تلك المباهلة بين قزلباش لتحريضهم على قتلي وتصحيح عقيدته فوجدت لمحو في
شاه اسمعيل وسيلة اخرى لتحذيره عن جماعتي فشرحوا عنده ما جرى وقالوا لقد افرط هذا
السيد المتهور في هدم مذهبنا وقد عرفه كل الناس بهذه الصفة ولم يمكن ازالة هذا العلم
عن اذهان الشيعة فان قصرت في هلاكه يجزم الترك بانك سني وانت على خطر عظيم
والا يعتقدون تشيعك وتنجو من كيدهم فحبسني الشاه واضعا السلسلة التي قدرها عشرة
امن على عنقي مشددا مغلظا منزجرا على خوفا على نفسه وقد ذكرت تفصيله في البسط بعد
العسر ومزجت نبذة يسيرة منه وبالجملة صار ذلك استدراجا لمن لم يجعل الله له منهاجا
فزعموا انه نزل علي البلية ولم يعلموا انه كان عين الرحمة الخفية وتفصيله انه قد صدقوا فيما قالوا

آمن بهام

من افراطي في ترويج السنة وتكسيد البدعة اذ كم من تبرائي قطعت اذنه وانفه وكسرت
راسه وظهره بحيلتي وانما الحول من الله وكم من شيخ رافضي منعت وظيفته وقطعت
معاشه وكم من غيرهم من الرفضة بدلت عزهم بالذل وغناهم بالفقر وعيشهم بالكدورة
وسرورهم بالغم وفعلت عكس ذلك في اهل السنة والجماعة فلذلك ضاقت صدورهم و
انقطعت صبورهم فبلغ حزن قزلباش الى الجنون التام والجئ فزع الشاه من شدة
الخوف الى السرسام حتى انه احتج اشتغلوا بمصيبتي كانهم كانوا يشاهدون قتلي وحكم العقلاء
باني لا اعيش اسبوعا آخر الا بمعجزة فاثمرت تلك المباهلة حينئذ اعظيما كريما اذ الحبس المزبور
قد انطفت نيران غيظهم وتمت بعد مات حظوظهم فبفضل الله اطمئنت قلوب
احبائي بظن المخرج وفرجت النازلة الضيقة المذكورة وكان الظن ان لا تفرج فما ظن انه بلية
ونقمة ظهرانه عطاء ونعمة شعر هان مشو نوميد چون واقف نه از سر غيب * باشد اندر پرده بازیهای
پنهان غم مخور * گرچه منزل بس خطرناکست و مقصد نا پدید * هیچ راهی نیست کانرا نیست پایان غم مخور
فقال الرافضة المحرومون عن نور البصيرة وصفاء الطوية كيف وقعت المباهلة في البلية ولم
يعلموا انها محض النعمة والرحمة وقالوا احسبنا ابتلاؤه هذا عاجلا وهو بيد المتقضين عليه
بما زيد آجلا وكنت اقول لهم ولا تحسبن الله عما فعلتم غافلا ولا بما ظلمتموني بمجاهلة انه لي
رافت لطيفة من حضرت الجلال وعليكم فيه من حضرت جماله وبال وكان لا يخيف المكر السيئ
الا باهله والله خير الماكرين ولله تعالى الطاف خفية في اقهار خلية ونحن نحمد الله من
الصابرين فابرز الحق سبحانه وتعالى مكنونه وفتح بفضله مختومه فنجوت منهم بعد ان قتلوا
سلطانهم وكان الباعث على قتله رجوعه عن مذهب ابيه الى مذهب اجداده السابقين
مع انهم يعتقد دون العلة التام لرجوعه هذا فخرجت بحمد الله وقوته وبمن همته من ربي
الله تعالى الاسلام بجلادته هاربا الى الله ورسوله في شتاء ذي البرودة الشديدة وطويت
المسافة البعيدة مع محى الربع المديدة بغير الرفاقة الشديدة والدواب العميلة ومع كثرة الجماعة
الفقيدة والطوائف العميقة بين السباع الترهية والمياه الجميلة مما من العقبة المحيلة و
والمساعي القديمة والجديدة مصراع وين اهنوز اول آنا رجهان افروزست تحصل لي بعد ذلك
نعم اجل منها واعظم بفضل الله ورسوله محمد النبي الاكرم والى الآن يتوارد علي السعادات

شعر / راهبرا

مصراع

العظمى والمناصب الجمى ووصلت الى المراتب الجليلة لا يشك من له الفطانة
الجميلة انها ثمرات الرياضات المذكورة والمحن المسطورة اذ من خوارق العادة ان
يصير احد من علماء الروم وسرايته صاحب المنصب الجليل فى بلاد آل عثمان قبل التدريج
المقنن بقوانينهم فضلا عن العرب والعجم وصرت من صدقات باب المراد محسودة
الخلق وحصل لى شأن علىّ وقدر جلى وسيرنى فى المسافة البعيدة فضل آصف الزمان
واحسان علامة الدوران كما ستر العرش المعلوم آصف سليمان واشرت الى مجمله
بعد الخطبة بقدر الامكان ثم لم تكن تتم رسالتى هذه وشغلتنى عنها خدمات القضاء
والفتوى والتدريس وسائر ما لزم زائدا عليها من خدمات العسكر المنصور ثم لانى
اذ قد اتفق فى هذه السنة السفر المبارك وعمارة قرص وغيرها من القلاع واحيلت
اكثر لوازمها على ديار بكر ومن القوانين العثمانية ان لا يكون امثال هذه الامور موكلى
مفوضة الا الى القاضى لئلا يلزم خلاف شرع ولا يقع ظلم فادركتنى عناية الخليفة الخامس بعد
ان علم كثرة اشتغالى ومحنى بالولاية والكرامة فبوسيلة حضرة معلم فخر العلماء السابقين
واللاحقين بدل قضاء آمد وفتوى ديار بكر وتدريس الخسروية بقضاء بغداد وفتوى
عراق العرب وتدريس المدرسة المرجانية ثم لم تطل مدته وتوفر صدقته الحق بها قضاء
مشهد على ومشهد الحسين رضى الله عنهما اعلاء لدرجتى وجزاء لخدمتى فصارت اليوم المزارات
المنورة المقدسة التى هى تاليات المزارات الواقعة بالبقيع الغرقد كلها تحت قضائى وحكمى
وهو من مزار امير المؤمنين على والحسين رضى الله عنهما المعروفان بنجف وكربلا ومزار
الامامين الهمامين موسى الكاظم ومحمد التقى رضى الله عنهما ومزار الامام سراج الاسلام
ابى حنيفة رضوان الله عليه والامام الاحزم من الائمة الاربع احمد بن حنبل والامامين
ابى يوسف ومحمد ومعروف الكرخى وجنيد وشيخ سرى وبهلول وداود الطائى
والشيخ عبد القادر الجيلى والشيخ نجيب الدين السهروردى وجواهر القصاب وغيرهم
هذا فى اصل بغداد والكرخ الذى يعبر عنه ببغداد العتيق واما فى خارجها المتعلقة بقضاء
بغداد ايضا مزارات مكرمة كمزارى سلمان الفارسى وحذيفة اليمانى وهما بالمداين ومزارى
الامامين على الهادى والحسن العسكرى والامام محمد بن الحسن الذى يعتقده الامامية

المهدى

المهدى والمنتظر على زعم الامامية قول من يقول هو دفن ابوه واما على القول المعتمد مدفنه
الشريف فى المدينة المنورة كذا قاله فى فصل الخطاب نقلا عن الشيخ علاء الدولة السمنانى
رحمهما الله فبحمد الله وميامن مراحم ظل الله خلد ظله تصرفت فى العراق حاكما على الاطلاق
ولكنى اقسم بالله ان الباعث على ذكره ليس الغرور والتكبر والاطمئنان الى الدنيا
والتحبب بالمطلب هو رغم انف من يعادى الثابتين على الاسلام المعتقدين للسلف
الاعلام واعلامهم ان تلك المباهلة انما انتجت عاجلا اقسام التعظيم والاكرام سيوصلنا
الى دار السلام فى يوم النشور والقيام على ان شكر المنعم واجب عقلا ونقلا ويستلزم
ازدياد النعمة واما بنعمة ربك فحدث ولئن شكرتم لازيدنكم اشكروا لى ويفهم من
تلك وغيرها حسن شكر المنعم المجازى ايضا وان لم يرجع الشكر الا اليه وهو اللطيف الخبير
له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شيء قدير الملك ملكه والنعمة نعمته وما العبد
الا آلته بل الآلة ايضا معدومة حقيقة تعجز فيه لسان الواصف وعبارته ثم لا ابالى ان
اذكر مجملا من علو شأنه من رفعنى وعزنى بحول الله وقوته حتى يعرف جهلة قزلباش
واهل غرورهم ان بين هذه السلطنة الباقية العثمانية المرادية وبين الدولة الشاهية
الاسمعيلية اكثر من التفاوت الذى بين الثريا والثرى ويتيقظوا من نوم الغفلة
ويتبصروا من العمى **بيان هو خلد سلطانه** سد الايمان ورجم الشيطان لو لم تكن
شوكته اكثر من عدد الحصى مسجد الا وكنسته ولا مزار الا وخربته ولا ديانة على الاسلام الا
وخرقته فارجع الى التواريخ المفصلة لتطلع على تعصب الفرنج وحرصهم على تخريب الاسلام
والمسلمين فينبغى لسلطان مسلم ان يشاركنا فى دعائه لانه سبب صون دينه وبقائه
وانى سمعت والله من شاه طهماسب اعترافا فى مجلس عظيم مع كمال ضلالته وغلوه فى
الرفض وبغض السنة والجماعة بانه لو لم تكن سلطنة آل عثمان انا وسائر السلاطين كنا عاجزين
عن مقاومة اهل الكفر والطغيان ولا سيما النصارى فانهم ازيد من عدد الحصى
بيان آخر انفع بقاع الدنيا فيضا وصفاء للمؤمنين الحرمان الشريفان وبيت المقدس
الذى فيه المسجد الاقصى وقبور كثير من النبيين والمرسلين منهم ابراهيم وموسى والنجف

بيان آخر

التى فيه قبر افضل هذه الامة التى هى خير الامم بعد المدفونين بيثرب يعنى اسد الله الغالب
امير المؤمنين على بن ابى طالب كرم الله وجهه وكربلا التى فيها قبر الحسين السبط الشهيد
سيد شباب اهل الجنة رضى الله عنه وبغداد التى فيها الزيارات التى مر ذكرها وفى كل هذه
البلاد الشريفة التى هى مرجع كافة المسلمين يخطب باسم سلطاننا خلد سلطانه فان قلت لم فضلت
بغداد على الاراضى المقدسة التى فيها قبور الانبياء وهم افضل من اهل البيت والصحابة فضلاً
عن غيرهم قلت ما فضلتها مطلقا بل فضلتها فيضا وصفاء للمسلمين ولا خلاف بين العارفين
ان استفاضتنا من ارواح الصديقين من امة نبينا سيد المرسلين اقوى من سائر الانبيا
صلى الله عليهم اجمعين واحتياجنا فى التقرب الى الله سبحانه اليهم اشد منهم فتدبر **بيان**
آخر لو امر سلطاننا باجماع جماليه وبغاليه وخدام الغزابات والسفن التى تحمل حوايج مطبخه
وامثالهم ورآهم قزلباش بالهيئة الاجتماعية لذابوا خوفا وفزعا اذ عددهم اكثر من سبعين الفا
ولا يبلغ عسكر قزلباش الى خمسين **ايضاح** ماتت امرأة الوزير سابقا رستم باشا
غفر الله لهما خلفت اكثر مما خلفه الشاه بعد ان دام تسلطن اربعا وخمسين سنة مع انه كان فى غاية
العشق بالمال يظنه ظنة وهى كانت تبذره تبذيرا وهذه هى السعيدة التى اجرت الماء من
بطون الجبال العظيمة الى عرفات ومنها الى مكة المعظمة بحيث تحيرت فيه العقول تقبل الله
حسناتها وحشرها وقد تجاوز عن سيئاتها **ايضاح** لكل وزير سلطاننا بل لكل امير امرآءه
المعروف بپاشا من العمارات وآثار الخير اضعاف ما له وابيه وصار وضوعه بحيث لا يقدر
قزلباش على انكاره ولو عاندوا فيه فهى الآن حاضرة موجودة فيها يشبع الجياع ويكتسى العرايا
وليست هذه كوقايع الصدر الاول حتى يكون بمرور الزمان مجالاً فيها لانكار الملحدين **ايضاح**
آخر عدد الآكلين فى مطبخ من مطابخ مدرسة من مدارس احد من سلاطين آل عثمان
اكثر من عدد الآكلين من مطبخ الشاه وهذا مجهود الاعد من دخل القسطنطنية المحروسة فيصدق
ذلك ويعلم ان هذا بيان حقيقة الحال لا للمبالغة **كشف** سطوة سلطاننا فى قلوب
عساكره بحيث لا يقدرون عن رأفة ان يأمروا برجم زانية بدون امره وعسكر قزلباش قتلوا زوجة
سلطانهم بين يديه وكلما التضرع لكفهم عن قتلها ما نفع وقد نقل انه كان يقول لو كان لا بد من

قلها فاقتلوا

كشف آخر

من قتلها فاقتلونى قبلها بل انهم يقتلون سلاطينهم فضلا عن توابعهم فكان ذكر هذا مغنيا
عن ذكرنا **كشف آخر** لسلطاننا خمسة وعشرون اميرا امير الامراء المعبر عنه ببكلربكى
وپاشا فهم پاشا بلاد الروم ايلى واناطولى وبوطون ودمشق وسيواس ومصر وشام وحلب
وقبرس واطرابلس الشام وديار بكر ومرعش وقرامان وارض الروم وتفليس ووان وشهرزول
وعراق العرب وبصره والاحسا وتونس المغرب واطرابلس المغرب واليمن والحبشة وكفه
واقلهم شانا من كان تحت يده اكثر من عشرين اميرا صاحب اللواء والطبل ومامن بلادهم
الا وفيها من اصناف العسكر مثل كوكلو وينكيچرى وعزب واهل تيماد وغير ذلك مما لا يحصى
واكثر الامراء وامراؤهم عبيد السلطان وقل من يوجد بينهم لا يكون عبده وان كان الكل هم
عبيد احسانه وانعامه فانظر الى هذه السلطنة الشوكة العظمى والسعادة الكبرى زادها
الله تعالى فى الدنيا والعقبى والى طول ملكه وعرضه وتفصيلها بحسب الارصاد والزيجات
ان طول ملكه من جزيرة المغرب التى طولها من جزاير الخالدات اربعون درجة الى بصرة التى
طولها منها خمس وثمانون درجة فيكون فراسخه تقريبا ستمائة فرسخ وعرض ملكه من
جزيرة الحبشة الى التى عرضها اقل من عشر درجات الى بعض بلاد الروم التى فى شمال القسطنطنية
ثمان مائة فرسخ وان كنت ذا بصيرة تعلم ان شوكة جميع السلاطين الاسلامية لا تعادل شوكة
فضلا عن الذى يأتى كل من لا ارث سلطنة عن معادلته وتيكلبرعنها **كشف آخر**
المساجد والمدارس وساير بقاع الخير التى عمرها آباء سلطاننا الى جده الاعلى السلطان عثمان
تغمده الله بالرحمة والغفران وبينهما عشرة سلاطين وكلها معمورة الآن وما عمره اعمامه واعمامه
وعبيدهم وخدامهم وجواريهم اعظم واكثر مما عمر فى الاسلام امثالها فضلا عما عمره سلاطين
عصرنا هذا فانه كلا لا يعادل معمرات احاد الوزراء العظام كثر الله سبحانه خيراتهم الى يوم القيام
تلويح الصدقات السلطانية من الذهب والفضة على اهل العلم والسلوك والقرآن
والخطبة والمؤذنين وامثالهم من لوازم شعاير الله الاسلام اثقل مما لو حمل على عساكر قزلباش
كسرت ظهورهم وقد حاسبناهم يوما فزاد عدد موظفيه من مائة الف ومن جملتهم قضاة
القصبات المتجاوزون عن الالف ويأخذ اقنعهم من صدقاته اكثر من الف ذهب و
ستعرف محصود قاضى القضاة فقس عليه مصروفاته فى مصالح الجيوش الاسلامية

كشف آخر

تلويح

تلويح آخر يتجاوز اشخاص اكلي خبزه ومطبوخه في كل يوم مرتين بقية الاسلام القسطنطينية من ثلاثين الفا فمن لم يتشرف برؤيتها يكذب القائل ويقول كيف يتيسر طبخ هذا المقدار في يوم مرتين ولا سيما في ايام الشتاء وخصوصا بالبلاد الرومية فان ايامها في غاية القصر وكثير الاوقات يمطر مع ذلك ومن تشرف بها يقول الحق قاصر لو كان كاملا **تلويح آخر** كل من كسب جاها في هذه الدولة الباقية يبقى له الى موته فلا يكسر شان المرء وعزته بالعزل عن المناصب ومثل ذلك المال فاذا مات وكان له وارث لا يطمع فيه ارباب الدولة بقطمير وان خلف مثل ما خلف قارون فيبشر الهاتف الغيبي بان هذه السلطنة تزيد ولا تنقص وبالله الحول والقوة على ضد القوانين الشاهية فقل من يعزل ولا يكون اذل ومن يموت ويكون وارثه غير السلطان او امرائه

نقل لطيف اشتكى مجهول جاهل جلي عن ظلم دفتردار فامر السلطان خلد ملكه و عدله بتفتيشه من بعض الثقات ان جناب الشيخ الشجاع الذي جعله السلطان شيخه وسماه بذلك والاه هو ابدت سلطنته شيخ المشايخ وقطب الاقطاب منه يستفاد الانوار الغيبية وبه تظهر الاسرار العينية عرض ان ذلك الرجل مستقيم والشاكي منحرف لا اعتداد بقوله والتفتيش لا يخلو من اهانة فامر السلطان بتركه ولكن نقل المشتكى عنه منه الى استنبول مفوضا له اعظم منه لئلا يرجع الشاكي آيسا من باب المراد فلما جاء الى القسطنطينية اهدى للشيخ المزبور عشرين الف دينار وهي تساوي الفا وخمسمائة تومان العجم وان هذا احرى وارداته فلا اقل في كل سنة من عشرامثالها وكنت شيخا للشاه اسمعيل ومعلما ومفتيا له وصاحب سره ومصاحبه مكالمه في النجوم والشعر والتاريخ مع غاية ميله اليها وديره ومنشيه وكانت بنت خالي المولودة من عمته عنده ووعدني ان يزوجني بنته المولودة منها المخصوصة له فيها ومع جميع تلك المناصب والمراتب لم يكن محصل عشر ذلك بل نصفه واذكر لك اوضح من ذلك ان القوانين العثمانية تقتضي التدريج فلذلك لم يعط اولا قضاء كثير النفع مثل قضاء دمشق ومصر واستنبول وقضاء آمد وان كان بخمسمائة كالبلاد المذكورة ولكنه اعتبار ي اعتب لكثرة الموالي العظام ومزاحمتهم حتى يرضوا به جاها وكذلك قضاء بغداد جعل بخمسمائة لعلو اسمه وتعظيم شانه وانما حصل قضائهما اقل من ربع قضاء مصر وهو اقل من ربع قضاء العسكر ومع هذا قد حصل لي من قضاء آمد مع ان طيور الهواء واسماك الماء شهدت واعلى استقامتي وديانتي

ولم اقبل من الهدايا

ولم اقبل من الهدايا والتحف قدر شعير ولم اخذ سوى ما جوز لي حبة من صغير ولا كبير في اقل من سنة اثاثات البيت ولوازم الحكومة ما انساني املاكي واموالي وكتبي التي وقفها آباؤنا علينا ثم على المدينة المنورة وقد نهبها قزلباش وغصبها فرزقني الله خير العوض وسيأكل النار في بطون تلك الظلمة الذين يحللون ما حرم الله سبحانه و يأكلون اموال الناس بالباطل ثم اظن ان بعضا من الذين ليس لهم نصيب كامل وحظ تام من التدقيق والتعميق يقولون لا طائل في هذه الاطالة كلا انهم قاصرون بل فيها طائل كامل العلامة المسلمين وخصوص القائل اما نفعها العام فاطلاع الناس على شوكة سلطان الاسلام وخليفة الانام وعجز الرفضة العصاة المبتدعة البغاة فيعلم ان نار الابتداع لا تشتعل اصلا اذ ليس زمان اقبل للبدعة من هذه الازمان اذ ظهر فيها ذو شوكة رافضي كان اهم اشغاله سب المهاجرين والانصار والازواج الطاهرات ولم يظهر في الاسلام قبله مثله ومع ذلك هو مضمحل في جنب ناصر السنة وحافظ الجمعة فبذلك يقوى قلوب المسلمين ويضعف افئدة المعاندين وماذلك الا يسير ان هو الا درج كثير ونفع كبير واما نفعها الخاص فيمكن ان يعد من العام ايضا دفع جواب المبتدع الجاحد وتفصيله اني سمعت مرارا من بعض المعتمدين انه لما سمع اهل العجم ان تصدقني السلطان قضاء آمد قال اهل السنة للرفضة وكنتم تقولون ان ذلك وهوانه من فساد مذهبه وغلوه فيه فلم لا تكونون بصحة عقيدته وعلو فطرته حيث عرفتم ان الله تعالى نجاه من مثل ذلك الحبس والبلاء بين اعداء لا تحصى واوصله الى هذه المرتبة الكبرى والدرجة العظمى فاجابوا بانه هل هذا بالنسبة اليه امر عظيم حتى يستدل به عليه كان اجداده وآباؤه صدورا ووزراء مع ظهور كونه سنيا جعله شاه طهماسب قاضي قضاة ممالك فارس كلها واما في زمان شاه اسمعيل فهو كان مطاع العجم بل هو سلطانه كما عرف وهم انما جعلوه قاضي آمد وهو ليس الا بلدة من بلاد فارس فيحل الدفع بان ادنى مناصب هذه السلطنة التي كذا وكذا في العلو والغلبة اجل من اعلى مراتب تلك الظلمة المتغلبة فان صدرهم الذي يعبر عنه في الروم بقاضي العسكر لا يقدر على اجراء حكم على ادنى قورجي يعبر عنه بجاويش وادنى قضاة التخت في هذا الملك يحكم على اكثر من ثلاثين امير من الامراء الذين ذكرت نبذة

من شانهم وشوكتهم بل من لا يكون اعظم منه قدرا ومالا وعسكرا لا بد من ان يخاف من
قضاة هذه الدولة وان كان بمائة وخمسين كقاضي واذن والبصرة فضلا عن القاضي بخمسمائة
وخصوصا اذا جمع بين القضاء المزبور والفتوى ولا سيما حيث تعقب ذلك قضاء المشاهد
المقدسة وفتوى العراق وغيرها كما مر مفصلا بل هذه السلطنة الجليلة ارفع من ان يصير
طرفا بالنسبة الدولة الاسمعيلية فيظهر عند البالغ في العناد والمخاصمة ان هذا افضل من الله
وكرامة من عنده فقد اهتدى ومن كابر فقد كوبر في اظهر من هذا وبحمد الله لا يضر في
اليوم عنادهم ولا ينقص ودادهم مستريح في ظل راية الاسلام لا اهتم الا اهم الانقطاع
عن الاقوام وارجو الرحيم الكريم ان يواصل بيني وبين المؤمنين من عشيرتي واقربائي
في بلاد الجماعة والسنة فان لم يستجب ذلك فالمرجو ان لا يحرمنا منه يوم القيامة في الجنة لبيك
ان العيش عيش الاخرة فاحشرنا ربنا من محبتهم من الانصار والمهاجرة **تنبيه**
ولا تزعم ان تلك الحشمة والثروة التي سمعتها تستوي لدى سلطاننا الولي العارف جناح بعوضة
كلا انها هباء منثور عنده وهو بالآخرة لو غوب واني لاحكي لك ما يدل على اثر من اثار زهده
كنت يوما من الايام اقول من وفور اخلاصي واختصاصي بحضرت معلى مطاع الكبرياء بين
واقتفاء العلماء انك لم تجمع مالا وثروة مع القدرة على تكنيز في كل سنة كنزا فقال ما فعل قارون
بكنوزه قلت اعلم ان علمك وزهدك يمنعك من ذلك ولكن الاغنياء لدى السلاطين محترمون
فقال صدقت كذا كان السلاطين المتقدمون واما عند سلطاننا هذا بين الفقراء المتواضعين
لا الاغنياء المتقين لا حرمنا الله تعالى من فيضه ونحن بولايته متوسلون وهل انا اقدر على عد
مدائحه التي اكثر من عدد اللالي والجواهر كلا لا تقتطف من ثمار شجرة السدرة القصير القاصر
فالاولى الاقتصار بالدعاء اعزه الله تعالى في الاخرة مثل ما اعزه في الدنيا **ومن**
هفواتهم المخبتة انهم يقولون ان السلطان الحقيقي وصاحب الامر هو الامام المعصوم
انما الاحكام الالهية مختصة به ليس لاحد غيره فصل الخصومات وقطع المنازعات والتعزيرات
والحدود ومن يتصدى شيئا منها بغير اذنه فهو فاسق مطرود فان قلت فمن اين نجد
الامام المعصوم قالوا لا بد من وجود امام حي ابدا لوجوب اللطف وهو ما يقرب العبد
الى الطاعة ويبعده عن المعصية على الله تعالى فان قلت فاين هو في عصرنا هذا قالوا

هو غايب منذ اكثر من سبعمائة سنة فان قلت فما خطب العباد وحالهم في تلك الزمان المتطاولة
قالوا للمجتهد الجامع للشرايط النيابة العامة فله كل ما للامام الا الجهاد فان قلت ثانيا ولو لم يوجد
ثم تراهم يختلط كلامهم لا يعلمون ما يقولون بعضهم يقول لا يمكن خلو الزمان منه ثم يمكن خفاؤه
للاصل المزبور فنقول انما يكون لطفا اذا ثبت اجتهاده ووجوب اطاعته على وفق الشرع
ويكفي وجود الامام المخفي ان كان خفاء الزاجر لطفا مع انه ايضا مضحك الافاضل وقد اطالوا
الكلام في تقبيحه والتشنيع عليه في كتبهم الكلامية وغيرها فيسكت ح او يكابر بعينانه وبعضهم
يقول وفي هذه الصورة عمل المكلف اضطراري يعمل ما اتفق بغير قصد ولا يجوز لاحد القضا
والحكم وما يتعلق بهما من استماع الشاهد والتعديل والتجريح والتحليف والحبس والحد
والتعزير وغيرها اصلا ومن ارتكب القضاء فهو ملعون مع ان في كل بلدة قاض منصوب
منهم وبعضهم يقول لكل عدل مؤمن في هذا الحال الاشتغال بلوازم القضاء الا الحد والتعزير
وبهذا يلزم ان يكون في كل بلد مائة حاكم الان وجود المجتهد باعتقادهم اقرب من وجود
العدل كما عرفت والصحيح من اقوالهم والمعول عندهم اضطرار العمل في المسائل الاجتهادية
الشرعية كلها اذا لم يكن الامام او نائبه حاضرا وليتهم يثبتون على اصل واحد في مطلب واحد خوفا
من الفضيحة كلا انهم خرقوا قناع الحياء ولا يؤثر في قلوبهم القاسية الوعظ والنصيحة
فوالله لم اطلع على ملة ولا على نحلة مضطربة كاضطراب مذهبهم ما من مطلب الا ولهم فيها
تناقضات متعددة وهذه المقدمات من الضروريات عند من له ادنى فطانة واطلاع
على اقوالهم وان افتقرت الى مزية تنبه وتيقظ فاستاح منهم ان شاه طهماسب هل هو من
الائمة الاثني عشر يقولون لا بل يكفرونك بهذا السؤال او هل هو مجتهد يقولون ايكون الجاهل
مجتهدا وعدم عدالته بالمعنى المسطور متفق عليه بينهم ايضا فقل لهم بعد ذلك فلم لا تلعنونه
انه جلس مجلس الامام بغير استحقاق وايضا انه فاسق قطعا بلا خلاف بينكم وانتم تجوزون
لعن الفاسق بل توجبونه فتلعنون بانه بسبب كبار الصديقين وتزعمون اجل المثوبات
لهذا الامر الذي لا تتركون اتصاف الشاه به مع عدم التعرض اليه بل تعظمونه غاية التعظيم
حتى تعتقدوه مرشدا كاملا وقطبا واصلا وهل هذا الا من حضا مكم للرحمن واتيامكم

بالشيطان واطرف من هذا ذكر بعضهم في كتاب الجهاد وبعضهم في غيره وابن عبد العال
في رسالة الخراج والمقاسمة بعد ان عرف الاول بما رسم الامام على الارض مبلغا معينا
كما اذا رسم مثلا على الارض فلان في كل سنة عشرة دراهم والثاني بما رسم عليها من غير
النقدين المزبور بل على جزو مشاع من اجزاء محصولها كالعشرة ونصف عشرة ان السلطان الجائر
اى غير المعصوم ونائبه اذا اخذ الخراج او المقاسمة واعطانا منها شيئا يحل لنا ولو لم يزد
على وظيفة عمر ولكن باذن الجائر المزبور وان صار هو فاسقا بالاخذ مراع اى هيچ جاى تق
بد من زكدامت كويم ء الرجل الذى سميتموه فرعون آل محمد وظالم اهل البيت وهو في
الحقيقة الصديق النبيل والفاروق الجليل على رغم انف المنافق الذليل كيف تعتمد وت
في مثل هذا الامر العظيم على عمله وسيرته قلت ذلك لنور الدين العاملي العباسي بعد ان
رجعت من حجر الاول وكان يعتقده الشاه كما نعتقد كبار الائمة فقال لكني اما سئل
الشاه عن ذلك فاريد منك جوابا انقل اليه منك وانقرب به اليه فقال توظيف عمر ذلك
كان في زمان على ولو لم يرض به لمنع عمر عن ذلك قلت اما قال ابن عباس في مسئلة العول
انه لرجل مهيب قال بلى ولكن اسد الله لا يخاف من احد فقلت من يرضى بالزنا على
ابنته تقية كيف لا يخاف فقال مغضبا اعتاد علماء العجم بجر المباحث الشرعية العقلية
هذه مسئلة فرعية وكلامك كلامى وهذا خلط المبحث ولو كررت كلامى ذلك لرأيت
المصائب فسكت من ذلك وقلت على ما اذعتموه لا يلزم الاستناد الى فعل عمر رضه
مع بعد العهد وعسر العلم به فمثل هذا يجرى في توظيف خلفاء بنى العباس لحضور امام معصوم
في زمان اكثرهم فالاولى التاسى بهم لسهولة على كيفية توظيفهم لقرب العهد فبهت
وسكت ساعة فقال الانصاف الانصاف ان عمر اعدل سلاطين الجور فهو اولى بالاتباع
ثم قلت السلطان الجائر لما عصى باخذ الخراج والمقاسمة لم يلزم اذنه وكيف يحل لنا مال
بيت المسلمين باذن الحاكم الباطل الذى تزعمونه كافرا او فاسقا لدعواه الامامة والاعجب
من العجب ان زين الدين العاملي خطأ ابن عبد العال لذلك في شرحه على الشرايع
وقيد هذا الحكم في الجائر السنى الذى يعتقد حله مسلم واما اذا كان الجائر الاخذ شيعيا

ويدين حرمته

ويدين حرمته فلا يجوز لاحد التصرف فيما خوذه سواء كان باذنه ام لا فاراد الخلاص
من محيص فوقع في محيص اشد من الاول اذ يلزم من قوله ترتب الحلية على اعتقاد باطل فبعد
ذلك ينبغي ان يفتى بحل لحم خنزير يؤخذ من نصراني وبالجملة فاعلم ان العلماء الروافض
فيما تفردوا به اغراض شهوانية وارادات شيطانية ولكنها مختفية من دقيق حيلهم فاطلعنى
الله عليها او على اكثرها لما انعم على من الفطرة الثاقبة وغضب على بايجاده اياى بين اظهرهم
فلزمنى مخالطتهم ومطالعة كتبهم وان احتمل كونه ايضا من النعم لاستلزامه فوائد اسلامية
منها الاقتدار على تاليف مثل هذا الكتاب الذى فضحهم ابين العالمين فان قلت فما غرض
ابن عبد العال وزين الدين العاملي فيما نقل عنهما ههنا قلت لما كان ابن عبد العال اخذ اولا
من سلاطين السنة ثم من سلاطين الرفضة لزم عليه تحليله مطلقا وزين الدين لما كان في جبل
عامله من توابع الشام ولم يات العجم خوفا من مباحثات علمائه المعقوليين وصار هنالك
صاحب الوظيفة العثمانية بعثه الحسد على الاخذين من الشاه والحرص على اخذ الوظيفة
المزبورة على التفصيل المزبور ولو كسرت الى الوسادة لبينت في كل بدعتهم وجها لتهم ما حملهم
عليها واغويهم الشيطان فكيف يحتج الفطن باقوال جماعة تكون قبلتهم مشتهى الطبع
الخسيس وقدوتهم افخر اولاد ابليس ومفاد مقالاتهم ومؤلفاتهم التزوير والتلبيس
سمعت من بعض القاصرين الذين ليس لهم قدم راسخ في الاسلام وهم محرومون عن الفطرة
العالية وصرفوا اعمارهم في اللهو واللعب الدائم ثم قرأوا بعض المختصرات بغير امكان كانوا
يقولون للشيعة الامامية ايضا علماء وكتب نعم لهم علماء ولكن علماء السوء عندهم كتب ه
ولكن كتب الضلال ما من فرقة هالكة ونحلة باطلة الا ولهم علماء وكتب اضعاف ما للرافضة
فاللايق بذوى القريحة السالمة ان ينظر الى حكم الذوق الصحيح في المطالب ويعلم ان من
رام غير ذلك واستدل على اسلوب المغالطين او احدث الاحتمالات العقلية البعيدة عن
العادات فقد وقع في ظلمات الزيغ وذلك الخسران المبين ولو كان ينظر المرء الى المؤلف
والمؤلف فالنظر الى السواد الاعظم منها اولى ويعلم كل عالم وجاهل ان بعد ظهور النبي
الخاتم لم يوجد الكتب والعلماء في ملة مثل ما وجد في الملة الاسلامية وفيها لم يحصل ما ذكر
قدرها حصل في مذهب السنة والجماعة بل التفاوت بين فان علماء كل امة ملة بعد

بروز الاسلام اقل من عشر علمائه وكذلك علماء كل مذهب بالنسبة الى مذهبنا
ومن هفواتهم المخبثة انهم صرحوا بان ما مس جسد المعصوم افضل من الكعبة المعظمة
وقد صرح بهم شيخهم فى الدروس وغيره فيلزم ان يكون فى غالب البلاد حتى فى الفرنج
والهند ما هو افضل منها اذ كل بعض من الانبياء الذين يتجاوز عددهم عن مائة وعشرين
الفا فى قطعة من الارض وان اراد بالمعصوم نبينا وفاطمة والائمة الاثنى عشر مع انه
اشعار بافضلية الولى عن النبى وهو كفر ذلك ويذكر لما يستلزم ايضا فضل موضعين
من سامرة مثلا على بيت الله الحرام وهذا ايضا خرق للاجماع المركب اذ قد انعقد الاجماع
قبل ظهور هؤلاء على ان افضل الارض كلها اما مكة واليه ذهب الائمة الثلثة واما المدينة
وهو قول الامام مالك فتدبر **ومن هفواتهم المخبثة** انهم ذكروا فى كتب
الحديث والفقه ان يوم غدير خم اجل من العيدين قدرا واعظمها شانا وهو العيد
الاكبر ويسندون هذا باسانيدهم الى الائمة الطاهرين وهذا بهتان عظيم عليهم
وكفر صريح كغيره اذ من ضروريات الدين ان العيد اثنان وكذا منها كون العيد الاكبر
عيد الاضحية او الفطر والاظهر الاضحية ومخالف احد من ضروريات الدين كافر بالا
تفاق وان تشهد بالشهادتين وصلى وزكى وصام وحج فى سبيل الله واما منع كونه
من الضروريات الاسلامية فهو مكابرة صريحة كما لو منعت حرمة استعمال آنية الذهب
من لا يخاف عاقبته وافسدت الشكوك قريحة لا يبالى بامثال هذا المنع البارد
والاحتمالات الفاسدة **كشف غطاء** اعلم يا من رزقك نعمة الايمان
وحب الجود والاحسان ان منبع هذه الهفوات والهذيانات جماعة من المنافقين
الذين كان اقصى مقاصدهم تخريب الملة المحمدية والطريقة المصطفوية ولم يكن لهم
قدرة على اعلان ذلك خوفا من كثرة امته وعظم سطوتهم وجلالة هيبتهم فكادوا بان
اظهروا شدة محبتهم ووادتهم باهل البيت الطاهرين فاكثروا من الدخول عليهم والخروج
عنهم ونسبة كل كلامهم اليه حتى انخدع جمع من الاغنياء المحجوبين به وكانوا يالعون
فى منعهم عن اظهارها عند غير من تيقن عندهم انه منهم خوفا من اطلاع زكى علم عليه
فيردهم عن ذلك فكان اول ما اخترعوه وجوب التقية على الامام وغيره كما مر

بيان مذهب الروافض

كشف غطاء

وبهذا قد سدوا باب تزكية انفسهم منها على الائمة فكلما كانوا يالعون فى براءتهم من
امثال تلك الاقوال وهؤلاء القائلين يقولون المنافقون المزبورون انما هذه للتقية وخوفهم
من الاعداء فانجر الامر الى ان كان ينطفى نور الحق والله متم نوره ولو كره الكافرون
فان سئلتنى عن اسماء كبار هؤلاء المنافقين قلت هم هشام الاحول ابن الحكم والاحول
الآخر المعروف بشيطان الطاق والهشام الآخر ابن سالم وغيرهم المذكورون فى كتب
احاديثهم الموثق عنهم اغلب رواياتهم المعتمد الموثق عليهم وانى انقل لك من نقل الامام
الرازى ما يرشدك الى تصحيح ما قلنا ههنا قال فى الباب الرابع من ملل نحله بدانكه
جهود لئم بيشتر مشبهه باشند وابتدا تشبيه كه در اسلام بديد آمد از روافض بديد آمد چنانكه
بنان بن سمعان خدا وند را اعضا وجوارح اثبات كردى وهشام بن الحكم وهشام بن سالم
الجواليقى ويونس بن عبد الرحمن القمى وابو جعفر الاحول كه آنرا شيطان الطاق كفتندى واينها
بزركترين علماء روافضند تشبيه از ايشان ظاهر شد وبعد از ان محدثان وكسى كه ايشان را از
علم معقول بهره نبود بدان در افتادند وما فرق ايشان بترتيب بياوريم اول حكميان اصحاب
هشام بن الحكم باشند واو خدا را جسم كفتى و در يكسان بچند مذهب بكشت يكبار كفت بارى تعالى
چون سكه صافى است وباز كفت چون شمع است كه از هر جانب كه بوى نكرى روى آن باشد وبعاقبت
را او بدلش قرار كرفت كه هفت بدست زيرا كه اين مقدار از مقدار ها معتدلتر است دوم جواليقيان
اتباع هشام بن سالم الجواليقى رافضى اند وكويند خدا جسم نيست لكن صورت او صورت آدمى است
واو مركب است از دست وپاى وچشم لكن اعضا را او ازخون وكوشت نيست سيوم يونسيانند
اتباع يونس بن عبد الرحمن القمى كويند خداى تعالى در نيمه بالا مجوف است ودر نيمه مصمت چهارم شيطانيان
اتباع شيطان الطاق كفتند بارى تعالى بر عرش نشسته است وملائكه عرش را بر كرفته اند و [illegible]
وهر چند ملائكه ضعيفند بنسبت با قدرت خداى تعالى لكن ضعيف باشد كه قوى را بر دارد چنانكه پاى
خروس بابار يكرى آن تن خروس بر كه كرفته است انتهى كلامه فانظر الى مذهب هؤلاء
رؤساؤهم فاعتبر **القسم الثامن من الكشف** ولله الحمد على التوفيق فى اتمام الاول
ومنه الاستعانة فى اتمام الكتاب ولعمرى انه اكثر من الاول ولكن طال الكلام و
تشوش المرام فالاولى الاختصار فيه اذ من كان على بينة من ربه كفاه ما ذكر و
من لم يكن عليها لم ينفعه كل الكتب **من عاداتهم المخبثة** انهم جعلوا لعن الصحابة والازواج

الروافض

بدل الصلوة المفروضات وكان شاه طهماسب قد وصل الى ححنى وستين ولم يصل الا صلوة
يوم عاشوراء وكان يعتذر عنه خوفا من طعن المسلمين بان موسوس تتعسر الصلوة على ولو اشتغلت
بها كلت على السلطنة ولعل شدة اعتقاده بعظم ثواب لعن الصالحين جراءة على تركها اذ كان
الكثر عمره يصرف فيه وما ادريك كيف كان اشتغاله بامور السلطنة والرعاية فاستمع لحى اذكر لك
امورجالة حتى تعلم ان الله تعالى لا يريد للروافض وخصوصا لمن قامت به قوايمهم خيرا العلم
انه لما سمع الناس بخروجه الى الديوان وملكه طائفة من العدوان كان يصم كل من سكن قزوين
لفرط ولولة المظلومين واستغاثة الملهوفين الذين جاءوا من البلاد النائية للشكوى من الظلمة
الزائد عددهم فى دولة قزلباش على عدد الحصى او لم يكن اغاثة الا ان يشتمهم ويقول اضربوهم
فانهم يشغلوننا مهماتنا وانما همه تتبع اموال الناس حتى لو اطلع على درهم اخذه غضبا ولو زاد له
وقت كان يشتغل فيه بنهية ذرع البطيخ او بحساب جزويات مصالح البيت خوفا من فوات درهم
او نقصان دينار كذا كان طريقته فى الرعاية وجلوسه فى ديوان المظالم الى ثلث الليل وقد يكون
الى نصف الليل يدخل عند نسائه فينادى جارية من جواريه اللاتى ربين فى بيت المشايخ
الاستراباديه او العاملية ومشايخ المشهدين وقد ملئت قلوبهن من بغض الطيبين والطيبات
وتعلمن قوانين الرفض وضيع اللعن كعلمائهم فيقول لها اسمعيني لعنه فان سمعت
حرفا غير خارجة من مخرجها بتهييج فيطول هذه القطاعة العظمى ثم ينام الى الظهر او بعده فلما انتبه
لم يكن يتوجه الى شىء مما لم تحضر احديهن ويفعل مثل ما فعل قبل النوم على الشناعة المذكورة فيشتغل
بالاكل وقد قرر ان تحضر العجائز العوادات فيذكرون عنده ما اطلعن عليها من المحبوبات وهو
يدبر فى سبيهن والتمتع بهن ومع ذلك يصح ان يقال لنسبته الى نسبة ابيه كنسبة التى الى الفاجر
ولو شرحت لك تفاصيل احوال هذين اللذين تزعم الرفضة الحمقاء ان الله تعالى جعلهما دين الحق
لهما ويحى قد حفاء الايمان لحاول ان ظهورهما للتحير فى امرهما وامر من يعتقدهما ولاسيما
بمثل ذلك الاعتقاد والحمد لله الذى برأنا من جنتهما وهدانا صراط السداد ولعمرى ان النعم
النفسى من ان يصرف فيه الكثر من ذلك ثم قد بقى امر عزيب ينبغى ان يذكر عبرة لاولى الابصار
فنذكره ونختم به الكلام وانا اقسم بالله انه نقل صحيح وكلام صادق وانما الكذب شعار الروافض
المحرومين عن اسرار الحقايق اعلم انه لما مات شاه طهماسب جيئت اعزى بنته پريخان خانم
التى لم تقتصر فى حمايتى فقالت لى ايها السيد كرر عن والدى وجد دكفنه اذ قد خرج الدم

من فمه

٧١

غرض صح

من فمه بحيث وشاورتنى من خلف الشباك ان هذا ان نساوه ام حيله مبرزا والم امام قلى ميرزا
سمعن ان علاج مرضه الذى مات به وهو ورم البيضتين منحصر فى اطعامه خرء الكلب فقد اطعموه
اياه قبل موته وهو لا يعرف فاريد ان لا يدفن والدى وفمه متنجس بمثل تلك النجاسة ولا اريد
ان افشى ذلك السر الا اليك فبالله عليك ان تغسل فمه فى الماء الجارى فلما سمعته فرحت به
فرحت الى المغتسل وانا فى غاية الانبساط والفرح لما كنت انتظر لمثل ذلك الفم الذى بدل
التهليل والتسبيح باللعن والسباب وتعود لشتم الازواج والاصحاب قريب ستين سنة
مثل تلك العاقبة فلما دخلت المغتسل رايت قد احضر قبل حضورى السيد على الشامى احد
اعاظم مشايخ الرفضة ومير سيد بلا وكبير التبرائيين لئلا ينفرد بغسل الشاه رجل سنى
ولو كان ظهور تسننى لدى الخاص والعام فى تلك الايام كظهوره فى اواخرها كانت پريخان
خانم تقدر على ان تقربني الى المغتسل فكنت احرم من الاطلاع على هذا الامر الذى هو بشارة
عظمى لاهل السنة والجماعة ودليل قطعى على بطلان مذهبه عند اهل الذوق والمعرفة وبالجملة
فلما احضرته فى النهر نهر قوى سد اسفله ثم فيجرونه الى فوق السد ذراعا او
ذراعين فياخذه الماء ويضرب به على الاحجار المصنوعة حول النهر وقد طال ذلك وينبع الدم
من فيه بحيث يكاد ان تغير ماء النهر المزبور به فلم ينقطع الدم الى العصر وفى الهواء بعد برودة
فصاح العسكر علينا فتحيرنا فى الامر واخبرناهم بحقيقة الحال فقال احد لا اذكره اليوم
لا ينسد ذلك بدون الجص والرماد ولعل القائل كان من رجال الغيب فجابوهما ومزجاه
بينهما فاملوا فمه ومسكوه مطبقا ساعة زمانية حتى انقطع الدم وجابوا بالكفن الجديد فكفنوه
به ولم يحصل مجال تطهير فمه الذى وصتنى بنته الثابتة حقوقها على به فدفن وفمه متنجس
بانجس النجاسات الصورية والمعنوية بلى هكذا يكون مآل من اطال لسانه على كبار العرفاء
والاولياء اما سمعت ما تواتر من واقعة نصير الطوسى ولطيفة القطب العلامة
الشيرازى حكى انه لما احتضر نصير الطوسى وثقل لسانه قذف الغايط من فيه ثلث قذفات
واخرج فى كل قذفة مثل بعرة فقال القطب العلامة وهذا هو الجزء الذى اكله فى متن
التجريد واشار الى المطاعن الثلاثة وهذا هو وجه تكنية اهل سنة قزوين عن الرافضى
لسبه كلو خليفة ثم اظن ان هذه الامور التى نقلت غير خفية على من يطلع عليه الشاه اليوم .

هم
و لو كان لمن غير صحيح واراد تحقيقه فلا يعسر عليه تفتيشه من ازواج ابيه وغيرهن ممن ذكرنا
فينبغي ان يعتبر بها فيتحاشى عن السب والفحشاء **ومن عاداتهم المخبثة** انهم يعالجون كل
مريض وآفة وبلاء بسبب الفاروق رضي الله عنه **حكاية** مات ابن افضل التركة وهو ح
قاضي العسكر فجئت لاعزيه وعنده جم غفير من الرفضة منهم ملاجان بن محمد المخلص بصدق
الكذوب الاسترابادي فقام رجل من اهل شيراز واشتكى اليه من فاقته واطال فقال له ملا
جان قاصدا كسر خاطري العن عمر سبعين مرة يبدل فقرك بالغنا فان هذا مجرب بنا ومجرب
فخرج المحروم خائبا خاسرا فلم تمض ساعة الا وقد لتشطح ملاجان بان اهل السنة في هذه الدولة
اكابر اغنياء ويكنى عني والشيعة فقراء ضعفاء ثم شرع في الحلف بانه واهله لاياكلون اللحم في الاسبوع
الا مرتين او ثلثة فقلت سبحان الله ماكنت تقول قبل هذا في حق لعن عمر فكيف لم ينفعك ذلك
فبدر ضحك اهل المجلس بالضحك للطافته فاضطرب حاله واختل كلامه وقد نطق باطن الفاروق
رضي الله عنه في ذلك بحيث لم اخرج الا غالبا مسرورا وهو انما خرج منكوبا مقهورا **ومن
عاداتهم المخبثة** ان جميع الكفريات والمعاصي مكفرة عندهم باطالة اللسان على كبار المقربين
والصديقين وكان حقه ان يذكر هذا في القسم الاول من الخاتمة لانهم رووا في مسندهم
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حب علي حسنة لا يضر معها سيئة وبغض على سيئة لا ينفع
معها حسنة وقد صرح بالتلازم بين حبه وسبهم وبين بغضه وترك ذلك ابن عبد العال الضال
في لعنيته التي يلعن كل حرف منها على مؤلفه يوم القيامة **حكاية** كان حيرتي الشاعر ملحدا مرويا
او نجاريا مشهورا فيها بالتخنث والدنية ولما اطلع اهلها على صفاتها ابغضوه وعادوه ونغصوا عليه
عيشه ثم تم تم هوانه وذله وكاد ان يحرقوه فهرب منها الى ملك قزلباش وعلم ان المتاع الرائج في اسواقهم
هي السفاهة وشتم الصحابة والملحد العاصي لا يبالي من المعاصي فشرع فيها ولم يدع سبا وشتما الا
وصدر عنه حتى انجر امره الى هجاء الله ورسوله وانواع الكفريات والخبيثات القولية والفعلية
وهي مكفرة عند تلك الفرقة الهالكة بمنظوماته في لعن الصديقين المشار اليهم بل على شأنه بها
عند قزلباش ورفضة العجم فجعل شاه طهماسب الاخسر المزبور اخص مصاحبيه وكان لم ياكل
طعاما مالم يطعم الذة اياه ولا يشرب شرابا الا بعد ان يصب اصفاه في اناء وسلطه على المسلمين
بحيث اخذ من اهل السنة مالا كثيرا خراجا واصغارا كما يؤخذ الجزية من اليهود والنصارى وبعد موته

كان الشاه يتصدق

كان الشاه يتصدق لروحه الخبيثة النجسة في كل اسبوع واذكر ههنا بعضا من ابياته لا عاقبنا الله
بسيئاته **من ذلك قطعه** حيرتي آنچه ازخدا طلبی على عالى ولی بد هد نه بد هد کر خدا مرا دترا
حضرت مرتضى على بدهد ولما عرف الشاه ان المسلمين يكفرون الشاه لعدم تكفيره اياه بذلك فضلا
عن التعظيم غيره جعل مقام لفظ خدا في البيت الثاني كلمة كسى ومع ذلك لا يقبل التاويل وجميع
ابيات قصيدته التي سماها بالتخبيث من هذا القبيل من جملتها ما هو يكفي للدلالة على انه اضل
من فرعون ونمرود وان قومه اكفر من قوم عاد وثمود لظهور حجانهم عليهم في العناد والجحود
والله الا على الود ود لتقشعر منه جلود اليهود ولتقف منه شعور الهنود وهؤلاء لا يرون به
باسا ولم تنقص بذلك ذرة من عزته عند الشاه ثم لما اراد الشيطان ان يتم اسباب خزيه في
ضلالته وكمال من احبه وجهالته اغواه الى ان هجا النبي عم ايضا فلم يستحي من الحضرة الجامعة
الخاتمة ذلك الزنديق **بيت مكفر** غرض زبت عیر از نبی بود نبی را که کتف خود بکف
پای مرتضا برساند بل فيه تفسيق النبي صلى الله عليه وسلم والعياذ بالله اذ حصر غرضه
من كسر الاصنام في التشرف عن باطن قدم علي ويلزمه عدم الثقافة الى ان الله آثار الشرك ولي
الامر الصريح الالهي الشارد في كسرها ثم انظر الى غاية استخفافه بالنبي صلى الله عليه وسلم انه قيل له
لعلك اردت به ان النبي عم اراد تشريف قدم علي من كتفه فقال لي من اين تخواستهام على اعلا
بكسى احتياج بنود ومع تواتر تلك المقالات عنه وعلمهم بها يعتقدونه صديقا ينعم في اعلى
عليين ويعتقدون مولانا عبد الرحمن الجامي قطب زمانه زنديقا يعذب في اسفل السافلين
ارايت هذه الزنادقة الذين يكذبون بالدين وليس لديهم اثر من اليقين وهم شر الجاهلين
فوالله قد ورم قلبنا من غيظ هذه الفجار الذين لا حصر لقبح افعالهم ولا حد لسوء اعمالهم
كان بلاؤنا بينهم يشابه بلاء نوح في قومه وقد صبرنا فيه صبر ايوب ولا بد ان يعقب فرجا كريما
ونحن من المنتظرين عجل الله نصر سلطاننا عليهم بجوده وسلطانه فانه دواؤنا وفيه شفاؤنا
والله خير الناصرين **ومن عاداتهم المخبثة** تعظيمهم يوم النيروز وذلك شاع بينهم
وذاع كما كان في زمن الجاهلية فانهم يعظمونه كيومي العيدين بل تعظيمهم اياه ويوم غدير خم اشد واكثر
من تعظيمهم العيدين وكان الشاه يجعلها كسائر الايام ويجعل النيروز والغدير يومي
العيش والسرور والذوق والحضور وقد صرح علماؤنا بكفر تعظيم يوم النيروز مطلقا كما
ستعرفه فضلا عن ترجيحه على العيدين ولو انكر بعض من جهالهم تعظيم يوم النيروز فافتح له

بيت مكفر

من عاداتهم النيروز

مبحث اغسال المسنونة من مهذب ابن فهد هم ليعرف ما قال فيه وهو يستحب غسل يوم النيروز فانه
كذا وكذا ليبهت فان قلت فكان هذا الفصل انسب الى القسم الاول من الخاتمة قلت نعم ولكن ذكر
ههنا لنطلع على كفر رفضة زماننا هذا ايضا وهذا هو المطلب الاهم لنا ومن عاداتهم المخبثة
انهم خربوا قبور العلماء الصالحين قاصدين اخراجهم لاحراقهم فمكنهم الله تعالى على جمع منهم استدراجا
منهم القاضى البيضاوى صاحب اسرار التاويل وانوار التنزيل ومنهاج الاصول وغيرها و
الشيخ ابو اسحق الكازرونى قطب الاقطاب فى عصره وهو الذى الحى سيغيث الى باطنه
المقدس المضطرون فى البر والبحر وعين القضاة الهمدانى شيخ المشايخ فى عصره وقد ذكره
الحضرة المقدسة فى السبحة بيت مردم ديده روشن نظرها حزدان؛ بجردانش همه بينى
همه دانا وغيرهم هؤلاء وكان ذلك الظلم سببا لازدياد ثواب المحروقين وبعدهم عن عذاب النار
ولمضاعفة عقاب المحرقين واشتداد دفعهم الى غضب القهار ولم يمكنهم الله سبحانه وتعالى
على الاخرين فلما فقدوا اجسادهم استخفوا بمزاراتهم وفعلوا افعالا يستحى من امثاله شر
الفاحشات وقاحة كما فعلوا بمزار الامام الاقدم والمجتهد الاعظم خذلهم الله تعالى يوم لا يخزى
المؤمنين وحرمهم عن شفاعة النبى الاكرم ثم اعلم ان روح الامام الاعظم لم تتاذ من هؤلاء
الاشقياء مثل ما تاذت من هجويات الفضولى البغدادى الذى احيا آثار شعراء قريش بالقصائد
التى نظمها فى هجاء الصديقين والصلحاء وبه تواترت عليه من الشاه صلوة وعطايا ولا سيما
القصيدة التى معظم غرضه منها هجو الامام المشار اليه وهذا مصراع احد ابياتها مصراع هست
ريدن كاه شيعى سجده كاه سنيان؛ ويشعر به الى حدث صادر من شر الاحداث اسماعيل
بن حيدر اوان غلبته على عراق العرب حيث امر عسكره الفئة الطاغية الباغية بانه جعلوا الاراضى
التى حول الامام اخليتهم غيظا من عدم ظفرهم بجسده الطاهر وكان اكثر توجيع قلبنا مما كنا نسمع
انه مع ذلك كان يعظم عند السناجق وامراهم العثمانيين وصار ربا نعامهم واعطاهم ذا مال
وجاه عظيمين كم من جفاء تحملناه وبلاء تكفلناه وتالله نحن بعد فى تلك الشدة والبلية اذ نرى
فى هذه البلاد الاسلامية العثمانية رفضة تابعى طائفة قزلباش من غلوهم فى غاية الترفه
والشوكة والحشمة والغلبة ولا نقنعهم بها بل غالب همهم بان يهدموا بنيانه ويعمروا قصور
البدعة ليعزوا فرق الفاجرين ويذلوا طوائف المؤمنين فنحن دائما ولله الحكمة فى الشدة
بين الشيعة والوحدة ولا يسعنا الا الصبر والسكوت ونتكل الامر الى الله ذى

ذى العز والجبروت ولكنا نرجو الله تعالى ان يلهم سلطاننا قطب الاقطاب الغنى من الالقاب
بان يجعل الروافضة فى الدنيا كما يكونون فى الاخرة ان يصيرهم اذل من اليهود والمجوس فانهم اخبث
الذوات واخس النفوس ليكون هذا الثواب العظيم الذى يماثل ثواب اعاظم المهاجرين التابعين
مختصا به وايضا نسئل الله سبحانه ان يوفقه فى تعمير المساجد والمدارس والصوامع وسائر بقاع
الخير التى خربها قزلباش وفى اتمام المطالب العالية التى اراد شاه طهماسب وابوه ان تحصلاه
ان تحصل بسعيهما ولم يوفقهما الله سبحانه لذلك منها اجراء ماء الفرات الى مشهد على كرم الله وجهه
كما اجرى جده فخر خواقين الدنيا الى مشهد الحسين رضى الله عنه وقد حصل بذلك له هذا الثواب
والكرامة وللشاه الحسرة والندامة ولنا دليل آخر على ان الروافض لا يوفقون بالخيرات التامة
ومن عاداتهم المخبثة تقييدهم بعيد بابا شجاع الدين وهو اشد خطوها مما ذكر وشناعته
مما لا يرتاب فيه من آمن بالله المتعال بل كل كافر ضال الا هذه الفسدة الجهال البلاهم شديد
البطش باشد النكال وتوضيحه ان اهل قاشان زعموا ان ابا لؤلؤة لعنه الله قتل سيدنا عمر رضى
وهرب بعد قتله واستتر بقاشان فاهلها حرسوه وحفظوه لتشيعهم الى ان مات بها وهو خارج
البلد ويعبرون عنه بالاسم المزبور ويقولون فى وجه التسمية من قتل عدو الاسلام فهو شجاع
الدين وبابا فى العجمية موضوع للوالد وقد يطلق على من فعل فعلا جميلا جليلا والانصاف
ان خواصهم الواصفين لذلك كانوا يعرفونه كونه كذبا صريحا وهزلا قبيحا ولعلهم ارادوا اظهار
قدم رفضهم وشدته تقربا الى الشاه الضال على انه وسيلة اخرى لهم فى الوصول الى مشتهيات
النفس الامارة كما سيذكر وبالجملة يجتمع اهل قاشان وهى بلدة من عراق العجم بين قم و
اصفهان فى اليوم السادس والعشرين من ذى الحجة يوم شهادة عمر رضى وقد صنعوا من
العجين انسانا فى بطنه الدبس الاحمر وسموه عمر رضى الله عنه فيزعزعونه ويدقرونه مع
المزامير والدفوف وسائر آلات اللهو واللعب ومع الصياح والولولة وتكرير سب
الفاروق رضى الله تعالى عنه وشتمه باقبح الانواع واعلى الاصوات وهم بهذه الضلالة
واللغو من الصباح الى المساء فلما قرب الليل وهو قرب الرجوع يضرب بعض من اراذلهم اوباشهم
سكينا او خنجرا على بطن التمثال المزبور فيسيل الدبس الاحمر من بطنه فيشربونه اظهارا للتعطش
بدم الخليفة الثانى والامام العادل وهو فى قاشان كالصديق فى سبزوار قال حيرتى المشؤوم

بيت خوارم اندر ولايت قزوين: چون عمر در ولايت كاشان: وقال مولى الروم
وبحر العلوم من المثنوي سبز وارست اين جهان بي مدار: همچو بوبكريم در وي خوار وزار:
وعلى فى عمان كمر فى قاشان فغضب الله تعالى على كل من سلك مسلك الشيطان فابغض
من خبث ذاته وكدورة باطنه اولياء الرحمن **تنبيه** لا تتوهمن ان قرى قاشان كبلدة
بل اكثر اهلها مؤمنون بالله واليوم الآخر وهم باعتقاد اهل السنة والجماعة من الاشاعرة ومن
يجد وحدهم خفيون الا قليل منهم وهؤلاء لم يخافوا من قزلباش فى تلك المدة مع انه قتل كثير منهم وصلب
وغصب اكثر اموالهم ونهب وانما اجرهم على الله ولا يضيع اجر المحسنين من دفنه مثقال ذرة
من الخير والشر واني لا اظن واحدا من اهل آران وبيدگل وهما قريتان على فرسخ من قاشان
ونوش آباد وعلي آباد وصارو باد وما فى حواليها وابعدها لا يبعد منه باكثر من سبعة فراسخ
ان لا يكون متعصبا فى التسنن متصلبا فى الاسلام وايضا لا تتوهمن كون اهل شيراز وقزوين
وهمدان وسائر بلدنا المشهورة اهله بالاعتقاد الصحيح صحيح العقيدة بل يوجد بينهم من هو اقوى
رفضا واشد غلوا من اهل استرآباد وقاشان واني لا اعلم من البلاد المذكورة رجالا لم ار بين رفضهم
احدا مع اني رايت كل بلاد الرفض واظن كون علماء الجلال المعروفين من اهلها كلهم الا ان يشاء
الله فمن جملة الغلاة المذكورين ميرزا محمد بن آقا جلال بن علاء الدين الطبيب الذي ينتهي نسبه
فى المرتبة الثالثة او الرابعة والله اعلم الى اليهودي ومنهم من سيراز مع رفض فى غاية الشدة
فانه فاق اليهود ولو كانوا سبعين بطنا وبحر ستعلق فى بغض الشيخين وسبهما وقلما لا يخطاء
فى العلاج مع انه صرف عمره فى علم الطب ومنعه ذلك من تحصيل مسئلة اخرى من علم آخر وصار
معروفا بين اهل الفراسة بشامة القدم ومنهم علاء الملك المرعشي القزويني نستعيذ بالله
من شر ذلك الاخطى الجاهل المغرور الوقح ومن رفضه المشابه لرفض ابي جهل ومنهم قاضي
ابراهيم بن قاضي جهان الهمداني البارد الركيك وغير ذلك ويكفي تلويث الاوراق بذكرهم
حكاية مؤيدة لذلك التنبيه وقد ذكرها الامام الرافعي فى تدوين تاريخ قزوين
دخل رجل قروي من ناحية زهرا من نواحي قزوين فاستباع خبزا فقال الخباز ما اسمك قال الرجل
عمر فبدأ الخباز بضربه وتبعه اهلها فصاح اني عمران لا عمر فقالوا بل نترمه لان عمران هو عمر وقد سرق
الالف والنون من عثمان ايضا وقد نقل علاء الملك المرعشي هذا المقام من التدوين عند ذكر الغلاة

الشاه وانبث قدم الرفض لتلك الناحية خفف عن اهلها كثيرا من الاطلاقات الديوانية والمتوجهات السلطانية
واقدم على تعمير تلك الناحية واشباهها عكس النواهي المعروفة بالطريق المستقيم فقد قدح اهلها لو صبر كان فى
قلبه من الحمل العظيم وحسبهم ان الله تعالى عمر قلوبهم بنور الايمان وهو الرب الكريم **ومن عاداتهم
المخبثة** انهم يجتمعون فى العشر الاول من المحرم بل فى اواخر الشهر المقدم عليه مع ثياب فاخرة و
واسلحة مذهبة مفضضة ورعونة تامة ويدورون هؤلاء المجتمعون بالنهار مع امادرهم فى الزقاق
والاسواق وقد تشفقهم حب المفاجرة والفساق يسمونه تعزية الحسين وانما هو عين الفتنة والشين
مرثيتهم مخاطبة محبيهم وصيحتهم تنبيه لمطلوبهم ظن بهذه الايام زينة ما فى بطونهم الخبيثة ونبذة
ما فى بواطنهم المظلمة ظواهرهم حسينية وبواطنهم يزيدية هذا شغلهم فى النهار فكيف يكون فى الليل
حال الفجار كل فرصة لواط وزناء ضاقت لهم فى الزمان المقدم تتوسع فى تلك الايام الشريفة واني ما زلت
الى الان تراهم فى الاوقات المذكورة لتعلم قطعا انهم اعداء الحسين فى الحقيقة اذ لا ترى علماءهم الا وانهم
قد تلبسوا بلباس الراغبين وخرجوا مع التلامذة والمصاحبين لا يبقى مجمع لم يكن ترطوافهم حولهم مرثيا انهم
الاشعار التي يستحي منها ارذل المستاخرين وارذلهم وتنويا بهم تشريع اعالى امادرهم المحرومين
عن الحياء واسافلهم وبعد ان شبعهم شبعوا من اللعب والهجاء وغلب عليهم الكسل والاعياء
رجعوا مسترجعين تقول التلامذة ما صنع مولانا يقول المولى ينكر اهل السنة شعارنا هذا فى
تعزية الحسين فيطول كلامهم فى لومنا وتكفيرنا لذلك وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا والذي
برأني من الطين وابراني من تلك الملاعين لم اكذب فى شطر مما ذكرت مع انه لا مجال لانكار المحسوس
والمتواتر وليشهد بصحته هذا الكامل والقاصر ثم رجعنا الى ما كنا فيه ان هؤلاء المحرومين من السعادة
الابدية يكرهون صوم يوم عاشوراء مع غلوهم فى تعظيمه وهل هذا الا حرمانهم عن ذلك الثواب
العظيم الذي يمحى السيئات ويدفع البليات ويقرب العبد الجافي الخطيئات يقولون يكره صوم
بل يستحب الامساك حزنا الى بعد الظهر وينفطر بتربة الحسين ويرون فى ذلك فضلا عظيما
فلا يكتفي الشيطان بتحريمهم عن المثوبة بل يطعمهم الطين ايضا ويزيد لهم المعصية هكذا يتسلط
ابليس على من بعدت نفسه عن السنة المصطفوية والطريقة المرتضوية ولعل عدم كراهة صوم
عاشوراء بل مزيته ايضا من الضروريات كاد ان يعد انكار الرفضة ذلك من جملة ادلة كفرهم و
اني انبهك على افضح مفترياتهم اكمالا للنقض عليهم فان لم ينتبه المرء مع ذلك ايضا فخل سبيله

من وهي سقاه ومن اهرق بالفلاة ماءه نقلوا في اكثر كتبهم ان الباعث على قتل الحسين هو ابن عمر
رضي الله عنهما وليشرحونه بان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ارسل الى يزيد يلومه على قتل الحسين فقال
يزيد لومك يرجع الى ابيك فاخرجت رقعة مطوية من صندوق كان قفله كذا ومفتاحه كذا وغير
ذلك من اكاذيب الرفضة التي يريدون بها التلبيس عند تغفيل الجهال عن كذبتها وفيها وصيته اوصاها
عمر وكتبها بخط وههنا اختلفت كلمة الرافضة فبعضهم يقولون هي وصيته الى ابنه عبد الله فهؤلاء
يقولون قد كتب فيه انك لو اردت ان لا تخرج الى لافة من بيت الخطاب فعليك بقتل ولد فاطمة
فان كل ميل المسلمين اليهم فاذا قطعت نسلها لا يعارضكم احد وبعضهم علموا ان هذه فضيحة
اذ قد تواتر عنه انه قال ليس لآل عمر فيها نصيب وفوض الخلافة الى الشورى وايضا كيف لم يطلع
عليه عبد الله ولم يسمع بها الى هذا اليوم وكيف وقع هذا بيد يزيد فقالوا بل هذه كانت وصيته
عمر لمعوية ولم يعلموا انه فر من القبيح الى الاقبح اذ لم تبدلت شدة غيض عمر من ابي سفيان وعدم اعتماده
على ايمانه وغلظته على العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم حيث منع عمر رضي عن قتله تلك المحبة العلانية
التي يرضى بان يخرج الخلافة من بيته ولا يرضى بخروجه من بيت ابي سفيان بل يسعى في تخريب ابنه
مما يتوهم منه اختلال في سلطنته بعد موت المجذر ثم انظر الى هؤلاء الابلدين من الحمار انهم لا يتقولون
في انفسهم فانه قد لا في جواب من يقول لما كان الامر كذلك فلم لم يامر عمر بنفسه بقتل ولد فاطمة مونا
لخلافته واقل الامر التحقير والاهانة ليضعف دعيهم في قلوب المؤمنين بل كان يعظمهم ويوقرهم
ويثني عليهم بما لا مزيد عليه وكتب الطرفين مشحونة بها وقد عرفت جملة منها على ان عمر بن عمكم ليس من
اهل الكرامات ولم ينزل عليه الوحي فكيف علم ان معوية يختلس الخلافة من اولاد النبي صلى الله
عليه وسلم والخلفاء الراشدين وكبار المهاجرين والانصار مع انه اسلم بعد الفتح وليست له سابقة
في الاسلام ولم يكن احد يظن ح وصوله بعد ذلك الى تلك المرتبة الجليلة وقد ذكرت يوما هذا
البحث بمجلسي حيث كنت بالنجف وكانت عندي جماعة من الرفضة الغلاة ولم يكن لي بد ح من
اختلاطهم ومعاشرتهم واظهار التودد اليهم فذكرت هذا الايراد نقلا وحكاية عن علماء
اهل السنة والجماعة فقال حسن علي المسبح الذي كان من جملة الحاضرين ومن اعلام الروافض
المرائيين وقد ذكر هذا عند ملا افضل القائيني فقال نعم لم يكن عمر من اهل الكرامات وبينهما بون
بعيد ولكنه سمعه من اهل الكهانة قلت فلم لم يخبروه عن خلافة يزيد وعينه من اشقياء بني

وصيته منه

امية بعد معاويه

امية بعد معاويه كما اخبروه عن خلافته حتى يستريح من ذلك الايصاء وليت شعري بانهم
كيف يطمئنون مع تجويزهم ذلك من ان كرامات علي والائمة ليس من هذا القبيل فهذا ح ولكنه
نقل عند القائيني الملحد المزبور وتبعه فذكر لدى قزلباش فصار ذلك القول الصادر عني
نقلا وحكاية احد اسباب الاختلال في حالنا ومآلنا الدنيوية والآخرة خير وابقى وبالجملة
تضررت لذلك كثيرا بسعاية الشقي المومى اليه المسمى بافضل الاجهل وهو كلب كلب اسود جمع بين صورة نمر
وسيرة شمر ومع ذلك انه بليد لجوج من اراذل العلوج وهل مضى علينا يوم او ساعة لم يحصل منهم
على قلبنا كي عظيم لدو الله قد احترقت قلوبنا من نيران ظلمهم وكفرهم ولا تندمل جراحاتنا التي
تجرح قلوب اهل الرحمة الا بمرهم انما يوجد في حقة الغيب وعند الله علمه ولكن الهاتف الملكوتي
قد وثق رجائنا بوجدانه ولا حول ولا قوة الا بالله الذي بيده الملك والملكوت فلا يسعنا الى اوان
ظهوره عن مكمن الغيب الا الصبر والسكوت والتوكل على الله ذي الكبرياء والجبروت وان اردت
ان تتفطن بالالهام الغيبي فتامل في هذه البشارة **بشارة** قد اطلعت بتوفيق
الله على امارتين لزوال الرفض والبدعة وانخفاض اعلام قزلباش فابشروا بالغنيمة ايها المسلمون
وافرحوا بها ايها المؤمنون **احدهما شرعية** وكان الهامي بها قبل ذلك باكثر من خمس عشر سنة
وفي ذلك الزمان وان كنت في وسط الشباب ولكن كان قدر الله تعالى ان اكون ح عابدا مرتاضا جالسا
في الاربعينيات مطالعا الكتب الصوفية مراقبا للذكر القلبي غير محجوب بلوث الشبهات كما بعد الثلاثين
وكان ظني اختصاصي بذلك الالهام ولكني لما رجعت من حجتي الاولى وكانت في اثني وسبعين
وكان عمري ح عشرا وعشرين ودخلت الشام رأيت زاهدا من القادرية في مسجد بخايله فاشتدت
المصاحبة بيني وبينه فشكوت اليه غلبة الرفض وما اصاب من الرفضة بالمسلمين فبشرني
بعين ذلك وقال هكذا اخبرنا ولي من اولياء الله فغلب الظن بانه الهام رباني لا هاجس
جسماني وملخصها انه ورد في بعض الروايات ورواية الحسن السبط رضي ان ليلة القدر التي خص الله
تعالى بها نبيه الخاتم هي عوض عن الف شهر تصدى معوية واتباعه فيها الخلافة وقد رآه النبي عم
في المنام فشق عليه ذلك فاخبر الله النبي عم بعدم ثباته وامتداده وانه لا يبقى اكثر من الف شهر
واعطاها اياه عوضا عنه ودفعا للمساءة ومن البين ان الطائفة الروافضية لم يفعلوا بدين
نبينا وشريعته ما فعله شاه اسمعيل بن شيخ حيدر الاردبيلي واولاده وانه قول فصل وما هو

بشارة

احدهما شرعية

بالهزال لانهم لو سبقوا عليا فهو واحد من العشرة المبشرة وهؤلاء سبقوا التسعة من العشرة مع اجلة المهاجرين
والانصار واكثر امهات المؤمنين وجمهور الصديقين والصالحين ولا شبهة في ان سب جل الاصحاب
والازواج اخشى من سب علي رضي الله عنه وعن كلهم وان فرضنا ان عليا كرم الله وجهه افضل الكل منهم
اجمعين خلاف ما ذهب اليه اعاظم المجتهدين ولغير ذلك من البدع والاهواء فان السقيانين
لقرب عهدهم بالوحي ما قدروا على كثرة الابتداع وكان اكثر فروعهم على نهج السنة وهؤلاء قد بعدوا
عنه ففعلوا ما شاء [illegible] وا وبالجملة فلما اخذ النبي صلى الله عليه وسلم من الاقل فتجاوز الاخف
ضررا فلا بد ان يحزن من الاكثر الاشد ذائرا عليه ولما لم يرض الله تعالى بحزنه اليسير فكيف
يرضى بحزنه الكثير فنتيجة هذه المقدمات عند الفطن عدم جواز ان يمتد زمان شوكة الرفض في دين
الاسلام واعني به ايام دولة قزلباش اكثر من تلك المدة فغاية مهلتهم الى اواخر تسعة وثمانين
اذا اول ابتداء سلطنة شاه اسمعيل الذي سن سب ازواج النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه على
المنبر وغير ذلك من البدع المكفرة كالجمع بين الاختين في عقد واحد وقتل جم غفير من العرفاء والعلماء
واخراج جم كثير منهم من القبور واحراقهم واحراق الصحاح الستة وغيرها من كتب الحديث والتفسير ومع
ذلك لم يصل ولم يصم مدة عمره وادمن الخمر والزنا واللواط حتى مات وهو سكران جنب عن الحرام وكل ذلك
مشهور بحيث سمي مرفوضي لا مجال للانكار لاحد فيها واول خروجه كان في اواخر سنة خمس من المائة العاشرة
والفاشر يكون ثلث وثمانين سنة وثلثها فان هذا انما يقتضي انقراض الرفض قبل تمام تسعمائة وتسعين
لانقراض دولة قزلباش لاحتمال رجوعهم من بدعتهم قلنا هذا ممكن عقلا ممتنع عادي فلا يلتفت اليه
العاقل وامتناعه معلوم لكل من عاش بينهم مدة ولا سيما بعد ان قتلوا شاه اسمعيل الثاني السني مع
تلك الهيبة العظيمة التي كانت منه في القلوب وفعلوا جماعة فتنه ورعبي في قلوبهم اكثر من رعبه لتفويض
امور السلطنة اليه ولم يكن لذلك كله الا الرسوخ على التسنن ثم يؤيد هذه هذه البشارة اهتمام سلطاننا
سلطان المشارق والمغارب في قلع قزلباش وقمعهم ومعه عدد لا يحصى كثرة من العساكر المنصورة
كما ترى ومن المعنوية وهم ارواح الصديقين والصالحين والشهداء وطليعتها روح برهان الا
تقياء والاصفياء الشيخ صفي الدين الاردبيلي جد الشاه المذكور الذي ينسب اليه كنسبة
ولد نوح الخايب اذ لا بد ان تكون في خجلة من تلك الارواح الطيبة المقدسة وان كان ذيله طاهرا
من لوث ما فعل بنوه وان اردت ان تطلع على حسن اعتقاده بغض اولاده الجاهلون

فانظر الى قوة مجموعه التي كتب بخط الشريف وارفض ابناء شاه طهماسب اخفاها حمالة وتعصبا ثم تكتب
هذا في شهر جمادى الاخرى من شهور سنة سبع وثمانين فيحصل فرج المؤمنين قبل انقضاء سنتين
ان شاء الله تعالى والمراد ان الشوكة لا تبقى للرفضة بعد الزمان المزبور لا انهم ينقرضون بالكلية بل لا بد
من بقاء كل نوع من انواع الكفر والبدعة لئلا تتعطل مظاهر الاسماء الالهية كما اشير
سوزد كربولهب نابد فلا يعود بعد تلك المدة المتمكن بالعود انقضى الزمان الموعود ومذهب
الرافضة بعد موجود **توضيح** وقد نقلت هذه الامارة المبشرة لاهل السنة والجماعة لجمع كثير
من معتمدي اهل السنة والجماعة بل لغير المعتمدين ايضا لشدة حرصي عليها وفرحي بها وقد طرأت
علي بسببها مصيبة عظمى وواقعة كبرى لولا ان سلمني الله تعالى منها لكانت اليوم عظامي رميمة وتفصيله
انه سمعها مني لما ذكرته ابن خالة المتهم بالسيد جمال وكان هو شابا بغرز ذي نفس سليمة وان لم تشك في صحة عقيدته
وعلوه في التسنن وليس كل مؤمن مستجمعا للاخلاق الحميدة ولا كل كافر ذي خلق سيئة وقد حصل مني في
قلبه شيء لا مرد بنوتي فقال انا انقل الى الشاه قولك ذلك ولا تكون تنطفي نار غيظه بالنصايح والتحذيرات
فانجر تدبيرنا من بركات الاولياء الى ان لتسبقه في السعاية فقلت لافضل الترك وهو كان صديقي
كما عرفت ان هذا الرجل ناصبي لا تذكر بين يديك في مجلس الشاه فلما نقل عنه ذلك شاه ظنه به فلم يقبل علي
ان يضرنا بتلك السعاية من حفر بير الاخيه وقع فيه فتلك الواقعة اشتهرت بتاريخ هذه فصارت
معلومة لكثير من اهل السنة والجماعة فلا يقول الخصم ان يقوله ابرار دين كفت ميا رد قد تفطن بذلك
بعد ان توجه عسكر الاسلام الى تنكيس رايات الرفض وظهرت آثار انخفاضها **واخرى الامارتين نجومية** ولا بد اولا من تقديم مقدمتين ثم الشروع في اصل المراد احديهما ان المراد بالانزم الذي
الذي يقوله المنجم المؤمن ليس معناه الظاهر بل المراد من قوله المطر اثر نظر الزهرة الى المريخ مثلا ان النظر
المزبور علامة ان الله تعالى يمطر بعده بل من قال ذلك ليس منجما حقيقة اذ هو في عرف الشرع وغيره من يعتقد
ان النجم فاعل في الحوادث او دخيل في التاثير كما فصلناه في كتابنا نجم العلوم في احكام النجوم وان
المراد بالعلم الذي يقوله المؤمن المشار اليه بل المنجم الحقيقي ايضا هو الظن لا الجزم فلو وجدت لفظ تاثير مضاف
الى كوكب وعلم في هذا الفن في عباراتنا لا تحمله ونحن بحمد الله راسخون في الايمان على ما يلزم منه عتاب شرعي بل الغرض
التكلم بلسان الفلاسفة السابقين قدماء هذا الفن لئلا يطول الكلام والثانية ان الحوادث الارضية آثار الحركات
الفلكية بغير الوقائع العلوية علامات الوقائع السفلية وان كان الكل خلق الله تعالى ولا فاعل في الوجود الا الله سبحانه

توضيح

باجماع الاشاعرة او العبد فی فعله کما ذهب الیه المعتزلة والشیعة ولا یوجد خالق ثالث باتفاق
الفرق الاسلامیة ثم اقوی الاوضاع السماویة تاثیرا ادوار وفردارات وقرانات والاخیر
اقوی منهما وهو علی اربعة اقسام قسم یکون بین العلویین او العلویة وقسم یکون بین السفلیین
او السفلیة وقسم بین العلوی والسفلی وقسم بین الشمسی التی یعتبر العلو والسفل بالنسبة الیها
وغیرها من الستة الباقیة بالنسبة الیها وغیرها من الستة الباقیة من السبعة السیارة اما
القسم الاول فیظهر اثره قبله واثر الثانی بعده والثالث منوط بالاقوی فان کانت الاقویة
للعلوی فیقدم الاثر والا یتاخر واثر الرابع یقارنه ولا ینفک الا بایام معدودة وهذه الاحکام
الکثرة لیست بکلیة بل کل الاحکام النجومیة کذلک وقد صرحوا بذلک فی مکانه وههنا لیس مقام ازید
مما ذکرناه وحسبنا المطلب اذا هذا فاذا عرفته فبفتح الرحمة والغنیمة ای قوة الملة الکوعیة بظهور
السنة القویمة وکون البدعة الصریحة لان المذهب الصحیح من متعلقات السعد الاکبر یعنی
المشتری وغیره من متعلقات زحل واذا اقترن فان الحکم لاقوی منهما وفی سنة احدی وتسعین
یقترنان باذن الله تعالی فی برج الحوت وهو بیت المشتری وزحل فیه غریب فیجان قوة
المشتری علیه ثابت ح وایضا یسبق علیه بقلیل قران السعدین الحوتی الذی هو اسعد القرانات
مع ان فضل الدور قد تبدلت فی هذه السنوات فتفق التغیرات الکلیة التی فیها المنفعة العظیمة
للاسلام والفرقة الناجیة فلا بد بحوما ان یقع زوال تام لنصاری الفرنج واتم منه لرفضة
قزلباش ولیس وجه الاتمیة المذبورة ان الرفضة اضل من النصاری فیحمل علی فرط تعصبی
بل لان الفرنج من قدماء الضلالة المتعلقة بزحل المقتضی للثبات والتمکن فقویت نسبتهم الیه
فلا یمکن عادة ان یطرء علی شوکتهم الزوال الکلی باحتمال هذا بل یحتاج ذلک الی القران الاعظم الذی
یکون الاستیلاء ح للمشتری بخلاف شوکة الرافضة فمن من الحوادث القریبة جدا فیقلعها ان
الله القران الاصغر ولا سیما اذا عاضده قوی آخر کقران السعدین الحوتی المذکور فان قلت
قد اتفق بعد ظهور قزلباش قبل ذلک قران حوتی فلم تزل دولتهم قلت لانها کانت
جدیدة وکان اثر القران العقربی الجاذب لشوکتهم بعد باقیا فلم تزل کلیة بل صارت
بحیث کادان تزول اما سمعت ما فعل السلطان الغضنفر العثمانی سلیم الغازی بهم
فی سنة تسع عشرة وکان ذلک بقرب القران المذکور وایضا تغیر الفضل علامة لزوال

السلطنة الحادثة الان عنع مانع کما صرح به فی الکتب الاحکامیة وهو واقع فی قرب القران
الاتی السابق الذی ذکرتموه وبهذا النقاص بطل نقضکم فان سئلتنی عن معنی الفضل
فاعلم ان الدور عند المنجمین عبارة عن الف سنة شمسیة والفضل به واعتبروا ابتداء
من خلق آدم عند بعضهم ومن طوفان نوح عند آخرین وهذا هو الاصح عند المحققین هذا
مع احتمال عدم وقوع القران الحوتی فی السنین الذی ذکرتموها وکونه دعوی وقوعه فیها
من الهوی وهذا الاحتمال عندی ممتنع عادة وقد اطلعت علی خروج المشتری مرتین من الحوت
ولم تقارنه الزهرة فیه اصلا فاذا قربت الی القران کانت ترجع بامر خالقها وقد ذهب فی کتب
کتبی فلیس الیوم عندی رسالات القران حتی اراجعها ولا یکون مدار کلامی علی التجوین بل علی التحقیق
علی انه حسبنا التجوین ههنا للزوم کون مادة النقض متحققة الوقوع ومع احتمال عدم الوقوع
لا تحقق فتدبر ثم بعد اختتام هذا المقال من الجائز ان یخاطبنی جاهل بلید بهذا الکشف
الذی یخفی علی القاصرین قدره فلا یعلم ما ادرج فیه من اقسام الادلة علی بطلان الفرقة
المبتدعة والطائفة المخترعة ولطائف الحکایات وغرائب الروایات التی یئول الیه
ایضاح بلاغة الکلام وبراعة النظام فیقول معترضا هذا مشتمل علی کلام الکفرة المبتدعة
مع الاطالة فیه فاقول له سلاما فلو رایت المسلم المسکین الجاهل یبتلی من فرط الغباوة بالغیبة
والوقیعة فی العلماء لقلت له ما اشتمل علی نقل الکفر فانما هو مع القصد الصحیح
فتتبع للقرآن العظیم قال تعالی قالت الیهود عزیر ابن الله وقالت النصاری
المسیح ابن الله وغیر هذه من الآیات وکتب الاحادیث ایضا طافحة من امثالها واما
سبب الاطالة فی المقول المذبورة فهو ان افهام غالب الناس وخصوصا فی آخر
الزمان قاصرة عن التدقیق فی المطالب العالیة واستنباط الحق منها ولا سیما حیث
رکز الفرقة الاسماعیلیة الحادثة نقوش بغض الصحابة والمقالات الفاسدة فی صحائف
کثیر من الخواطر العامیة فلا یمکن کشف الحق حق الکشف بین اعینهم الا بما تصل الیه عقولهم
الناقصة فاطنبنا فی نقل هذه الکفریات التی تبدل اعتقاد من اعتقد معتقدیها بالکفار هم
وحبه ایاهم ببغضهم ولا یحامل ح فی التبری عنهم وتحمیقهم الا من لم یبق من نور المعرفة
فی قلبه ذرة ولم یصب من بحر الحقیقة فی حلقه قطرة فنحن امنا بالحج والجزاء علی الله

واما الخاتمة

فالبیان الاول فی بیان ذم اللعن وامثاله

اعلم ان اللعن مصدر الباب الثالث من الثلاثي وهو في اللغة الطرد والابعاد
من الخير كذا في صحاح الجوهري وقال في الازهار هو الطرد والابعاد من الله وقال
في اواخر مبحث المصدر اللعن من الله ابعاد من الرحمة ومن الانسان دعاء بذلك
والمآل واحد هذا معنى لعن من يكلف نوعه واما لعن غيره فبمعنى الدعاء بالهلاك والانمحاق
وقولنا هذا اصوب من قول صاحب الازهار في مبحث الاستثناء اللعن على غير
المكلف ظ وعلى المكلف الابعاد لخروج الصبي المميز عن ظاهره اللهم الا ان يقال المراد من المكلف
نوعه واني لاذكر لك اولا ما ورد فيه من الاحاديث متتابعة بغير ذكر شيء في البين
الا بعض السند ثم لغاتها المشكلة وما يتعلق بها من المباحث الضرورية لئلا يقع فصل منسي
بين الاحاديث المذكورة وهذا ادخل في تأثر النفوس اللعانة وتنبهها بوبال حالها
ونكال مآلها **الحديث الاول** قد ورد في صحيح مسلم عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي للصديق ان يكون لعانا **الحديث الثاني**
وفيه ايضا عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اللعانين لا يكونون شهداء ولا شفعاء يوم القيمة
الحديث الثالث وفي غرائب الترمذي عن ابن مسعود رضه قال قال رسول الله صلعم
ليس المؤمن بالطعان ولا باللعان ولا الفاحش ولا البذي **الحديث الرابع** وفي سنن
الترمذي عن ابن عمر رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكون المؤمن لعانا **الحديث
الخامس** وفي سنن الترمذي وابي داود كليهما عن سمرة بن جندب رضه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلاعنوا بلعنة الله ولا بغضب الله ولا بجهنم **الحديث
السادس** وفي سنن ابي داود عن ابي الدرداء رضه قال سمعت رسول الله صلعم
يقول ان العبد اذا لعن شيئا صعدت اللعنة الى السماء فيغلق ابواب السماء دونها
ثم تاخذ يمينا وشمالا فاذا لم تجد مساغا رجعت الى الذي لعن ان كان لذلك اهلا والا
رجعت الى قائلها **الحديث السابع** وفي سنن الترمذي وابي داود عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان رجلا نازعته الريح رداءه فلعنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تلعنها فانها مامورة وانه من لعن شيئا ليس له باهل رجعت اللعنة عليه **الحديث
الثامن** وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقول في بعض صلاته اللهم العن فلانا وفلانا لاحياء من العرب حتى انزل الله

ليس لك من الامر شيء الآية ذكره في باب القنوت من المصابيح وهذه ثمانية احاديث
رويت في الصحاح التي تم ذكرها مع مؤلفيها في آخر الفصل الثالث وانما اكتفيت بها من
غيرها لرعاية الاختصار فان المؤمن يكفيه حديث واحد عن نبيه فضلا عن الثمانية
بيان لغاتها الصديق مبالغة من الصادق وهو كثير الصدق الغالب عليه الصدق ولذلك
لقب الخليفة الاول الذي صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم في نبوته بلا تعلم وفي معراجه
بلا تردد بذلك وفي رسالة القشيرية اقل الصدق استواء السر والعلانية والصادق من صدق
في اقواله وافعاله جميعا اللعن ذكر معناه اللعان كثير اللعن **شهداء** قال النووي في شرح مسلم
وفي تفسير قوله شهداء اقوال اصحها واشهرها انهم لا يكونون شهداء يوم القيمة على الامم بتبليغ
الرسل اليهم الرسالات والثاني لا يكونون شهداء الدنيا اي لا يقبل شهادتهم لفسقهم والثالث لا يرزقون
الشهادة والقتل في سبيل الله انتهى كلامه اقول فان قلت اي تحذير في عدم الشهادة بتبليغ الرسل
ولم جعل الاول اصح قلنا كون الشهادة بصدق رسل الله عند يوم القيمة حيث يكذبهم اممهم
من اعظم المراتب العالية مما لا يخفى على من له ادنى مسكة وان لم يكفك هذا فانظر الى نفسك
حيث تشهد عند القاضي لكبير من اكابر الدنيا فيقبل كيف تفتخر حينئذ على الناس وكيف
يعتبرونك ويشتاقونك لتعديل القاضي اياك وكيف يعتني ذلك الكبير منك فقس عليه
شهادتك عند الله الذي ذلت لديه رقاب الجبابرة لجميع المرسلين اكابر الدنيا
والدين وقبوله سبحانه شهادتك وتعديلك وامتنان الانبياء عنك وبلوغ عروج
شانك عند عقلاء الملك والملكوت لتعلم انه اي تحذير على ان التحذير الاقوى مختف فيه
ولكنه ظاهر عند اولي الالباب وهو عدم كون اللعان مؤمنا اذ قد ثبت بظاهر الآية
والحديث ان كل مؤمن شاهد يوم القيمة بالتفصيل المسطور فاذا تحقق عدم كون احد
شاهدا يكون النتيجة عدم كونه مؤمنا بالشكل الثاني فتامل انه دقيقة لطيفة ولما فهم من سوق
الحديث عظم نقصان اللعان وكبر ما يترتب عليه من الخسران جعل ذلك اصح على انه اشهر
ولا شفعاء اي ولا يشفعون يوم القيامة حين يشفع المؤمنون كذا قال النووي
تم كلامه اقول وفيه دلالة على ثبوت الشفاعة لغير الانبياء كما لا يخفى **الطعان** كثير الطعن
في الانسان والانساب **الفاحش** المعبر عن الامور المستهجنة بالعبارة الصريحة
كالنيك والايور وشبههما الا اذا دعت الحاجة اليه بتصريحه كالتعليم والتفهيم **البذي**

التيغ اللسان وقيل الذى لا حياء له **لا تلاعنوا بلعنة الله** قال الجدى قدس سره فى حاشية
المشكوة اى لا تدعوا على الناس بالبعد عن رحمة الله وذلك مختص بالاعيان واما اللعن على
الاوصاف فجايز كقولك لعنة الله على الكافرين او اليهود مثلا انتهى وبهذا التقرير علم مراد
القائلين لانه لا يجوز اللعن على شخص فاسق وكافر بعينه ويجوز على جماعة الفاسقين والكافرين
واندفع ما اورد عليه من ان لعن الجماعة اشد من لعن بعضها مساغا اى مدخلا لعن بضم اللام
على المجهول ان كان لذلك اهلا جوابه محذوف وذلك شايع اى فان كان اهلا نزلت عليه قوله
وانه من لعن شيئا الخ وجه ما اشار اليه النبى صلى الله عليه وسلم وتفصيله ان اغتياظ كان
لنوع رداية وكان هذا فعل الله بدون كسب الغير اذ الريح جماد لا كسب لها فكانها اغتاظ على الله
تعالى فاستحق هو اللعن دون الريح فرجعت عليه او ان الريح من روح الله بفتح الراء كما ورد
فى الحديث اى من رحمة ولا يمكن انفكاك الشيء عن نفسه فليست الريح اهلا لها فرجعت او كما
قال فى حجة الاسلام ان الصفات المقتضية للعن ثلث الكفر والبدعة والفسق وليست الريح
متصفة بواحدة منها فمن لعن الريح رجعت اللعنة عليه ولعل مراده بالفسق ما يعتقد الفاعل
كونه فاسقا اذ بدون الاعتقاد المزبور لم يستحق فاعله اللعن بخلاف الكفر والبدعة كما يفهم
من عبارات القوم ويؤيده جعل البدعة قسيمه مع انه قسم الفسق المطلق وايضا مراده من
اقتضاء الثلث جواز اللعن ان يموت المرء ويكون موصوفا باحديها كما صرح به فى مواضع شتى
فتدبر فيها وموضع التدبر والتامل معينا متعددة فلا تغفل عنها **فرع** وعلم من هذه انه
لو لعن احد غير شخص مكلف متصف باحدى الصفات الثلث سواء كان من لعن من غير نوع
المكلف او منه ولكن كان شخصا غير مكلف او كان مكلفا ولكنه مؤمنا صالحا او لم يكن كذلك بل يكون
كافرا بالفعل فيتوب ويموت على الايمان والتقوى رجعت اللعنة على اللاعن فان قال الرافضة
ولما جزمتم بان اللعن يرد على اللاعن ما لم يكن الملعون اهلا له بل يزيد فى ثوابه وقربه الى الرحمة
وان الصحابة ليسوا مستحقين لذلك فينبغى ان تسروا بلعننا عليهم لا ان تغتموا وتحزنوا قلنا ومثل
هذا يرد عليكم فى البكاء لقتل الحسين والتحزن له مع العلم بانه شهادة اوجبت له درجات اعلى
ومراتب اسنى وهذه معارضة مبهمة ولكنها لا تحل الشبهة وحلها ان فى سب الفاروق
وقتل الحسين مثلا جهتان متضادتان احديهما دنيوية مقصودة ولكن اخراها اخروية غير
مقصودة الاولى الذل والاذى والثانية العز والراحة والمحبة يغتم لجميع اقسام اهانة

المحبوب والاحسن منه فى الحل ان يقال ان بعض التالمات من لوازم الطبيعة البشرية لا يمكن
ازالتها وان علم المرء ان له فيما تألم منه كمال النعمة اجله اما ترى الى تألم المحدود من الحد الذى يجرى
امامه عليه مع جزمه بانه مطهر لذنوبه مكفر لسيئاته وبذلك الوجه ظهر جواب سوال آخر مقدر
وهو ان المرء كيف يبغض من صار سبب العز والرحمة الاخروية التى لا بد تبين الحبيب والا ولى
فى جواب الايراد المقدر المذكور ان صدور الامر الشنيع العظيم على قلوب العباد من احد مع
العلم بان القائل لم يقصد به تكخيرا يدل على كمال بعده عن الحق وفرط قساوة قلبه وخباثة
ذاته وخباثة صفاته ولذلك يستحق ان يبغضه كل من فى قلبه مثقال ذرة من الايمان والرحمة
كذا فى الازهار **الاحياء من العرب** جمع حى وهى البطون ارادوا غلا وذكوان وعصية وغيرها
تم كلامه وقال فى الكشاف فى تفسير قوله تعالى ليس لك من الامر شيء اى ان الله مالك امرهم
اما ان يهلكهم او يهزمهم او يتوب عليهم ان اسلموا او يعذبهم ان اصروا على الكفر وليس لك شيء
من امرهم انما انت عبد مبعوث لانذارهم ومجاهدتهم انتهى ثم قال فى الازهار قال العلماء
هذا الحديث يدل على انه لا يجوز لعن الكافر الحى لامكان اسلامه وموته على الاسلام واذا لم يجز
لعن الكافر الحى فلعن الفاسق والظالم اولى انتهى ثم قد صرح المحققون بجواز لعن من علم
انه مات بالكفر كابى لهب وابى جهل وكفرعون عند غير ابن العربى واتباعه من موحدى الوجود
فانهم يقولون مات فرعون بالايمان ولا نص فى موته على الكفر والوجه فى عدم تحريم اللعن
على هؤلاء انه لا يمكن شرعا ان يكونوا مرحومين غير مبعدين عن الله تعالى فلما يرد علينا ح
انا طلبنا من الله الكريم الغضب لمن يمكن ان يغفر له ويترحم عليه وهذا خلاف مقتضى
الرحمة كما اوردناه على الرافضة فى قولهم باللعن ويرد عليهم كما لا يخفى ومن هذا يتفطن
الغير الحريص على اللعن بعذر ما قاله الامام الغزالى فى الاحياء لمنع لعن يزيد وسيجيء
افضل من ذا ومن الطرايف الدالة على كمال بعد الرافضة عن الحق انى سمعت شيخا
كبيرا من مشايخهم الذين يريدون ان يمدحهم الناس كذبا بقربهم من العرفان والتصوف
انه كان يحسن الشيخ محى الدين ابن العربى فى منعه عن لعن فرعون ومع ذلك كان حريصا
على لعن عمر رضى الله عنه فقلت له كيف الجمع بينهما قال المعاند المنافق وانه اشد
من فرعون ولا شبهة فى موته على الكفر والنفاق وهل جواب هؤلاء الا السيف

اللعن لابن عربى

القاطع فما يقول المؤمن المنصف لهذا المكابر الجاحد والله يوصل اليه ما يستحقه وايضا من
الحكايات الدالة على شدة حرصهم على اللعن انى كنت يوما اعظ بعضا كان بينى وبينه محبة
ورابطة دينوية وكان رافضيا فلما وصلت الى وجوب العلم بالموت على الكفر لجواز اللعن
لم تبق طاقته وقال اين اليقين بالموت على الكفر لما ينتهى عدده الى العشرين فكاد ان ينفطر
من قولى هذا لغاية حبهم اللعن وشوقهم اليه وحسبك هذا فى ظنك بتبعدهم عن الله نجانا
لما ذكرنا ولكن كف لسانك عن لعن اشخاصهم للتجنب عن شعائرهم اذ الامر قد
ورد به ولا حتمال الحسن الخاتمة والمدار عليها وكم من رافضى هداه الله تعالى فاتوا على
مذهب السنة والجماعة صالحين عارفين وانا بعون الله تعالى صرت سببا لهداية جمع
كثير منهم قاسم التبريزى هداه الله سبحانه بهداية جلية فانكر الرفض غاية الانكار و
سافر الى الحجاز لاعادة الحج وقضاء الصلوة والصيام الصادرة عنه فى زمان رفضه فوفقه
الله تعالى لهما ثم رزقه الموت بالمدينة والدفن فى البقيع رحمة الله عليه ونعم ما قال الحافظ
الشيرازى رحمة الله عليه **قطعه حافظ** غافل مشو كه مركب مردان مرد را * در سنك
لاخ باديه هاپى بريده اند * نوميد هم مباش كه رندان دردنوش * ناكه بيك خروش بمنزل
رسيده اند * ولو شئت لذكرت كثيرا من جملة ولكنى اخفى حالهم من ظلمة الرفضة فزعا عليهم
وكفى بالله شهيدا واما اللعن على الروافض وسبابى الصحابة واهل البدعة والهوا من غير
تشخيص وتخصيص فهو بدون الاكثار المشعر لفاعله بالرافضة غير ممنوع بل هو شعار كبار كبراء
الصديقين والعالمين الصالحين **ومن جملة ما ورد فى اللعن** ما هو من اللفظ معدن نهج
البلاغة لامير المؤمنين وامام المتقين على كرم الله وجهه ورضى الله عنه وهو عند التعبيد اقوى
الادلة على ان سباب الصحابة ولا سيما خلفائهم محروم عن صفاء الطوية وطهارة الجبلة مقرون
مقرون بقساوة الطبيعة وخباثة النخلة قال الرضى الشاعر راى على رضى الله عنه قوما من
اصحابه يسبون اهل الشام ايام حربهم بصفين يعنى اصحاب معاوية فقال كرم الله وجهه انى اكره لكم
ان تكونوا سبابين ولكنكم لو وصفتم اعمالهم وذكرتم حالهم كان اصوب فى القول وابلغ فى العذر
وقلتم مكان سبكم اياهم اللهم احقن دمائنا ودمائهم واصلح ذات بيننا وبينهم انتهى فلا
يمكنهم منع صحته لانه عندهم تالى الفرقان فى الصحة كما ذكرناه ولا حمله على التقية اذ لا يخاف

المؤمن هو يذهب من نار هيبته ويضمحل فى جنب شوكته وايضا نفهم منه اسلام عساكر معاوية المحاربين
لعلى المحرومين عن شرف الصحبة وفساد قول المعتمد الطوسى فى التجريد حيث قال محاربوا على كفرة فكيف يكون اعتقاده
رضه باخصة اصحاب النبى عم واجلة احبائه واصهاره رضى الله عنهم اجمعين فان قلت استكراهه رضه سبهم لا يدل
على اسلامهم فلا نفهم منه ما قلت قلت لا يستدل عليه بل بالمقدمة الاخرى وهى اصلح الخ فان الدعاء بالاصلاح بين المؤمن
والكافر ليس من عرف اهل العلم فضلا عن منبعه وباب مدينته بل اصلح اذ ذلك فى الدعاء للطائفتين المؤمنين لكان
سوالهم للكافر النكال والعذاب لا يخفى على متتبع المأثورات وما احضره الآن هو اللهم عذب كفرة اهل الكتاب الذين
يصدون عن سبيلك اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات واصلح ذات بينهم ويؤيده لدى الزكى ما قال الله تعالى
وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما الآية ان قد يدمناد الحق يأتى من الوصيد ولكن من
فى الداد طرهش بليد **وايضا فى ذمت ما رواه انس** قال كان رجل مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم على بعير فلعن بعيره فقال النبى صلى الله عليه وسلم يا عبد الله لا تسر معنا على بعير
ملعون فانظر ان لم تكن مكفوف البصيرة الى مروته صلى الله عليه وسلم انه ينزجر من لعن دابة لا تتالم
من اللعن فما ظنك بتضجره من لعن اولياء الله تعالى الذين لا ريب فى شدة تاذيهم من
الدعاء عليهم بالبعد عن رحمة من لا مقصد ولا مقصود لهم الا هو وان على انه لا يرجع الا
الى الداعى انه هذه موعظة وذكرى سيذكر من يخشى ويتجنبها الاشقى الذى يصلى النار الكبرى
ثم لنذكر ههنا طائفة من كلام الاحياء محتوية على لب ما لا بد له فى هذا الباب
مشتملة على ما يرشد المرء الى طريق الصواب ان لم يكن بينه وبين نور الحق حجاب قال بعد ذا وهذا وعلى الجملة
فى لعنة الاشخاص خطر فليجتنب فليجتنب ولا خطر فى السكوت عن لعنة ابليس مثلا فضلا عن غيره فان
قيل هل يجوز لعنة يزيد لكونه قاتل الحسين رضى الله عنه قلنا هذا لم يثبت اصلا فلا يجوز ان يقال انه
قتله او امر به مالم يثبت فضلا عن اللعنة لانه لا يجوز نسبة مسلم الى كبيرة من غير تحقيق نعم يجوز ان يقال
قتل ابن ملجم عليا كرم الله وجهه وقتل ابو لؤلؤة عمر رضى الله عنه فان ذلك ثبت متواترا فلا يجوز ان يرمى مسلم
بفسق وكفر من غير تحقيق قال صلى الله عليه وسلم لا يرمى رجل رجلا بالكفر ولا يرميه بالفسق الا ارتد
عليه ان لم يكن صاحبه كذلك قال صلى الله عليه وسلم ما شهد رجل على رجل بكفر الا باء به احدهما ان كان
كافرا فهو كما قال وان لم يكن فقد كفر بتكفيره اياه وهذا معناه ان يكفره وهو يعلم انه مسلم فان ظن
انه كافر ببدعة او غيرها كان مخطئا لا كافرا وقال معاذ قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم انهاك

قطعه حافظ
ومن جملة ما ورد فى اللعن
وايضا فى ذمت ما رواه انس
ثم لنذكر ههنا

ان تشتم مسلما او تقصى لها ما الذى التعرض للاموات اشد قال مسروق دخلت على عايشة رضى الله
عنها فقالت ما فعل فلان لعنه الله قلت توفى قالت رحمه الله قلت وكيف هذا قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الاموات فانهم افضوا الى ما قدموا وقال صلى الله عليه وسلم
ايها الناس احفظونى فى اصحابى واخوانى واصهارى ولا تسبوهم ايها الناس اذا مات الميت
فاذكروا منه خيرا فان قيل فهل يجوز ان يقال قاتل الحسين عليه الرحمة لعنه الله او الآمر بقتله لعنه الله
قلنا الصواب ان يقال قاتل الحسين ان مات قبل التوبة لعنه الله لانه يحتمل ان يموت بعد التوبة
فان وحشى قاتل حمزة عم النبى صلى الله عليه وسلم قتله وهو كافر ثم تاب عن الكفر والقتل
جميعا ولا يجوز ان يلعن والقتل كبيرة ولا ينتهى الى رتبة الكفر فاذا لم يقيد بالتوبة واطلق
كان فيه خطر وليس فى السكوت خطر فهو اولى وانما اوردناه هذا لتهاون الناس باللعنة الا على
من مات على الكفر او على الاجناس الموصوفين المعروفين باوصافهم دون الاشخاص المعينين
فالاشتغال بذكر الله اولى فان لم يكن ففى السكوت سلامة قال مكى ابن ابراهيم كنا عند ابن عون
فذكروا بلال بن ابى برده فجعلوا يلعنونه ويقعون فيه وابن عون ساكت فقالوا يا ابا عون
انما نذكره لما ارتكب منك فقال ابن عون انما هما كلمتان يخرجان من صحيفتى يوم القيامة لا اله الا الله
ولعن الله فلانا فلان تخرج من صحيفتى لا اله الا الله احب الى من ان يخرج لعن الله فلانا وقال
رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اوصينى فقال اوصيك ان لا تكون لعانا وقال ابن عمر
ان ابغض عباد الله الى الله كل طعان لعان وقال بعضهم لعن المؤمن يعدل قتله وقال حماد بن
زيد بعد ان روى هذا ولو قلت انه مرفوع لم ابال وعن ابى قتادة كان يقال من لعن مؤمنا
فهو مثل ان يقتله وقد نقل ذلك حديثا مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقرب من اللعن
الدعاء على الانسان بالشر حتى الدعاء على الظالم كقول الانسان لا صحح الله جسمه ولا سلمه
الله وما يجرى مجراه وكل ذلك مذموم وفى الخبر ان المظلوم ليدعو على الظالم حتى يكافيه ثم يبقى للظالم
عنده فضل يوم القيامة **لمؤلفه بديهة فى ذم اللعان والطعان** اى كه بكشاده بلعن زبان
لعن خود ميكفى يقين ميدان؛ لعن باشد طريق نادانى؛ نبود شيوهٔ مسلمانى؛ زينت افزاى زافر لولاك
اصدق ناطقين خطهٔ پاك؛ كفت بسيار لعن مؤمن نيست؛ بخدا و رسول موقن نيست؛ الله
داده حق مر ترا زبان فصيح؛ كه كنى كاه حمد كه تسبيح؛ نام او ذكر فكر خود سازى؛ بخداوند خويش پردازى

مؤلفه بديهة فى ذم اللعان والطعان

تذكر آن لذ جهل نادانى؛ بسخنهاى زشت جنبانى؛ كه حرارت زبان شود پيدا؛ بزبانهاى مختلف كويا؛
قوة نطق جمله تا بايد؛ شود از قوت خدا ممتد؛ جمله دايم كنند ذكر آله؛ دل مؤمن بذكر شان آكاه؛ نيست حيف
بكر زبان ترا در كام؛ عمر چون عمر مى رسى ناكام؛ با چنين كار در صباح مسا؛ نيست ذكر بغير هزل مزاح؛
نشدت اين پسندهم بركيش؛ كرده طعن لعن شيوهٔ خويش؛ باز طعن كه طعن اهل صفا؛ لعن پاكان بندكان خدا؛
لبت بو جهل دم زشتم و سباب؛ تو بها در مذمت اصحاب؛ عرض مؤمن ز طعن كافر جيب؛
وز زبانت زند رسول نو ليت؛ دهنت پر ز خاك اى بدرون؛ نشدى نادم از فضول هنوز؛

معذرة لا يقال فلم تجوز لعن يزيد واشباهه مع ما ذكرت مما يستلزم النهى اذ لم نذكر
ما استلزم ذلك مطلقا بل الملزوم انما النهى لعن الصالحين وانما نهى جعله شعارا وان كان على
الكافرين ولم تجوز الا لعن كل كافر فاسق بل كافر بدون اكثار وكيف لا استحيى وانا سيد فاطمى
لم اطلع فى امهاتى ايضا على غير فاطمة لو لا اجوز لعن اعداء اهل البيت مع الخلاف بين العلماء فى
جوازه كما عرفت بل ينبغى لى ان لا احب من لا يجوزه فكيف المبالغ فى ذمه كما فعل متأخروا
الشافعية فان قيل هم تبعوا حجة الاسلام رحمه الله فى ذلك قلنا ما هم متكلمون بلسانه مطلعون
على ترجمانه ليلا يمنع مبالغتهم فيه حيثيا اياهم فان مراده قدس سره منها عند العارف بعرف
العارفين ذب المؤمنين عن الغفلة عما خلقوا وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اى ليعرفون
ويثبتين المطلب بان نفوس الغالب ملتهبة بالطعن والسفاهة فاذا ضيقت عليها وسدت
ابوابها عليها كلية نقصان من العذاب الاجل وان فتحت بويبا واحدا هى تفتح عليها عمدة الابواب
كلها فيشتغل بالسفاهة عن طلب المعرفة بل ينجر الى لعن من يستحق الرحمة فيتم نقصانها وتشعل
نيرانها وشغل اطباء النفوس حفظ صحتها عن امراض الهوى المفضية الى الهلاك وحجة
الاسلام من حذاق تلك الاطباء باتفاق العلماء فمن مشى اثره فى جل المطالب العرفانية
يستحسن منه ايضا النهى عن لعن يزيد بل عن لعن فرعون وامثالهم وانا لا احب الدعوى
وان كان الملعون هو الشيطان كما احب نافى جوازه على من له فى ابليس اسوة سيئة
ولمن الرحمان وبئس مثوى الكافرين بل الكفر عن لم يؤمن بجواز اللعن على من اخبر الله تعالى
او رسوله موته على الكفر ولعناه الا اذا كان مراده فى ذلك مصلحة من المصالح الاسلامية
ويكون هو من اهل تلك المصلحة ويعد بين العارفين من اطباء الارواح الملكوتية كالامام
الغزالى واشباهه لا من لم يشم فى مدة عمره رائحة التربية الالهية وليس عنده الا شطر من المسـ[ـائل]

لعن يزيد

تذكر آن لذ جهل

الفروعية الظاهرة او الكلامية فيحمل منعه عن لعن يزيد على نقصانه في محبة اهل البيت فلا يجب قلب مؤمن
يواليهم ويعرف قدرهم رضي الله عنهم قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى مع انه قد تواتر من الكافي
المزبور الفرد المنتشر الدال على رسوخه على النفاق والشقاق حتى انه لما حضر عنده راس الحسين كرم الله
وجهه كان بيده خشب يضرب على اسنانه المباركة ويقول ليت اشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج
من وقع الاسل الى آخر كفرياته واما اذ لم يكن الا بمجرد الاعتقاد ولا يعد فالحكم بايمانه وعدم جواز اللعن عليه من
ضعف الايمان ان لم يكن فيه غرض شرعي كما قلنا ه والدليل القطعي على كونه اجماع الائمة على ان شارب
الزنا كاشفا من عدم ايمانه بما جاء به صلى الله عليه وسلم وعن نفاقه في اظهار الاسلام وهل الاحسن
بقتل الحسين الذي هو بضعة النبي وريحانة قلبه وفخر الاسلام وزينة الملة وقرط العرش واحد
الثقلين الذين احدهما كتاب الله وسيد شباب اهل الجنة ومخدوم الملائكة فقد كان ينزل روح
القدس من العرش لتحريك مهده وهو السيد الذي فاق المقربين في نسبه وعلمه وزهده اقل قبحا من
شد الزنار ساعة ولاسيما اذا كان الآمر به ولد الذي كسر اسنان جده سيد العالمين صلى الله
عليه وسلم اكلت كبد عمه حمزة بن عبد المطلب ومنهمكا في الشهوات الشيطانية واللذات الجسمانية
وكان لا يرى الا سكران ولم ينقل منه شيء من الاحسان فلا ينبغي التعصب لمثل هذا الشقي
الى الشر والفساد ويحمل على سوء اعتقاد المتعصب والعناد في جملة مفاسده التي اطلعنا عليها
بعد الناس وتنفرهم عن طريقتنا والذي بعث محمدا بالحق نبيا كنت اسعى جدا واتعب تعبا شديدا
حتى جذبت رافضيا الى قرب الحق يعني مذهب اهل السنة فلما كان يسمع اقوال علماء الشافعية
في التعصب ليزيد كان ينفر نفرا ويعبس شعرا ويقول اذا كان هذا حال الشافعية المشهورين من بين
اهل السنة بحب اهل البيت فكيف يكون حال غيرهم ولا يمكن افهام كل احد تحقيق المقام بل ينبغي التكلم
في العلوم الضرورية الظاهرة على قدر افهام العوام **حكاية** قد اهتممت في جلب خاطر صديق
مدة مديدة فجذبته بالجر الثقيل الى فناء التحقيق الايماني فقرء عليه افضل التركة مما يتعلق بهذا المقال
من كتاب الانوار بالافضال فرجع من الحق في الحال بل صار اشد من الاول في الضلال قال في
فضل البغات منه فلا يجوز اللعن على معوية فانه من كبار الصحابة ولا يجوز لعن يزيد ولا تكفيره
فانه من جملة المؤمنين انتهى اليس الحكم بايمان يزيد من التعصب البارد ويستلزم تلك المفاسد
فاعلم ان هذا احد وجوه خطرت ببالي في ترجيح مذهب الحنفي على الشافعي فتحنفت والوجه
الثاني كنت ارى نفسي تبغض يزيد احبا كسائر المحققين المذكور بعضهم وللبغض آثار لا تبدو من

ظهورها

حكاية

ظهورها منها ذكره بالسوء وكان المذهب يمنع عنه فلو كنت اجوز لعنه او ذكره بما يستحقه وانا شافعي
لخفت ان يكون فيه شائبة البدعة فقلدت اماما خرجت ببركته من هذا الخوف فآخر اقدر على تقريب العوام
الى الصراط المستقيم بحول الله الذي لا قوة الا به وهو العلي العظيم ثم لا تزعن اعضاء وجه تحنفي
فتطيل لسانك على اطالة الجاهلين الناقصين بل الباعث عليه متعدد نذكر بعضها سدا لافواه
المعترضين القاصرين منها وصية جدي مفتاح باب الاعتصام واقف موافق الكلام فقد رايت
بخطه انه كتب بعد كذا وكذا وهكذا ينبغي لاولادي ان يكونوا اعمالهم على وفق مذهب الامام
ابي حنيفة رضي الله عنه فكان اولاده حنفيين الى ظهور قزلباش ه فتشفعوا فان الحنفي
لبعد مذهبه عن الرافضة يعرف سريعا فاضطروا الى ترك العمل بالوصية المزبورة ومن بقي اليوم منهم
حتى يقال تشفع او تحنف لم يبق الا معدودون قليلون هم بنودي كربكاري املى ليس منهم من
يعرف الهر من البر الا ابن عمي السيد مرتضى فانه لا يخلو من فهم وان ضيع اوقاته في تحصيل
لوازم الشوكة الدنيوية ولكن الحمد لله على تصلبه في اعتقاد الاشاعرة فصار باذن الله معلم وخرج
مير فتح الله حافد مير عطاء الله التاج الشيرازي عن اضلال الرافضة جزاه الله عنا خيرا وعام
روحانية جدنا في ازدياد العلم والتقوى وكان سراج الاولاد وافتخار الاحفاد اخي نور
الهدى الذي لم يعين الزمان حسن صورته وسيرته وفضيلته وعقيدته فاستشهد في السنة
الماضية حيث هاجرت من بلاد الرفض الى بلاد الاسلام من ظلم قزلباش وكيد سليمان الاصفهاني
الذي ينسب نفسه افتراء الى جابر الانصاري وهو جابري لا جابري فوافق هذا السيد المظلوم تضاهي
واقعة جده الحسين رضي الله عنه ولعن الظالمين وليت اخاه يتم كيلا يسمع لموته او يموت قبل ان يسمعه حتى
لم يسمع طول العمر فاجعة باطنه المعمم ولم يبتلى بهذه الفجيعة وما ادريك ما الذي افجعه غم ما يغ زلزل
بنيان صبره فاهلعه اعزه الله المعز فان الدهر قد ضعفه ولا جل بفضله عني باب الرحمة مقربه وجد
بقهره دابر القوم الذين ظلموا وقطعه منها ان هذا المذهب لاجل عدالة في التضييق اقرب الى الدين الذي
ليس فيه حرج وعسر وانما يريد الله لاهل هذا الدين حبا لبنيه التوسع واليسر فكم اسعى حتى اغسل القميص
من دم البرغوث والقمل واصون ادواتي من ونيم الذباب والنمل كم ارى نهرا ولا اقدر على الوضوء
والشرب منه وانا عطشان ادركتني الحرور لما رايت في مقدمات النهر على بعد فرسخ بعرة غنم او
زرق عصفور وكم اصلي ويجب قضاؤها لاتصال طرف ثوبي بجزء نجس وهو عندي غير معلوم وكم
احفظ زكوتي في البيت انتظارا لاجتماع الاصناف الثمانية والفقير الجزوع محروم رضي الله عن
الامام الشافعي زين الشريعة وقطب الحقيقة فخر المجتهدين وسند العارفين ولكن تقليده

غير

عسير والناجي من مقلديه يسير لا يخرج من عهدة تقليده الا من رمى الدنيا خلف ظهره وتفرغ للعبادة لذكره
في كل يومه ودهره وكيف يسلم منه من كثر اختلاطه بالناس ويريد ان يهنى له اقسام الطعام
واللباس فلا يغرنك ما قال خواجه محمد پارسا في فصل الخطاب والخضر والقطب واصحابهما
يصلون اليوم على وفق مذهب الامام محمد بن ادريس الشافعي رضي الله تعالى عنه اذ هم يقدرون
اذ هم يقدرون على الخروج من عهدته واما امثالنا عاجزون فالاصوب تقليد الامام الاقدم الاعظم
فتفطن منها القطع في ازدياد حصول المناسبة بيني وبين السلطان العارف امام زماني ه
منها تقلدي القضاء من السلطان الذي لا يجوز الحكم الا على مذهب الامام ابي حنيفة رضه
لا يقال انما التقليد المذكور حب الجاه والرفعة لما ذكر من الوجوه على اني اقسم بالله على ان الدنياه
قد حقرت في عيني ولا سيما بعد ان خلصني الله تعالى من ثم في لباس الظالمين وابتليت بفقد
الاحباب والاصحاب التي تم اللذات بها في مذاق العالمين ومنها اني رايت النفوس الزكية بين
الحنفيين في هذا الزمان اكثر من الشافعية فظننت ان التحنف سبب لازدياد قابلية النفس
للتزكي فتحنفت وكلامي هذا في الظاهريين الذين تصل ايدينا الى اذيالهم لا ارباب الكمون الذين
لا يطلع مثلي على احوالهم وله وجوه اخرى تركتها خوفا من الاملال وان كان في ذكر امثالها فوائد كلية
انما يخفى على الجهال سهل الله علينا الجواب يوم نقدم للسؤال ورزقنا الخلوص في كل الافعال والاعمال
فانه ينجي المرء من الشدائد والنقم في كل الاحوال **القسم الثامن الخاتمة** في بيان
اقوال الفقهاء في لعن الصحابة خصوصا المهاجرين والانصار ولا سيما الخلفاء الراشدين انوار الرحمة
واصحاب المرحمة وفيه بعض ما يدل على المذهب المختار في ذلك من الكتاب والسنة واقوال الصحابة
وفي سائر البدع واحكام المبتدع وطريق المعاشرة معه في الدنيا ولا بد من افتتاح ولب وترجيح و
اختتام اذ بدونها يتعسر تفهيم الاكثرين حق المرام فالافتتاح لتبيين انه يمتنع عادة قبل نزول عيسى
وبروز الامام ان يظهر مجتهد متق يخالف في بعض المسائل كل الائمة الاربعة العظام واللب
يبين اقوالهم بالفاظها في حكم بعض المبتدعين كلاعن الصحابة وغيره من الرفضة الاشقياء اللئام
والترجيح لتوضيح ما يرجح في هذا الباب قول احد المجتهدين من كلام الله ورسوله واله عليه وعليهم
الصلاة والسلام والاختتام يشرح لك ويعلمك بعض احكام المبتدع وقانون المعاشرة معه
الى يوم الجزاء والقيام **افتتاح** اعلم ان العلماء المتصفين بالمتانة والرسوخ في العلم والتقوى
المتنزهين بفضل الله ورحمته عن اتباع الشيطان والهوى اتفقوا على ان الائمة الاربعة كانوا
اصحاب النفوس القدسية ومع ذلك سعوا في الدين فوق الطاقة البشرية بقوة الهية وادركوا

لعل الصحابة

افتتاح

من التابعين الكاملين او التبع جما غفيرا وكانوا في الزهد والاعراض عن الدنيا ايات بينات
لا يخافون في الله لومة لائم كانت رياضاتهم شاقة ونياتهم صادقة وصرفت اعمارهم في مطالعة
الكتاب وتتبع السنة واستخراجها من العدول الثابتة عدالتهم وورعهم والجد في جمع الا
حاديث الصحيحة والحسنة بل كل ما نسب الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم في التمييز في مراتبها على اتم
الوجوه ولم يكن بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم اكثر من وسائط قليلة ولم تكن حرارة الوحي
بعد في زمانهم ساكنة وكان سعيهم في الكتاب والسنة بعد التبحر في مقدمات الاجتهاد من المنطق
والعربية دونوا الاصول واتقنوا الفروع وكرروا الاجتهاد فادوها لتلامذتهم الذين يقاربوهم
في الكمالات والسعادات ثم لخصوا الثمرة وضبطوها بين الدفتين فلما كملوا امر الاجتهاد وضبطوا
الشريعة غلب توكلهم الى مالكهم ومنظورهم في كل تلك الرياضات فطاروا واشتاقوا الى جوار فادخلهم
الله الكريم العادل في جنته وصاروا مع حبيبه سيد النبيين وقائد الغر المحجلين واله ولم يوجد بعد
انتقالهم احد من الاجلة الفحول الا وهو لدى حيالهم خزف ذلول راض بان يعد في هذه الدار اقل
تلامذتهم ونصل اليهم الانية في دار القرار دسيحة من زادتهم فخر بالخسران المبين وحرم عن نور اليقين
من اعطي حطام بيد من غرطبعه مع الحمق والشقاق وليس له في الاخرة من خلاق فصدقه في تجويزه
ان يوجد بعد بعد الوحي وموت حفاظ الحديث ونقصان الافهام وضعف المدارك وشدة
الهوى والبدعة وخفة العفة وغلبة حب الدنيا وشدة الترفه ودخول الشبه في الماكل والملابس
وقلة عزة العلم من يطلع على الصواب من الاحكام الالهية بما لم يطلعوا كلهم عليه ويوضح يصير اجل
قدرا واعلى رفعة منهم كلا ان هذا خيال الخبال وجهالة وضلال فالجزاء على الله القاهر ولسنا
عليهم بمسيطر حفظنا الله وسائر الموقنين من الشك بعد اليقين والاختراع في الدين انه حفيظ
مبين فالذي تنزه عن البدعة واطمئن الى الجماعة يقرر على نفسه تقليد احد من هؤلاء ويعد
مقلد غيرهم من اهل الاهواء لا يقال عدم جواز ان يطلع بعدهم احد على مسئلة واحدة لم يطلع
عليه هؤلاء الائمة غلو في شانهم لانا ما ادعينا ذلك بل غرضنا استبعاد وجود من يطلع على
حقائق كثيرة لم يطلعوا عليها فبذلك يليق ان يعد مجتهدا برأسه ويبسط بساط الامامة و
المقتدائية واما الاطلاع على قليل من المسائل التي لم يطلعوا عليها فربما نجوزه وبه لا يستحق
المرء المنصب المذكور والشان المسطور كما لا يخفى فان قلت اما كان ائمة اهل البيت مجتهدون
قلنا انهم من كبارهم وهؤلاء مقتطفون من اشجار افاداتهم وملتقطون من اثمار افاضاتهم

الاصول ظ

ولكنهم على جدهم وعليهم السلام ما دونوا الكتب وما جمعوا المسائل بل ما افتوا في جميع ابواب
الفقه المحتاج اليها اما خوفا من بني امية وبني العباس اذ بذلك كان يجتمع الخلق حولهم فكانوا يحسدون
عليهم ويخافون من خروجهم اما ترى انهم حسدوا عليهم مع انهم اعتزلوا ولم يختلطوا مع الناس
وقنعوا باقل القليل من الدنيا وزهدوا عنها واما رغبة عن العلوم الظاهرية الى الباطنية وعن
المطالب الصورية الى المعارف المعنوية ويؤيده ما نقل الثقات ان جابر بن حيان الصوفي نقل عن
الامام جعفر بن محمد اكثر من خمسمائة رسالة في التصوف ومن الادلة القطعية على اتفاقهم الى
الاجتهاد في جميع الابواب العملية انه لو اتفقوا اليه لكان يقلدهم بعض من كبار علماء السنة والجماعة
بل اكثرهم كما قلدوا الائمة الاربعة فيتواتر مذهبهم او مذهب بعضهم كمذهب كل من الاربعة
ولم يكن كذاب الرفضة متفردين في نقله ولا ريب في محققي علمائنا في غاية الاعتقاد والمحبة لاهل
البيت الطاهرين وانما يتوسلون اليهم في الدنيا والدين فلا يلتفت الى قول الرافضي الجهول العنيد
حيث يقول ليس لهم محبة واعتقاد الى الائمة الطاهرين وكتبنا منادية بكذبهم وشدة ولائنا
باهل بيت النبوة ومعادن الكرم والفتوة لا حرمنا الله تعالى من فيوضهم القدسية ومعا
رفهم الروحانية والنفعية وحشرنا في ظلال الوية خلافتهم فانا عالمون بعلو امامتهم وسمو شرافتهم
ولكنا نعتقد في ولاء الصحب والال ونؤمن بكفر المحب الغال والمبغض العال فلما بينا توجيه لزوم
تقليد الائمة الاربعة مجملا نبين لك اقوالهم في تكفير الروافض واشباههم كالخوارج فنقول

السبّ قال القاضي عياض المالكي في الشفاء قال مالك من شتم احدا من اصحاب النبي عم — *(في الحاشية: السب)*
ابا بكر او عمر او عثمان او معوية او عمرو بن العاص فان قال كانوا على ضلال كفر وان شتمهم بغير
هذا من مشاتمة الناس نكل نكالا شديدا انتهى اقول الشتم السب وهو الرمي بما يوجب الحد
والقذف الرمي بما يوجب الحد كذا قال في الازهار في حديث قال الله تعالى كذبني ابن آدم الخ
من كتاب الايمان ثم انت خبير بان الظاهر من الاول التكفير وصرح الثاني التفسيق وقال
الفقيه ابو يوسف الاردبيلي الشافعي في الانوار ولو قال الائمة افضل من الانبياء كفر ومن سب — *(في الحاشية: او الولي افضل من النبي ص)*
الصحابة او عائشة ولم يستحل فسق ولم يكفر انتهى وهو انه احاله على كتبنا الحنفيين تاسيا بالنووي
وغيره ولكنه يفهم من سوق كلامهم ارتضاهم به فظاهر قوله ولم يستحل الخ الكفر مع الاستحلال
ولا سيما عند الشافعية القائلين بحجية مفهوم الشرط وقال الشيخ طاهر البخاري من علمائنا
الحنفيين في الخلاصة الرافضي اذا كان يسب الشيخين ويلعنهما فهو كافر وان المتحكي يتبع

الا اذا قال باستحالة الرؤية فهو كافر انتهى اقول واجماع الامامية على نفي الرؤية وغلوهم في ذلك
اكثر من غلاة المعتزلة وفي الفتاوى البزازية ويجب اكفار القدرية في نفيهم كون الشر بخلق الله تعالى
وفي دعواهم ان كل فاعل خالق فعل نفسه واكفار الروافض في قولهم برجعة الاموات الى الدنيا
وفي قولهم بخروج امام ناطق بالحق وانقطاع الامر والنهي الى ان يخرج واحكام هؤلاء
احكام المرتدين ومن انكر خلافة ابي بكر رضي الله عنه فهو كافر في الصحيح ومن انكر خلافة عمر
رضي الله عنه فهو كافر في الاصح ويجب اكفار الروافض والخوارج في اكفارهم جميع الامة سواهم
ويجب اكفارهم باكفار عثمان وعلي وطلحة والزبير وعائشة رضي الله عنهم انتهى وانت
خبير بان الرافضي قد رجع ايضا بالمعنى المذكور اذ لا خلاف بينهم في اعتقادها كفر به القدرية
وان ظاهر ما ذكر وجوب اكفار من كفر احدا من العشرة المبشرة او امهات المؤمنين كما لا يخفى
وفي النوع الثالث من الفصل الثالث من كتاب الاسلام والكفر عن البزازية والحاصل
انه اذا استخف سنة او حديثا من احاديثه عليه الصلاة والسلام كفر انتهى فكم من صحيح
البخاري ومسلم حرقه قولنا نحتوى على انهم مستخفا مستهزئا بهما وفي النوع السادس
من الفصل المذكور وعن الامام ابي حفص ولو ان رجلا عبد ربه خمسين سنة ثم دخل
يوم النيروز فاهدى الى بعض المشركين هدية يريد تعظيم ذلك اليوم فقد كفر انتهى
اقول وتعظيم ذلك اليوم من الضروريات وكتبهم مشحونة به كما مر ذكره وفي النوع السادس
من البزازية لو قال للتراويح بجرك عمر يكفر لانه استخف به وهذا كلام الروافض وقال
ابن نجيم في كتاب الاشباه من قواعده من استحل اللواطة بزوجته كفر عند الجمهور انتهى وجمهورهم
على حلتها بل كادت تكون اجماعية بينهم كما صرحوا به في كتبهم فان قلت قد قالوا فيها بكراهته والمكروه
الى الحرام اقرب قلت هذا عند الحنفيين واما المكروه عندهم كما في مذهب الشافعية وهو ان يثاب
تاركه ولا يعاقب فاعله كما ذكروه في كتب اصولهم وفروعهم المختصرة والمطولة والحلال ما لا يعاقب فاعله
بالاتفاق فتفطن بنتيجة تلك المقدمات حفظنا الله وسائر المؤمنين والمؤمنات عن جميع البدع و
الضلالات هذا زبدة ما قاله فقهائنا والفقهاء المالكية والشافعية في تكفير تلك الفرق المبتدعة الزائغة
الشيعية واما الفقهاء الحنابلة فانهم لم يروا تكفير سباب الصحابة بل تكفيرهم وسائر المبتدعين ان كانت
لهم شبهة حتى انهم صرحوا بعدم كفر ابن ملجم قاتله الله تعالى وعدم كفر عمران بن حطان الزرجس قتله ذا ومدحه
كما في المغني للمقدسي شرح الخرقي فارجع اليه ويفهم من كلام المتكلمين موافقتهم للحنابلة في ذلك وميلهم

بعدم تكفير هؤلاء ولكن لا اعلم خلافا في جواز مقاتلتهم حتى يهجروا البدع ويتبعوا السنة ولعمري
توجد فيهم صفات متعددة ويصدر منهم افعال كثيرة يجوز بواحد منها القتال معهم ومحاربة ابي بكر رضي
الله عنه مع مانعي الزكوة حجة لنا في ذلك والمتفحص يطلع في كتب الحديث والفقه على حجج كثيرة لذلك ولكن
اسيرهم لا يملك ولا يقتل كما فصلناه في القواعد المرادية **الترجيح** وكثير من الامارات الشرعية

الترجيح

تؤيد الحنابلة والمتكلمين في قولهم بعدم كفر اهل الاهواء والبدع وان بعد خلافهم في جواز المقاتلة معهم
حتى يفيئوا الى امر الله ويرفضوا الباطل منها العمومات الواردة في النهي عن تكفير اهل القبلة وهي
طويل ذيلها منها ما تواتر من سب قتلة عثمان رضي الله عنه لا عنهم اياه ومن سب اصحاب معاوية

طويل ذيلها

عليا كرم وجهه وكانت الصحابة لا يكفرونهم حتى ان عليا كرم الله وجهه كان يقول اخواننا بغوا علينا
وامثال ذا وقد مر بعضه ومنها الحديث الذي رواه ابو سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فان احدكم لو انفق مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم
ولا نصيفه انتهى وهذا حديث متفق عليه اقول النصيف النصف كالعشير والعشر والخميس
والخمس قال الجزري في حاشية المشكوة وقيل النصيف مكيال دون المد يعني ان كثيركم لا يساوي قليلهم
لمزيد اخلاصهم وقال في الازهار ويروى مدى احدهم بفتح الميم وهو الغاية اي لا يبلغ غايته واذا
تم تصحيح اللفظ وتبيين المعنى فاعلم ان ما روي في سبب صدوره عنه صلى الله عليه وسلم دال على ما
قلنا ويفهم من متن الحديث ايضا بعد تامل لطيف اما الاول فلانه ورد في الصحاح انه كان بين خالد
وابن عوف شيء فسبه خالد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي الخ وخالد
هو خالد بن وليد الذي لم يشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد العظمى بل شهد ما وقع بعد
الفتح ولكنه لم يقصر فيها رضي الله عنه وعبد الرحمن بن عوف احد العشرة المبشرة الذين شهدوا معه صلى
الله عليه وسلم كل المشاهد العظمى التي بها يتميز درجات الصحابة ومن شهد وقعة الجريبة التي ادنا ها
شانا نزل على من السماء وتباهى به الملايكة في الملاء الاعلى فان كان سب الصحابة كفرا لكفر النبي صلعم
خالدا في سب ابن عوف الذي مر فضله في الفصل الثاني من هذا الكتاب واما الثاني فلانه صلعم لم يبين
كفرا لساب وههنا مقام الحاجة اليه فيعلم عدم الكفر والا لم يسكت عنه النبي صلعم بل يعلم من سوق
الحديث عدم انتهاء العصيان الى الكفر كما لا يخفى ثم قد قال في الازهار الاصح انه قوله لا تسبوا اصحابي
خطاب مع اللاحقين من الصحابة مقصود الورود اذ صدر عنه حيث سب خالد بن الوليد وقيل
الخطاب مع الصحابة والمراد بغيرهم من الموجودين تغليظا وتشديدا وقيل الخطاب مع الصحابة

والمراد بغيرهم

٨٥

والمراد بغيرهم من المعدومين في ذلك الوقت الموجودين بعد ذلك انتهى ملخصا اقول وانت تعلم
ان المحققين المتوسمين بالحديث النبوي يسقطون الاحتمالين الاخيرين عن نظر الاعتبار بعد ما تحقق
شانه في ورود الحديث فلا تلتفت الى الاطالة ولا شبهة في ان الاول هو الصحيح ثم لنا ان نجيب بجملة معترضة
لتائيد ما كنا بصدده قبل ذلك فنقول قد وضح ان الصحابي الذي خصه الله تعالى من العالمين بمزايا
متعددة كما ذكرنا هو شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم احد المشاهد المتقدمة على الفتح وان كان
الصحابي كل من راى النبي صلى الله عليه وسلم مرة واحدة ولو كانت بغير مكالمة وفي زمان كفر الرائي كما
هو راى الاكثرين من الاشاعرة فالامر مشكل جدا ويلزم المحذورات المذكورات وخروج الحديث المزبور
عن الفصاحة اذ لا يقول الفصيح حيث سمع سب بعض اولاد الاخرين لا تسبوا اولادي ولا يقال
العالم يستخف عالما اخر ان هذا مستخف بالعلماء وغير ذلك من الامثلة وينادي بحقيقة ذلك التحقيق قول
العلامة النيسابوري في تفسيره قوله تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل الى آخر الآية
من انفق هم الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لو انفق احدكم مثل احد ذهبا الى آخر الحديث
واني لا اشك في ان مراد النبي عم والسلف الكرام من الصحابة ولا سيما اذا اضافهم رسول الله الى نفسه
فقال صاحبي او اصحابي هم الذين شهد واحدا من المشاهد المذكورة او اكثر كما لا يخفى على من له خبر من
اسلوب المحاورة فدع ما يريبك الى ما لا يريبك واعمل بمقتضى مدرك العقل السليم من الكتاب والسنة
ولا تخف من مخالفة الاكثرين وكفى على ما قلنا ان لعلي ايضا في هذا اخلص المحققين كثيرون كما مر وانما الضلال
مخالفة الاجماع لا الاكثر وليس هذا من قسم الفروع حتى يلزمك تقليد احد فيه فيجوز لك عدم اتباع امامك
في ذلك فضلا عن غيره ولا يضيف تحقيق ذا الا من سكن طبعه كالماء الاجن من طول المكث
ومن رزقه الله طبعا منصفا وفهما حادا يوافقني في ذلك والله اعلم بالحق فلما تمت الجملة المعترضة فلنرجع
الى مطلبنا فلما ذكرنا ما يقوي مذهب المتكلمين والحنابلة في عدم تكفير المبتدعين نذكر لديك ما ظن انه
يدل على المذهب الصحيح الذي عليه فقهائنا وفقهاء الاماميين الآخرين سوى ما ذكرناه في خلال المباحث
قال تعالى ليغيظ بهم الكفار استخرج منه بعض المحققين كفر كل من في قلبه غيظهم وانت خبير ذا اهل من
عدم لزوم ان اريدت بهذا الشطر من الآية مقدمة كلية يكون اصغرهم من يغيظ بهم بل يحتمل كون المراد منه
مقدمة كلية اكبرهم من يغيظ بهم واصغرهم الكافر فح لا يلزم كفر من اغتاظ بهم كلية فتامل واقوى ما يدل
على كفر من استحل سب الشيخين عندي بعد كون حرمته من الضروريات الاسلامية ما قالته فاطمة رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه سيجيء من بعدك قوم يدعون الرافضة فان ادركتهم فاقتلهم

عنيد

فانهم مشرکون وعلامة ذلک انهم یشتمون ابابکر وعمر کذا رواه فی فصل الخطاب ومن الادلة بتشنیع الحکم بکفرهم
بعد التدبر هی ما رواه انس عنه صلی الله علیه وسلم انه قال ان الله عز وجل اختارنی واختار لی اصحابا فجعلهم
انصاری وجعلهم اصهاری وانه سیجیء آخر الزمان قوم ینتقصونهم الا فلا تواکلوهم الا فلا تشاربوهم
الا فلا تناکحوهم الا فلا تصلوا معهم ولا تصلوا علیهم حلت اللعنة ذکرها الشیخ العارف عبد القادر
الجیلانی قدس سره فی اواخر فصل العقاید من غنیة الطالبین ومن مضحکات الرافضة انهم یقدحون
فی مثل هذا الرجل الجلیل انه افتی بقتل الامام موسی الکاظم رضوان الله علیه مع انه ولد بعد موت
الکاظم بسنین کثیرة وقال علی رضی الله عنه ان اقواما یفضلونی علیهما فی قلوبهما بقیة من النفاق ویریدون
بذلک فرقة اهل الاسلام واختلاف الامة وقد بنا فی خبر رسول الله صلی الله علیه وسلم وامرنی بقتلهم
اخوان العلانیة اعداء السریرة یحسن الکذب عندهم ویظهر الفجور بینهم یبطلون المصاحف ویتواصلون
علی الفجور ویتفکهون بشتم اصحاب رسول الله صلی الله علیه وسلم والوقیعة فیهم واتباع ما شجر بینهم وقد غفر
الله تعالی لهم یتعلم الصغیر من الکبیر ویربوا علی ذلک الصغیر حتی یکون کبیرا فتندرس السنة وتحیی
البدعة المتمسک بسنة رسول الله صلی الله علیه وسلم فی ذلک الزمان افضل الشهداء وافضل العباد وافضل
الهادین طوبی لهم لم یدرج علی وجه الارض ابغض الی الله من الروافض ارض الله تعالی علیهم غضبی
والسماء تظلها کارهة لهم علمائهم یومیئذ شر من اظلت السماء من عندهم تخرج الفتنة وفیهم تعود
اولئک یسمون فی ملکوت الارجاس فلا انجاس فاذا لعن اصحاب رسول الله صلی الله علیه وسلم فی المجالس والمحافل
والمساجد وجعلوه شعارهم انسلخت الحکمة من الصدور فیمسخ الله تعالی الروافض واهل البدع قالوا
کیف نصنع یا امیر المؤمنین ان نحن ادرکنا ذلک الزمان قال رضی الله عنه کونوا کحواری عیسی بن مریم
صبروا صبرا وتمسکوا لما نحن علیه وما امرکم الله تعالی من طاعة نبیه وحب صحابته وترک مفارقتهم ان
اصحاب عیسی بن مریم صلوات الله وسلامه علی نبینا وعلیه وعلی جمیع الانبیاء والمرسلین ورضی عن اصحابه نشروا بالمناشیر
وصلبوا علی الخشب وانا اقول لکم الموت علی الحق والسنة خیر من الحیوة علی المعصیة والبدعة ان خیر الناس
فی هذه الامة بعد نبینا صلی الله علیه وسلم ابوبکر الصدیق رضی الله عنه لم یکن احد اولی بالاسلام منه
فاحب الی رسول الله صلی الله علیه وسلم منه ولا اکرم الی الله عز وجل فی هذه الامة بعد نبینا منه
ولا خیر منه ولا افضل فی الآخرة والدنیا منه ثم ان خیر الناس فی هذه الامة بعد نبینا وبعد
ابی بکر الصدیق عمر الفاروق ثم عثمان ذو النورین ثم انا وقد رمیت بها فی زمانکم وراء ظهورکم
ولا حجة لکم علی الله عز وجل وانا استغفر الله العظیم لی ولجمیع اخواننا وهذا ایضا مما نقلناه من

فصل الخطاب

فصل الخطاب ولا ریب فی انه کلام علی کرم الله وجهه لعدالة الراوی ولا یقدر الخصم الغبی المعاند
علی انکار صدوره وینبغی تصدیقه اذ صنف فصل الخطاب وکان الرفض من اول الاسلام الی هذا
الوقت فی غایة الضعف والذل ولم یکن یتحقق الی ذلک الزمان لعن الاصحاب فی المجالس والمحافل
والمساجد بل کان اول الاسلام من احدثه شاه اسمعیل الاول واراد شاه اسمعیل الثانی خذله الله
محو رفضه ولم یقدر علیه فلا بد من کونه کرامة جلیلة جلیة ولا یجوز الرافضی صدور مثلها الا من ولی کامل
کما لا یخفی ثم لما کان فی هذا الباب من نظم الحضرة المقدسة الجامیة ما ینشط الطبع ویشحذ الخاطر اردنا
ختم الفصل به اولی وان کان فارسیا

سلسلة الذهب اشارة بفضل شرف آل اصحاب رضه

امت احمد از میان امم * باشد از جمله افضل واکرم * اولیای کرامت اویند * پی روشرع وسنت اویند * رهبران
رهِ هدی باشند * بهتر از غیر انبیا باشند * خاصه آل پیمبر واصحاب * کز همه بهترند در هر باب * وز میان همه بنوع
حقیق * بخلافت کسی به از صدیق * وانچه او بود از ان احراز * کس چو فاروق لایق آن کار * بعد فاروق
جز بذی النورین * کار ملکت نیافت زینت زین * بعد بود بعد از همه بعلم ووفا * اسد الله خاتم الخلفا *
جز بآل عظام وصحب کرام * سلک دین نبی نیافت نظام * نام شان جز باحترام مبر * جز بتعظیم سوی شان منگر * همه را اعتقاد نیکو کن * در د بآ کار شان بیکسو کن * هر خصومت که بود شان باهم * بتعصب مزن درانجا دم *
برکس انگشت اعتراض منه * دین خود رایگان ز دست مده * حکم آن قصه با خدای گذار * بندگی کن ترا بحکم چکار *
وان خلافی که داشت با حیدر * در خلافت صحابی دیگر * حق در انجا بدست حیدر بود * جنگ با او خطا و
منکر بود * آن خلاف از مخالفان مپسند * لیکن از لعن وطعن لب در بند * که کسی را خدای لعنت کرد * نیست
لعن من وتو بر وی در خور دَ * ور باحسان وفضل شد ممتاز * لعن ما جز عناکرد دباز *

الاختتام

فنذکر اولا حدیثین نبویین صحیحین اخذ منهما ما افید قال فی الازهار فی شرح باب الاعتصام
کان حذیفة بن الیمان قال رسول الله صلی الله علیه وسلم لا یقبل الله لصاحب بدعة صوما ولا صلوة ولا
صدقة ولا حجا ولا عمرة ولا جهادا ولا صرفا ولا عدلا ویخرج من الاسلام کما تخرج الشعرة من العجین
وقال ابن ماجه فی صحیحه عن ابن عباس رضی الله عنهما ان النبی صلی الله علیه وسلم قال ابی الله ان یقبل علی صاحب
بدعة حتی یدع بدعته اقول وحسبک هذان لو کنت من اهل الایقان وان اردت مفصلا لهذا المجمل فلم تطلع
علی احسن مما ذکره الشیخ الربانی عبد القادر الجیلانی فی غنیته لقلة لفظه وکثرة معناه فلننقل لک بعینه
من مبتداه الی منتهاه اذ یفهم المقصود فی هذا المقام من صریحه وفحواه قال رضوان الله تعالی علیه فعلی المؤمن
اتباع السنة والجماعة فالسنة ما سنه رسول الله صلی الله علیه وسلم والجماعة ما اتفق علیه اصحاب رسول الله صلعم

في خلافة الائمة الاربعة الخلفاء الراشدين المهديين رحمة الله عليهم اجمعين ولا يكاتب اهل البدع ولا يدانيهم ولا يسلم
عليهم لان امامنا احمد بن محمد بن حنبل رحمه الله قال من سلم على صاحب بدعة فقد احبه لقول النبي صلعم
افشوا السلام بينكم تحابوا ولا تجالسهم ولا يعودهم ولا تهنيهم في الاعياد واوقات السرور ولا يصلي
عليهم اذا ماتوا ولا تترحم عليهم اذا ذكروا بل تباينهم وتعاديهم في الله عز وجل معتقدا محتسبا بذلك
الثواب الجزيل والاجر الكثير روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من نظر الى صاحب بدعة بغضا له في الله
ملأ الله قلبه امنا وايمانا ومن انتهى صاحب بدعة امنه الله يوم الفزع الاكبر ومن استحقر بصاحب بدعة
رفعه الله في الجنة مائة درجة ومن لقيه بالسرور او بما يسره فقد استخف بما انزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم
عن ابي المغيرة عن ابن عباس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابى الله عز وجل ان يقبل عمل صاحب بدعة
حتى يدع بدعته قال الفضيل بن عياض من احب صاحب بدعة احبط الله عمله واخرج نور الاسلام من قلبه
واذا علم الله من رجل انه مبغض لهما رجوت ان يغفر الله له وان قل عمله واذا رايت مبتدعا في طريق فخذ في طريق
آخر وقال الفضيل بن عياض سمعت سفين بن عيينه يقول من شيع جنازة مبتدع لم يزل في سخط الله حتى يرجع وقد لعن
صلى الله عليه وسلم المبتدع فقال عليه السلام من احدث حدثا او آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا يعني بالصرف الفريضة وبالعدل النافلة وعن ابي يوسف السجستاني قال اذا
حدثت الرجل بالسنة فقال دعنا من هذا وحدثنا بما في القرآن فاعلم انه ضال تم كلامه

القسم الثالث

في عقوبات الروافض والنواصب والمروي عن الثقات في هذا الباب كثير الا ان الكتاب
هذا لا يحتملها فاقتصرنا على نبذة مما رواه محمد بن محمد الحافظ البخاري الشهير بخواجه محمد پارسا في فصل الخطاب
والله عنده زلفى وحسن مآب روى الامام المستغفري رحمه الله في هذا الباب باسناده عن عبد الله
بن شداد انه حدث في مسجد بواسط فقال وجهنا او وجه ثلثة نفر الى اليمن الى عمل او طريق وكان فينا
رجل من اهل الكوفة يتناول ابا بكر وعمر رضي الله عنهما ويشتم فنهاه فابى ان ينتهي ولا نجد بدا من
احتمال ذلك الصحبة حتى نزلنا اوايل اليمن فغرسنا فلما كان عند الرحلة توضانا وانكوفي نائم فايقظناه
فانتبه فقلنا له قم توضا فقال هيهات قد حيل بيني وبينكم قلنا له وكيف قال نادى تحولي رسول الله صلعم
قائم على راسي وهو يقول يا فاسق قد اخزى الله تعالى الفاسق قد مسخت في هذا المنزل فقلنا ويحك
هذا نزغ من الشيطان قم وتوضا فقال اجلس هكذا فضم رجليه فنظرنا فبدا من اطراف ابهاميه فصارت
رجل قرد الى ركبتيه ثم الى حقويه ثم صار الى صدره ثم صار الى فوق راسه فاذا هو قرد فاخذناه
فشددناه على القتب فسرنا فلما كان قبل المغرب او حيث غابت الشمس اذا نحن براية عليها عدة قرود

فلما بقربها اضطرب فانقطع رباطه ثم ذهب فما انتهى اليها ثم اقبل واقبلت معه فقلنا شر والله قد كان يؤذينا و
هو ابتلي وقد جاء وجاءت معه القرود قال فجاء فجلس فاقع على ذنبه ينظر وجوهنا وعيناه تهملان تسيلان ساعة
فاذا ادبرت القرود فتبعها فلما قدمنا على الطريف دفعنا اليه الطومار واسمه في الطومار معنا قال فاين
الرجل الثالث قلنا له قصته قال فاخبروني فاخبرناه وذكرنا انه كان يشتم ابا بكر وعمر رضي الله عنهما فقال الى
النار مرة او مرتين وروى المستغفري ايضا باسناده في هذا الباب عن علي بن زيد انه قال قال لي سعيد
ابن المسيب ابعث قائدك ينظر الى هذا الرجل قلت اخبرني انت عنه قال ابعثه ينظر اليه قال فنظر اليه
فقال سعيد رحمه الله هذا الرجل يسب اناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت في وجهه قرحة ثم تفشت
فاسود وجهه وروى الامام المستغفري رحمه الله ايضا باسناده في هذا الباب عن بعضهم قال لي
جار يشتم ابا بكر وعمر رضي الله عنهما قال فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وابو بكر عن يمينه
وعمر عن يساره فقلت يا رسول الله ان لي جارا يؤذي في هذين فقال صلى الله عليه وسلم لرجل اذهب
فقتله قال فلما اصبحت قلت لاذهبن فلاخبرنه بالذي رايت قال فلما دخلت سكته اذا انا بالولولة
والصراخ من داره فسئلت عنه فقيل له طرق البارحة فقيل وكلاما هذا معناه وروى الامام المستغفري
رحمه الله في هذا الباب ايضا باسناده عن عبد الله بن محمد بن يعقوب رحمه الله تعالى باسناده
بتاج التاج بالبصرة انه قال بعت ساجا من رجل من عظماء اهل الاهواء فكيف القاه اريده
فاذا هو رافضي يذكر ابا بكر وعمر رضي الله عنهما فلما كثر اختلافي اليه لازمته فاخذ يقول فيهما القبيح
فقمت من عنده وانا سقيم فانصرفت فما افطرت ليلتي وبت مغتما لما سمعت منه يقول في الشيخين
فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا نبي الله اما ترى فلان بن فلان وما يقول في ابي بكر
وعمر رضي الله عنهما فقال النبي صلى الله عليه وسلم او يسوءك ذلك قلت بلى قال صلى الله عليه وسلم
اذهب فانتحبه فاتيته اليه فقال لي اضجعه فاضجعته ثم ناولني صلى الله عليه وسلم شفرة فقال لي اذبح
فقلت له يا رسول الله اذبح اردد على النبي صلى الله عليه وسلم ثلث مرات تعظيما للقتل فقال صلى
الله عليه وسلم لي في الثالثة اذبح ويحك فذبحته فلما اصبحت قلت لاتين هذا الخبيث فاخبره قال
فمضيت فاذا انا بالولولة والصياح فقالوا فلان وجد البارحة مقتولا في فراشه فقلت انا
والله قاتله بامر رسول الله عليه الصلاة والسلام فاخبرت بذلك ابنه فقال الله الله ما لك على جده
وكف حتى نواريه تحت التراب قال فاخذت مالي وقال بعض كبار العارفين رحمهم الله اعلم ان
رجال الله سبحانه في هذه الطريقة على طبقات كثيرة واحوال مختلفة فمنهم من يجمع له الحالات
كلها ومن يحصل له من ذلك ما شاء الله عز وجل وما من طبقة الا لها لقب خاص ومنهم من يحصر

فاقتله

عدد في كل زمان ومنهم من لا عدد لهم فيقلون ويكثرون فمنهم رضي الله عنهم الاقطاب وهم الحا[كمون]
للاحوال والمقامات بالاصالة او بالنيابة ومنهم رضي الله عنهم الرجبيون وهم اربعون نفسا في كل
زمان لا يزيدون ولا ينقصون وهم رجال حالهم القيام لله بعظمة الله عز وجل وهم ارباب القول
الثقيل من قوله تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا وهم من الافراد والافراد لا عدد يحصرهم وهم رجال
خارجون عن دائرة القطب وهم خضر منهم ونبينا صلى الله عليه وسلم كان قبل ان ينبأ من الافراد
الذين نالوا الامر بتوحيد الحق عز وجل وتعظيم جلاله والانقطاع اليه والذلة له سبحانه ومقام الافراد
بين الصديقية والنبوة وهو مقام جليل جهله اكثر الناس من اهل طريقتنا كابي حامد وامثاله
لانه ذوق عزيز ومقام الافراد قد ينال اختصاصا وقد ينال بالعمل المشروع وقد ينال بتوحيد الحق
والذلة له سبحانه وما ينبغي من تعظيم جلال المنع بالايجاد وكل شرع ينال به اعمال هذه المرتبة فان نبي
ذلك الشرع من اهل هذا المقام وهو محمد صلى الله عليه وسلم بالقطع والرجبيون سموا رجبيين لان
حال هذا المقام لا يكون لهم الا في رجب من اول استهلال هلاله الى انفصاله ثم يفقدون ذلك
الحال من انفسهم فلا يجدونه الى دخول رجب من السنة الآتية وقليل من يعرفهم من اهل هذا الطريق
ومنهم متفرقون في البلاد ويعرف بعضهم بعضا منهم من يكون باليمن وبالشام وبديار بكر لقيت
واحدا منهم بدنيسر من ديار بكر ما رايت منهم غيره وكنت بالاشواق الى رؤيتهم ومنهم يبقى عليه في سائر السنة
امر ما مما كاشف به في حاله في رجب ومنهم من لا يبقى عليه شيء من ذلك وكان هذا الذي رايته قد
ابقي عليه كشف الروافض من اهل الشيعة سائر السنة وكان يراهم خنازير فياتي الرجل المستور الذي
لا يعرف منه هذا المذهب قط وهو في نفسه مؤمن به يدين به ربه عز وجل فاذا مر عليه يراه في صورة خنزير
فيستدعيه ويقول له تب الى الله سبحانه فانك شيعي رافضي فيبقى الآخر متعجبا من ذلك فان تاب وصدق
في توبته رآه انسانا وان قال له بلسانه تبت وهو يضمر مذهبه لا يزال يراه خنزيرا فيقول له كذبت في قولك
تبت واذا صدق يقول له صدقت فيعرف ذلك الرجل صدقه في كشفه فيرجع عن مذهبه ذلك الرافضي
ولقد جرى له مثل هذا مع رجلين عاقلين من اهل العدالة من الشافعية ما عرف منهما قط التشيع
ولم يكونا من بيت التشيع اداهما اليه نظرهما وكانا متمكنين من عقولهما فلم يظهرا ذلك واصرا عليه بينهما
وبين الله عز وجل فكانا يعتقدان السوء في ابي بكر وعمر رضي الله عنهما ويتغاليان في علي رضي الله عنه فلما امرا به ودخلا اليه
امر باخراجهما من عنده الله تعالى كشف له عن بواطنهما في صورة خنازير وهي العلامة التي جعل الله له في اهل
هذا المذهب وكانا قد علما في نفوسهما ان احدا من اهل الارض ما اطلع على حالهما وكانا شاهدين عدلين
مشهورين بالسنة فقالا له في ذلك فقال اراكما خنزيرين وهي علامة بيني وبين الله سبحانه فيمن كان مذهبه هذا

فاضمرا التوبة في نفوسهما فقال لهما انكما الساعة قد رجعتما عن ذلك المذهب فاني اراكما انسانين فتعجبا من
ذلك وتابا الى الله تعالى سبحانه وهؤلاء الرجبيون اول يوم يكون في رجب يجدون كانما اطبقت عليهم السماء
فيجدونه من الثقل بحيث لا يقدرون على ان يطرفوا ولا يتحرك فيهم جارحة ويضطجعون ولا يقدرون
على حركة اصلا ولا قيام ولا قعود ولا حركة يد ولا رجل ولا جفن عين يبقى ذلك اول يوم ثم يخف في ثاني
يوم قليلا وفي ثالث يوم كذلك ويقع لهم الكشوفات والتجليات والاطلاع على المغيبات ولا يزال
احدهم مضطجعا مسجى يتكلم بعد الثلث او اليومين ويتكلم معه ويقال الى ان يكمل الشهر فاذا مضى
الشهر ودخل شعبان قام كانما انشط من عقال فان كان صاحب صناعة او تجارة اشتغل بشغله وسلب
عنه جميع حاله كله الا من شاء ان يبقى عليه من ذلك شيء ابقاه الله عليه هذا حالهم وهو حال عزيز
مجهول السبب والذي اجتمعت منهم كان في رجب وكان في هذا الحال في عقبات النواصب قال الامام
ابو العباس المستغفري رحمه الله اخبرنا ابو عمرو محمد بن احمد بن حامد حدثنا عبد الله بن محمد
بن يعقوب رحمه الله باسناده عن عثمان بن عفان السجزي حدثنا محمد بن عبد البصري وكان من العباد
من رؤساء الغزاة قال عثمان قال محمد يا سجزي الا احدثك باعجب حديث سمعته قال قلت لا حدثني
رحمك الله قال كان في جواري ههنا رجل من الصالحين فبينا هو ذات ليلة نائم فراى في منامه كان القيامة قد قامت
وحشر الخلائق الى الحساب وجزت الى الصراط فاذا بالنبي صلى الله عليه وسلم جالسا على شفير الحوض والحسن
والحسين يسقيان على الحوض الناس فقلت لهما اسقياني فابيا علي فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول
الله قل للحسن والحسين يسقياني فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يسقيانك قلت ولم ذاك يا رسول الله
قال لان في جوارك رجلا يلعن عليا رضي الله عنه وينتقصه فلم تنهه قلت يا رسول الله اني خشيته على
نفسي ولم استطع ذلك فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم سكينا مسلولا فدفع الي وقال اذهب فاذبحه فذبحته
في منامي ثم رجعت فقلت بابي وامي انت يا رسول الله قد فعلت ما امرتني وذبحته فقال النبي صلعم يا حسن
اسقه فسقاني فتناولت الكاس فلا ادري شربت ام لا ثم انتبهت من نومي فاذا لي من الرعب غير
قليل فقمت الى مصلاي فلم ازل اصلي حتى انفجر الصبح فاذا انا بولولة واذا قوم يتناولون الآن ان فلان
ذبح على فراشه واذا انا بالحرس والشرط ياخذون البرئ والجيران فقلت سبحان الله هذا شيء رايته
في المنام فحققه الله عز وجل فذهبت الى الامير فقلت اصلحك الله ان هذا انا فعلت والقوم برآء من
ذلك فقال ويحك ما تقول فقلت له ايها الامير هذا رؤيا رايته في النوم فان كان الله عز وجل حققها فما ذنب
وذنب هؤلاء وقصصت عليه القصة والرؤيا فقال الامير اذهب فجزاك الله سبحانه خيرا انت برئ
والقوم برآء قال الامام المستغفري رحمه الله في هذا الباب ايضا اخبرنا ابو عمرو احمد بن محمد البكري ومحمد بن

بن احمد بن حامد ابو احمد بن سعد باسناده عن حماد بن سلمة بن علي بن زيد انه قال سعيد بن المسيب رضي الله عنه انظر الى وجه هذا الرجل فلما جاء قال ان هذا كان يقع في اصحاب رسول الله صلعم ورضي الله عنهم في علي وعثمان رضي الله عنهما فكنت انهاه فيابى فقلت اللهم ان هؤلاء القوم قد سبقت لهم منك سوابق فان كان الذي يقول فيهم لك سخط فارني به قال فاسود وجهه وروى الاستاذ العلامة بقية السلف الصالحين سيدنا ومولانا حافظ الحق والدين ابو طاهر محمد بن محمد الطاهري الخالدي الاوشي روح الله روحه وارواح اسلافه وبارك في اعمار اخلافه

في مختصر له في مناسك الحج البيت وزيارت حضرت رسول الله صلعم نقل ميكنند كه در اينجا وزمين شريف تربت موضع كه روضه اوست صلعم چه حديث خاك برداشته مرفوع عنه و مدينه را برسيكماة با اين حديث غالب ما مدينه ودر تفضيل بيت كرابت شود جهان وانشد كرد در خاك شوم تا بتوا در بادم تا انجا فرمودند پس بزيارت بقيع عرفته و دوامير المومنين عثمان رضي الله عنه وازيارت كند وتقفين نكند كه بيشتر از جهار صد صحابي كه همانا بطريقي نهاون و حوراستن بشهيد رفت كه دوست ازراه بيت بعيد على كلا ن اوفي سلانه ولكن على المشتاق غير بعيد العقد فاما بدست فتند وبيلا منبر ازكشتند وپاره پاره ساخت اهل ان روزكار وانستند كه ان بوسط بي حرمتي بلوغ بودعقبه مطارانكنه رايت عقوبت هم چنان بپايانيست خصم خداي خصم است وخصم خود بشي آن بي حيا كه دشمن عثمان باحيا است انتهى نقل فصل الخطاب في هذه الابواب لانقار كسي بمثل هذا وقد نص النبي صلعم قال الاسنى في الاسلام لانا نقول بعد تسليم اتصال الحديث ان المراد منه منهجم غير رفقه كما كان سائر الخلفاء في القدر المشترك من المنهج في هذه الامة كما اتفق اتر رواه ثقات واحسن طرق التوفيق ما ذكرناه و التحقيق عدم صحة الحديث لعدم اشتمال احد من كتب المعتمد عليه بل قد صح عنه ما يدل على خلاف ذلك كما قال في اخر باب الايمان بالقدر من المصابيح عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلعم يقول في امتي خسف ومسخ وذلك في المكذبين بالقدر انتهى قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وقال في الخلاف باب الملاحم عن انس ان رسول الله صلعم قال يا انس ان الناس يمصرون امصارا وان مصرا منها يقال له البصرة فان انت مررت بها او دخلتها فاياك وسباخها وكلاءها وسوقها وباب امرائها وعليك بضواحيها فانه يكون بها خسف وقذف ورجف وقوم يبيتون يصبحون قردة وخنازير انتهى اقول والعيف منه الحال للصابح انما قال ذلك رسول الله صلعم لانه علم ان اقواما من القدرية يسكنون البصرة وقد قال يكون في امتي خسف ومسخ وذلك في المكذبين بالقدر فاتم كرهها بهذا انتهى ويحتمل ان يكون المراد بالبصرة بغداد لان غالب اهلها كانوا قدريين والان طائفة الجماعة غالب في البصرة فان اكثر اهلها اليوم على طريق السنة والجماعة وكان هذا من قبل زمانا بكثير فان قلت احتمالك هذا بعيد عن ذوق المحققين قلت ليس الامر بعيد قد سبق بذلك بعض منهم في الازهار في شرح الحديث الذي رواه ابو بكر ولا فصل بينه وبين هذا الحديث في معناه حيث قال ويحتمل ان يكون المراد بالبصرة بغداد لانها

كانت قرية من قرى البصرة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فسماها بصرة مجازا الخ فراجعه لو اردت مزيد اطلاع ثم لا بد من بيان لغات الحديث القدر تعلق الارادة الذاتية بالاشياء في اوقاتها الخاصة فتعليق كل حال من احوال الاعيان بزمان معين وسبب معين عبارة عن القدر كذا قال الجرجاني في التعريفات وقال الخطابي وقد يتوهم كثير من الناس ان معنى القدر من الله الاجبار والقهر على ما قدره وقضاه وهو عليه وليس الامر كذلك وانما معناه الاخبار عن تقدم علم الله تعالى بما كان وما يكون من العباد وافعالهم وعن ذلك انتهى فان قلت واذا كيف يصح اطلاق القدرية على المعتزلة ولا خلاف بينهم في ان الله عالم بما كان وما يكون ان لا وان يدرك القدرية هو من ينفي شمول علمه تعالى كبعض من الفلاسفة فانه يقول باستحالة تعلق علمه سبحانه بالجزئيات المتغيرة المتشكلة كما عرف في الكتب الكلامية قلت يظهر جوابه مما قال في الازهار في شرح الحديث الاول من باب الايمان بالقدر ونفت القدرية وهم المعتزلة علم الله تعالى وجميع صفاته الازلية ثم كلامهم لا ينجر الى انكار عالمية الله تعالى بل يقولون انه عالم بعلم هو عين ذاته ولهذا لم يكفرهم المحققون لذلك بل التحقيق ان القدرية هو ما ذكره الجرجاني في شرح المواقف وهو موافق لتحقيق غالب المحققين قال في شرح المقاصد قد اشتهر من اكثر الملل ان الحوادث بقضاء الله تعالى وقدره وهذا يتناول افعال العباد وامره ظاهر عند اهل الحق لما تبين انه خالق لها بنفسها او خالق للقدرة والداعية الموجبتين لها بمعنى القضاء والقدر الخلق والتقدير كما في قوله تعالى فقضاهن سبع سموات وقوله تعالى وقدر فيها اقواتها ولا يستقيم هذا عند القدرية ثم كلامه ومع ليستقيم اطلاق القدرية عليهم ولذا قال الجرجاني في التعريفات القدرية هم الذين يزعمون ان كل عبد خالق لفعله ولا يرون الكفر والمعاصي بتقدير الله تعالى انتهى قوله وما قال المعتزلة ومن تبعهم كالرافضة من ان القدرية هم القائلون بان الخير والشر كله من الله وبتقديره ومشيته لان الشائع نسبة الشخص الى ما يثبته ويقول به كالجبرية لا الى ما ينفيه فمنوع من جملة اباطيلهم التي يجرهم اليها قصور مداركهم وهو مردود بما صح عن النبي صلعم قوله القدرية مجوس هذه الامة وقوله اذا قامت القيامة نادى مناد في اهل الجمع اين خصماء الله فيقوم القدرية ولا خفاء في ان المجوس هم ينسبون الخير الى الله والشر الى الشيطان ويسمونه يزدان واهرمن وان من لا يفوض الامور كلها الى الله تعالى ولا يحصر الخالقية فيه بل يفوض بعضها الى النفس ويعتقدها خالقا غير الله سبحانه فهو الخاصم عز وعلا وايضا من يضيف القدر الى نفسه ويدعي كونه الفاعل والمقدر اولى باسم القدري ممن يضيفه الى ربه ولعمري ان هذا اجل المباحث الكلامية الذي تحيرت فيه عقول الفحول لا يمكن تحقيقه كما هو حقه الا بعد تطويل في التحقيقات والتدقيقات وليس هذا مقامه فاكتفينا بهذا المختصر وحسبنا ذلك والخسف الذهاب بالارض كما فعل بقارون والمواد والمسخ تبديل الابدان الى القردة والخنازير او غيرهما كما فعل بقوم داود عليه السلام والسباخ بكسر السين جمع السبخة بالفتح وهي المالح من الارض والكلاء والحشيش والمراد ههنا المرعى وقيل موضع كان يشد

هنالك الشقف والضواحي جمع ضاحية وهي الناحية البارزة اي الارض الخارجة من العمارة وحريمها وقيل الجبال والمراد بالقذف الرياح المهلكة وقيل امطار الحجر عليهم وقيل قذف الارض الموتى من القبور والرجف الزلزلة قوله فانه يكون بها خسف وقذف ورجف يتعلق بالتحذير في قوله واياك وسباخها ونخيلها او كلاءها وسوقها ولا يتعلق بضواحيها فانه معترض كذا ذكر في الانتهاء وايضا يعلم من هذا الحديث لزوم الحذر عن السكون بغير ضواح بلاد العجم في هذا الزمان لامتلائها اليوم من الرفضة الذين فيهم اعتقاد القدرية وكثيرها هو في الخفي منه واسوء كما اطلعت عليه ثم قد ذكرنا ههنا عقوبات النواصب ايضا مع ان المقصود من الكتاب بيان ما نزل في ذم الروافض لئلا يظن ان مثل امثال هذه العقوبة بعد البعثة الخاتمية مختصة بهذه الفرقة بل هي ممكنة لكل ذي مذهب طارق ولا سيما من كان في قلبه بغض اصحاب المعارف من آل بيت النبي واصحابه وازواجه الطاهرات واحبابه وانا بحمد الله تعالى في غرض لا الفت في فضل الائمة الاثني عشر كتابا آخر مشتملا على ذرة من احد فضائلهم وقطرة من بحر شمائلهم وذم اعدائهم ومنكريهم زاد الآخرتي وذخيرة لعاقبتي مع استغنائهم عن ذلك فان الامة قد اجتمعت على علو شأنهم وسمو مكانهم وانهم معادن النبوة وينابيع الولاية لا يمكن الايمان الكامل الا بمحبتهم وولايتهم ولا يتم حمد وصلوة الا بالصلوة عليهم وثنائهم ومن اطرف الطرائف ان هؤلاء الرفضة ينسبوني والعياذ بالله الى النصب والخروج وهذه علامة اخرى لان يضحك على سبائهم وشهادة على سريان الكذب في جميع اقوالهم فهل يمكن ان يكون من هو من ولد علي ابا واما بل بجميع الائمة الا الاسطا غير مملو القلب من حبهم ولا يفدي حيوته في ودّه روحي فداه هو جدي ومولاي وامامي وشفيعي وذخري وملاذي وعدتي وغوثي به اتولى ومن اعدائه اتبرا ولعن الله من مات على عداوته وبغضه غير تائب كما لعن من مات على انكار النبي الخاتم صلى الله عليه وسلم فانه نفس النبي ولحمه ودمه وابن عمه وزوج فلذة كبده وابو سبطيه واخوه وقاضي دينه ودنيه اسد الله الغالب مظهر العجائب وبالجملة **شعر** كتاب فضل ترا آب بحر كافي نيست ✽ كه تر كني سر انگشت صفحه بشماري ✽ ومن الطرف ان الاصفهانيين الذين قال علي كرم الله وجهه في شأنهم لا يحبني اصفهاني قط يتهمون بعدم محبة علي على انهم تركوا اللعن على محب علي رضي الله عنه بعد ان تركه الناس باجمعهم ثلثة اشهر او زيادة واليوم صاروا بحيث لا يوجد فيهم سني اصلا حتى ان الصديقيين والفاروقيين منهم في غاية حب عداوة ابائهم ويسبونهم بافحش السب واغلظه ويعدون هذه النسبة من الشنائع الفظيعة

حكاية لطيفة لما مات شاه اسماعيل ظهر في ولي سلطان حاكم شيراز من الحبس وخلي سبيله فهرب واختفى فسمعت ان افضل الترك الاصفهاني وميرزا سلمان الوزير الاصفهاني وميرزا محمد الشيرازي المتطبب الذين عرفتهم قالوا لامراء قزلباش ان هذا فتيس السنة والجماعة

ولوجي لا

ولوجي لا احد وتشويش علينا فليس لكلهم من امره نعتق الامراء لتجسس رجلان كما بالكفار والمنافقين الغالي اللعان فراسه بمولاي تركا فوجدني بعد ان حرب بيوتا كثيرة في قزوين وادركني بعد العصر في قلب الشتاء على بغلة ذات رحل وهي راكب خلفي ومعنا جمع غفير من غلاة الرفضة وراسي مع رجلي مكشوفة وليس على جسدي سوى قميص وازار وكل لحظة يجدد الكافر المزبور تهديده اياي بالقتل والاحراق فقلت له وكيف يجوز قتل مثل فرض اني سني فهل يجوز قتل السني قال قد اخبرنا الثلاثة المذكورون بنصبك فان افضل الترك قال اقتلك قلت لعن الله الناصبي ومن لم يكن قلبه مالا لمن محبة الائمة الطاهرين فزبره اكثر الجماعة الذين كانوا معنا وقالوا اما تعلم ان هذا الرجل ابن فلان وسبط فلان وفلان فيكفي هذا التعزير والاهانة هو عجب من هذا البرد والغم ومن شدة الالم فلا يجوز ان تلطخ علينا جبه بدمه فاخر قتلي وفعل الله تعالى ما شاء كما مر مجملا في اول الكتاب والغرض انهم قد تواطؤا على العوام اني ناصبي والعياذ بالله فكان ينبغي لي ابراء ذمتي فابريت وتركتهم في خوضهم يلعبون ومن يعتقد في ذلك فلعنة الله والملائكة عليه اجمعين لمؤلفه في البديهة ابيات جنابي كرد رمضا ورقدسي نفسي سوختهم راهي رسول كني ✽ علمت سر ضميري تو آن نه شاها ✽ كه گوش بر سخن كذب بوالفضول كني ✽ مراچه حد كه زنم لاف قرب فرزندي ✽ منم كمينه غلام تو گر قبول كني ✽

تحقيق رشيق وتدقيق لطيف من كان له ادنى بصيرة ولم يرد الله تعالى ان يحرمه من رحمته ينتج القدر المشترك مما ذكر في هذا الكتاب في خدمة العلم القطعي بعيد الرافضي عن النور الالهي والفيض الرباني وفساد مذهبه وبطلان طريقته فلا يعوبه ما يخطر بباله في جنب بعض من اسنخ من المذكورات اذ ربما يكون كل من الافراد ظنيا والقدر المشترك قطعيا اما ترى الى اقوال المحققين في معجزات النبي صلى الله عليه وسلم غير القرآن فلا يكفر في انكار كل واحد منها بخصوصه ويكفرون منكر مطلقه فتدبر ثم كنت اقدر ان ابسط المقام فاذكر هفواتهم الفرعية واحدة واحدة كما فعله ابن المطهر الحلي في كتابه نهج الباطل وكشف الكذب الذي سماه بنهج الحق وكشف الصدق ونفروعنا التي نعرها باطلة ولكنه عرفت عدم كونه لائقا بفضل المحققين اذ لم يمكن العلم بفساد المسئلة الفقهية الا بعقد اجماع الامة قبل ظهور المخالف على خلافه وهو قليل جدا وقد ذكرنا اكثره وايضا لا يعلم فساد المذهب حق العلم الا بفساد مقدماتها الكلامية العلمية دون العملية الظنية والمبالغة في ابطال الفرعيات تمامه من العجز عن ابطال الاصول فرايت مسلك الصواب غير مسلك الجدال وامثاله فمنسيت من اهل الصواب والله تعالى عنده حسن الثواب

واما ذيل الكتاب في الاعتقاد الثواب الصواب الذي يجعل المرء مستعدا لعظيم الثواب ويبعده عن دائم العقاب وهو ماخوذ من محكمات الكتاب واحاديث من اوتي جوامع الكلم وفصل الخطاب وذيلته بموعظة وخبيرة جمعتها من خطب من هو مؤيد بالقوة الربانية الاضراب جدي ومولاي من هو كان المعرفة مفتاح

واما ذيل الكتاب

حكاية لطيفة

ولمدينة العلم باب خاتم الخلفاء وواحد العشرة وفخر الآل وزين الاصحاب فمن صح عقيدته ثم وعاها دفع
ما بينه وبين المراد من الحجاب بل تلك المنفعة ثابتة لكل ما ذكر في هذا المؤلف من البدء الى الاياب ولكنه خص
الاعلى من جعله الله تعالى رحمة وتفضلا من اولى النهى والالباب فارجو الله تعالى ان يكرمني بذلك يوم الحساب
انه رحيم غفار كريم تواب والنبي الشافع ان يدخلني في ظل لواء الحمد مع الآل والاصحاب اعلم امن كتب كل
قلم القدر حسن الخاتمة وحسن العاقبة ان الله الخفي من فرط الظهور متفرد متوحد بوجوب الوجود فيمتنع
عليه النقص والظهور وكل صفة كمال حقيقية غنية عن الاضافة ثابتة له ازلا وابدا على نهج واحد يكون كما كان
وكان كما يكون لا خالق ولا قديم الا هو فكل شيء هالك الا وجهه لا تضره معاصي العالمين ولا تنفعه طاعاتهم
هو الغني وكلنا مفتقرون اليه له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير هو الموجد الاعيان العينية له
والاعيان الثابتة خلق الاول بالاختيار والثاني بالايجاب ثم للاعيان الثابتة لوازم لا تنفك منها بعد بروزها
الى عالم العين وهي في النشأة الدنيوية حسن او قبيح وفي الاخروية نعيم او عذاب واخراجه من العلم الى العين المعتبر
عنه بالايجاد كمال يجب الفياض نشر الوجود الذي هو خير محض ولا يبالي من ظهور عين المعيب فلا ظلم في دوام
تنعيم ابي الصديق وتعذيب ابي جهل الزنديق بل هو عين العدالة وبذلك قد انحلت شبه اكثر الملاحدة والمتبدعة
فافهم وبالجملة لا تدرك كنه ذاته العقول والاوهام ولا تحيط المدارك والافهام والعجز عن درك الادراك
ادراك فلم ندركه الا بوجهه وهذا المدرك هو مخلوق من مخلوقاته فنقدر بطاقتنا آمنا به وذلك الايمان لا يقبل
الا بان نؤمن اجمالا بملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر المعاد الجسماني مجملا وبخصوصه ان محمد بن عبد الله الهاشمي
المكي المدني العربي هو رسول الله افضل الانبياء والمرسلين وخاتمهم لا نبي بعده ارسله الله تعالى الى كافة البشر
بالهدى ودين الحق والدليل على نبوته المعجزات الباهرات التي تواتر اعظمها بخصوصه وهو القرآن المبين
الذي لم يموت النبي والقدر المشترك من غيره وسيره المحمودة وشيمه المرضية المغنية عن مطالعة المعجزة بل هي اظهرها
واوضحها عند اهل الحقيقة وامتداد محبته التي خلقها الله في قلوب عباده وهي متزايدة في كل زمان
وصدور خوارق العادة من اتقياء امته وتذلل كبار العلماء الاجلة الذين لا يحصى عددهم الى جنابه الرفيع و
تباهيهم بمتابعته ورجوعهم عن اديانهم وتخليهم الى دينه مع انه صلى الله عليه وسلم لم يكن قاريا وكان ذكره بالامية
بينهم جاريا والدليل على سائر ما ذكر من المطالب المرضية اليقينية بعد اثبات النبوة لضرورة الدينية ثم لا يكمل الا
عما انزل اليه عليه الا بان يعتقد ان نبينا صلى الله عليه وسلم اعرج بجسده من مكة الى فوق العرش وان الخليفة بعد النبي
الخاتم ابو بكر الصديق الذي صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم في النبوة بلا تلعثم وفي المعراج بلا تردد ثم عمر
الفاروق الذي بسعيه وجهده انقلبت بلاد الكفر الى الاسلام فنشر فيها العدل والنصف ثم عثمان ذو

النورين الذي جمع القرآن وجهز جيش العسرة ثم علي المرتضى الذي زوج الله سيدة النساء في السماء منه وهو
مظهر العجائب وهذا الترتيب في الخلافة ثابت باجماع جمهور المهاجرين والانصار الممدوحين في مواضع كثيرة من الفرقان
فهذا سبيل المؤمنين واتباعه فرض كما مر وان الافضلية بمعنى كثرة الثواب الذي هو جزاء الطاعة وعوض العبادة
وهي المتبادرة منها لدى الاطلاق بترتيب الخلافة واما الافضلية بمعنى الرجحان في سعادة السرمد الذي ليس في
مقابلة شيء بل ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وهي النعمة التي لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر ببال بشر قط
فهي مجهولة لا يعلمها الا الله وارباب الباطن وهم اصحاب الرياضات والمجاهدات الذين لا يعبدون الله طلبا
لثوابه ولا خوفا من عقابه بل لاحاطة علمهم بانه هو اهل للعبادة فيعبدونه فافهم من هذا التحقيق طريق الجمع بين
الاقوال المتضادة ظواهرها الصادرة عن كبار العلماء والعرفاء ثم اعلم ان الخلفاء واعاظم اهل البيت والزبير و
طلحة وسعدا وسعيدا وعبد الرحمن بن عوف وابا عبيدة الجراح وكل صحابي قتل بين يدي النبي صلعم بسيف
الكافر من اهل الجنة جزما وسائر اهل بدر وبيعة الرضوان والازواج الطاهرات من اهلها ظنا متاخما
للجزم وكذلك غيرهم من المهاجرين والانصار ولكن الظن الاول اقوى وان الكف واجب عن ذكر كل من
يطلق عليه الصحابي حتى معوية بن ابي سفيان وبسر بن ارطاه الا بخير لما استدل به في شرح المقاصد كما عرفت
وكما لا يجوز الطعن فيهم ويجب تفكيك امرهم الى الله تعالى اذ هو احكم الحاكمين لا يجوز [illegible] وحكم
بما ليس فيهم وتعظيمهم بما لا يستحقونه علامة الغلو سمعت كثيرا من الرفضة يقولون لعلي صلى الله عليه وسلم ويفضل
على غير محمد من المرسلين كما ذكر وبعضا من الاكراد يفضل معوية على غير الخلفاء الراشدين من الصحابة كلهم ومحمد
بن يحيى الذي كان امير زبيد اليمن يقول مكررا ارسل الى على سيدنا معوية رضي الله عنه وكل ذلك رفض وبدعة
يقتضي بعضها الكفر وبعضها الفسق والطريق المستقيم المنجي هو ما بيناه ومن العقائد التي يجب الاقرار
ومنكرها مبتدع مردود ما اخبر بوقوعه المخبر الصادق صلى الله عليه وسلم واستفاض ذلك الخبر كسوال
منكر ونكير غير الانبياء وضغطة القبر لكل مكلف الا النبيين وقد ضغط سعد بن معاذ الذي شيع
جنازته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعون الف ملك فكيف ينجو القبر منها نعطي سهلها وغيرها من
الشدائد الرحيم على عباده المؤمنين وعذاب القبر ونعيمه للطالح والصالح والصراط والميزان وانطاق
الجوارح وتطاير الكتب وشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم لاهل الكبائر من امته وخلود نعيم الجنة للمؤمنين
وعذاب جهنم للكافرين وانهما مخلوقتان وباقيتان منذ خلقهما الله تعالى لا يفنيان ابدا الا طرفة عين
يقتضي فيها الغيرة القهارية وقيل الحجبة الجلالية زوال كل صورة عن صفحة الاعتبار ايضا لتحقق بالحق في ذلك
الآن اسم الوجود كما خصت به حقيقته في الغيب الشهود. آن پارسی صحبت اغنیا رندارد. در خانه بجز خویش کسی نگذارد

كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام رزقنا الله تعالى الفناء في بقائه وهو اللطيف العلام
ومن العقائد الواجبة ان لا يوجب على الله شيء بل يعلم ان كل نعمة محض فضله ورحمته وكل نقمة من عدله وغيرة
لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون وان لا يطلق عليه تعالى اسم الا بتوقيفه سبحانه او توقيف رسوله ايانا عليه وهذا
هو المراد من قولهم اسماءه توقيفية وان لا ينكر كرامات صلحاء المؤمنين ويجزم بان لله تعالى اولياء بهم يقوم
العوالم الملكية والملكوتية ولولاهم لتفرق كلها وهم على اصناف منهم الاقطاب والاوتاد والابدال لهم طي المكان
واللسان ويعلمون سرائر الضماير باعلام الله سبحانه هذه اياهم وان يرجى لكل من صح اعتقاده وطاب عمله بعد
التوبة النصوحة عن الزلات والمعاصي ان يصير منهم ولكن ينبغي للبصير ان لا يفرط في اعتقاده هذا فيصير زنديقا
وهم لا يزعم انه صديق فلا نبيا ولى الآيات والاحاديث المنصوص لظواهرها فولا الفتوحات والفصوص بل
يعكس الامر ويعلم ان كثيرا منها صدرت من مؤلفها حالة السكر المعنوي المضاهي للسكر الصوري ولا اعتداد بقول
السكران كالمجنون وكل صاح يعتقده او يقول مثل ذلك فهو ضال يستحق غضب القهار ذي الجلال ومن علامة الافراط الا
عتقاد بولاية كل من يدعيها اذ رب جاهل فاجر بل بليد كافر يدعي تلك المرتبة الجليلة وشتان بينهما فمن يعتقد فيه
الولاية اما يخرج اما من ربقة المؤمنين او يدخل في زمرة الناقصين القاصرين وللتميز بين الطيب والخبيث علامات
اعظمها مواظبة الواجبات العلمية والعملية ومجانبة الكبائر الفعلية والقولية فمن لم يكن على هذين الحالين ويدعي الكرامة
او الولاية فهو فاجر شرير يستحق الحبس والتعزير وان يزعن بنزول عيسى ابن مريم المسيح الرسول الكريم المنتهية
رسالته المشرف بالدخول في امة من اعطي نبوة لا تنتهي وخروج المهدي الزكي الفاطمي الذي يملا الدنيا
قسطا وعدلا والدجال المسيح الاعور الزنديق تقوى به ضلالة اهل البدع والاهواء حرسنا الله تعالى من
فتن آخر الزمان بنعمه وقدرته الغالبة العليا وان يعتقد وجوب تقليد احد من الائمة الاربعة وهم مالك وابوح
والشافعي واحمد في هذه الاديان وبعدها الى ان يوجد اعلم منهم بالكتاب والسنة ومواضع الاجماع والاختلاف
والفطن خبير بانه بعيد جدا بل كان ان يجزم بامتناعه عادة لما ذكر سابقا فلا بد من عدم التلفيق وهو ان
يقلد احدهم في مسئلة وغيره في اخرى متعلقة بها بحيث يلزم منه عدم صحة اصل المسئلة بمذهب كل من الاربعة كان
قلد اماما في عدم لزوم الدلك في الغسل والاعتدال عن فلم يعتدل عنه مع انه لم يدلك بدنه في حال الاغتسال
وقلد الامام مالك في طهارة الروث فصلى وثوبه ملوث بقذر فاحش منه فصلوته غير صحيحة بالمذاهب اما
بمذهب الامام احمد فلانه ترك الاعتدال الواجب واما بمذهب الامام مالك فلذلك ولعدم الدلك واما بمذهب
الامام الشافعي فلكل منهما واما عندنا فلا خفاء فلا خير فيمن تقلد كما ذكر وان كان ميل العلامة ابن الهمام الى
جواز ذلك فما فهم من تجويزه ولعله لم يرد مفاد ظاهر تقريره فان قلت عبارته صريحة في تجويزه قلت هب

التجويز

مطلب في اتباع السلطان ولو كان جايرا

ومما ينبغي

قلت هب انه لا يقبل التاويل وما هو كلام من يضل مخالفه بل انه يجب حمله على خطأ لان بعض الثقات ادعى الاجماع على عدم
جوازه فنقل جوازه نقله الشيخ ابن حجر في شرح منهاج ومما ينبغي لمن مشى اثر الصالحين من اهل السنة
والجماعة ان يعتقد ان اتباع السلطان في البر والتقوى واجب وان كان جايرا لعموم الروايات الصحيحة الدالة على
على اطاعته. وكاد ان يبلغ القدر المشترك منها حد التواتر وقد روي في الصحاح ما يدل على وجوب اطاعته في البر
مع كونه جايرا روى مسلم في صحيحه عن سلمة بن يزيد الجعفي انه قال قلت يا نبي الله ارايت ان قامت علينا
امراء يسألونا حقهم ويمنعونا حقنا فما تأمرنا قال صلى الله عليه وسلم اسمعوا واطيعوا فانما عليهم ما حملوا و
عليكم ما حملتم معناه وجب عليهم العدل وعليكم السمع والطاعة فان لم يعدلوا هم ولم يقيموا بواجبهم
فاسمعوا واطيعوا انتم واقيموا بواجبكم فان الله سائلهم عما الزم عليهم وسائلكم عما الزم عليكم وفي هذا
المعنى ايضا حديث كثير يطلع عليه من تتبعه قال في فصل الخطاب قال عالمنا ابو محمد بن سهل بن عبد الله
الخليفة اذا كان غير صالح فهو من الابدال واذا كان صالحا فهو القطب الذي يدور عليه الدنيا انتهى
اقول وخليفة زماننا المشرفة به خطبة الكتاب هو الشاب الذي نشأ في عبادة الله تعالى واتفقت
كلمة الناس على عدم صدور كبيرة منه وهو سند الملة وعمود المذهب لولاه لخربت النصارى
والروافض دين الله وشرعه خلد الله سلطنته وكثر نسله وفرعه فيجب على ساير المسلمين اتباعه
ظاهرا واخلاصه باطنا فمن رام غير ذلك فخالفه في الصورة حرقه نار غضبه وسطوته او اضمر
منه في قلبه شيئا قطعه سيف باطنه وهمته واني قد شرحت لك العقيدة المحبوبة المنجية عن اهوال
يوم الدين وفوضت امري وامرك الى الله الخبير المبين واشهد الله تعالى اني على هذه العقيدة المشروحة
فاسئله الموت على اليقين والنجاة عن آلام الاسقام الاحتجاب واسقام التلوين والوصول الى جنة
الوجدان وراحة التمكين انه جواد كريم فلما اطلعت على العقائد المحمودة مع المواعظ الموعودة المنقولة
على نهج البلاغة المعهودة جعل الله تعالى عاقبتك وايانا مسعودة اعلموا يا عباد الله ان تقوى
الله مفتاح سداد. وذخيرة معاد. وعتق من كل ملكة. ونجاة من كل هلكة. بها ينجح الطالب. وينجو الهارب.
وتنال الرغائب. فاعملوا والعمل يرفع. والتوبة تنفع. والدعاء يسمع. والحال هادئة. والاقلام جارية. وبادروا
بالاعمال عمرا ناكسا. او مرضا حابسا. او موتا خالسا. فان الموت هادم لذاتكم. ومكدر شهواتكم. ومباعد
طياتكم. زائر غير محبوب. وقرن غير مغلوب. وواتر غير مطلوب. قد اعلقتكم حبائله. وتكنفتكم غوائله.
واقصدتكم معابله. وعظمت فيكم سطوته. وتتابعت عليكم عدوته. وقلت عنكم نبوته. فيوشك ان تغشاكم
دواجي ظلله. واحتدام علله. وحنادس غمراته. وغواشي سكراته. واليم ارهاقه. ودجو اطباقه. وجشوبة مذاقه.

ودلكم تراثكم

فلقد فاتكم نعيمه فاسكت بجبكم، وفرق نديكم، وعطي آثاركم، وخرب دياركم من بعد داركم، يقتسم تراثكم،
ولا تفتتنوا باعلاق الدنيا فان برقها خالب، ونطقها كاذب، واموالها محروبة، واعلاقها مسلوبة، الا وهي
المتصدية العنون، والجامحة الحرون، والجحود الكنود، والعنود الصدود، والحيود الميود، حالها انتقال
ووطأتها زلزال، وعزها ذل، وجدها [illegible] هزل، بالبلاء محفوفة، وبالغدر معروفة، اهلها
على ساق وسياق، ولحاق وفراق، هيهات هيهات، فات ما فات، وذهب من ذهب، فتحرّ من امرك
يقوم بعذرك، وتثبت به حجتك، وخذ ما يبقى لك مما لا تبقى له، وتيسر لسفرك، وشم برق النجاة،
وارحل مطايا التشمير، فهذه اللآلي المستخرجة من بحر المعاني الربانية اي خطب الحضرة العلية العلوية
المرتضوية ذكرناه تكميلا للعقايد وتشريفا للكتاب فينبغي حل معضلات الباب على وجه لا يفضي
الى الاطناب فاقول وبالله استعين الصداد هو الصواب والمدة في المهد والعمل المهد والسكون
اي حال الانسان تعد في المهد وحتى ينزل الموت الباعث المعقب لانواع الاضطراب والقلق
الاقلام المراد الاقلام الكرام الكاتبين يعني فاعملوا ما دامت الحال ساكنة واقلام الحفظة جارية تكتب
اعمالكم الناكص اي الراجع الى الحالة الاولى التي كانت له من ضعف العقل ونقصان النية فان الهرم كالصغر
في هذه الحالة بين لمانع الخالس المختطف فان الموت مختطف العمر على غفلة كالمختلس للشيء من يد غيره
مغفلا الهادم المهدم بالدال المهملة معلوم وبالمعجمة القطع والاكل بسرعة وهو لم ورقي ههنا وحيث
في رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا من ذكر هادم اللذات وان كان كل منهما صحيحا الطيات جمع طية
بكسر الطاء وهي منزل السفر والترة بالكسر كعولك في الشجاعة الوتر الذي يوجب لفتح الوتر
بفتح وهو الدخل اي الحقد والعداوة والغرض اذ من شأنه ان يوتر القلب فلا يمكن ان يطلب بوتر
الحبايل جمع حبالة وهي شيء يصاد به اي الشبكة به يكتنفتكم اي احاطت بكم غوائله جمع غائلة وهي
المصيبة اقصدتكم اقصد السهم اي اصاب فقتل مكانه معابله جمع معبل بكسر الميم وهي نصل عريض
طويل العداوة بفتح العين الظلم النبوة من نبوة السيف اذا لم يؤثر في ضربة الدواجي جمع داجية وهي
الظلمة والظلل جمع ظلة وهي السحاب والاحتدام شدة الحدة والغيظ الحنادس جمع الحندس بكسر
الحاء والدال الليل الشديد الظلمة الغواشي الغشاء الغطاء وغشي عليه بضم الغين المعجمة غشية وغشيانا
فهو مغشي عليه الارهاق الاعجال ويروى بالزاء المعجمة الدجو مصدر دجا يدجو كسمى يسمو دجى اي ظلم
واستعار اي لفظ الاطباق لحالاته المتزايدة وسكراته المتعاقبة الخشونة غلظ الطعام النجي كغني
القوم يتناجون الذي كالنجي مجلس القوم ومتحدثهم عفى المنزل درس يتعدى ويلزم التراث الميراث

وقد وقع في

وقد وقع في سورة النهج الاعلاق جمع علق وهو الشيء النفيس برق خالب وخلب لا مطر معه للمال
المحروب المأخوذ بكليته المتصدية المتعرضة العنون كثيرة العين وهو الاعتراض وايضا الدابة المتقدمة
في السير الجموح الدابة التي تغلب الفارس فلا يملكها وكذا الجامحة الحرون الذي اذا اشتد به السوق
وقف الجحود فعول من الجحود بمعنى الجاحد الكنود الكفور للنعمة العنود المائلة عن الطريق وعن المرعى الصدود
المعرضة الحيود ايضا المائلة الساق الشدة والسياق مصدر ساق وكذا السوق وهو نزع الروح والمراد من
ما يبقى لك العلم والعمل الصالح وما لا يبقى الدنيا وشم برق النجاة شم امر من شام البرق يعني نظر الى سحابة
اين تمطر وارحل امر من ارحل باجلاء فعال من الرحل وهو اصغر من قتب البعير هو التشمير التهيئ والمراد الجد
في سبيل الله تعالى والسعي في تحصيل ما خلقت له واستعار لفظ المطايا للآلات العمل فعليك يا ايها الطالب
للصراط المستقيم المائز عن العدل الحق بالرجوع الى ربك راضيا بالتصير مرضيا فتدخل في عباده المقربين اولا
ثم تتنعم في جنته ثانيا فتتمتع فيما تشتهيه ابدا فان لم ترض بجنته من غلبة محبته عليك واستغنيت عن
غيره فلا محيد لك من وصاله وتلذذك بالذ النعم الروحانية اي بمشاهدة جماله فانه اشوق اليك منك فان ربك
المهيمن لو جئته ماشيا جئتك هرولة ولو تقربت الي ذراعا تقربت باعا شعر بي خودي ميگفت درويشي
خدای کای خدا آخر درمن برگشای [illegible] رابعه آنجا مگر بنشسته بود کفت ای غافل که این در
بسته بود شعر مناسب اینگفتار از منطق الطیر شیخ عطار دیده آن عنکبوت بیقرار در خیالی
میگذارد روزگار پیش گیرد وهم دور اندیشی را خانه سازد بکنجی خویش را بوالعجب دامی بسازد از
هوس تا مگر در دامش افتد یک مگس چون مگس در دامش افتد سرنگون برمکد از فرق آن سرگشته خون
بعد از ان خشکش کند بر جایگاه قوت خود سازد ازو تا دیرگاه ناگهی باشد که آن صاحب سرای چوب اندر
دست بنشیند بجای خانه آن عنکبوت آن مگس جمله ناپیدا کند در یک نفس هست دنیا انکه در وی ساخت
قوت چون مگس در خانهای عنکبوت گر همه دنیا مسلم آیدت کم شود تا چشم بر هم آیدت ابلق بیهوده کی
چندین متاز در غرور سلطنت چندین مناز پوست آخر در کشیدند از پلنگ در کشند از نفس تو هم بی درنگ
چون محال آمد پدیدار آمدن کم شدن به یا نکوتر آمدن نیست ممکن سرفرازی کردنت سرنهی تاکی زبازی
کردنت ای سرای و باغ تو زندان تو خان و مان تو بلای جان تو در گذر زین خاکدان پر غرور چند پیمایی جهان
پر غرور چون رسانیدند از درگاه جان تحفه بکنجی تو زغفلت در جهان چون کنار کردی دل جو پیشی آیدت بر سرای
جوش کی پیش آیدت آتشی در پیش و راهی سخت دور تن ضعیف و دل اسیر و جان نفور تو ز عطلت فارغ پرداخته
در جهان کاری چنین پرداخته تا تو کی نظاره عالم کنی عمر شد که ردرا هم کنی تا به پردازی تو با نفس خسیس

نقربت اليه باعا

راز کار بست که [illegible] نظاره خاص نفس

نظاره
٣

آن دكو كفتش كه اى مرغ بلند: عشق دلبندى مركردست بند: خالك راهم غرقه در خون كنم: حال من
اينست اكنون جون كنم: تا بدانى نيك از جنك اجل: كس نخواهد برد جان جند از حيل: در همه آفاق كسى
مرك نيست: وين عجايب بين كه كس را باك نيست: مرك اكرچه بس درشت ظالم ستست كردن او نرم
كردن لازم ستست كرچه مار كار بسيار او فتاد: سخت تر از جان اين بار او فتاد: تا نكردى مرد صاحب
درد تو: در صف مردان نباشى مرد تو: **الكمال** ثم بعد اتمام المقال فتحظر بالبال احتمال
السؤال عن المؤلف المتكلم بالارتجال الذى يباهى بين الاشباه والامثال بالاعتزاء عن الاهل
والعيال والكروم والوعال والاقاطيع والاعمال والاوطان والاثمال لرضاء الرب الكريم ذى
الجلال المنزه عن التبدل والاختلال واحيا سنن اشرف من اكتسب الفضل والكمال وحب الصحب والآل
الفارقين بين الحرام والحلال ونجاه اهل الغواية والضلال وولاية الخليفة التمثال طبايا الرجال
الآتى ذكره فى الخلال فهل هذا المتفاخر المدعى المصدع بالقيل والقال سحاب هطال او جهود بطال من ظهور
الابطال او نتايج الافضال من بطون الاشراف او اجواف الارذال واما فضل ذات المرء فيعلم من المقال فلا بد من
توضيح تلك الاحوال ليتميز اليمين عن الشمال والجنوب عن الشمال فان لها دخلا فى الوثوق بالاقوال
والاعتماد على الاعمال فاقص عليك بالانفصال بما لا يقدر المعاند فى اقباله على الجدال كما لا ظهور للسّاد
لباب التغليظ والاحتيال واذكر لكما لا ينكره بمعض قال ولا يبقى معه لمنع الحسود مجال وانا تسطان
باب الذى هو فى بحر الوجود يم زخار وغيث ذو انهلال لرؤوس السلاطين اكليل ولجسد السلطنة
كلكال لعيون الملوك كحل ولحدقة الملك مكحال لسهم الفتح نصل ولسيف الظفر صقال لحضرات الجلال
مثل ولمراتب الجلال ظلال لمطلوب الطباع مرآت ولمراد القلوب تمثال فذكر اسمه رقية الاعتقال
وازيدك الوضوح فى المقال بذكر ما يتبين به حقيقة الحال فالقسطال المذكور هو من ينتهى نسبه من
ابيه بوساطة الداعى الصغير ملك طبرستان الى السبط الاكبر الذى رجح الصلح على القتال سبط من بين
عرس العلوم على الجمال السيد على الشهير بسيد شريف الجرجانى غرقه الله سبحانه فى بحر الرحمة والافضال
وسبط ابنه محمد ايضا حشرهم الله تعالى مع الاوتاد والابدال بوسايط اربعة بينه و[illegible] بين ابيه رحمهم الله
الكبير المتعال وينبئ هو وسماه سيدا ستيد سادات الشاب والكهال فان سئلت عن ابى فهو سمى ابيه
سيد شريف المبتلى بوزارة شاه طهماسب الضال كما ابتلى ابوه بصدارة ابيه الذى تاه فى بادية الضلال
والعفو مسئول من الله الجليل الذى يحب الجمال ولعل الله يجعل خدمتى للدولة العثمانية المرادية كفارة لما صدر عنهما
من سوء الافعال وكذلك يتصل نسب امى الى الامام المزبور بوساطة عبد الرحمن الضرير الذى يضرب باستجابة

الفعال

دعوته الامثال

دعوته [illegible] الامثال ابوها ميرزا شرف قاضى جهان المعروف بحسن الشمائل ولم يعلم لجدها عيب الا ما
ذكرته لوالدى والله غفور متعال واما ام ابى ابوها من احفاد السيد نعمة الله الولى الذى يعد من الاولياء
من الاوتاد والابدال وام جدتى بنت السيد السند صدر الدين الدشتكى المنزه عن المدح من علو
الكمال وابنه غياث الدين منصور حفيده معروف بسمو الفضل بين العلماء والجهال ويقال لنا
السادات الشريفية لنسبتنا الى السيد الشريف الجرجانى مزين عرس العلوم على الجمال فان قلت
كيف النسبة الفاخرة بينهما لنا بالاتصال قلت جد جدتى ابن بنته عايشة كما ان جد ابى من بنت ابنه
فاطمة ونعم الاجمال فان قيل انما ينسب الى المرء المنتسبون بمحض الذكورية الى ولده الفحال قلنا
الامر كذلك ان لم ينقرض عقب الذكور والسند نسبة الفاطميين الى افضل من خلق من الطين
والصلصال وقد راى العلامة المشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له حالك مثل حالى
فى النسال ومن مقويات تلك النسبة ان وراثة جدتنا عايشة رضى الله من ابيها كانت اقوى من
وراثة اخيها [illegible] منه فى العلم والحال وبتلك المقالات ظهر رد جاهل انتقل من الشريفية الى شرافتنا
بملاحظة توسط الانثى وبنى الانتقال اذ بسبب انه اصطلح الشريف لمن اتصل الى النبى بوساطة الانثى
بين نقضة الارذال وما ادرى ما يقول هؤلاء فى شرفاء مكة وهم من اكابر السادات واعاظم الاشبال
على ان الفرق بين الشريف والشريفى بين عند من عنى الاخضر على الابيض واليمين على الشمال هذه
شجرة انسابى التى بها يمتاز لدى الافاضل الصافى من الكدر والمالح من الزلال ولا اعلم احدا من افاضل
بلاد العجم الواسعة لا يعلم اجدادى بهذه النسب والخصال فالحمد لله على ان علىّ من الجهتين بانساب غير
معلولة لم يقدر فيها الخصم على الاخلال وكيف لا وقد صدت بذلك علقا فى الارض لانه بعيد من الفقراء
الجهال بلا ريب ذكر النسبة المصطفوية التى يكاد ان تزلزل به الجبال وقد سبقنى بذلك الائمة الذين
لا يسعنى بالرتبة اقدامهم الاكتحال واما سلسلة مشايخى رحمهم الله تعالى فلا تحتملها هذه الرسالة التى رمت
فيها الاجمال والمجمل ان استادى فى المعقول غير والدى ووالدتى هو عمى السيد مرتضى المشهور فى بلاد الشرق
والشمال وفى المنقول ولا سيما فى الحديث اكابر علماء اليمن والحرمين الشريفين الذين لهم مقدمات
فى حرم الوصال ولا زالت قلوبهم مع الخشية وعيونهم مع الابتهال منهم الشيخ عبد الرحمن بن زياد الزبيدى والشيخ
ابن حجر المكى رزقهما الله تعالى الغناء فى الاتصال وغيرهما من الذين يتوسل بهم يوم يسئل المجرمون ولا ينفع
البنون ولا المال واما المقدمات والرياضات فقد اتقنتها عند مولانا تقى الدين ابى الخير القاسى عفى الله
عنه حال السؤال وهو من اكابر تلامذة السيد غياث الدين منصور المومى الى بعض اوصافه قبيل هذا المقال

ومولانا هذا كهف ارباب الحكمة وملاذ اهل الكمال وقد بلغ الى مراتب عالية بيمن افادته وبركة افاضته
جمع من العلماء الكمال منهم من جلس اليوم في الحج على مسند افاضة العقليات بالاستقلال اعني مولانا الشهير
بميرزا جان المصون كوكب فضله عن الوبال وصديقنا الاكرم ابو حامد بن الشيخ نصر البيان السابق
وصفه صانه الله تعالى عن مضار اصحاب الضلال ومولانا مير فتح الله الذي سبق ذكره في اثناء الخاتمة
قبل الاكمال وبالجملة لم يبلغ مرتبة ممدوحة في زماننا هذا بفارس الا من اصبح وهو ينتمي اليه بالمقال
ولا شك مني مثل هذا الشيخ المتبحر سنتين في بيتي وكنت عنه معطالا كان مساعي في الدين بحمد الله تعالى
متكثرة من غير احتمال ولكنه مع هذه لقلبي المجروح وكبدي المقروح داء عضال لا يتصور الشفاء الا
بعلاج اطب زمانه للنفوس المعلولة بسلاسل الهجر والانفصال وهو الذي لا كابر ملاذ وللاصاغر
ثمال وذاته الشريفة فاروق الزمان بين الصحة والخيال ومريح العلماء عن مزاحمة الجهال ومميز الباطل عن
الحق والحرام عن الحلال فلذا صار بابوة التعليم منهم ترعين الدنيا متولي في السلطنة والاقبال خلد الله تعالى
وسلطانه على العالمين بالشوكة والاجلال وقتل باعداء دولته كما قتل باصحاب الافيال وجعل لاعاظم
العلماء الى بابه معكم الحج واركان فانه بفوز علمه وشهود فضله جدير بكل سعادة وكمال وبان يديم كل ذي
فطانته دعاء بقاء علوه بالابتهال ودوام دعائه كثنائه اوجب على بني الامثال وها انا غير مقصر فيهما
مشتغل بهما في الغدو والاصال منتظر اجابة هذه الدعوات والمدعو له خير مفضال ولو رد مثل هذه الا
الادعية عن الكريم مستبعد كالمحال ولا ارجو منه ان لا يرضى اكثر من ذلك بحرماني في الوصال فذاب جسمي
في نار فراقه وصار لذلك انحف من الخلال ولا يستبعد ذلك اذ هو ذو علي بوصله فراق النعم والخال بل انسيت
القربى لقربه وليس هذا قال الحال عن الحال وكيف لا انسى وقد رايت منه اشفاقا ازالت عني كل ملال ومع
الاغماض عن هذه لولاه هو مميز بيني وبين من لا يعرف الزلال من الآل ومن لا يقدر على النطق ومن
ينشى في نصف يوم سجعا كالزلال وفي شهر مثل هذه رسالة حاوية لاقسام العلوم والاخبار واللطائف
والامثال وبالله لم تصرف اوقاتي اكثر من شهر لهذه الرسالة بالاستقلال ومع ذلك كنت افني بدياركم
بعد الاجتهاد وتثبته في القواعد المرادية بتدقيق على هذا المنوال واجمع بين الفتوى والقضاء لثلا يلزم
على وعلى سلطاننا الوبال مع انه لم اكن خادمهما لعدم مضي زمان على تخلصي من القلقال بل كان في بناء عمري
لشهادة اخي وثمرة حيوتي اختلال وزلزال والاعجب كل العجب انه امر ت من الباب الاعظم
وآصف الاكرم بالتشديد والاستعجال ان اخرج لبناء القصر جماعة غفيرا من البناء والفعلة
والبغال والجمال وارسل لذخيرة العساكر المنصورة الغلات وهي مفقودة يومئذ كالاعوال

اوكالفضلة المتروكة في هذا الزمان الذي فيه قلت النقد وعزت الزوال وذلت اولاد الاكابر والكرام
وعزت ابناء الاصاغر الارذال فلو سمعنا بصاع بر او شعير لم يكن يسعنا الوصول اليه ولو كان سيرنا
في الخيال لاستيلاء الطواعين الفتالة على كل تلك البلاد من الصحاري والجبال وقد عمت كلها نميا من
هذه السلطنة المرادية من غير ان استدامها مع كثرتهم على نسبة الاعلال فيها والاسلال الا من اختل
عقله بسوء داء الحرص فلم يعرف ما قال وما يقال واعاجزه بهيانه ما سيوسط الا كل المنتقم اليه من السلاسل
والاغلال وانا فوضت امري الى الله وهو حسبي وعليه توكلي في كل حال انه هو الذي بيده ملكوت السموات
والارض ذو الجلال والجمال ثم انه سئلت عن تاليفاتي فلي حاشية على شرح المختصر للعلامة الايجي
في الاصول وحاشية على الهيات شرح التجريد للعلامة القوشجي وحاشية على بعض من الانوار
في الفقه في مذهب الامام الشافعي ومتن جامع في علم احكام النجوم وشرح في فرديات منتخب
كنه المراد في علم الاعداد ورسالة في بيان حرمة المتعة باسم شاه اسماعيل المرحوم ورسالة في
مناسك الحج على المذاهب الاربعة باسمه وبامره وقد اعطاني مالا كثيرا في مقابلتها مع كمال
امساكه ورسالة في عمل عرض الافق الحادث باقسامه وهي كانت مسودة حتى حبست
فنهبت كلها هذه مع ساير كتبي الموروثة والمكتسبة وعفيت معها جميع املاكي واوقافي واموالي
التي كانت توازي خراج ملك والمرجو من فضل الله تعالى ان يجددها في سلاطين الاسلام.
سلطاننا هذا ويجعلها مطاف فضلاء الانام وبالجملة لم يبق من مؤلفاتي اليوم الا الاموذج
الذي الفته في اسبوع بقية الاسلام القسطنطنية وهذه الرسالة التي اتممتها ههنا والان هذه
الا بيني تزيينهما باسم امام الزمان وقطب الدوران وكنت مطمئنا في بقاء مسودة رسالتنا
اليسر بعد العسر المشرف باسم مخدومنا وطبيب دائنا وكم هفنا حتى انا احلنا عليها في هذا الكتاب
ولكن الله تعالى يفعل ما يشاء وعنده فصل الخطاب فتطلعت في هذه الايام بانها قد ضاعت
قبل ان تخرج الى البياض بوجه مستطرف ولله الحكمة البالغة وهو اعلم بالمصالح واعلم وسنة نفضل
بفضل الله وعونه وميامن انفاس خليفته في ارضه القواعد المرادية المعهودة ولعمري هي نضير
اعجوبة في هذه الاحيان الازمان الخالية وهي زادي حيث تصير عظامي بالية وتبهج النفوس
المؤمنة العالية وتحزن الطباع الكافرة الغالية واسلى خاطري المهموم وافرح قلبي المغموم بها وبهذه
الرسالة التي هي سبق ثاقب وسهم معاقب لعيون الرفضة وقلوب المبتدعة ما من صحيفة منها
الا وهي مشتملة على طرف وفوائد مرغوبة وما من ورقة فيها الا وهي حاوية لمطالب مطلوبة مع رعاية

السجع المنسط فی کثرها وحفظ الفصاحة المزخرفة [illegible] فالی [illegible] لها متقبلة
فی النظر الاشرف الاعلی ومطوعة الطبع آصف الاعظم الاسنی [illegible] عنده [illegible]
مطاعنا المومی الیه مکررا ثم اسئل الله تعالی ان یجعلها محفوظة عن طعن بعض الجهال الاغبیاء [illegible]
صارت عادتهم القدح فی الاشارات والشفاء بعلل انها لیست مطابقة لقوانین الفقهاء
وان لفظها کیف ینطبق مع ما قاله النحویون فی الخبر والمبتدا وکیف یناسب اقوال
اللغویین فی ذلک او هذا مع عدم تقاربهم الی ما فیها من النکات الحکمیة الرشیقة والمسائل
الطبیعیة الدقیقة ولا ینتج بحثهم ودخولهم فی العلوم الا الصداع والشقیقة ولا تشتمل مباحثهم
ومکالمتهم فیها الا علی الترفیة والسفسطة وانما هذا عادتهم فی التدریس ولا یستحیون عن
هذه الطریقة والاعجب انهم یریدون بتلک المعایب والقبایح ان یعدوا من الموالی النحویین
ویذکروا حیث تذکر الفضلاء النحاریر الجذورین بل یطمعون بها المناصب العالیة من الباب
الذی هو مؤمل الجمهور ومحل الحق والمعزور فکیف لا یمتاز فیه الزکی عن الغبی والحلیم من الزعرور
ولا یفترق به الفرقة الناجیة عن القوم البور فان اخذ عوا جاهلا مثلهم من اهل الشوکة فانما
هو غایة الجبور ولا یتثبتون بالخارج عن المجث من تعقیف طبعهم السخیف فیقولون
نحن صرنا من الموالی بالقانون المنیف وان هذا کالجبل فی قواعد الشرع الشریف ولم یرد ان الا
یصیر الامر کما هو المقنن العفیف قدس سره اللطیف ویبالغون فی ذلک حتی کشح
جبنه عن التعلم کل عاجز ضعیف قاصر قصیف وناقص کثیف ومداره علی السنین
الفانوع الوزیف والزفیف ولعمری انه قانون متین وطریق مبین
وسد متین وبرد تخین وحصن حصین لکنه ینبغی ان یراعی بعد حین
ولا حین وهو بعد ان یحصل المرء فی العلم طبع رزین وذهن ذو یمین
ولله الحمد علی دخولی فی ذلک القانون النعمانی وارتقائی علی المناصب
العالیة بالفیض الصمدانی فلم ارض بان اصیر من ارکان هذه الدولة
العالیة القائمة الا بالمنهاج العثمانی وقد ذکرت مجملا فی الخاتمة لینبغی ذکره بین
اهل الحقائق والمعانی فیدعی بدولت النعم السلطان المظفر بالتایید الربانی و
لطاهرة رتبة فی عجزها بالتقدیس السبحانی ولا صفه الصائن دولته
عن الاختلال العدوانی ولعمله الذی اعانه فی تحصیل التمیز الیعانی

والجلوس

[illegible] بعون الله تعالی ما یطلعک [illegible] علیشان
[illegible] الله الی الحرم عزیز سلطاننا انه متیسر التمال و الا [illegible]
[illegible] الفراغ من تسویده فی یوم الجمعة فی سلخ شهر ربیع الآخر من شهور سنة ١١٤٢
فی قریة ماورا [illegible] وقت احراق الفؤاد من الهجران علی ید احقر العباد واحوجهم الی
غفران الملک المنان جابر ابن سید حسین ابن سید احمد المنتسب الی الحسین ابن
اسد الله الغالب عن فاطمة الزهراء رضی الله تعالی عنهم وعنا بیرکتهم
وادخلنا وجمیع محبیهم من المسلمین والمسلمات تحت لوائهم فی الوصول
بجرمة محمد سید السادات علیه افضل الصلوات والکل
التسلیمات رزقنا الله تعالی شفاعته واقامنا
علی طریقته وسنته الی الممات وحفظنا
من الخذلان والنکبات
آمین برحمتک یا
ارحم الراحمین

ختم الله لنا بالحسنی هو مولانا ونعم المولی

[illegible]

[illegible]